الحياة الاجتماعية للكورد

بين القرنين

(٤ – ٩هـ/ ١٠ – ١٥م)

الدكتورة

فائزة محمد عزت

اربيل ٢٠٠٩

الحياة الاجتماعية للكورد

بين القرنين

(٤ – ٩هـ/ ١٠ – ١٥م)

الدكتورة

فائزة محمد عزت

اربيل ٢٠٠٩

عنوان الكتاب: الحياة الاجتماعية للكورد بين القرنين (٤ – ٩هـ/ ١٠ – ١٥م)

تأليف: الدكتورة فائزة محمد عزت

المشرف الفني والغلاف: عثمان بيرداود

من مطبوعات الاكادمية الكوردية، العدد (٦١)

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات: (٢٢٧٠) لسنة ٢٠٠٩

مطبعة الحاج هاشم – اربيل

ملاحظة: هذا الكتاب بالاصل اطروحة دكتوراه تم تقديمها الى كلية الاداب/ جامعة دهوك من قبل الباحثة فائزة محمد عزت في سنة ٢٠٠٨ وكانت باشراف الاستاذة الدكتورة فوزية يونس فتاح.

الإهــداء

– إلى زوجي العزيز (محمد)...

الذي قابل تضحياتي بأكثر منها، ووفائي بأخلص منه.

– إلى أغلى وأجمل ما أملك ابني (بةريَز) وابنتي (بةهةشت)

فهرست المحتويات

المواضيع	أرقام الصفحات
المقدمة	٩
الفصل الأول: التركيب الاجتماعي ونمط الحياة	١٥
المبحث الأول: طبقات المجتمع الكوردي	١٦
أولاً: الطبقة الحاكمة (الخاصة)	٢١
أ- الأمراء	٢٣
ب- الوزراء	٢٩
جـ- القضاة	٣٣
ثانياً: الطبقة الوسطى	٣٦
أ- الأغنياء	٣٨
ب- أهل العلم والأدب	٤٢
ثالثاً: الطبقة العامة	٤٨
أ- أهل الحرف والباعة	٤٩
ب- المزارعون	٥٣
جـ- الرحل وشبه الرحل	٥٦
المبحث الثاني: نمط الحياة في المجتمع الكوردي	٥٩
أولاً: الطابع المدني (الحضري)	٥٩
ثانياً: الطابع البدوي والقروي	٧١
أ- الطابع البدوي	٧١
ب- الطابع القروي	٧٥
ثالثاً: الطابع القبلي (العشائري)	٧٧

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الاجتماعية للمجتمع الكوردي	٨٤
المبحث الأول: الأسرة	٨٥
أولاً: تعريفها وحجمها	٨٥
ثانياً: دور الأسرة في المجتمع الكوردي	٨٦
أ- تربية الأولاد	٨٦
ب- العلاقات الأسرية ومكانة المرأة الكوردية	٨٩
المبحث الثاني: العادات والمعتقدات الشعبية	٩٤
أولاً: العادات والتقاليد	٩٤
ثانياً: المعتقدات الشعبية	١٠١
المبحث الثالث: المأكولات والمشروبات	١٠٥
المبحث الرابع: الملابس والأكسية	١١٢
أولاً: أغطية الرأس	١١٥
أ- الأغطية الرجالية	١١٥
ب- أغطية الرأس النسائية	١١٩
ثانياً: ألبسة البدن	١٢١
أ- الألبسة الرجالية	١٢١
ب- الألبسة النسائية	١٢٨
ثالثاً: ملبوسات القدم	١٢٩
المبحث الخامس: البيوت	١٣٢
الفصل الثالث: الأعياد والمناسبات ووسائل الترفيه	١٣٨
المبحث الأول: الأعياد	١٤٠
أولاً: الأعياد الدينية	١٤٠

أ- عيد الفطر وعيد الأضحى	١٤٠
ب- يوم الغدير	١٤٢
ثانياً: الأعياد غير الدينية	١٤٣
أ- عيد نوروز	١٤٣
ب- أعياد المهرجان والسدق والكوسج	١٤٨
المبحث الثاني: المناسبات	١٥٠
أولاً: المناسبات الدينية	١٥٠
أ- ذكرى المولد النبوي	١٥٠
ب- مراسيم رمضان	١٥٢
جـ- موسم الحج	١٥٣
ثانياً: المناسبات الاجتماعية	١٥٧
أ- الزواج	١٥٧
١- أنواع الزواج	١٥٨
٢- مراسيم الزواج	١٦٠
ب- الاحتفال بالمولود والختان	١٦٣
١- الاحتفال بالمولود	١٦٣
٢- الاحتفال بالختان	١٦٥
جـ- مراسيم الدفن والتعازي	١٦٦
١- مراسيم الدفن	١٦٦
٢- مراسيم التعازي	١٦٩
ثالثاً: المناسبات الرسمية	١٧١
المبحث الثالث: وسائل الترفيه والتسلية	١٧٥

أولاً: الألعاب	١٧٥
أ- الفروسية	١٧٥
ب- النرد	١٧٨
جـ- الشطرنج	١٧٨
د- ألعاب أخرى	١٧٩
ثانياً: الصيد	١٨٠
ثالثاً: التنزه	١٨٣
رابعاً: الفكاهة والتندر	١٨٥
خامساً: الموسيقى والغناء والدبكات	١٨٧
أ- الموسيقى	١٨٧
ب- الغناء	١٩٣
جـ- الدبكات	١٩٥
سادساً: مجالس الطرب	١٩٥
الفصل الرابع: العوامل المؤثرة على حياة المجتمع الكوردي	١٩٧
المبحث الأول: العامل الطبيعي	١٩٨
المبحث الثاني: العامل السياسي	٢٠٥
المبحث الثالث: العامل الديني	٢١٠
نتائج البحث	٢١٨
ثبت المصادر والمراجع	٢٢١
الملاحق	٢٥٧
ملخص البحث باللغة الكوردية	٢٦٧
ملخص البحث باللغة الانكليزية	٢٦٨

المقـدمـة

تعـد الدراسـات التاريخيـة حـول الحيـاة الاجتماعيـة للمجتمـع الكـوردي في العـصور الإسلامية وبشهادة الباحثين من أصعب الموضوعات وأشقها على الدراسـة بـسبب تركيـز المؤرخين القدامى على الأحداث السياسية والعسكرية. من ناحية أخرى، فأن الموضـوعات الاجتماعية باتت تحضى باهتمام كبير في الدراسات التاريخية الحديثة لما لهـا مـن ارتبـاط مباشر بالواقع الحالي للمجتمعات الإنسانية بإسـهامها في تحليـل هـذا الواقـع واسـتنباط مصادر ونوعية العلاقات الاجتماعية التي تحكم مجتمعاً معينـاً. مـن هـذا المنطلـق جـاء اختيارنا لموضوع حياة الكورد الاجتماعية كمادة تستحق الدراسة العلمية.

تتمثل مشكلة البحث في جانبين هامين من موضوع هذه الدراسة، فقد بقيت الجوانـب الاجتماعية في حياة المجتمع الكوردي، خاصة في العصور الإسلامية، غامضة ومبعثرة بـين ثنايا المصادر التاريخية، وهذا ما دفع الباحثين والأكاديميين إلى تجنـب الخـوض فيهـا لقلـة تلك المصادر من جهة، وصعوبة الإلمام بمختلف تلك الجوانب مـن جهـة أخـرى، وقـد ظهـر ذلك جلياً عـندما استشرنا العديد من الباحثين والأكاديميين حيـث أظهـروا توجـسهم مـن عدم توفر المادة العلمية التي تغطي حقبة موضوعة البحـث، إلا إن المحاولـة في حـد ذاتهـا يمكن أن تكون الخطوة الأولى الصحيحة في هذا المجال.

أما الجانب الثاني من المشكلة، فتتمثل النظرة السلبية المتحيزة لدى بعـض المـؤرخين عند تسجيل ملاحظاتهم ومعلوماتهم عن الحياة الاجتماعية للكورد، فالكورد في نظـرهم بدو جبليون وقطاع طرق يتصفون بالقسوة والوحشية وهم أبعد ما يكونـون عـن التحـضر والحياة المدنية.

يهدف البحث إلى معالجة جانبـي مشكلة البحث، حيث تعد هـذه الدراسـة كمحاولـة لسد الثغرة التاريخية في حياة الكورد الاجتماعية في العصور الإسلامية، وقـد بـدأنا ذلـك بالإطلاع على المصادر المتوفرة والمتمثلة بمؤلفات البلدانيين والرحالة والموسوعات التاريخية والمعاجم اللغوية وكتب الطرائف والدواوين الشعرية والـصور التوثيقيـة، لجمـع المعلومـات القليلة والمبعثرة فيهـا بغيـة ترتيبهـا وصـياغتها لتكـوين صـورة واضـحة المعـالم للحيـاة الاجتماعية للكورد والذي يؤدي بدوره إلى دحض مزاعم المؤرخين المتحيزين بإبراز الجانـب

المتحضر للكورد ودورهم الحضاري الفاعل بين الأمم والشعوب الإسلامية وذلك من خلال إبراز أدق التفاصيل عن حياتهم الاجتماعية.

لقد تجاوزنا في هذه الدراسة، الحدود الجغرافية لكوردستان إلى خارجها، وذلك لأن الكورد وبتأثير العوامل السياسية والعسكرية خرجوا عن نطاق كوردستان مؤسسين الدول والأمارات خارج بلادهم، مما أدى إلى اختلاطهم بالشعوب الأخرى متأثرين بها ومؤثرين فيها من الناحية الاجتماعية.

لقد تم تحديد البعد الزماني للبحث بفترة طويلة نسبياً حيث تمتد بين القرنين الرابع والتاسع الهجري/ العاشر والخامس عشر الميلادي، وذلك للاستفادة من أكبر عدد من المصادر، ولتكوين صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية للكورد تغطي معظم جوانبها والتي كانت صعبة المنال فيما لو اقتصرنا على فترة قصيرة، ومن جهة أخرى، فأن فترة الخمسة قرون لا تعد فترة طويلة بالنسبة للمواضيع الاجتماعية والتي تخرج عادة من إطار السرد التاريخي للحوادث حسب السنوات.

أتبعنا المنهج الوصفي النقدي بما يتفق مع الواقع التاريخي سيما في الفصول الثلاثة الأولى في حين استخدمنا المنهج التحليلي في الفصل الرابع لمعرفة الأسباب والعوامل المؤثرة على الحياة الاجتماعية للمجتمع الكوردي مستندين في ذلك على آراء المؤرخين لتأييد ما وصلنا إليه من الاستنتاجات.

وقد تحاشينا التعريف بالمدن في الهوامش إلا عند الضرورة، حيث أحلنا القارئ إلى الخارطة المرفقة بالاطروحة.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، فضلاً عن الملاحق وقائمة المصادر والمراجع وملخص باللغتين الكوردية والإنكليزية.

تناول الفصل الأول التركيب الاجتماعي ونمط الحياة في المجتمع الكوردي، وقد قسم إلى مبحثين، تطرق المبحث الأول إلى طبقات المجتمع الكوردي كالطبقة الحاكمة (الخاصة) التي تشمل الأمراء والوزراء والقضاة، والطبقة الوسطى مثل كبار التجار وأصحاب الأملاك والثروة وأهل العلم والأدب، والطبقة العامة من أهل الحرف والباعة والمزارعين والبدو.

وخصص المبحث الثاني لنمط الحياة، الذي شمل الطابع المدني والبدوي والقروي، وختم المبحث بالتطرق إلى الطابع القبلي العشائري.

وأكد الفصل الثاني على دراسة المظاهر الاجتماعية للمجتمع الكوردي، وقسم الفصل إلى خمسة مباحث رئيسة: الأول عن الأسرة ودورها في المجتمع الكوردي وتربية الأولاد، والعلاقات الأسرية ومكانة المرأة في المجتمع، أما المبحث الثاني فهو عن العادات والمعتقدات الشعبية، والثالث عن المأكولات والمشروبات والمبحث الرابع عن الملابس والأكسية، والتي قسمت إلى أغطية الرأس والبدن وملبوسات القدم للرجال والنساء على حد سواء، وخصص المبحث الخامس والأخير للبيوت من حيث هيئتها الخارجية والداخلية وأثاثها وتزيينها.

تناول الفصل الثالث من الدراسة الأعياد والمناسبات ووسائل الترفيه، وأشتمل المبحث الأول: على الأعياد الدينية مثل عيد الفطر والأضحى وعيد الغدير، والأعياد غير الدينية كعيد نوروز والمهرجان وغيرها من الأعياد.

وركز المبحث الثاني: على المناسبات التي قسمت إلى المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي ومراسيم رمضان والحج والمناسبات الاجتماعية مثل مراسيم الزواج والاحتفال بالمولود والختان، ومراسيم الدفن والتعازي، علاوة على المناسبات الرسمية التي تخص الأمراء والتي شاركت فيها العامة من الكورد أيضاً، وتطرق المبحث الثالث: إلى وسائل الترفيه والتسلية مثل الألعاب كالفروسية والنرد والشطرنج ووسائل ترفيهية أخرى كالصيد والخروج للتنزه، والموسيقى والغناء والدبكات ومجالس الطرب والقصص.

أما الفصل الرابع والأخير فكرس لمعرفة أهم العوامل المؤثرة على حياة المجتمع الكوردي والتي كانت متعددة، وقد خصص لكل عامل من العوامل الطبيعية والسياسية والدينية مبحث خاص.

تحليل المصادر:

اعتمدت الدراسة على مصادر كثيرة متنوعة والتي كانت ذات أهمية بالغة أغنت البحث، وتعد كتب تواريخ المدن في مقدمتها منها كتاب (تاريخ أربل) المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) لأبن المستوفي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، الذي خصص لتراجم الذين دخلوا مدينة أربل، حيث قدم صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية للكورد، وزود البحث بمعلومات فريدة عن الطبقة العامة من أهل المهن والحرف المختلفة، ودور

الاقطاعيين الكورد وعلاقتهم مع الفلاحين، وعن المأكولات وطراز البيوت وأثاثها ووسائل الإنارة، والعادات والتقاليد ووجود طلاب الكورد في المدارس.

لا يقل كتاب (تاريخ الفارقي) لأبن الأزرق الفارقي (ت بعد ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) أهمية عن كتاب تاريخ أربل، فأنه يقدم معلومات نادرة عن العلاقات الأسرية لأمراء الدولة المروانية الكوردية، وجوانب من البذخ والترف عندهم، كما يتطرق إلى المناسبات الرسمية، ومشاركة العشائر الكوردية في تنصيب الأمراء، وعن مناسبات الزواج ونثر الأموال والأعياد، كما وردت في كتابه أسماء كوردية لشخصيات عدة من الرجال والنساء.

وتحتل كتب البلدانيين مكانة خاصة حيث كانت الحاجة إليها ماسة، فضلاً عن معلومات مهمة قد لا يوجد الكثير منها في كتب التاريخ، منها كتاب (صورة الأرض) لأبن حوقل (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) الذي قدم معلومات غنية عن نمط حياة الكورد، والتنقل الفصلي للقبائل (گەرميان وكويّستان)، وأهم المحاصيل الزراعية والصادرات والواردات لدى التجار الكورد وحجم الأسرة واحتفالات نوروز.

أما كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، فلا غنى للباحث عنه، وقد تميز باحتوائه على معلومات غزيرة عن العادات والتقاليد والطابعين القبلي والمدني للكورد، وتصميم البيوت والعوامل المؤثرة على المجتمع الكوردي وبعض الصناعات الشعبية كصناعة الاجبان والخيم.

وأورد أبن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) في رحلته معلومات قيمة عن كثير من الجوانب الاجتماعية مثل المأكولات والملابس ومراسيم الدفن والتعازي، وصفات الكورد كالشجاعة والكرم، فضلاً عن المعتقدات الدينية وطبقات المجتمع.

وتحمل كتب التواريخ العامة في ثناياها مادة اجتماعية جيدة، منها كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لأبن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) فيقدم معلومات عن خروج الكورد للصيد. وبعض المعتقدات الخرافية الشائعة وتأثير العوامل الطبيعية على المزارعين الكورد، كما يشير إلى الأوضاع المعاشية للكورد في ظل حكم أمرائهم من خلال عرض لتراجم الأمير بدر بن حسنويه والأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكوردي.

أما كتاب (ذيل تجارب الأمم) للوزير ابي شجاع الروذراوري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) فقد تناول بعض القضايا الاجتماعية النادرة، حيث أورد نصاً فريداً عن مساهمة الكورد

في بعض المناسبات الرسمية كاستقبال السفراء، ودور أمراء الكورد في توفير الحياة الآمنة لرعاياهم.

واستفادت الدراسة من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) الذي أورد نصوصاً نادرة عن عيد نوروز وصلته بالكورد، والموسيقى، واختلاف اللهجات الكوردية، وتأثير العوامل الطبيعية على المجتمع الكوردي.

وأورد أبن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) معلومات ذات أهمية في كتابه (الكامل في التاريخ) عن القبائل الكوردية ونمط حياتها والخلافات العشائرية والثأر القبلي، كما أوضح تأثير العوامل السياسية والطبيعية على المجتمع الكوردي وأورد نصاً فريداً عن ملابس النساء.

وتعد كتب التراجم ذات أهمية بالغة سيما كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) الذي زودنا بمعلومات عن ذكرى المولد النبوي في أربل لا تتوفر في مصادر أخرى، كما أفاد الدراسة في توضيح طبقات المجتمع والمأكولات والعادات والتقاليد والزهد والتصوف.

أما كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) لأبن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) من ا لكتب الفريدة التي أغنت الدراسة حيث قدم مادة وافية عن مواضيع كثيرة مثل زي الأكراد، ووسائل الترفيه والفكاهة والموسيقى والمأكولات وتربية الأولاد.

ويعد كتاب شرفنامة لشرفخان البدليسي (ت ١٠١٠ هـ/ ١٦٠١م)، من الكتب المخصصة للدول والأمارات الكوردية، ذات معلومات قيمة للدراسة بحكم كون المؤلف كوردياً ومطلعاً على الأوضاع الاجتماعية لشعبه لذا غطت رواياته معظم فصول الدراسة، فقد تحدث عن العادات والتقاليد والمعتقدات ومراسيم الزواج والدفن والتعازي ووسائل اللهو كالصيد والفروسية وسباق الخيل، ودور المرأة والمذاهب الدينية لدى الكورد.

علاوة على ذلك هناك مصادر أخرى أغنت الدراسة بمعلوماتها منها، كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين) لأبي شامة (٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، وكتاب (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب) لأبن واصل (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) فهما من الكتب التي أفادت الدراسة سيما في توضيح الحياة الاجتماعية للكورد الأيوبيين خارج حدود كوردستان مثل

مناسبات الزواج ووثائق عقود الزواج، ومناسبات الولادة والختان، والملابس، والمأكولات ومواسم الحج.

ويأتي كتاب (مسالك الأبصار) للعمري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) في مقدمة الكتب الموسوعية الذي اغنى جوانب كثيرة من الدراسة، بما قدمه من المعلومات التي تعد نادرة ولا تتوفر في غيرها من المصادر الأخرى عن القبائل الكوردية والصراعات القبلية، والثأر ودور رئيس العشيرة، وانقياد الكورد لهم، والعادات والتقاليد، ودور المرأة الكوردية في المجتمع والعلاقات الأسرية، ووسائل الترفيه كالفروسية والألعاب والمأكولات والزهد.

ويعد كتاب (الاعتبار) لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) ضمن كتب القصص والنوادر حيث أحتوى وفرة من الروايات عن جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية للكورد مثل، الصيد، الملابس، الفكاهة، المأكولات، طبقة الأغنياء، والبيوت.

كما قدمت كتب القصص والنوادر الأخرى روايات منفردة في هذا المجال مثل كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) و (الفرج بعدة الشدة) للتنوخي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)و كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) و(الأذكياء) لأبن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). وكتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) للابشيهي (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م).

كما استعانت الدراسة بالكتب الأدبية فكانت (مقامات الحريري) وشرحه من قبل الشريشي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٢م) من المصادر المهمة التي رفدت بعض جوانب الحياة الاجتماعية سيما فيما يتعلق بالمأكولات واثاث البيوت والملابس.

أما الدواوين الشعرية، خاصة ديواني (الشيخ أحمد الجزيري) و (أحمد الخاني)، اللذين احتويا على إشارات كثيرة إلى عيد نوروز والمراسيم الخاصة به، ومناسبات الزواج ومراسيم التعازي والمأكولات والموسيقى والملابس.

علاوة على المصادر الأصلية فقد كانت للمراجع الحديثة أهميتها في رفد الدراسة من خلال الاعتماد على تحليلات واستنتاجات مؤلفيها ومن نقل بعض المعلومات عن المصادر التي لم نستطيع الحصول عليها وهي مدونة في ثبت تفصيلي في أخر الدراسة.

ومن الله وحده التوفيق والسداد.

الفصل الأول
التركيب الاجتماعي ونمط الحياة

المبحث الأول - طبقات المجتمع الكوردي

أولاً : الطبقة الحاكمة (الخاصة)

أ- الأمراء.

ب- الوزراء.

جـ- القضاة

ثانياً: الطبقة الوسطى

أ- الأغنياء.

ب- أهل العلم والأدب.

ثالثاً: الطبقة العامة.

أ- أهل الحرف والباعة.

ب- المزارعون.

جـ- البدو الرحل.

المبحث الثاني - نمط الحياة في المجمع الكوردي.

أولاً: الطابع المدني (الحضري).

ثانياً: الطابع البدوي والقروي.

أ- الطابع البدوي.

ب- الطابع القروي.

ثالثاً: الطابع القبلي (العشائري).

المبحث الأول
طبقات المجتمع الكوردي

إن معرفة الطبقات الاجتماعية لمجتمع ما تتعدى مجال علم الاجتماع لتشمل حقل الدراسات التاريخية، لذا ارتأينا أن نورد بعض التعريفات لعلماء الاجتماع: منهم جارلس هرتن كولي الذي عرفها بأنها: جماعة ثابتة الكيان تختلف عن الأسرة، وهي كاملة التماسك نتيجة تأثيرات المحيط الاجتماعي، أما ورنر فقال بأنها: فئات معينة من الأفراد، ينظر إليهم بأنهم يحتلون مراكز اجتماعية مختلفة من خلال علاقاتهم الاجتماعية، أما ثورشتاين فبلن فيقول: انهم أفراد يعيشون نمطاً حياتياً خاصاً بهم يعكس طريقة أكلهم ولبسهم واستغلال أوقات فراغهم [١].

أما في القرآن الكريم ، فقد وردت كلمة (طبق) للإشارة إلى طبقات السماء، قال تعالى:﴿ الذي خَلَقَ سَبْعَ سَموات طِباَقاً﴾[٢]، ووردت بمعنى التحول من منزلة إلى منزلة أو من حالة إلى حالة أخرى كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عنْ طَبَقْ﴾ [٣]، فضلاً عن ذلك أشار القرآن الكريم إلى وجود درجات مختلفة بين الناس قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [٤] أي اختلافهم في الرزق والمعيشة.

إن كلمة (درجات) الواردة في الآية الكريمة تتطابق مع تعريف الرازي لمصطلح الطبقات التي تعني مراتب الناس[٥]، أما في بقية المعاجم، فقد وردت كلمة طبقة بمعنى

---

[١] مليحة عوني القصيرو معن خليل العمر، المدخل إلى علم الاجتماع، (بغداد: ١٩٨١)، ص٢٥٢ ، ص٢٥٣.

[٢] سورة الملك، الآية:٣، للمزيد حول معنى كلمة الطبق في القرآن الكريم ينظر: الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق عدنان داودي، (بيروت: ١٩٩٢)، ص ٥١٦" إبن منظور، لسان العرب، (بيروت: ٢٠٠٤)، ٩/ ٨٨.

[٣] سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

[٤] سورة الزخرف، الآية: ٣١.

[٥] مختار الصحاح، (حلب: ٢٠٠٥)، ص ٢٧٣.

((جماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم)) [١].

أن التقسيم الطبقي كظاهرة اجتماعية ليس جديداً، فقد وجد في المجتمعات القديمة كالفارسية[٢]، واليونانية[٣]، والرومانية[٤].

أوردت المصادر بعض الإشارات إلى طبقات المجتمع الكوردي منها التكوين الطبقي في أربل فقد أشار إبن خلكان أثناء حديثه عن مراسيم المولد النبوي فيها قائلاً: ((يجتمع الأعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض الناس [٥]... ويجتمع فيه الجند... صعاليك))[٦]، علاوة على اشارة البرزالي إلى طبقتي السواد والفلاحين في المدينة نفسها[٧].

وأورد إبن شداد في كتابه[٨]، أصناف المجتمع في مدينتي أمد (ديار بكر) وميافارقين، مثل الأغنياء والفقراء والسوقة[٩]، والرعاع[١٠]. كما تحدث إبن بطوطة أثناء رحلته إلى

---

[١] إبن منظور، لسان العرب، ٨٨/٩" الزبيدي، تاج العروس، (بنغازي :د/ت) ،٦/ ٤١٤.

[٢] الجاحظ، المؤلفات الكاملة((التاج في أخلاق الملوك)، (بيروت: ٢٠٠٥)، ص ٢٦.

[٣] htt://ar.wikipedia.org

[٤] IRA. LAPIDUS, Muslim cities in the later Middle Ages, (London:١٩٨٤), P. ٣.

[٥] بياض الناس: لم نعثر في المعاجم على تفسير هذا المصطلح، لكن أشار الرازي إلى سواد الناس أي عوامهم، فمن الممكن تفسير بياض الناس على أنها الطبقة الخاصة من المجتمع. ينظر: مختار الصحاح، ص ٢٢٩.

[٦] وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، (بيروت: د/ت)، ٤/ ١١٨ – ١١٩" وتعني كلمة الصعاليك الواردة في النص: فقراء الناس. الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٥٦.

[٧] المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: ٢٠٠٦)، ٤/ ٣٠٣ – ٣٠٤.

[٨] الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبارة، (دمشق: ١٩٧٨)، ق١، ٣/ ٢٩٢، ٣٩٦.

[٩] السوقة: أي عوام الناس، ومن لم يكن من أصحاب السلطة. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ١٢٨" المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، (القاهرة: ١٩٩٨)، ٢/ ٥٨٠.

[١٠] الرعاع: السقاط والضعفة من الناس. الشريشي، شرح مقامات الحريري، نشره محمد عبد المنعم خفاجي، (مصر: ١٩٥٢)، ٣/ ١٠٢.

بـلاد اللـور[١] عـن الفئـات الاجتماعيـة للمجتمـع اللـوري الكـوردي، مثـل ((ضـعفاء الناس... والفقهاء والمشايخ والأشـراف))[٢]، وإن الكـورد الزرزاريـة[٣]، ((لهـم عـدد جـم منهم زراع وأمراء وأغنياء وفقراء... ومنهم زهاد...)) [٤]. وكان للكـورد الكورانيـة[٥] طبقات مثل ((جنـد ورعيـة.. أمـير)) [٦]، أمـا الكـورد البختيـة[٧] فكـان لهـم ((كـبراء وأعيان وأمراء))[٨].

ان النسيج الاجتماعي للمجتمع الكوردي لم يعرف تلك الفوارق الطبقية التي عرفتها المجتمعات القديمة كمجتمعي اليونان والرومان كوجود طبقـة النـبلاء والعـوام والعبيـد[٩]، فلم يستعبد الكوردي إبناء جلدته وقد أكد ايكيـزاروف ذلـك قـائلاً: ((لا ذكـر للـرق بـين

---

[١] بلاد اللور: تقع بين خوزستان (الأهوان) وأصبهان، كانت تتبع إقليم خوزستان ثم فـصلت عنـه وألحقت بإقليم الجبال، واللـرهم، ((جيـل مـن الأكـراد)) سمـوا بهـذا الاسـم نـسبة إلى بلادهـم. ينظر: إبـن حوقـل، صـورة الأرض، دار مكتبـة الحيـاة، (بـيروت: ١٩٧٩)، ص ٢٣٢، يـاقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت: ١٩٩٥) ٥/ ١٦، ٢٥.

[٢] رحلة إبن بطوطة، (بيروت: د/ت)، ص ٢١٢.

[٣] الزرزارية: قبيلة كوردية، يشمل موطنها المنـاطق الممتـدة مـن خفتيـان - هوديـان القريبـة مـن رواندوز إلى اشنه - شنؤ. للمزيد ينظر: العمري، مـسالك الأبـصار في ممالـك الامـصار، تحقيـق عبـد القـادر خريـسان، (الامـارات: ٢٠٠١)، ٣/ ١٧٤" زرار صـديق توفيـق، القبائـل والزعامـات القبلية الكردية في العصر الوسيط، (أربيل: ٢٠٠٧)، ص ١٠١ – ١٠٥.

[٤] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٤" القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمـد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٧٨)، ٤/ ٣٧٦.

[٥] وردت اسـم قبيلـة الكـوران بـصيغ مختلفـة في المـصادر مثـل الجورقـان – الجوزقـان والاسـم الصحيح لهم (طؤران). اشار ياقوت الحموي إلى وجودهم في حلوان بينما حدد العمـري مـواطن سكناهم بين همذان وشهرزور. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجـم البلـدان، ٢/ ١٨٤" كرفـان ئاميدي، الكرد في كتابات المؤرخ إبن الأثير الجزري، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص ٣١٧.

[٦] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٦٩.

[٧] البختية (بوتان) من القبائل الكوردية المشهورة كانـت تمتلـك حـصونا وقلاعـا كـثيرة في أنحـاء زوزان، مثل حزدقيل (طورطيل)، برخـو، بـشير، نـيروه.... الخ وكانـت حزدقيـل – طورطيـل ((كرسي مملكة الاكـراد البختيـة)). للمزيـد ينظـر: يـاقوت الحمـوي، معجـم البلـدان، ٢/ ١٢٤، ١٥٨/٣ " زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ص ٢٥ – ٣٩.

[٨] العمري، مسالك الابصار، ٣/ ١٧٨.

[٩] هادي رشيد جاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، (بغداد: ١٩٧٠)، ص ٧٩.

الأكراد))[1]، إن الكورد كانوا أحراراً لم يمسهم الرق[2]. إلا أن بعض المستشرقين سعوا إلى إثبات عكس ذلك دون اسناد تاريخي[3].

غير أن نيكتين أشار إلى وجود مخطوطة عربية في المتحف البريطاني عن الأمارة المروانية دون أن يحدد اسم المخطوطة وقد ورد فيها ما يشير إلى أن كورديا كان ضمن أناس اعتقوا من العبودية[4]، إن صحت هذه الرواية فهي حالة فردية لا يمكن درجها ضمن طبقات المجتمع الكوردي، ومما يثبت صحة رأينا هو قول إبن تغري بردي عند حديثه عن الأسرة الأيوبية الكوردية اذ يقول: ((لا جرى على أحد من بني أيوب رق))[5]. والعكس من ذلك أن بعض الأمراء كالأمير نصر الدولة أحمد بن مروان (٤٠١- ٤٥٣هـ/ ١٠١٠ - ١٠٦١م)[6]، والوزراء كالوزير بدر الدين السنجاري[7]، والقضاة من الأسرة الاخنائية[8]، وبعض الشخصيات الكوردية الغنية[9] كانت تقتني العبيد والجواري.

ومن خلال استقراء الروايات التاريخية يتبين أن المجتمع الكوردي عرف نظام الطبقات منذ القدم وقد يبدو على ذلك النظام أنه كان متسامحاً إذا ما أنتقل شخص من طبقة إلى اخرى بفضل ما قد يكتسبه من مال أو علم أو ترقية في الجيش بخلاف ما كان عليه الشأن في أوربا في العصور الوسطى[10].

---

[1] نقلاً عن شامليوف، حول مسألة الاقطاع بين الكرد، ترجمة كمال مظهر أحمد، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ص ١٠٢ – ١٠٣.

[2] عزت سليمان حسين البرواري، الكورد في جيش الدولة المملوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٧)، ص ٥٤.

[3] شامليوف، حول مسألة الاقطاع بين الكرد، ص ١٠٢ – ص١٠٣.

[4] الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة نوري طالباني، (سليمانية: ٢٠٠٦)، ص ص ٣٠٠ – ٣٠١.

[5] النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، (القاهرة: د/ت)، ٣/٦.

[6] الفارقي، تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ١٦٩.

[7] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، (الدكن: ١٩٥٥)، ٢/ ٣٣٢. سنتحدث عن بدر الدين السنجاري في موضوع الوزراء، ص٢١ .

[8] إبن الجزري، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من إبنائه المعروف بتاريخ إبن الجزري، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: ١٩٩٨)، ٢/ ٥٣٤.

[9] ينظر: أسامة بن منقذ، الاعتبار، حرره فيليب حتي، (بيروت: ١٩٨١)، ص ١٥٧.

[10] السيد الباز العريني، الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، (بيروت: د/ت)، ق١، ص ص ١٨٢ – ١٨٣.

إلا أن الطبقية في المجتمع الكوردي قد نمت بشكل بارز خلال حقبة الدراسة لأسباب عدة منها:-

أولاً: بروز الطبقة الخاصة على أثر تنامي الدور ا لسياسي لزعماء القبائل الكوردية حيث وصل دور بعضهم ذروته عندما أسسوا أمارات خاصة بهم، مما أدى إلى تراكم الثروات لديهم فقد أمتلك الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكوردي (٤٠١- ٤٥٣هـ/ ١٠١٠ - ١٠٦١م) ((ما لا يملك أحد مثله)) [١]، كما أن سرخاب بن بدر بن مهلهل المعرف بإبن أبي الشوك الكوردي (٤٦٧ - ٥٠٠هـ/ ١٠٧٤ - ١١٠٦م) ((كان له أموال وخيول لا تحصى)) [٢].

ثانياً: نظام الإقطاع[٣] ، أضفى نظام الاقطاع على المجتمع الكوردي بعداً إضافياً للتمايز الطبقي، حيث امتلك بعض الاقطاعيين قرى وأراضي زراعية واسعة وأثقلوا كاهل الناس بالضرائب، ويتضح سوء تصرف الاقطاعيين من رواية أوردها إبن المستوفي يصور فيها ظلم أصحاب الاقطاعات من الكورد البابكرية[٤] في أربل للفلاحين، وفرضهم الضرائب عليهم[٥].

لعل الطبقية الكوردية ازدادت حدتها أثناء الحكم الأيوبي (٥٦٧ - ٦٤٨هـ/ ١١٧١ - ١٢٥٠م) على أثر تطور الاقطاع العسكري الذي بدأت بواكيره منذ العهد البويهي[٦]، بموجبه أقطع السلطان صلاح ا لدين الأيوبي مدناً وقلاعاً للأمراء الكورد ولجيشه وكان قد ((شرع السلطان في أقطاع البلاد، والتوقيع بها على الأجناد، وسير الأمير سيف الدين بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكاري[٧]، ومعه الأمراء من قبيلته، والأكراد من شيعته

---

[١] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٤٣.

[٢] أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، (بيروت: ١٩٩٧) ٢/ ٤١.

[٣] الاقطاع: ((أن يقطع السلطان رجلاً أرضاً فتصير له رقبتها)). الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٦٠.

[٤] البابكرية: قبيلة كوردية سكنت في إطراف أربل تعد أحدى بطون الحكمية وسميت كذلك نسبة إلى زعيمها بابكر بن ميكائيل. زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ٢٠.

[٥] تاريخ أربل، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، (بغداد: ١٩٨٠)، ق١، ص ٢٧٣.

[٦] فؤاد خليل، الاقطاع الشرقي بين علاقات الملكية ونظام التوزيع، (بيروت: ١٩٩٦)، ص ١٦٣.

[٧] عن مشطوب الهكاري ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: د/ت)، ٢٩/ ٨٠– ٨١" نه بز مجيد أمين، المشطوب الهكاري (دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩١)، ص ٥٩.

إلى بلد الهكارية، وجماعة من الأمراء الحميدية إلى العقر (ئاكرى) وأعمالها، لاستفتاح قلاعها، واستغلال ضياعها، ونصب الجسر، وملك الأمر)) [1] لذا برز دور الكورد كقادة عسكريين ومقاتلين في التصدي للصليبين[2].

ثالثاً: تجمع الأموال في يد فئة معينة، وبروز دور كبار التجار وبعض علماء الدين والقضاة وكبار موظفي الدولة[3].

رابعاً: تعرض المدن الكوردية إلى الغزوات والحروب والاضطرابات السياسية والاقتصادية والطبيعية اسهمت هي الأخرى في حدة التمايز الطبقي والتي نتج عنها المجاعات وحالات الغلاء والتي أثرت سلباً على الطبقة العامة[4].

يختلف التصنيف الطبقي من مجتمع لأخر، ومن حقبة زمنية لأخرى، لكن فيما يتعلق بالمجتمع الكوردي فقد ارتأينا تصنيفه وفق الأسس والمعايير السياسية والاقتصادية والثقافية كالاتي:

أولاً - الطبقة الحاكمة.

تندرج الطبقة الحاكمة في البناء الاجتماعي للمجتمع مع الخاصة[5]، التي هي خلاف العامة[6]،ويراد بالخاصة اصحاب الخليفة، ورجال الدولة البارزين من الأمراء والأشراف والأعيان والقادة والوزراء والقضاة[7]، ويدخل رؤساء القبائل وأصحاب القلاع من الاقطاعيين الكورد ضمن فئة الأمراء[8] والذين تحولوا فيما بعد إلى طبقة حاكمة مستقلة

---

[1] أبوشامة،الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، (بيروت: ٢٠٠٢) ٥٢/٤.

[2] ينظر: عماد الدين الاصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبيح، (د/م: ١٩٦٥)، ص ٤٤٢.

[3] سنتطرق إلى تفاصيل هذا الموضوع لاحقاً.

[4] سنتناول موضوع تعرض المدن الكوردية إلى الغزوات والكوارث بشكل مفصل في الفصل الرابع.

[5] الجاحظ: التاج في اخلاق الملوك، ص ١٢١ ، ص١٢٣.

[6] إبن منظور، لسان العرب، ٥/ ٨٠" الزبيدي، تاج العروس، ٨/ ٤١٠.

[7] الصابي، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ٢٠" بدري محمد فهد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، (بغداد: ١٩٦٧)، ص ١١.

[8] سبق أن ذكرنا ذلك في ص١١ .

عندما سنحت لهم الفرصة المناسبة منذ القرن (٤هـ/ ١٠م) لتأسيس أمارات قبلية وراثية على أثر ضعف الدولة العباسية وسيطرة البويهين عليها[١].

وقد برزت أمارات كوردية عدة خلال حقبة الدراسة، تباينت في حجمها وقوتها ونفوذها، بحيث صنف بعضها في حقل الدول مثل الدولة المروانية[٢]، والدولة الأيوبية[٣] من الجدير بالذكر أن بروز الأيوبيين في الساحة السياسية قد جعل نفوذ الكورد يمتد ليس ضمن حدود كوردستان وحدها وإنما ليشمل أقاليم إسلامية عدة مثل مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية.

ظهرت بعض الأمارات الكوردية في العصر العباسي [٤]، ولم ينته دور الكورد كطبقة حاكمة حتى بعد سقوط الدولة العباسية سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، والدمار الذي لحق بمدنهم وقلاعهم جراء هجمات المغول[٥]، ((ولم يبق من الرجال القادرين على القتال إلا سكان الجبال فلما أعجز الكفار استئصالهم، وتحققوا أن سهامهم لا تنالهم، عاملوهم بالمكر والخديعة وهادنوهم على تخلية الخراج سداً للذريعة)) [٦]، ففي القرنين (٧-٨هـ/١٣-١٤م) أنتعش دور الكورد فنشئت إمارات أخرى[٧].

---

[١] عن أسباب أخرى لنشوء الأمارات الكوردية ينظر: قادر محمد حسين، الأمارات الكوردية في العهد البويهي، دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٩)، ص ٤٤– ٥٨.

[٢] إبن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت: د/ت)، ٩/ ٧١.

[٣] إبن خلدون، تاريخ إبن خلدون، (بيروت: ١٩٨٨)، ٥/ ٣٢٦.

[٤] للمزيد ينظر: مسكوية، تجارب الأمم، (بغداد: د/ت)، ٢/ ٢٧٠" الفارقي تاريخ الفارقي، ص ٤٩" حسام الدين النقشبندي ،الكورد في الدينور وشهرزور،رسالة ماجستيرغير منشورة،جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ص ١١٣ـ٢٥٠.

[٥] عن هجمات المغول على كردستان ينظر: إبن العبري، تاريخ الزمان، ترجمة الأب أسحق أرملة، (بيروت: ١٩٩١)، ص ص ٢٨٣ – ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٨ – ٣٠٩.

[٦] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٢.

[٧] للمزيد ينظر: العمري، م. ن، ٣/ ١٦٩ – ١٧٨" البدليسي، شرفنامة، ترجمة محمد جميل الروذبياني، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ١٢٥ – ١٥٦" زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ص ١١٩ – ١٨٨.

أ- الأمراء

الأمير لغة يعني ((ذو الأمر)) [١] والسلطة[٢]، وهو ((لقب يطلق على من تولى أمر قوم))[٣].

لقد تلقب معظم من حكم الأمارات الكوردية بلقب الأمير، فضلاً عن ألقاب أخرى مثل السلطان[٤]، الذي أطلق على صلاح الدين الأيوبي[٥]. من الألقاب الأخرى للحكام الكورد (الملك) [٦] وتلقب به كثير من أفراد الأسرة الأيوبية كالملك العادل[٧]، والملك الكامل[٨]. وتلقب بلقب الملك حكام الجولمركية[٩] الذي قال العمري عن أحد أمرائهم ((بأنه الملك المطاع والقائد المتبع)) [١٠] أما أبو الفداء فأطلق على حكام بلاد اللور الملوك فيقول: ((فيه خلق عظيم من الأكراد، وبه ملوك لهم))[١١].

---

[١] إبن منظور، لسان العرب، ص ٢٦.

[٢] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص ١٧٩.

[٣] قتيبة الشهابي، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، (دمشق: ١٩٩٥)، ص ٢٣.

[٤] السلطان: ((وهو أسم خاص في العرف بالملوك)) القلقشندى، صبح الأعشى، ٥/ ٤٢٠ – ٤٢١" للمزيد ينظر حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٢٣.

[٥] إبن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، (القاهرة: ١٩٦٠)، ٢٥/٢.

[٦] الملك: هو الزعيم الأعظم الذي لم يطلق عليه أسم الخلافة وهو لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية. القلقشندى، صبح الأعشى، ٥/ ٤٢٠ – ٤٢١" حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٩٦.

[٧] الملك العادل: سيف الدين ابو بكر إبن أيوب بن شادي (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م). الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ص ٢٠٠ – ٢٣٠.

[٨] الملك الكامل: محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي إبن الملك العادل، ت (٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م). الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٢٢٩ – ٣٢٠.

[٩] جولميرك: عرفت القبائل الكوردية القاطنة في المناطق الجبلية الفاصلة بين مقاطعة هكاري وإقليم أذربيجان بالجولميركية نسبة إلى بلادها. زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ٧٣.

[١٠] التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ٥٨.

[١١] تقويم البلدان، (القاهرة: ٢٠٠٧)/ ص ٣٦٢.

في حين هناك من أشار إلى لقب أخر في بلاد اللور لحكامها وهو أتابك فقال: ((وأتابك عندهم سمة لجميع من يلي تلك البلاد من ملك)) [١]. وردت في المصادر ألقاب أخرى مثل (صاحب بلاد الأكراد) [٢]، (رئيس الأكراد) [٣]، (أمير الجبل) [٤] علاوة على ذلك هناك ألقاب أطلقها الخلفاء العباسيون على الأمراء الكورد، فقد منح الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢هـ/ ٩٩١ - ١٠٣١م) لقب (ممهد الدولة) للأمير أبو منصور مروان (٣٨٧- ٤٠١هـ/ ٩٩٧ - ١٠١٠م)، وهو أول من لقب من الأمراء المروانيين[٥]، ولقب الأمير بدر بن حسنويه (٣٦٩ - ٤٠٥هـ/ ٩٧٩-١٠١٤م) بـ (ناصر الدولة) [٦].

كان منح الألقاب من قبل الخليفة العباسي لأسباب سياسية على الأرجح ويدل على مكانة الأمراء الكورد عند الخلفاء، واعترافاً من جانب الخلافة، بالخدمات التي قدموها لهم، ولإضفاء الشرعية على إماراتهم، ومظهر من مظاهر العلاقة الودية بين الطرفين.

تمتع بعض أمراء الكورد بالاستقلالية في حدود اماراتهم، وهناك دلائل عديدة على استقلال الأمارات الكوردية وقد اسهب الباحثون الحديث عنه، منها قيام بعض الأمراء بسك النقود وعليها أسمائهم إلى جانب اسم الخليفة[٧]، فضلاً عن ذكر أسمائهم مع اسم

---

[١] إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، ص ٢١٠.

[٢] إبن خلدون، تاريخ،٤/ ٢٥٨.

[٣] التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت: د/ ت)، ٢/ ١٨٦.

[٤] عرف سهلان بن مسافر الكوردي الذي تولى الإمارة من قبل البويهيين سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م) في نهاوند وهمذان باسم (أمير الجبل). إبن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد كاظم، (طهران: ١٩٩٥)، ص ص ٤٠١ – ٤٠٢.

[٥] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٧٧ – ٧٨" للمزيد عن منح الألقاب لأمراء الكورد، ينظر: قادر محمد حسن، الأمارات الكودرية، ص ص ٦٢ – ٦٣.

[٦] إبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد: ١٩٩٠)، ٢٧٢/٧" إبن كثير، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، (بيروت: ١٩٨٧)، ١١/ ٣٧٧.

[٧] للمزيد ينظر: حسام الدين النقشبندي، الكرد في الدينور وشهروزور، ص ١٣١" محمود ياسين التكريتي، الأمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: ١٩٧٠)، ص ص ١٦٨ – ١٧٤" نيشتمان بشير محمد، الأحوال السياسية والاجتماعية

الخليفة في الخطب يوم الجمعة[1].

كانت طبقة الأمراء تمثل قمة الهرم الاجتماعي ومن أكثر طبقات المجتمع الكوردي رفاهية وترفاً، وأكثرها ثروة[2]، ولنا أن نشير إلى بعض مظاهر البذخ عند الأمراء، وماكان يدورفي قصورهم، منهم الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكوردي الذي ((تنعم تنعماً لم يسمع به أحد من أهل زمانه)) [3]، وكانت أيامه مشرقة تشبه الأعياد [4]، و ((قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه)) [5]، وملك من الجواري والمغنيات حتى انه أشترى بعضها بخمسة ألاف دينار، وأكثر من خمسمائة سرية، سوى توابعهن وخمسمائة خادم، وكان له (٣٦٠) جارية يخلو كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة إليها إلا في مثل تلك الليلة من العام الثاني[6].

وكان له من المغنيات والراقصات والعمالات وأصحاب الملاهي ما ليس لغيره من الملوك والسلاطين وكلما سمع بوجود جارية جميلة أو مغنية اشتراها، ووزن أضعاف قيمتها[7]، ولكنه مع ذلك لم يهمل شؤون الفقراء وأفرد ضيعة كان دخلها ثلاثمائة وستين جريب[8] حنطة وقريه العطشا غربي ميافارقين وقفها على الفقراء والمساكين[9].

لعل المصادر قد بالغت في بذخ الأمير نصر الدولة المرواني الذي لا يتناسب مع ما عرف عنه من نزعة جهادية وتعمير للثغور[10].

والاقتصادية لغربي إقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، (أربيل: ١٩٩٤)، ص ١٥٣ – ١٥٧.

[1] ناصر خسرو، سفرنامة، ترجمة أحمد خالد البدلي، (الرياض: ١٩٨٣)، ص ص ٣٥ – ٣٦" للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: قادر محمد حسن، الأمارات الكوردية، ص ٦٧.

[2] سبق أن ذكرنا .

[3] إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٢٢.

[4] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٤٣ – ١٤٤.

[5] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ١٧٧ – ١٧٨.

[6] أبو الفداء، المختصر، ١/ ٥٣٨" اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (بيروت: ١٩٧٠) ٣/ ٧٤.

[7] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٦٩ – ١٧٠.

[8] جريب: مكيال يساوي سبعة أقفزة ويساوي ٢٢,٧١٥ كغم قمح. فالتر هتنس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، (جوتنجن: ١٩٥٥)، ص ٦١.

[9] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥٤.

[10] إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٢٢ – ٢٢٣.

وأشار العمري إلى ترف أمراء المازنجانين[1] قائلاً : ((وهم أهل تنعم ورفاهية ونعمة ظاهرة وبزة فاخرة، وآدر مزخرفة ورياض مفوفة وخيول مسومه، وجوارح معلمة، وخدم وغلمان، وجوار حسان، ومعازف وقيان، وسماط ممدود وخوان، وأهل عشرة وأخوان...))[2].

إن تلك الدلائل لم تكن قاطعة، فمثل تلك الأخبار قد تبقى لتمثل الاستثناء دون القاعدة، وحيث أن امتلاك الجواري والمغنيات كان أشبه ما يكون بالانصاب التذكارية أو علائم التباهي، فالسلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧ - ٥٨٩هـ/ ١١٧١ - ١١٩٣م) لم يخلف في خزانته إلا (٣٦ درهماً) ودينارا واحداً، ويقال (٤٧ درهماً) ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا مزرعة وهو رجل ملك بلداناً واسعة في العالم الإسلامي[3]. ولم تكن في خزانة الملك الاشرف[4]شيء من المال رغم اتساع مملكته وكان عليه الديون للتجار وغيرهم[5] والحقيقة أن الظروف التي أحاطت بالأيوبيين كالتصدي للصليبيين جعلهم أقل ميلاً للترف من الآخرين.

---

[1] مازنجان أو البازنجان: قبيلة كوردية كانت تقيم بنواحي أصفهان وقد عرف أحد زموم الكرد في إقليم فارس بزم البازنجان، بينما عدهم العمري من بطون القبيلة الحميدية المقيمين في عقرة. للمزيد ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ص ٦٨ – ٧٢" إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٦" العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧١" زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ص ١٣٨ – ١٣٩.

[2] العمري، التعريف، ص ص٥٨–٥٩.

[3] عن تركة السلطان صلاح الدين الأيوبي ينظر: أبو شامة، الروضتين، ٤/ ٢٢٠" للمزيد ينظر: فائزة محمد عزت، أسد الدين شيركوه الثاني دراسة عن دوره السياسي في الدولة الأيوبية (٥٦٩ – ٦٣٧هـ/ ١١٧٣ – ١٢٣٩م)، مجلة جامعة دهوك، مج٨، العدد (٢) سنة ٢٠٠٥، ص ٩٦.

[4] هو موسى إبن أبي بكر بن أيوب بن شادي، أبو الفتح، شرف الدين وقيل مظفر الدين، إبن الملك العادل الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٢٩٠ – ٢٩٩. للمزيد عن الملك الاشرف ينظر: كرڤان اميدي، الملك الاشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة (أربيل: ١٩٩٩)، ص ص ١٨–٤٠ .

[5] اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٨٨.

أضطلع الأمراء عموماً بواجبات عديدة، منها الاشراف على الشؤون العسكرية والسياسية والإدارية، وإمامة المسلمين في الصلاة، وتدبير الحرب وعقد الصلح والدفاع عن حرمات الأمة وتأمين طرق القوافل التجارية[١]، وكان يساعدهم في ذلك (النواب) [٢].

فضلاً عن ذلك كان لبعض الأمراء حجاباً[٣]، وقد تمتع بعضهم بصلاحيات واسعة[٤]. علاوة على نائب الأمير والحاجب كان الأمراء يستعينون بمجموعة من الأعيان والاشراف، وهم كبراء القوم وتمتعوا بمكانة مرموقة عند الأمراء[٥]، وكانوا القوة المحركة في البلاط ويوجهون بصورة مباشرة أو غير المباشرة الأمور السياسية والأدارية[٦].

أما من الناحية العسكرية فقد اعتمد الأمراء على القواد العسكريين الذين تمتعوا بنفوذ عسكري واسع، وكذلك على المقاتلين، فقد كانت المؤسسة العسكرية تشكل القوة الضاربة للأمراء في الحفاظ على إماراتهم، فكان من البديهي أن يعتمدوا في تكوين

---

[١] عن واجبات الأمير ينظر: الجاحظ، التاج، ص ١٤١" الماوردي الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق نبيل عبدا لرحمن حياوي، (بيروت: د/ت)، ص ٩٢" درايفر، الكرد في المصادر القديمة، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٣٩.

[٢] النائب: هو القائم مقام السلطان في أموره العامة أو أغلبها القلقشندى، صبح الأعشى، ٥/ ٤٢٢. أوردت المصادر أسماء شخصيات عدة تولوا منصب النائب في الأمارات الكوردية، فقد عين أمير أبو الأسوار الشدادي (٤٤١ – ٤٥٩هـ/ ١٠٤٩ – ١٠٦٦م)، إبنه اسكندر نائباً عنه، ينظر منجم باشي، جامع الدول (باب في الشدادية)، تحقيق فلاديمير مينورسكي، (كمبردج: ١٩٥٨)، ص ١٣" إسماعيل شكر، الأمارة الشدادية الكردية في بلاد ئاران من ٣٤٠ إلى ٥٩٥هـ، ٩٥١ – ١١٩٨م، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ١١٦. وكان للاميرنصر الدولة نائب يسمى زنك. إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٤٧" إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٩١.

[٣] الحاجب: هو الذي يحجب الخليفة أو الملك عمن يدخل إليه، وهو الواسطة بين الأمير والناس، ورتبته تأتي بعد النائب ويقوم مقام النواب في كثير من الأمور. القلقشندى، صبح الأعشى، ٥/ ٤٢٢– ٤٢٣" المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ٣/ ٨٠ – ٨١" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، (أربيل: ٢٠٠١)، ٢/ ٨٠ – ٨١.

[٤] كالحاجب شيروه الذي تولى منصب الحاجب للأمير أبو منصور مروان (٣٨٧ – ٤٠١هـ/ ٩٩٧ – ١٠١٠م). ينظر، الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٨٠.

[٥] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٨ – ١١٩" العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٨" إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، ص ٢١٢.

[٦] شاكر مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، (الكويت: ١٩٨٨)، ٢/ ٤٣.

جيشهم بالدرجة الأساس على أفراد قبائلهم[١]، كما اعتمد السلطان صلاح الدين في تكوين جيشه على الكورد[٢].

لم يقتصر دور الأمراء الكورد على الجانب السياسي، بل تعد إلى الاهتمام بالأمور الحضارية، وأشاد المؤرخون بالدور البارز للامراء الكورد في مجال التأليف منهم: الامير ابي الهيجاء الروادي الذي الف كتابا عن تاريخ اذر بيجان[٣] كما ان إبن شاهنشاه الأيوبي[٤] الف كتاب (طبقات الشعراء) [٥] في عشر مجلدات، وكتاب في التاريخ في مجلدات عدة والمسمى ((مضمار الحقائق وسر الخلائق)) [٦]،وقد وصف الحموي جهود الأيوبيين في هذا المجال قائلاً: ((أن جميع ملوك حماه المحروسة من بني أيوب كان لهم إلمام بالأدب وأهله))[٧].

علاوة على ذلك كان للأمراء الكورد دور بارز في مجال العمران فقد شهدت المدن الكوردية ازدهاراً حضارياً بالأخص مدن إقليم الجزيرة التي زخرت بوجود القصور والأسواق والبيمارستانات والجوامع والجسور سيما في عهد الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان وإبنه الأمير نظام الدين (٤٥٣ - ٤٧٢هـ/ ١٠٦١ - ١٠٧٩م) وأشاد الفارقي

---

[١] إبن الأثير، الكامل، ٨/ ٧٠٥.

[٢] المقريزي، الخطط، ١/ ٢٧٢" محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٣)، ص ص ٦٢– ٦٣.

Minorsky, V., stadies in caucasia History, (London: ١٩٥٣), P. ١٣٩.

[٣] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ط٢ ، باعتناء س.ديدرينغ ، ٤٨/١.

[٤] إبن شاهنشاه: محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بين الملك الأفضل الملقب بالملك المنصور (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)" إبن الوردي، تاريخ إبن الوردي، (النجف: ١٩٦٩)، ٢/ ٢٠٠" فوزية يونس فتاح، إبن شاهنشاه الأيوبي مؤرخ (٥٦٧ – ٦١٧هـ/ ١١٧١ – ١٢٢٠م)، مجلة جامعة دهوك، مج (٢)، العدد (٣)، سنة ١٩٩٩، ص ٤٢٥.

[٥] الحموي، ثمرات الأوراق، صححه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: ١٩٧١)، ص ١٢٣.

[٦] الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: ١٩٧٤)، ٤/ ١٢" النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، (بيروت: ٢٠٠٤)، ٢٩/ ٧١.

[٧] الحموي، ثمرات الأوراق، ص ١٢٣.

بذلك وخاصة في عصر الأخير بقوله: ((وما شهدت ميافارقين أعمر مما كانت في أيام نظام الدين)) [1].

وأنفق الأمير بدر بن حسنوية (٣٦٩ - ٤٠٥هـ/ ٩٧٩ - ١٠١٤م) أموالاً طائلة في عمل القناطر وشق الطرق في الجبال، كما بنى والده (حسنويه بن حسين) قلعة سرماج بالصخور المهندمة[2].

لم تقتصر الأعمال العمرانية للأمراء الكورد على حدود كوردستان بل شملت الكثير من البلدان الإسلامية، فقد كان للأيوبيين دوراً رائداً في هذا المجال[3].

أتبع الأمراء الكورد نظام الوراثة في الحكم فالإبن يعقب أباه في الحكم، وأحياناً تنتقل السلطة إلى الأخ في حالة عدم وجود وريث أو كون الإبن قاصراً، أو غير مؤهل للحكم، فمن خلال استقراء الروايات التاريخية وخاصة فيما يتعلق بتراجم أمراء الأمارات الكوردية يتبين أنهم سعوا إلى ابقاء السلطة في إطار أسرهم، وكانت تلك سمه عامة من سمات ذلك العصر وكان هؤلاء الأمراء يؤلفون أرستقراطية إدارية وعسكرية مرهوبة الجانب.

ب- الوزراء.

الوزير[4] هو ((المتحدث للملك في أمر مملكته)) [5]، يعد منصب الوزارة من المناصب الإدارية المهمة بل هو أرفع الوظائف وأعلاها رتبة[1].

---

[1] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥٠ – ٣٦٥. سكفان محمد سعيد كوجر، الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميافارقين وامد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة دهوك: ٢٠٠٧)، ص ص ١٧١ – ١٨٤.

[2] أشار إبن مهلهل أن القلعة المذكورة بناها رجل كردي إلا أنه لم يذكر أسم حسنويه بن حسين، أما إبن خلدون فقد نسبها إلى حسنويه. ينظر: الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها مينورسكي، (القاهرة: ١٩٥٥)، ص ١٥" إبن خلدون، تاريخ إبن خلدون، ٤/ ٦٠٣،للمزيدعن قلعة سرماج ينظر: النقشبندي، الكورد في الدينور وشهرزور، ص ص٢٥-٢٦.

[3] إبن جبير، رحلة إبن جبير، (بيروت: د/ت)، ص ص ٥٠ – ٦٠.

[4] عن الوزير ينظر: النويري نهاية الأرب، ٦/ ٩٢ – ٩٣" توفيق اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، (الموصل: ١٩٧٦)، ص ١٥.

[5] القلقشندى، صبح الأعشى، ٥/ ٤٢١.

برزت شخصيات كوردية عديدة تولت ذلك المنصب خلال الحقبة التي غطتها الدراسة تفاوتت في الصلاحيات والنفوذ منهم من كانوا وزراء التفويض[٢] والبعض الآخر وزراء التنفيذ[٣].

كان أكثر وزراء الكورد وزراء التفويض، سيما الذين استوزروا في عهد الفاطميين (٣٥٦ - ٥٦٧هـ/ ٩٦٩ - ١١٧١م) وهم إبن السلار[٤]، وأسد الدين شيركو[٥]، وصلاح الدين الأيوبي[٦]، وكانت وزارة (أبو الفتح إبن هزار اشب أو هزار أسب) [٧] من نوع

---

[١] القلقشندى، م. ن، ٣/ ٢٥٣.

[٢] وزارة التفويض: هي أن يستوزر الملك شخصاً ويفوض إليه تدبير الأمور برأيه ولا يستشير فيها الملك ويتمتع بصلاحيات واسعة كونه ينظر في كل ما ينظر فيه الملك أو الخليفة. الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٨٣" القلقشندى، صبح الأعشى، ٥/ ٤٢٢.

[٣] وزارة التنفيذ: لا يمتلك الوزير في وزارة التنفيذ صلاحيات واسعة ويعتمد على أوامر الملك ويقوم بتنفيذها، ويكون وسيطاً بين الملك والرعيه ، الماوردي الأحكام السلطانية، ص ٧٨.

[٤] إبن سلار: سيف الدين أو الحسن علي بن سلار وهو من الكورد الزرزارية. استحوذ على منصب الوزارة بالقوة سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) بعد أن قتل إبن مصال وزير الخليفة الفاطمي الظافر، واستبد و ((لم يكن للخليفة الظافر معه حكم)). الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، (القاهرة: ١٩٦١)، ٦/ ٥٢٢ – ٥٥٣، أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٤٣٠ ٠ ٤٣١" إيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد (القاهرة: ٢٠٠٠) ص ص ٢٧٤ – ٢٧٩.

[٥] استوزر أسد الدين شيركوه سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) للخليفة الفاطمي العاضد. للمزيد ينظر: أبو شامة، الروضتين، ٢: ٤٣ – ٤٤" ابو الفداء، المختصر، ٢/ ١٢٢.

[٦] استوزر صلاح الدين للخليفة الفاطمي العاضد سنة (٥٦٤ه،/ ١١٦٨م) بعد عمه أسد الدين شيركو، وقد وصف السبكي وزارته قائلاً: ((فولى بعد صلاح الدين الوزارة وهي في ذلك كالسلطنة.. وصار للعاضد معه الاسم فقط وصار صلاح الدين هو السلطان)) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، (القاهرة: د/ت)، ٧/ ٣٤١.

[٧] استوزر هزار أسب للسلطان مسعود السلجوقي (٥٢٦ – ٥٤٧هـ/ ١١٣١ – ١١٥٢م) وكان هو ووزير أخر معه أسمه بوزابة قد ((استبدوا على السلطان وحجروه عن التصرف فيما يريده)) إبن خلدون، تاريخ، ٣/ ٦٣٥.

التفويض أيضاً، فضلاً عن ذلك هناك وزراء آخرين من له صلاحيات واسعة مثل الوزير يوسف بن الحسن بن علي أبو المحاسن بدر الدين السنجاري الزرزاري[1].

أما الوزراء الكورد من نوع التنفيذ فهم وزراء الفترة البويهية (٣٣٤ - ٤٤٧هـ/ ٩٤٥ - ١٠٥٥م) حيث طغت مهامهم العسكرية على الإدارية وتحول بعضهم خلال ذلك العهد إلى أدوات بأيدي الأمراء البويهيين يستخدمونهم في صراعاتهم الداخلية ولتثبيت أركان حكمهم. منهم الوزير تاج الملك بن فخر الدولة بهرام[2] وأبو منصور الحسن بن علي البشنوي[3].

من الجدير بالذكر أن دور الوزراء الكورد قد أنحط خلال حكم المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٨١م) إلى دون مرتبة وزير التنفيذ منهم الوزير برهان الدين السنجاري الزرزاري[4].

تمتع الوزراء بثراء ملحوظ، فقد وصف الذهبي الوزير بدر الدين السنجاري قائلاً: ((وباشر الوزارة وكان له من الخيل والمماليك ما ليس لوزير مثله)) [5]، وإن بعضاً منهم أصبح صاحب اقطاعات واسعة بحيث أقطع جنوده منهم الوزير أسد الدين شيركوه الذي

---

[1] استوزره الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٥ – ٦٣٧هـ/ ١٢٣٧ – ١٢٣٩م) لموقفه من انقاذ سنجار من أطماع حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ. اليونيني، ذيل مرآة الزمان، (الدكن: ١٩٥٥)، ٢، ٣٣٢" الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر، محمد السعيد بن البسيوني زغلول، (بيروت: ١٩٨٥)، ٣/ ٣٠٨.

[2] وهو من الكورد القوهية استوزر لشمس الدولة بن فخر الدولة (٣٨٧ ٠ ٤١٣هـ/ ٩٩٧ – ١٠٢٢م) ولإبنه سماء الدولة في همذان. إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٢٠" أدريس محمد حسن الدوسكي، همذان من الفتح الإسلامي إلى سقطوها (٢٢ – ٦١٨هـ/ ٦٤٢ – ١٢٢١م)، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص ١٠٥.

[3] استوزره أبو الفوارس إبن بهاء الدولة سنة (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م) في بلاد فارس. النويري، نهاية الأرب، ٢٦/ ١٤٩ – ١٥٠.

[4] عين وزيراً في مصر من قبل الملك السعيد سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) فقد تعرض إلى الاهانة في عهد الملك المنصور قلاوون (٦٨٨ – ٦٨٩هـ/ ١٢٨٩ – ١٢٩٠م) وعزله مرات عدة واعتقله واستولى على امواله وخيوله وحواشيه، وضربه حتى قيل أنه سُّم. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: ١٩٩٧)، حوادث ٦٧١ – ٦٨٠هـ، ص ٣٤" السبكي، طبقات الشافعية، ٨/ ١٤٣.

[5] العبر، ٣/ ٣٠٨ – ٣٠٩.

اقطع الأراضي للذين رافقوه إلى مصر[1]. وإن تراكم الأموال بيد بعضهم كإبن سلار دفعه إلى الاهتمام بالنواحي العمرانية فقد بنى مساجد في القاهرة[2]. وقد انعكس غنى البعض حتى على صحته فقد توفي أسد الدين شيركوه بسبب كثرة أكله اللحوم الغليظة[3].

أشاد بعض المؤرخين بأداء بعض وزراء الكورد منهم الوزير علاء الدين أيدغدي الشهرزوري(ت٧٠٦أو٧٠٧هـ/١٣٠٦أو١٣٠٧م)[4]، ((الذي سار فيها سيرة جيدة)) [5]، بينما ورد في بعض المصادر نقد صريح للبعض منهم كالوزير أبو منصور الحسن بن علي أنه ((كان جاهلاً بالحرب))[6]، كما وصف الوزير إبن السلار أنه ((كان ذات سيرة جائرة يؤاخذ الناس بالصغائر والمحقرات)) [7].

إن أهم ما يتميز به الوزراء الكورد سيما وزراء الفترة الفاطمية هو التلقب بالإلقاب، فقد تلقب الوزير إبن سلار رغم جوره بـ ((الملك العادل)) [8]، كما تلقب الوزير صلاح الدين من قبل الخليفة العاضد بـ ((الملك الناصر)) [9].

---

[1] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/٤١٧" المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، (بيروت: ٢٠٠١)، ٢/ ٢٦٧.

[2] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٤١٧" المقريزي، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٦٧" الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/ ١٣٨.

[3] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٤٣.

[4] كان وزيراً في الدولة المرينية في المغرب في عهد أبي يعقوب المريني، المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، (بيروت: ١٩٩١)، ٢/ ٣٤٤.

[5] المقريزي، م.ن، ٢/ ٣٤٤" العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (بيروت: ١٩٩٣)، ١/ ٤٢٥.

[6] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٣٨" النويري، نهاية الأرب، ٢٦/ ١٤٩.

[7] أورد كل من إبن خلكان واليافعي، أمثله عن جوره ينظر: وفيات الأعيان، ٣/ ٤١٧" مرآة الجنان، ٣/ ٢٨١.

[8] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٤١٦" المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢/ ٢٦٩.

[9] إبن الأثير، تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص ١٤٤" إبن العبري، تاريخ مختصر الدول، (بيروت: ١٩٥٨)، ص ٢١٣" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٦٦ – ٦٧.

كان لبعض الوزراء دور في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية منهم إبن سلار الذي كان ((مائلاً إلى أهل العلم والصلاح)) [1] وسعى لنشر المذهب الشافعي في مصر وعمر المساجد بالقاهرة لهذا الغرض[2].

تبين مما سبق أن الظروف السياسية التي مرت بها الدولة الإسلامية خلال العصور المختلفة قد لعبت دوراً مهماً في مركز الوزراء الكورد فخلال حكم البويهيين أصبحوا قوة فعالة في ترجيح كفة أحد أمراء البويهين ضد أمير أخر، بينما نرى العكس خلال حكم الفاطميين حيث أصبح الخليفة الفاطمي تحت رحمتهم، وعملوا على تقويض دعائم الدولة الفاطمية الضعيفة وبذلك وضعوا اللبنات الأساسية لأول حكم كوردي خارج حدود كوردستان، أما في عهد المماليك فقد أصبحوا ألعوبة بيد السلاطين يعزلون متى ما شاء السلطان لا وبل يضربون ويقتلون.

جـ- القضاة.

القضاء هو ((القيام بالأحكام الشرعية وتنفيذها على أوامر الشرع وقطع المنازعات)) [3]، وكان أحد المناصب الدينية المهمة لذا فقد أشار إبن أبي الدم إلى مرتبة القضاء قائلاً: ((القضاء تلو النبوة)) [4]، ولا يتولى تلك الوظيفة إلا من تتوفر فيه جملة من الشروط[5].

كان القضاة ضمن الفئات الخاصة في المجتمع[6]، تمتعوا بالمنزلة الرفيعة عند الخاصة والعامة، وقد ظهر من بين الكورد اعدادا لا يمكن حصرها في هذا المجال، لذا سوف نقصر

---

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/ ١٣٨ – ١٣٩.

[2] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٤١٧" الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/ ١٣٨، المقريزي، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٦٧.

[3] القلقشندى، مآثر الأنافة، ١/ ٧٧.

[4] أدب القضاء، تحقيق محيي الدين هلال السرحان، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ٢٥٢.

[5] كانت شروط من يتولى القضاء هي: الإسلام، العلم بالأحكام الشرعية، البلوغ، الذكورة، كمال العقل، العدالة، سلامة السمع والبصر والنطق، الحرية. ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ص ١٣٢ – ١٣٣" إبن أبي الدم، أدب القضاء، ص ٢٧١.

[6] الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ٢٠" بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١١.

الحديث على خمس أسر توارثت القضاء في الحقبة التاريخية المحددة في هذه الدراسة وهي: الأسرة الشهرزورية[1]، والأسرة المارانية[2] وأسرة إبن خلكان[3]، والأسرة السنجارية[4]، والأسرة الاخنائية[5].

أشادت المصادر بدور الأسر الكوردية المذكورة في مجال القضاء، فقد ذكر ياقوت الحموي عن الأسرة الشهرزورية ((وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة فعل وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدتهم من بيتهم)) [6]، أما الأسرة المارانية فكان ((بيتهم معروف بالعلم والرواية والقضاء)) [7] وكانت الأسرة الاخنائية ((بيت كلهم قضاة وبيت كله رياحين)) [8].

---

[1] عن الأسرة الشهرزورية ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٦٩١" درويش يوسف حسن، الأسرة الشهرزورية دورها السياسي والحضاري (٤٨٩ – ٦٣٠هـ/ ١٠٩٥ – ١٢٣٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (أربيل: ١٩٩٨)، ص ص ٣٤ – ٣٨.

[2] المارانية: قبيلة كوردية، وهي من بطون الهذبانية وموطنها الأصلي المروج القريبة من الموصل (بردقرقش). اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٣" فائزة محمد عزت، ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس الكوردي (٥١٦ – ٦٠٢هـ/ ١١٢٢ – ١٢٠٥م)، مجلة جامعة دهوك، مجلد (٥)، العدد (١) السنة ٢٠٠٢، ص ١١٢.

(٣) أسرة إبن خلكان: أسرة كوردية تنسب إلى قرية تابعة لاربل تعرف باسم خلكان وقد سميت القرية باسم جد الأسرة (خلكان). إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٢٨٣" أورد أحسان عباس محقق كتاب وفيات الأعيان أدلة تاريخية دامغة للأصل الكوردي للأسرة ينظر: ٧/ ١٧ – ١٣. وقد أثبت النويري انتمائهم إلى الكورد الزرزارية. نهاية الأرب، ٢٩/ ١٩٠.

[4] الأسرة السنجارية: أسرة مشهورة من القبيلة الزرزارية سكنوا سنجار وانتسبوا إليها. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ١٤٣.

[5] الأسرة الاخنائية: أسرة كوردية نسبوا إلى مدينة أخنا القريبة من الإسكندرية، أصلهم من الهذبانية. عن موقع أخنا: ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٢٤" وعن الأصل الكوردي للأسرة ينظر: إبن تغري بردي، المنهل الصافي، ١/ ١٣٠.

[6] معجم البلدان، ٣/ ٣٧٦.

[7] الذهبي، سير إعلام النبلاء، تحقيق محي الدين أبي سعيد عمر غرامة، (بيروت: ١٩٩٧)، ١٦/ ٣٨–٣٩.

[8] الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق فالح أحمد البكور، (بيروت: ١٩٩٨)، ٤/ ١٨٨١ – ١٨٨٢.

كان للقضاة مراتب منها قاضي القضاة ويليه القاضي ثم نوابه[١]، وقد عد منصب قاضي القضاة أعلى المراتب الدينية ولا يتولاها إلا كبار العلماء[٢]، فقد تولى منصب قاضي القضاة شخصيات كوردية عدة[٣]. إن تولي الكورد ذلك المنصب يدل على كفاءتهم العالية، ومكانتهم العلمية التي أهلتهم لبلوغ مثل هذا المنصب الرفيع، فضلاً عن منزلتهم وعلوا مكانتهم عند الأمراء والسلاطين.

وكان لقاضي قضاة الكورد نواب[٤] ينصبهم بنفسه. كما أن لقاضي القضاة عدد من المساعدين، يعاونونه في مهامه منهم:الشهود العدول، الكاتب، الوكيل، الحاجب، الأعوان، البواب، الغلمان[٥].

حضي القضاة الكورد بمكانة مرموقة عند الحكام وذوي السلطة بسبب خدماتهم الجليلة، ولأنهم يمثلون الواجهة الدينية لأولئك الحكام ومدى شرعيتهم في التصدي للحكم[٦]. فقد ولى الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م) القاضي

---

[١] لولاف مصطفى سليم الاتروشي، القضاء في مصر والشام في العهد الأيوبي (٥٧٠ – ٦٤٨هـ/ ١١٧٤ – ١٢٥٠م)، (عمان: ٢٠٠٧)، ص ٨٥.

[٢] القلقشندى، صبح الأعشى، ٣/ ٥٥٧.

[٣] منهم القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباسٍ الماراني الكوردي (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) حيث عينه السلطان صلاح الدين الأيوبي قاضياً في مصر سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م). ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب، ١/ ١٩٧" المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: ١٩٨٨)، ٢/ ١٥٦. كذلك تولى القاضي برهان الدين بن علم الدين الهذباني الاخنائي قضاء القضاة سنة (٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م). ينظر: العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/ ٥٩" إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١/ ١٣٦.

[٤] لقد استناب القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس أخاه القاضي ضياء الدين أبو عمر وعثمان الماراني في مصر. إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٢٦٢" فائزة محمد عزت، ضياء الدين أبو عمر عثمان الماراني الكوردي، ص ص ١١٥ – ١١٦ وكان لقاضي القضاة بدر الدين السنجاري نواب كثيرين من بينهم إبن خلكان. ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/ ٣٣٢. النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ١٩٠.

[٥] ينظر: الانباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، (بيروت: ١٩٨٧)، ص ص ٢٦٩ – ٢٧٧" لولاف مصطفى الاتروشي، القضاء في مصر والشام، ص ص ١٦٠ – ١٦٧.

[٦] لولاف مصطفى الاتروشي، م.ن، ص ١٧٣.

ضياء الدين أبو الفضائل القاسم الشهرزوري منصب قاضي قضاة بغداد بحيث أن مطالعات الخليفة تصدر إليه ((وحصلت له منزلة لم تحصل لغيره من الغرباء... وكان قد حسده أرباب الدولة على قربه ومنزلته من الخليفة وميله إليه)) [١].

كما ساهم بعض القضاة الكورد في مهمات دبلوماسية من خلال ترؤسهم للسفارات في الشؤون الخارجية وكانت للأسرة الشهرزورية دوراً ريادياً في هذا المجال حيث أنجزوا المهمات التي أوكلت إليهم بكل دقة وإمانة وإخلاص[٢]. كما نالت الأسرة السنجارية مكانة مرموقة عند الأيوبيين سيما بدر الدين السنجاري، وقد أكرمه الملك الصالح (٦٣٥ - ٦٣٧هـ/ ١٢٣٧ - ١٢٣٩م) وعينه في مناصب رفيعة كالوزارة، وكان الملك يقول: ((للقاضي بدر الدين علي حقوق عظيمة لا أقوم بشكر هاوالذي قد تولاه قليل من حقه وما قمت له بما يجب على من مكافأته))[٣].

نظراً لكون القضاة من أبرز رجالات الدولة المقربين إلى السلطة والدولة، ولتنوع مجالات عملهم، فقد عاشوا حياة مترفة منهم قضاة الأسرة السنجارية فسلك بدر الدين السنجاري ((في التجمل وكثرة المماليك والحاشية والدواب حسن الزي ما لا يسلكه وزير الممالك الكبار فضلاً عن قضاتها)) [٤]، وحتى ((... صار كأحد الأمراء الأكابر)) [٥]، ولعل كثرة أمواله دفعت الناس الى اتهامه بأخذ الرشوة من الناس[٦].

وكان قاضي القضاة شمس الدين محمد الاخنائي (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م) صاحب ثروة عظيمة فقد (خلف أموالاً كثيرة وأملاكاً حسنة)) [٧].

---

[١] أبو شامة، تراجم، ٥/٥٥-٥٦.

[٢] للمزيد ينظر: درويش يوسف حسن، الأسرة الشهرزورية ص ص ٦٦ – ٨٨.

[٣] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/ ٣٣٢، موسى مصطفى الهسنياني، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من (٥٢١ – ٦٠٠هـ/ ١١٢٧ – ١٢٦١م)، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ص ١٦٦-١٦٧.

[٤] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/ ٣٣٢.

[٥] المقريزي، السلوك، ١/ ٣٨٤ – ٣٨٥.

[٦] الذهبي، العبر، ٣/ ٣٠٨ – ٣٠٩.

[٧] الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن الحبشي (الجمهورية العربية المتحدة: ١٩٧١)، ٢/ ٣٣٧.

ثانياً: الطبقة الوسطى

أصبح التقسيم الاجتماعي إلى طبقتين: خاصة وعامة من الأمور البديهية بين الباحثين[1]، دون الأخذ بنظر الاعتبار التدرج الاجتماعي الذي يعد ركيزة أساسية في التدرج الطبقي ((حيث لا يوجد مجتمع بدون تدرج اجتماعي بغض النظر عن نوعه والفترة الزمنية التي يعيشها)) [2].

لقد ارتأينا استخدام مصطلح (الطبقة الوسطى) [3]. لشريحة واسعة في المجتمع الكوردي لورودها في بعض المصادر بصيغة قريبة من المصطلح السابق أي ((النمط الأوسط من الناس))[4] ولوجود اختلاف واضح بين المؤرخين والباحثين في تصنيف مكوناتها فيضعوها تارة مع الخاصة وتارة أخرى مع العامة[5].

فالتجار - مثلاً - اعتبرهم البعض ضمن الطبقة الخاصة[6] في حين عدهم البعض الاخر ضمن الطبقة العامة[7]. ويبدو أن هذا الاختلاف نابع أساساً من تطبيق المعايير التي وضعت من قبل الكتاب والمؤرخين لفصل العامة عن الخاصة، وهي الفقر المادي والجهل والقصور الثقافي والعلمي والديني[8].

---

[1] الهسنياني، سنجار، ص ١٤٨، نيشتمان بشير، الأحوال، ص ص ١٠٠ – ١٠٩" أكو برهان محمد، الحياة العلمية في ديار بكر وجزيرة إبن عمر، رسالة ماجستير غير منشورة (اربيل: ٢٠٠٠)، ص٣٣.

[2] مليحة عوني القصير، المدخل إلى علم الاجتماع، ص ٢٤٩.

[3] كلمة الوسط حسبما ورد في المعاجم العربية (اسم لما بين طرفي شيء) إبن منظور: لسان العرب، ١٥/ ٢٠٨" الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٦٣٨.

[4] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص ١١٠" إبن الجوزي، أخبار الأذكياء، تحقيق محمد مرسي الخولي، (معهد المخطوطات جامعة الدول العربية: ١٩٧٠)، ص ١٤٨.

[5] يوجد تقسيم مشابه في المجتمعات الحديثة أيضاً، ويعتبر أريك رايت الطبقة الوسطى من البرجوازية الصغيرة طبقة غير مستقرة، حيث يقترب الأفراد الموجودون في أعلى الطبقة مع الرأسمالية، بينما ينتمي الأفراد الموجودون في أدناها إلى الطبقة العاملة. ينظر: مايكل ثين، فرهنك انديشه ى انتقادي ازرو شنكرى تا بسامدر نيته، ترجمة يزدانمو، (تهران: ١٣٨٣)، ص ٣٩٣.

[6] الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ٢١.

[7] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، (بيروت: ١٩٨٢)، ٥/ ٥٨٠" بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ٦٣.

[8] الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص ١٢٣" بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ٦٣" رمزية الاطرقجي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي (١٣٢ – ٢٣٢هـ)، (بغداد: ١٩٨٢)، ص ص ٢٠٩ – ٢١٢.

وما قلناه عن التجار ينطبق كذلك على الفقهاء والعلماء، فقد عدهم البعض ضمن الخاصة بالرغم من فقر بعضهم وقد أخذ هؤلاء معيار العلم بنظر الاعتبار[١]، بينما أدرج البعض الفئة نفسها ضمن الطبقة العامة[٢] لكون بعضهم حسبما ورد في تراجمهم، كانوا أصحاب حرف بسيطة وكان بعضهم يأخذ الصدقات والمساعدات من الأمراء منها تبرعات الأمير الكوردي بدر بن حسنويه لهذه الفئة[٣].

يستنتج من ذلك، وجود طبقة واضحة المعالم تتوسط الطبقة الخاصة والحاكمة من جهة والطبقة العامة من جهة أخرى، وفيما يلي أبرز مكونات الطبقة الوسطى:

أ- الأغنياء

المقصود بالأغنياء هم أصحاب المال والثروة ويأتي في مقدمتهم كبار التجار وملاك الأراضي والمواشي، وقد أشار المؤرخون أثناء تغطيهم الحوادث السياسية إلى وجود فئة من الأغنياء بين الكورد، فيقول مسكويه: ((أن هناك قوماً من الأكراد مياسر)) [٤] وأشار مؤرخون آخرون إلى أن ((هناك أكراداً لهم مال وثروة)) [٥]، وهناك من أشار إلى غنى بعض القبائل الكوردية مثل الزرزارية[٦]، أما الكورد المازنجانية ((وهم على حسن حال ويسار)) [٧]، علاوة على ذلك فأن بلاد شهرزور فكان يسكنها طوائف من الكورد تميزوا بكثرة أموالهم [٨].

إن تراكم الأموال لدى الكورد جاء من مصادر عدة وتعد التجارة في مقدمتها، والتجارة كما يعرفها إبن خلدون ((محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء)) [٩].

---

[١] بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ص ١٦ – ١٧.
[٢] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٥/ ٥٨٠.
[٣] إبن الجوزي، المنتظم، ٧/ ٢٧١ – ٢٧٢" سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان الحقبة ٣٤٥ – ٤٤٧هـ، تحقيق جنان جليل محمد الهموندي، (بغداد: ١٩٩٠)، ص ٢٩٧.
[٤] تجارب الأمم، ٢/ ٩ – ١٠.
[٥] إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ٨/ ٣٧١" أبو الفداء، المختصر، ١/ ٤٢٢.
[٦] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٤" القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٦.
[٧] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٢.
[٨] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٠.
[٩] إبن خلدون، مقدمة إبن خلدون، (بيروت: ١٩٨١)، ص ٣١٣.

لم نسهب في موضوع التجارة لتشابكها وتداخلها مع الحالة الاقتصادية[1]، التي تبعدنا أساساً عن أصل الموضوع الاجتماعي لذا فقد أثرنا أن نعرض أولاً أسماء بعض التجار الكورد والسلع والبضائع التي كانوا يتاجرون بها.

وأوردت المصادر أسماء كثيرة من التجار الكورد الذين كانوا يجوبون البلدان برا وبحراً لنقل بضائعهم متحملين المخاطر الجسيمة التي كانت تعترض طريقهم نذكر منهم:

١- يوسف بن قائد موفق الأربلي (ت في القرن ٦هـ/ ١٠م) الذي كان تاجراً اللآلي يتردد بين أربل والبحرين لتحصيل اللآلي من مغاصات[2].

٢- التاجر أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن إبراهيم الحسن الدنبلي[3]، المعلثائي[4] (ت بعد سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) وكان ((من أماثل التجار))[5].

٣- محمد بن خالد بن حمدون أبو المعالي الهذباني الكردي الحموي، الكتيبي (ت ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م) وكان يتاجر في الكتب[6].

٤- أحمد بن شمس الدين محمد بن الحاج عمر الكردي الجاكي[7] (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) ((التاجر السفار)) [8].

٥- ناصر الدين محمد بن أحمد الهذباني الكردي الشافعي (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)[9].

---

[1] ينظر: نيشتمان ، الأحوال ، ص ص ١١٨ – ١٤٩.

[2] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٩ – ١٢" إبن الوردي، تاريخ، ٢/ ١٤٦.

[3] الدنبلي: قبيلة من الكورد بنواحي الموصل ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٩٢٠، للمزيد ينظر زرار صديق توفيق" القبائل والزعامات، ص ص ٩٤ – ٩٧.

[4] معلثايا: بليدة وتعد من نواحي الموصل وحالياً تسمى مالطة وهي تابعة لمحافظة دهوك. عن موقع معلثايا ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١٥٨.

[5] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٣/ ٥١١.

[6] المقريزي، المقفى الكبير، ٥/ ٦١٩ – ٦٢٠.

[7] الجاك: من بطون قبلية الحسنانية – خوشناو ببلاد أربل واسمها الصحيح (الجاك) ويعني الرجل الصالح. للمزيد ينظر: زرار صديق توفيق" القبائل والزعامات، ص ٥٢.

[8] البرزالي، المقتفى، ٣/ ٣٨.

[9] العسقلاني، أنباء الغمر بإبناء العمر، (بيروت: ١٩٨٦)، ٧/ ٤٤٦.

كان تجار الكورد يصدرون المنتوجات الكوردية مثل العسل، الجوز، اللوز، التين، الزبيب، السماق، الرمان المجفف، السمسم، والسمن وغيرها[١]، أما تجار إقليم الجبال كانوا يصدرون الاجبان الموصوفة بالجودة إلى الآفاق[٢]. وأشار إبن الفقيه إلى دور تجار الكورد في تجارة الملح[٣] والزرنيخ[٤]، فضلاً عن تصدير بعض أنواع الحيوانات مثل الأغنام والدواب[٥].

أما ما كان يستورده التاجر الكوردي فهو كل ما يفتقر إليه بلده، إن إشارة الاصطخري إلى امتلاك الكورد المازنجانية للآبل[٦]، دليل على استيرادهم لذلك الحيوان الذي كانت تفتقر إليها المناطق الكوردية ، كما أن امتلاك بعض الكورد للمماليك والجواري يدل على اشتغال التجار الكورد في هذا المجال، سيما أن الفارقي قد أشار إلى وجود سوق لبيع الغلمان في ميافارقين[٧]. وكان التجار يدفعون العشر للدولة[٨].

هناك فئة ثانية من التجار[٩]، وهم صغار التجار من الباعة وأصحاب الدكاكين الصغيرة الذين هم أقرب في وضعهم الاجتماعي إلى الطبقة العامة[١٠].

---

[١] ينظر: إبن حوقل ،صورة الارض ، ص ١٩٩، ٢٠٢ – ٢٠٣، ٢٨٩.

[٢] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٢٠" للمزيد ينظر: نيشتمان بشير محمد، الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ص ص ١٣٨ – ١٤٩.

[٣] مختصر كتاب البلدان، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٦.

[٤] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٥.

[٥] إبن حوقل، صورة الأرض، ص٢٨٩.

[٦] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٢.

[٧] تاريخ الفارقي، ص ٢٤٦.

[٨] الفارقي، مخطوطة تاريخ ميافارقين وآمد، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (or ٥٨٠٣) موجودة بحوزة فوزيه يونس فتاح، ورقة ١١٩ب.

[٩] سنتحدث عن هؤلاء التجار لاحقاً .

[١٠] عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثي، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين (٦–٧هـ/١٢ – ١٣م)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ٤٥٦.

يعد ملاك الأراضي والمواشي، الفئة الثانية من الأغنياء حيث جاءت ثروتهم من امتلاكهم للأراضي الزراعية في القرى وقد كانت معظمها بيد رؤوساء القبائل، وقد كان للكورد المازنجانية ((قرى وضياع كثيرة)) [1]، وكان بيد الزرزارية مزارع وضياع ((ولا يحملون لأحد شيئاً من ارتفاعها[2])) [3]، وأشار إبن المستوفي إلى أن بعض القرى الكوردية كانت ملكاً للأسر الغنية، فقرية (خلكان) كانت ملكاً لجد المؤرخ الكوردي إبن خلكان[4]. وقرية (عيسى للان) كانت لأبي القاسم عيسى بن لل (ت ٥٥٨هـ/١١٦٢م) وتقع بالقرب من حبتون التابعة لأربل[5] أما قرية بشيران التي هي من القرى التابعة لأربل فقد نسبت إلى والد الفقيه طه بن بشير (ت بعد ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) [6].

من المصادر الأخرى لثروة الكورد، امتلاك وتربية المواشي كالأغنام والماعز والأبقار والخيول[7].

أما ثروة بعض الأغنياء الكورد فقد جاءت عن طريق علاقتهم بالملوك والأمراء، حيث كان أبو العباس الهذباني الكردي المعروف بصلاح الدين الأربلي (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م) قد خدم الدولة الأيوبية في عهد الملك الكامل ((حصل له المال الوافر والجاه الحسن)) [8].

ومن مظاهر غنى الكورد ايضا امتلاك بعضهم للجواري والعبيد فقدأشار أسامة بن منقذ الى رجل كوردي يدعى علي بن محبوب كان له أمة يقال لها بريكه[9]، كما أن امتلاك بعض من الكورد للقصور وبنائهم العقارات والمساجد، يدل على مظهر آخر من

---

[1] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٢.

[2] الارتفاع: مبلغ من المال يستحصل من دواوين الدولة، أو مجموع الأموال الديوانية كلها. الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ٢١.

[3] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٤.

[4] تاريخ أربل، ق١، ص ٢٨٣.

[5] إبن المستوفي، م. ن، ق١، ص ٢٧٣.

[6] إبن المستوفي، م. ن، ق١، ص ص ٣٦٧ – ٣٦٨.

[7] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٢" إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٤٠" ليرخ، دراسات حول الأكراد وإسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة عبدي حاجي، (حلب: ١٩٩٤)، ص ١٦.

[8] إبن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، (بيروت: د/ت)، ٢/ ٩٨٣ – ٩٨٦.

[9] الاعتبار، ص ١٥٧.

مظاهر الغنى لدى هؤلاء، فكان علي بن داو بن رهزاد الكوردي يمتلك قصوراً على ضفاف نهر الخابور[1]، وأن طه بن بشير (ت بعد سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) كان من أهل أربل قد ذهب إلى مكة وعند رجوعه كان ((معه جملة من المال - كما قيل-...)) وبنى دارا [2] وأشار أسامة بن منقذ أن رجلاً من الأكراد يدعى حمدان كان له مسجد على باب داره[3]، وأورد النعيمي اسماء مساجد كثيرة بنيت من قبل الكورد وعرفت باسمائهم مثل مسجد إبن الشهرزوري، ومسجد موسى الكردي، ومسجد بلاشو الكردي[4].

وقد أدى تراكم الثروة لدى البعض من الكورد إلى وقف بعض املاكهم على الأعمال الخيرية كالمساجد والمدارس فقد أوقف جمال الدين خشترين الهكاري (ت ٦١٩هـ/١٢٢٢م) أمواله لمدرسته التي أنشأها في القاهرة[5].

ب- أهل العلم والأدب.

شملت تلك الفئة جميع الشرائح المثقفة في المجتمع الكوردي ممن ((لهم العناية التامة بتحصيل العلوم العقلية، ودراسة الفنون النقلية... بل سائر فروع هذه العلوم المتداولة))[6]، وقد أشار إبن الأثير إلى كثرة العلماء الكورد قائلاً: ((الأكراد وهي طائفة معروفة ينسب إليها كثير من العلماء))[7].

تميزت تلك الفئة بمكانتها المرموقة لدى الخاصة والعامة، وقد قربتهم الطبقة الحاكمة لأغراضٍ عدة منها:

أولاً: اهتمامهم بالعلم والعلماء، فقد كان الملك الكامل الأيوبي (٦١٥-٦٣٥هـ/ ١٢١٨ - ١٢٣٧م) معظماً لأهل العلم محباً لهم يحضرهم مجلسه في كل أسبوع ويناظرهم

---

[1] المسعودي، التنبيه والأشراف، (بيروت: ١٩٦٨)، ص ٤٨.
[2] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ٣٦٧ – ٣٦٨.
[3] الاعتبار، ص ١٦٤.
[4] الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين (بيروت: ١٩٩٠)، ٢/ ٢٤٤– ٢٤٥.
[5] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٢،" للمزيد من الأعمال الوقفية ينظر: زرار صديق توفيق، كردستان، ص ص ٢٨٠ – ٢٨٦.
[6] البدليسي، شرفنامة، ص ص ٥٣ – ٥٤.
[7] اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد: د/ ت)، ٣/ ٩٢.

ويتكلم معهم ويشاركهم في ابحاثهم ويلتزم معهم بأدب المناظرة ويخاطبهم أحسن الخطاب[١] وهو معهم كواحد منهم[٢].

ثانياً: قرب بعض الحكام أهل العلم والأدب للثناء والمدح فقد قصد الأمير نصر الدولة إبن مروان الكوردي شعراء عصره ومدحوه وخلدوا ذكره في دواوينهم[٣].

ثالثاً: أن بعضاً منهم استعان بأهل العلم لتأديب إبنائهم وتعليمهم العلوم المختلفة حيث كان سعيد بن سعد الله بن عيسى بن محمد أبو الخير المعروف بسيدا[٤] (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) وهو ((من إبناء الأكراد... وكان يتردد في أربل إلى إبناء أمرائها، يؤد بهم ويستفيدون منه، ويقرأون عليه))[٥].

رابعاً: لم يكن الدافع السياسي بعيداً عن أهداف الحكام الكورد وذلك لحاجتهم إلى ((اكتساب قلوب العامة لتأييد سلطانهم بما يقوم مقام نفوذ الخلفاء الديني)) [٦].

خامساً: قرب أفراد الطبقة الحاكمة المؤرخين ليرووا لهم أخبارهم وسيرهم، وكان إبن خلكان قريباً من بلاط الأيوبيين وقد خصص مساحات واسعة في كتابه (وفيات الأعيان) للحديث عن ملوكهم الذين التقى بهم في دمشق سيما الملك الكامل والملك الاشرف[٧].

علاوة على ذلك فقد أغدق الحكام على بعض العلماء الهدايا والهبات، تكريماً لهم وحثهم على المواصلة، فقد كان الملك المعظم (٦١٥ - ٦٢٤هـ/ ١٢١٨ - ١٢٢٧م) قد شرط لكل من يحفظ (المفصل) للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة[٨]، كما أن الملك الكامل كانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو ويسأل الفقهاء عنها، فمن أجاب حظي عنده [٩].

---

[١] إبن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٩٥" إبن العميد، أخبار الأيوبيين، (دمشق: ١٩٥٨)، ص ١٤٤

[٢] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٨١.

[٣] إبن خلكان، م. ن، ١/ ١٧٧.

[٤] لا يزال كورد بادينان إلى وقت الحاضر– يستخدمون كلمة سيدا للنخبة المثقفة.

[٥] إبن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، تحقيق نوري حمودي القيسي، (الموصل: ١٩٩٢)، ٣/ ٣١.

[٦] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٤/ ١١١.

[٧] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٣٣، ٧/ ٣٢.

[٨] اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٥٧ – ٥٨.

[٩] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٢٩٩ – ٣٠٠.

وقد لمسنا في سيرة حياة بعض العلماء أنهم بسبب ذلك عاشوا منعمين في الترف والبذخ، فركبوا الخيل وسكنوا القصور ولبسوا ملابس فاخرة، فقد كان إبن خلكان حسب وصف الحنبلي له ((من سروات الناس)) [1] وأن العلامة عثمان بن عبد الرحمن إبن الصلاح الشهرزوري الكوردي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) ((كان حسن البزة كثير الهيبة))[2] كما أن إبن الأكفاني السنجاري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) كان ((له تجمل في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل الموسومة والبزة الفاخرة))[3].

أما الشريحة الواسعة من العلماء، فلم يكونوا ذوي ثروة وجاه ، فالأمير الكوردي أبو الغنائم مسافر بن وهسوذان ((كان عنده جماعة من الفضلاء والفقراء يعاشرونه ليلاً ونهاراً ويقرأون الكتب)) [4] وأوردت كتب التراجم أسماء كثير من العلماء كانوا أصحاب حرف بسيطة حيث كان منهم الباعة[5]، وإن بعضاً منهم كانوا ينتشرون في القرى والقصبات المختلفة كالمؤذنين وأئمة المساجد الصغيرة ويرتزقون من صدقات الناس وخراج الزكاة.

أن فئة العلماء قدمت خدمات جليلة للحضارة الإسلامية في مجالات عدة منها التدريس، فقد أشارت المصادر إلى أسماء نخبة من المدرسين الكورد الذين درسوا في مدارس شتى من العالم الإسلامي بما فيها المدرسة النظامية الشهيرة ببغداد[6]. وأن الكثيرين منهم منحوا الإجازات العلمية لتلاميذهم مما يدل على المكانة الرفيعة التي وصلوا إليها، كما برزالعديد منهم في مجال الافتاء، فقد أشار العمري بدور الكورد الزرزارية في هذا المجال قائلاً: ((لهم... فقهاء يعتمد في الفتوى عليهم))[7]، وقد برع إبن

---

[1] إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: د/ت)، ٥/ ٣٧١.

[2] إبن قاضي شهبة الدمشقي، طبقات الشافعية، ١/ ٤٤٤ – ٤٤٦.

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/ ٢٦.

[4] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٥/ ٥٧٦.

[5] سنتطرق إلى المهن التي امتهنها هؤلاء العلماء فيما بعد .

[6] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٦٨.

[7] مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٤.

الصلاح الشهرزوري في مجال الافتاء ((وكانت فتاويه مسددة)) [١] وله مصنفات في مجال الفتوى مثل كتاب (الفتاوى) وكتاب (أدب المفتي والمستفتي) [٢].

أما في مجال التأليف فقد زخرت مكتبات المدن الإسلامية بمؤلفاتهم، التي كتبوها باللغة العربية التي أصبحت بعد الفتوحات الإسلامية لغة الدين والإدارة والثقافة، وإن التعريب الذي رافق حركة الفتوحات ساعد على ترسيخ اللغة العربية أكثر فأكثر[٣] مما دفع الكثير من العلماء الكورد إلى تفضيلها على لغتهم القومية، يقول ياقوت الحموي في هذا الصدد: ((وأكثر أهل أربل أكراد قد استعربوا))[٤].

أصبح الاهتمام بالعلوم الدينية يأخذ قسطاً كبيراً من نشاطهم العلمي، وقد ظهرت نخبة بارزة من العلماء الكورد في ذلك المجال بلغوا منزلة رفيعة، وقد أحتل ذلك الموضوع حيزاً كبيراً من مؤلفات الكورد[٥]. ونكتفي بإيراد بعض الأمثلة القليلة لمساهمات علماء كورد في مجالات العلوم المختلفة، ففي مجال العلوم الدينية برز تقي الدين أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الكوردي الشهرزوري المعروف بإبن الصلاح و ((كان أماماً في الفقه والحديث عارفاً بالتفسير والأصول والنحو)) [٦]، درس في مدارس عدة في القدس ودمشق[٧]. وصنف مؤلفات عديدة[٨].

---

[١] إبن شهبه، طبقات الشافعية، ١/ ٤٤٤ – ٤٤٦.

[٢] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٣" إبن شهبة، طبقات الشافعية، ١/٤٤٤ – ٤٤٦.

[٣] فائزة محمد عزت، الكرد في الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، (أربيل: ١٩٩١)، ص ٩٦.

[٤] معجم البلدان، ١/ ١٣٨.

[٥] محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، (سليمانية: ٢٠٠٥). محمد زكي حسين، أسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية علماؤنا في خدمة الدين، (أربيل: ١٩٩٩).

[٦] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٤ – ٢٤٥" النويري، نهاية الأرب، ٩/٢٠٦.

[٧] مثل الناصرية في القدس والرواحية والجوانية في دمشق ودار الحديث الأشرفية، عن هذه المدارس ينظر: النعيمي الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ١٥ – ١٦.

[٨] مثل (مشكل الوسيط) و (نكت على المهذب) و (فؤاد الرحلة) و (طبقات الفقهاء الشافعية) وغيرها. إبن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٣" إبن قاضي شبهة، طبقات الشافعية، ١/ ٤٤٤ – ٤٤٦.

وكان العلامة جمال الدين أبو عمروعثمان الكردي (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) عالماً في علوم شتى كالنحو وأصول الفقه والتصريف[١].

برع بعض علماء الكورد في مجال العلوم اللسانية وكان الحسين بن إبراهيم بن الحسن الشيخ شرف الدين الهذباني الأربلي (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م) لغوياً مشهوراً واعتنى بالأدب وحفظ ديوان المتنبي والمقامات والخطب[٢].

وفي مجال النحو برز الشهاب محمد بن فضلون إبن أبي بكر الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي، وكان ياقوت الحموي البلداني يناقشه كثيراً في المسائل الأعرابية[٣]. وللكورد أثار أدبية في مجال الشعر حيث أوردت المصادر اسماء كثير من الشعراء وقد تطرقوا في قصائدهم إلى أغراض شتى مثل الفخر والمدح والغزل والغرام والتصوف والفقر وغيرها، منهم: الحسين بن داود البشنوي (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) [٤] وأبو العباس الهذباني الكوردي المعروف بصلاح الدين الأربلي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) [٥] وطه بن إبراهيم أبي بكر بن فيرك بن أحمد بن شيرك بن بختيار الأربلي الكوردي الهذباني[٦]، وسليمان بن داود

---

[١] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢٨٣ – ٢٨٤" السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، (بيروت: ١٩٩٧)، ١/ ٣٧٩ – ٣٨٠.

[٢] الصفدي، الوافي، ١٢/ ٣١٨ ' الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكرمحمود عبد المنعم، (بغداد: ١٩٧٥)، ١/ ٦٤٤" محمد أمين زكي مشاهير الكرد، ٢/ ١٨١.

[٣] معجم البلدان، ٤/ ١٣٦.

[٤] للمزيد عن حسين البشنوي وأشعاره ينظر: العماد الاصفهاني خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق شكري فيصل، (دمشق: ١٩٥٩)، قسم شعراء الشام، ٢/ ٥٤٢" إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٧٠" الصفدي، الوافي، ١٢/ ٧" زرار صديق، القبائل والزعامات، ص ٤٢.

[٥] عن أشعاره ينظر: إبن الشعار، قلائد الجمان، ٣/ ٣١.

[٦] عن أشعاره ينظر: إبن الشعار، م. ن، ٣/ ١٣٩ – ١٤٠.

بن موسك إبن الأمير عماد الدين بن الأمير الكبير عز الدين الهذباني (ت ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) [١].

إن الشعراء الذين سبق ذكرهم كانت نتاجاتهم بالعربية ويصنفون على أدبها، ولكن يعد بابا طاهر الهمذاني (ت بعد ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) [٢] من أقدم الشعراء في مجال الأدب الكوردي المدون حيث كتب أشعاره في قالب الرباعيات التي اشتهرت باسمه وعلى الأرجح باللهجة اللورية.

برز الكورد في مجال العلوم الإنسانية أيضاً سيما (التاريخ والجغرافية)، ففي مجال التاريخ يعد إبن خلكان من أشهر المؤرخين الكورد الذي صنف كتاباً تاريخياً مشهوراً باسم (وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان)وقد أحتوى كتابه تراجم وأخبار المئات من العلماء والأدباء في مجالات المعرفة كافة، فضلاً عن أخبار الأمراء والمشاهير وانجازاتهم[٣].

وفي مجال الجغرافية ألف أبو الفداء كتاباً جغرافياً باسم (تقويم البلدان) حيث ذكر معلومات جغرافية قيمة عن الأقاليم والمدن والجبال والبحار والأنهار والمسافات[٤].

أما اسهامات الكورد في مجال العلوم العقلية كالطب والفلسفة والمنطق والحساب والفلك والكيمياء فكانت أقل مقارنة مع العلوم الدينية، ويعد محمد بن إبراهيم بن ساعد شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري المعروف بإبن الاكفاني السنجاري من العلماء الموسوعيين في مجال العلوم العقلية لم تحدد المصادر انتماءه القومي لكن يفهم من المصادر

---

[١] عن أشعاره ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، ٢/ ٦٥ – ٦٦.

[٢] عن بابا طاهر الهمذاني وأشعاره ينظر: تاريخ الأدب في ايران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة أحمد كمال الدين حلمي، (الكويت: ١٩٨٤)، ١/ ١٥٢" مينورسكي دائرة المعارف الإسلامية، مادة بابا طاهر، ٣/ ٢٣٤" مارف خەزندار، مێژووی ئەدەبی کوردی، (هەولێر: ٢٠٠١)، ل ل ١٩٢ – ١٩٥" شێخ محمەدی خاڵ، بابا تاهیر هەمدانی مشهوربه عوریان، گۆڤاری کۆڕی زانیاری کورد، بەرگی (٥)، سالی ١٩٧٧، ل ل ٢٦ – ٢٨" أحمد جاف، الشاعر الكوردي بابا طاهر الهمداني، گۆڤاری کۆری زانیاری کورد، بەرگی ٢٥ – ٢٦، (بەغدا: ١٩٩٤)، ص ٢٤٦.

[٣] عن إبن خلكان وكتابه: ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٤٩" الذهبي، العبر، ٣/ ٣٤٧" الكتبي، فوات الوفيات، ١/ ١١٠.

[٤] عن أبو الفداء ينظر: إبن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٢/ ١٠٩ – ١١٠" المقريزي، المقفى الكبير، ٢/ ١٠٠ – ١٠٢.

التي دونت سيرة حياته أنه كان كردياً بدليل اشارة المصادر إلى عبارة ((عربيته ضعيفة))[1] فضلاً عن ذلك فقد أشار الرحالة إبن بطوطة إلى كون موطن الاكفاني سنجار وهي من المدن الكوردية المعروفة[2].

برع إبن الاكفاني في علوم عدة مثل الحكمة والهندسة والحساب والهيئة والطب والأدب[3] وصنف كتباً كثيرة في مجال العلوم العقلية منها (أرشاد القاصد إلى سني المقاصد) و (اللباب في الحساب) و (نخب الذخاير في معرفة الجواهر) و (غنية اللبيب عند غيبة الطبيب) و (كشف الرين في أمراض العين)[4].

ثالثاً: الطبقة العامة

العامة هم ((سواد الناس))[5] ويختلفون عن الخاصة بكثرة عددهم[6] وبكونهم ليسوا من أصحاب السلطة والثروة[7].

أوردت المصادر بعض التسميات المرادفة للعامة، يفهم من بعضها أن النظرة إليهم كانت في معظمها استعلائية مثل السوقة[8]، الطبقة السفلى[9]، الصعاليك[10]، الرعية[11]، الأوباش[12]، الرعاع[13]، سفلة الأكراد[14]، مقرونة في أغلب الأحيان بصفات الفقر[15] والجهل[16].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥ – ٢٧" المقريزي، المقفى الكبير، ٥/ ٧٣.
(2) رحلة إبن بطوطة، ٢٥١.
(3) الصفدي، الوافي، ٢/ ٢٥.
(4) الصفدي، م. ن، ٢/ ٢٦" المقريزي، المقفى الكبير، ٥/ ٧٢.
(5) الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٢٩.
(6) الصفدي، نكث الهميان في نكت العميان، (القاهرة: ١٩١١)، ص ١٠" بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١٢.
(7) المقريزي، الخطط، ٢/ ٥٨٠" سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن ٦هـ/ ١٢م، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ١٦١.
(8) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٢٨، الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٣.
(9) الجاحظ، التاج في اخلاق الملوك، ص ١١٣.
(10) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٨ – ١١٩.
(11) الجاحظ، التاج في اخلاق الملوك، ص ٩٦" العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٦٩.
(12) إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٤٢.
(13) الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٣/ ١٠٢، إبن المستوفي، تاريخ اربل،ق١،ص١١٦.
(14) النويري، نهاية الأرب، ٢٧/ ٢٠٤.
(15) بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١٦" رمزية الأطرقجي، الحياة الاجتماعية، ص ٢١٢.
(16) الجاحظ، التاج في اخلاق الملوك، ص ١٢٣" إبن حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، صححه وضبطه أحمد أمين، وأحمد الزين، (بيروت: د/ت)، ١/ ١١٧.

تضم الطبقة العامة شرائح مختلفة منهم أهل المهن والحرف[١]، والمزارعون[٢]، والبدو الرحل[٣].

أ- أهل الحرف والباعة.

الحرفة: هي الصناعة التي يرتزق منها، وكل ما اشتغل الإنسان به يسمى صنعة وحرفة، وأصحاب الحرف هم الذين يزاولون حرفة أو مهنة معينة[٤].

أما الباعة فهم تلك الفئة من العامة التي تقوم ببيع المواد الضرورية للناس وهم على نوعين: الباعة الثابتون وهم أصحاب الدكاكين، والباعة المتجولون وهم الذين لا يستقرون في مكان معين[٥].

تعد تلك الفئة عاملاً مهماً في تنظيم الحياة الاقتصادية للمجتمع الكوردي كغيره من المجتمعات فهم ((روح المدينة وآليتها المحركة)) [٦]، فضلاً عن كونهم يمثلون الوجه الحضاري للمجتمع الكوردي، خضعت تلك الفئة في المدن لنظام الاصناف[٧]، وخصص لكل صنف أسواق خاصة بها يشرف عليها المحتسب[٨].

زاولت تلك الفئة حرف كثيرة: منها الصياغة فقد كان أبو العباس الهذباني الكوردي المعروف بصلاح الدين الأربلي (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) صائغاً في أربل[٩]، وكان أبو محمد

---

[١] إبن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٢١٠" جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٥/ ٢٠.

[٢] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، (بيروت: د/ت)، ١/ ٢٦" القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٦.

[٣] إبن منظور، لسان العرب، ٢/ ٤٢ – ٤٣.

[٤] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص ٧٣٨.

[٥] بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ٧٣.

[٦] شاكر مصطفى، المدن في الإسلام، ٢ / ٢٨.

[٧] نظام الاصناف يشبه التنظيمات النقابية بمفهومها المعاصر. صباح إبراهيم سعيد الشيخلي، الأصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٦٥" فرهاد حاجي عبوش، المدينة الكوردية، (دهوك: ٢٠٠٤)، ص ص ١٩٦ – ٢٠٤.

[٨] الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره الباز العريني، (القاهرة: ١٩٤٦)، ص ص ١١– ١٤.

[٩] إبن العديم، بغية الطلب، ٢/ ٩٨٣.

أميري بن بختيار بن خل بن محمد بن عبد الله (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) خياطاً ((يخيط ويأكل من كسبه))[١].

كذلك الشيخ أحمد بن منكلوا الأربلي (ت ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م) كان قد تلقب بالخياط[٢] لمزاولته هذه المهنة.

من المهن الأخرى التي مارستها تلك الفئة هي الخراطة، والخراط ((هو الذي يخرط الخشب ويعمل منه الأشياء المخروطة)) [٣] وكانت المناطق الجبلية تزود انحاء العراق بالأخشاب، فقد أشار إبن الفقيه أن بجبل قنديل ((شجر عظام كبار يقطع فيحمل إلى العراق)) [٤]، اشتهرت مدينة أربل بها، حتى أن الخراطين فيها كان لهم مسجد باسمهم يدعى مسجد الخراطين [٥] وكان أحمد بن المظفر أحد أولئك الخراطين[٦] وأشتهر سوق الخراطين ببيع المهد الذي ينام فيه الأطفال[٧].

علاوة على ذلك مارست تلك الفئة مهناً أخرى مثل صنع الأواني والأباريق والشمعدان وغيرها والتي كانت تصنع من الصفر وقد تلقب عبد الرحمن بن بلال بن محمد عبد الجليل (ت ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م) بالصفار، وكان للصفارين سوق خاصة في أربل يسمى سوق الصفر[٨]، وقد وصل إلينا أبريق من الصفر صنع بأيدي شخصيات أربيلية[٩].

أما مهنة النشابة، فقد كانت هي الأخرى معروفة لدى بعض افراد تلك الفئة، حيث كانوا يصنعون أنواع الأسلحة مثل السيوف والخناجر والسكاكين والتروس وغيرها. وكان محي الدين أسعد بن إبراهيم بن حسن (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) نشاباً في صباه في أربل[١٠].

---

[١] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٥١.
[٢] البرزالي، المقتفي، ٣/ ٣٢٩.
[٣] السمعاني، الانساب، (بيروت: ١٩٨٨)، ٢/ ٣٣٨.
[٤] مختصر كتاب البلدان، ص ١٢٥.
[٥] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١٧٠.
[٦] إبن المستوفي، م. ن، ق١، ص ١٥٢.
[٧] المقريزي، الخطط، ٢/ ٦٠١.
[٨] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٧٨.
[٩] ينظر ملحق رقم (٤).
[١٠] الكتبي، فوات الوفيات، ١/ ١٦٥.

وسجل أوليا جليبي في رحلته إلى ديار بكر بعض المعلومات عن طريقة عمل الحدادين والتي تبدو أنها مكتسبة من أبائهم وأجدادهم حيث كانوا يطرقون مطارقهم على إيقاع الحان المقامات الموسيقية ويغنون على تلك الأنغام[١].

أما الباعة فيمكن تقسيمهم إلى قسمين:

أولاً: الباعة الثابتين، فقد أوردت المصادر أسماء عديدة، منهم محمد بن علي بن الحسن بن أحمد الشهرزوري (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) الذي كان له دكان في سوق الرياحين يبيع فيه العطر والأدوية[٢]، وتلقب أبو الحسن على بن الكردي بن عمر بن عيسى النهرواني بـ (العطار) [٣]، كما أن أحمد بن محمد بن كردي كان حناطاً[٤]، نسبة إلى بيع الحنطة[٥].

وعمل بعض الكورد في الصيرفة منهم أحمد بن محمد كردي أبو نصر الفلاس (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م) [٦] والفلاس هذه نسبة الى بيع الفلوس[٧]، وعمل عبد الله بن محمد بن صامح الأربلي (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) صرافاً في أربل[٨].

كما شاع بين الكورد بيع الفحم[٩] والخشب، فكان أحمد بن الحسن بن عيسى أبو الفتح الحليبي الكردي قد تلقب بـ (الخشاب) [١٠].

وكان من بين الكورد من يمتهن حرفتين معاً منهم: أحمد بن محمد بن علي بن عثمان بن كردي بن عيسى البزاز الانماطي (ت ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م) [١١] فالانماطي نسبة إلى بيع

---

[١] سياحتنامة ئةوليا ضةلةبى، كورد لة ميَذووبى دروا سيَكاتيدا، وةرطيَرانى سةعيد ناكام، (بةغدا: ١٩٧٩)، ل ٤٩.

[٢] السمعاني، الانساب، ٣/ ٤٧٤" إبن الأثير، اللباب، ٢/ ٢١٧" السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦/ ١٥٠ – ١٥١.

[٣] السمعاني، الانساب، ٥/٥٤.

[٤] البغدادي، تاريخ بغداد أومدينة السلام، تحقيق عبد القادر عطا، (بيروت: ١٩٩٧)، ٥/ ٢٨٨.

[٥] السمعاني، الانساب، ٢/٢٧٣.

[٦] البغدادي، تاريخ بغداد، ٥/ ٢٨٩.

[٧] السمعاني، الانساب، ٤/٤١٤.

[٨] إبن الشعار، قلائد الجمان، ٣/ ١٩٣ – ١٩٧.

[٩] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٢٢٣.

[١٠] إبن العديم، بغية الطلب، ٢/ ٦٢٨.

[١١] البغدادي، تاريخ بغداد، ٥/ ٢٧٥.

الانماط وهي الفرش التي تبسط[١] والبزاز نسبة إلى بيع الأقمشة مثل الأقمشة القطنية التي اشتهرت بصناعتها بليدة حزة القريبة من أربل[٢]، والأقمشة الصوفية ونسيج المرعز[٣].

وقد وجد سوق البز في الكثير من المدن الكوردية مثل آمد وميافارقين[٤] وأربل ومدن أخرى، وأشار إبن الفوطي على أن عون الدين أبو زيد عبد الرحمن أبي الفوارس الأربلي الأديب ((كان له دكان يبيع فيه البز)) [٥].

أما ا لصنف الثاني: من الباعة فهم الباعة المتجولون الذين عرفوا بـ (الطوافين) وسموا بهذا لأنهم كانوا يطوفون بالمناطق المختلفة لبيع بضائعهم[٦]، وكان هؤلاء أفقر أصناف تلك الفئة، لأنهم لا يملكون أموالاً لشراء الدكاكين، يتبين ذلك من نص أورده إبن الجوزي في حوادث (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) عن رجل محتطب قد حمل الحطب على ظهره ويبيعه كي يضمن قوت أسرته[٧].

وكان الباعة المتجولون يتخذون أحياناً أماكن في الطرقات أو عند أبواب المساجد منهم حسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم الكردي (ت ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) الذي كان في بداية حياته يبيع الورق على باب الجامع في الجيزة بمصر[٨].

كما أن طه بن بشير الأربلي (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) كان ((ينسج التكك ويبيعها ويأكل)) [٩] من ثمنها، وأشار مسكويه إلى بيع الدقيق فيقول: ((يجيئنا يجيؤنا الكردي

---

[١] السمعاني، الانساب، ١/ ٢٢٣.
[٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٥٦.
[٣] إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، ص ٢٥٢.
[٤] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢٥٩ – ٢٦٦.
[٥] مجمع الآداب، ٢/ ٢٧١.
[٦] فائزة محمد عزت، الأسواق الكوردية من القرن الأول إلى السابع الهجري (دراسة تاريخية)، مجلة جامعة دهوك، العدد (٢)، مج (٥)، سنة ٢٠٠٢، ص ١٩.
[٧] المنتظم، ٧/ ٢٧١.
[٨] الصفدي، الوافي، ٢/ ١٩٥" أعيان العصر، ٢/ ٦٠١.
[٩] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٦٨.

بجراب أو مخلاة أو وعاء فيه دقيق فيبعنا بحكمة)) [1] وهناك اشارات إلى بيع العسل في بدليس[2] وهرور[3].

يستنتج مما سبق أن ظهور الاصناف والمهن المختلفة كان نتيجة طبيعية للتطورات الاقتصادية والاجتماعية، التي رافقت نمو المدن الكوردية منذ القرن (٤هـ/ ١٠م) وقد قامت تلك الاصناف في المدن الكبرى، كما أنها مثلت ملامح اجتماعية جديدة.

ب- المـــزارعـــون

وهم سكان القرى، الذين يمتهنون الزراعة، وتعد مزاولة الزراعة من أهم نشاطات الكورد منذ القدم فقد ظهرت في أرض كوردستان أقدم القرى الزراعية مثل قرية جرموبالقرب من جمجمال، على ضوء الحفريات التي قام بها العلماء[4].

ساعدت عوامل عدة على تشجيع الزراعة في المناطق الكوردية منها خصوبة التربة و ((بلادهم جميعها بلاد خصب زايد ومزارع موارد وزروع وفواكه وثمر متشابهة وغير متشابه))[5]. فضلاً عن توفر المياه بسبب كثرة سقوط الأمطار وتراكم الثلوج على قمم الجبال التي تزود الأنهار والعيون بالمياه[6].

أما بالنسبة للمحاصيل التي زرعها المزارع الكوردي فهي: القمح والشعير وتأتي بالمرتبة الأولى[7]، وقد أشارت المصادر إلى زراعة المحصولين في القرى الكوردية التابعة للموصل مثل مرج (بەردەرەش) وقردى وبزبدي ومعلثايا[8] - مالطا حالياً في محافظة

---

[1] تجارب الأمم، ٢/ ١٤٠

[2] ناصر خسرو، سفرنامة، ص ٣٤.

[3] هرور: حصن منيع تابع لبلاد هكاري وهي قريبة من العمادية، وهرور أيضاً حصن من أعمال أربل. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٠٣.

[4] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، (بيروت: ١٩٩٩)، ص ٢٢.

[5] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٦٧.

[6] سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، ص ١٩٧.

[7] حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

[8] صورة الأرض، ص ص ١٩٦ – ١٩٧" الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ٢/ ٦٦٠.

دهوك - وتأتي زراعة الرز بالدرجة الثانية بعد القمح والشعير، حيث اشتهرت قرى مدينة عقرة بزراعته [١].

وكان المزارعون يزرعون في المناطق الجبلية الجوز واللوز والبندق والفستق والسمسم والسماق[٢]، فضلاً عن الفواكه والثمار مثل الكروم والعنب حيث اشار ياقوت الحموي أن منتوجات شقلاباذ (شەقلاّوە) من الكروم كانت تصل إلى أربل تكفيهم سنة كاملة[٣]. وكانت فواكه المدن الكوردية مشهورة فقد اشتهرت مدينة شوش القريبة من عقرة بـ (الرمان الشوشي) [٤] وكذلك اشتهرت حلوان[٥] بزراعة التين ولجودة ثمار التين سميّ تينها باسم (الشاهنجير) أي ملك التين[٦].

أما بالنسبة لوسائل الإرواء فكان المزارعون يعتمدون في المناطق الكوردية بالدرجة الأساس على مياه الأمطار لإرواء المحاصيل التي تزرع ديماً كالحنطة والشعير[٧]، ثم على مصادر المياه السطحية كالأنهار، والمياه الجوفية كالعيون[٨]. لذا عمد سكان القرى وأصحاب الزرع والبساتين إلى اتخاذ وسائل عدة للري لإرواء مزارعهم وإيصال المياه إليها فشقوا القنوات وعملوا خزانات المياه لهذا الغرض[٩].

أما بخصوص طرق وأساليب الزراعة، فالنظام الشائع في زراعة الارض كان نظام المناوبة، إذ أن المزارعين كانوا يزرعون قسماً من الأرض ويتركون القسم الأخر دون زرع ليستعيد قوته، فضلاً عن استخدام دورتين زراعيتين هي الزراعة الشتوية والصيفية[١٠].

---

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٧٨" لا تزال عقرة مشهورة بالرز حتى الوقت الحاضر ويسمى (الرز الكوردي) أو (رز ئاكرى).

[٢] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٩" للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري (بيروت: ١٩٩٩)، ص ص ٧٩ – ٨٤" سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية، ص ٢٢١.

[٣] معجم البلدان، ٣/ ٣٥٥.

[٤] م. ن، ٣/ ٣٧٢.

[٥] حلوان: عن موقع حلوان ينظر ملحق رقم (١).

[٦] إبن المهلهل، الرسالة الثانية، ص ص ١٢-١٣.

[٧] عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ص ٧٢ – ٧٦.

[٨] الأدريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٦٨١.

[٩] سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية، ص ١٩٧.

[١٠] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٢٥.

كان لطوبوغرافية المنطقة الكوردية أثرها على الأساليب المتبعة في الزراعة، فقد اتبعت فيها زراعة المدرجات لاسيما لزرع الفواكه فمدينة ماردين حسب وصف شيخ الربوة الانصاري لها ((هي متعلقة بالجبل طبقات بحيث أن كل طبقة تشرف على الأخرى)) [١].

واستخدمت الحيوانات لأغراض الزراعة كالبغال لحرث الأراضي الزراعية[٢]، كما استعملت الأبقار والجواميس لغرض تصفيه المنتوج الزراعي بعد الحصاد وتسمى بـ (كوتان) [٣].

رغم أهمية فئة المزارعين في حياة المجتمع الكوردي إلا أنها كانت تعاني مشاكل كثيرة تأتي في مقدمتها خضوعها لنظام الاقطاع، ودفع ضريبة الخراج[٤]، وقد أورد إبن العبري نصاً صريحاً عن الأوضاع المزرية لفلاحي الكورد قائلاً: ((... كان يقيم الأكراد الفلاحون المساكين المؤدوون الضرائب)) [٥].

وكان المزارعون يضطرون في بعض الأحيان إلى ترك قراهم بسبب ثقل الضرائب المفروضة عليهم فكان البابكرية في أربل ((وضعوا على نواحيها قطائع فلجأ إلى قرية عيسى خلق كثير حماهم عن أداء ما قرر عليهم)) [٦].

كانت هناك عدة طرق لجباية الخراج الأولى: المقاسمة أي إعطاء نسبة من الحاصل أو تقدير الحاصل نقداً[٧].

---

[١] نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٢٥٧.

[٢] البدليسي، شرفنامة، ص ٣٥٦" مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي ومنهجه التاريخي من خلال كتابه شرفنامه، (دهوك: ٢٠٠٧)، ص ١٨٣.

Ahmad Y. al- Hassan and Donald R. Hill, Islamic T Echnlogy, BAS printers, Britain:١٩٨٦, p.٢٠٣-٢١٣.

[٣] البدليسي، شرفنامة، ص ٥٩٣.

[٤] الخراج: ((هو ما دفع على رقاب الأرض من حقوق تؤدي عنها)) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٢٠.

[٥] تاريخ الزمان، ص ٣٦٠.

[٦] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٢٧٣.

[٧] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٢٤.

وقد أورد إبن حوقل أمثلة عن ذلك النوع من الخراج، كانت تدفع للحمدانيين في مناطق المرج - حزة - معلثايا - خابور - بازبدي - باهدرا[1] وتشمل اليوم جميع مناطق باديناں. فضلاً عن قرى ماردين حيث كان الفلاحون يدفعون العشر من الغلال لحكام الاراتقة[2]، كما أن فلاحي زموم الأكراد[3] كانوا يقاسمون على العشر والثلث والربع وغير ذلك ومما يجدر بالذكر أن جمع الخراج في منطقة الزموم كان بيد الكورد فقد ((ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد)) [4].

الطريقة الثانية: كانت وفق مساحة الأرض كذلك مساحة الزرع[5]، وفي حالة الأشجار المثمرة أن تعد الأشجار يقدر الخراج حسب عددها[6] لذلك سميت فئة المزارعين بـ (أهل الخراج) وقد غلب عليهم الفقر[7].

كانت تلك الفئة تعاني مشاكل أخرى منها تأثير الظروف الطبيعية مثل هبوب الرياح وانقطاع المطر وحدوث الفيضانات وموجات الجراد، بالإضافة إلى مشاكل سياسية مثل تعرض مزارعهم للاعتداءات والهجمات من قبل قوى عديدة. وكانت لتلك الظروف أثار سلبية على حياة الفلاحين خاصة وعلى عموم الكورد[8].

ومع ذلك أشارت المصادر أن بعض الأمراء الكورد أتخذ بعض الإجراءات لصالح فئة المزارعين منهم بدر بن حسنويه الذي قام أولاً: بوضع حد لاعتداءات العابثين بتلك الفئة وبمنح السلف للمزارعين لمساعدتهم إلى أن يحين موعد نضوج الزرع وكانت لإجراءاته نتائج إيجابية على الزراعة وأحوال المزارعين[9].

جـ- الرحل وشبه الرحل

---

[1] صورة الأرض، ص ١٩٧.

[2] إبن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، (مصر: ١٩٦٣)، ص ٧٩.

[3] زموم الأكراد: تقع في إقليم فارس وهي خمسة زموم، ولكل زم قرى ومدن مجتمعة ينظر: إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٩" فائزة محمد عزت، الكورد في إقليم فارس والأهواز، مجلة جامعة دهوك، العدد (١)، مج (٣)، السنة ٢٠٠٠، ص ص ١٠٧ – ١١٢.

[4] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٧١، ٩٥.

[5] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٢٤" إبن شداد، الاعلاق، ق١، ٣/ ٢٢٤.

[6] عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢١٥.

[7] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٢/ ٥٦٤ – ٥٦٥.

[8] سنتحدث عن تأثيرات هذه الظروف في الفصل الرابع من الدراسة.

[9] الروذراوري، ذيل كتاب تجارب، ٣/ ٢٨٨" إبن كثير، البداية والنهاية، ١١/ ٣٧٧ – ٣٧٨.

يشكل الرحل وشبه الرحل نسبة كبيرة من الطبقة العامة في المجتمع الكوردي ويسمون بـ (كوچر) [١] أو (رەوەند) [٢] ومهنتهم الأساسية هي الرعي، حيث يقضون الشتاء في السهول والوديان الدافئة ويصعدون إلى المراعي الجبلية في فصل الصيف[٣]. وكانت تشتغل في حالات نادرة بالزراعة أيضاً[٤].

أشارت المصادر إلى كثرة إعدادها، فقد كانت شهرزور ((مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية)) [٥]، وأشار إبن حوقل إلى مشاتي الأكراد الهذبانية والحميدية واللارية في منطقة ما بين الزابين الكبير والصغير[٦]، وكانت توجد في نواحي بلاد فارس ((من أحياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة ألف بيت شعر ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب)) [٧].

شجعت عوامل عدة تلك الفئة على امتهان الرعي منها: الطبيعة الجغرافية لبلاد الكورد التي تتميز بكثرة الوديان والجبال والسهول والأمطار الغزيرة التي ساعدت على توفير المراعي الواسعة، وقد أشار حمد الله المستوفي إلى كثرة مراعي بقاع كوردستان[٨].

وكانت سيسر[٩] وما والاها مراعي لمواشي الكورد في إقليم الجبال[١٠] وكانت بلاد كوار[١١] ((ذات سعة وإمكان ومرعى للحيوان، وخصب مستمر في سائر الأحيان)) [١٢]

---

[١] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ترجمة محمد تيسير ميرخان، (دمشق: ٢٠٠١)، ص ٣٣" صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم عبد الفتاح علي بوتاني، (أربيل: ١٩٩٩)، ص ١٣١.

[٢] كرفان ئاميدي، الكرد في كتابات المؤرخ إبن الأثير، ص ٢٤٩" هامش (٢).

[٣] سنتطرق إلى هذا الموضوع لاحقاً.

[٤] إبن المهلهل، الرسالة الثانية، ص ص ١٠ – ١١.

[٥] إبن المهلهل، م. ن، ص ص ١٠ – ١١" عن هذه القبائل ينظر: زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ص ٢٣، ٨٣، ١١٥.

[٦] صورة الأرض، ص ٢٠٤ عن هذه القبائل ينظر: زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ص ٨٣، ١٧٣.

[٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٢٢٧" المقريزي، السلوك، ١/ ١٠١.

[٨] نزهة القلوب، ص ص ١٢٧ – ١٢٩.

[٩] سيسر: كانت تسمى صدخانية أي العيون المائة ، والاصح مائة بيت، عن سيسير ينظر: إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٢٠" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٩٧.

[١٠] البلاذري، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، (بيروت: ١٩٩١)، ص ٣٠٧.

[١١] كوار: وهي بلاد وجبال تجاور الجولمركية وتدعى اليوم (طقطقرِ). ينظر: العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.

[١٢] العمري، م. ن، ٣/ ١٧٦.

وأشار الاصطخري إلى مراعي الكورد في العراق قائلاً: ((من حد العراق إلى حد الجبل... فيها قرى مفترشة والغالب عليها الأكراد والأعراب، وهي مراع لهم)) [١].

اشتهرت تلك الفئة باقتناء وتربية الحيوانات مثل الأغنام، يقول الاصطخري ((والغالب على أهل الجبال كلها اقتناء الأغنام)) [٢]، كما أن بعض مؤسسي الإمارات الكوردية من القبائل الرحل، فقد كان باد بن دوستك الكوردي (٣٧٢- ٣٨هـ / ٩٨٢ - ٩٩٠م)[٣] يرعى الغنم [٤]، كما أن أمراء الامارة الحسنويه (٣٤٨-٤٠٦هـ/ ٩٥٩ - ١٠١٥م) قبل تأسيسهم الامارة من أصحاب الأغنام [٥].

بالإضافة إلى اقتناء الأغنام اشتهرت تلك الفئة بتربية حيوانات أخرى كالماعز والأبقار، وبعض الحيوانات التي تساعدهم في اعمالهم اليومية[٦].

وكان مجموع الحيوانات التي يمتلكها الرحل، دليلاً على الثروة وتعطي لصاحبها الاعتبار والاحترام[٧]، حيث أن بعض الأغنياء من أصحاب المواشي، كانوا يختارون رعاة لرعي مواشيهم[٨].

وكانت الحكومات المركزية تفرض الضرائب على أصحاب المواشي، فقد أشار حمد الله المستوفي إلى ضريبة المواشي في نهاوند، حيث كانوا يدفعون أثنا عشر ألف رأس غنم كضرائب[٩]، كما فرض بعض الأمراء الكورد من جهتهم هذه الضريبة على العشائر التي تترد على مراعيهم لغرض الرعي[١٠].

---

[١] المسالك والممالك، ص ٦١.

[٢] م. ن، ص ١٢٠.

[٣] عن باد بن دوستك ينظر: الفارقي، تاريخ، ص ٤٩" محمود ياسين التكريتي، الإمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: ١٩٧٠)، ص ص٦٠-٧٢ .

[٤] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٦.

[٥] الروذراوري، ذيل، ٣/ ٢٨٨.

[٦] سنتطرق إلى اقتناء الكورد للحيوانات فيمابعد.

[٧] شامليوف، حول مسألة الاقطاع بين الكرد، ص ٣٦.

[٨] العمري مسالك الأبصار، ٨/ ٢٦٠.

[٩] نزهة القلوب، ص ٨٣" درايفر، انتشار الكرد في العصور القديمة، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، مجلة رؤذى كوردستان (شمس كردستان)، (بغداد: ١٩٨٠)، العدد ٥٩، ص ص ١٩ – ٢٠.

[١٠] مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ١٩٦.

المبحث الثاني
نمط الحياة في المجتمع الكوردي

على الرغم من أن الظروف الطبيعية التي عاش فيها الكورد طبعت حياته أحياناً بطابع الترحل وعدم الاستقرار، إلا أن المجتمع الكوردي كغيره من المجتمعات، قد شهد ومنذ البداية تطوره الطبيعي مستقراً في المدن، مؤسساً الدول والأمارات والقلاع ومساهماً بشكل فعال في سير الأحداث التاريخية وفي الازدهار الحضاري والعمراني في حدود كوردستان وخارجها أيضاً.

لقد تجاهلت المصادر التاريخية الطابع الحضري للمجتمع الكوردي مصنفين إياه ضمن مجموعة بشرية غير متحضرة[1]، فهم إما بدو[2]، و إما جبليون، منذ النشأة الأولى[3]. لذلك سنحاول بداية بيان النمط الحضري للمجتمع الكوردي، استناداً إلى المعلومات المتناثرة في مختلف المصادر.

أولاً: الطابع المدني (الحضري)

المدينة هي المكان الذي يتخذه الإنسان للإقامة فيه ولمؤسساته الإدارية والسياسية والاقتصادية والدينية والصحية[4]، وهي في اللغة العربية مرادفة للحضر وتعد المدينة المركز الذي تظهر فيه معالم الحضارة[5].

لقد كان للكورد تراثاً قديماً بخصوص حياة المدينة فإن أرضها كانت مهداً للحضارة البشرية، وقد شهدت منذ ألاف السنين استقرار المجموعات البشرية[6]، وإن لبعض مدنها تاريخ عريق، قد ورد اسمها بصيغة قريبة من صيغتها الحالية، وكانت مدينة أربل تسمى

---

[1] ينظر: حيدر لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية الإسلامية، دراسة تحليلية نقدية، (دهوك: ٢٠٠٤)، ص ص ١٠٥ – ١١٦.

[2] إبن خلدون، المقدمة، ص ص ٩٦ – ٩٧" جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٤/ ٤٦٩.

[3] المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٦١، ١٢٢، ١٢٣" الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (بيروت: ١٩٩٨)، ص ٣٣٦" المقريزي، الخطط، ٣/ ١١٢ – ١١٣.

[4] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٢.

[5] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، (طهران: ١٤٣٣ش) ص ٢٦٠.

[6] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ص ٢٨ – ٣٠.

(أربا ايلو) أي مدينة (الإلهة الأربعة) [١]، وكذلك مدينة العمادية التي كانت تسمى عند الأشوريين بـ (آمادي - اميدي) [٢].

أما في العصور الإسلامية، فقد أوردت المصادر كثيراً من النصوص عن التمدن الكوردي، واستقرارهم في الجزيرة الفراتية، إقليم الجبال، إذربيجان، أرمينية الران، إقليم فارس، خوزستان.

لم يرد اسم إقليم كوردستان[٣]، كإقليم مستقل لذا سوف نشير إلى مراكز استيطان الكورد[٤] وفق الأقاليم المذكورة. ففي إقليم الجزيرة الفراتية[٥]، تركز وجود الكورد في مدن ميافارقين[٦]، ماردين[٧]، أربل[٨]، سنجار[٩]، جزيرة إبن عمر[١٠]، أمد[١١]، زوزان[١٢]،

---

[١] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، (صيدا: ١٩٧٣)، ص ٢٣٨.

[٢] صديق الدملوجي، إمارة بهدينان، ص ٥.

[٣] أن أول ذكر لكلمة كوردستان ورد لدى إبن العبري (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) الذي استند على رواية ديونيسيوس التلمحري (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م)، وقد اطلقا تسمية كوردستان على المناطق التي يشكل فيها الكورد غالبية سكانها. ينظر: إبن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٧ وعن تسمية كوردستان ينظر زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، ص ص ٣٧ – ٥٠، زنار عبد السلام، إبن العبري مصدراً لدراسة تاريخ الكورد، (دهوك: ٢٠٠٧)، ص ١٤٣.

[٤] استعمل البلدانيون صيغ مختلفة للاستيطان الحضري مثل (مصر، قصبة، حاضرة، بلدة، بليدة). فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧، هامش (١).

[٥] اطلقت تسمية الجزيرة على المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، غير أن بعض البلدانين يلحقون المدن الواقعة في شرقي دجلة وغربي الفرات إليها تبعاً لقربها. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣١٣" للمزيد عن الجزيرة ومدنها ينظر: فائزة محمد عزت، الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور، ص ص ١٦ – ٦٠.

[٦] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٣٦.

[٧] إبن الأثير، الكامل، ١٠/ ٣٩١.

[٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٨، شيخ الربوه الانصاري، نخبة الدهر، ص ٢٥٥.

[٩] إبن بطوطة، رحلة، ص ٢٥١.

[١٠] وكانت تعرف بجزيرة الأكراد، إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢١٣ – ٢١٤. وتعرف اليوم بجزيرة بوتان.

[١١] زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، ص ص ٥٤ – ٥٥.

[١٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ١٥٨.

حصن كيفا[١]، بلاد هكاري[٢] التي كانت تضم مدنا مثل عقرة[٣]، والعمادية[٤]، وقلاع كثيرة[٥]، وداقوق[٦] والبند نجيين[٧] (مندلي حاليا).

أما أبرز مدن غربي إقليم الجبال[٨]، والتي شكل الكورد غالبية سكانها حتى عرفت بـ (دار الأكراد) [٩] هي:

شهرزور[١٠]، سهرورد[١١]، قرمسين[١٢] – كرمنشاه، نهاوند[١٣]، حلوان[١٤]،

---

[١] ينظر: سيبان حسن علي بنكلي، حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٦٠٠ – ٧٠٠هـ/ ١٢٠٠ – ١٣٠٠م)، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ص ٢٨ – ٤٢.

[٢] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٣٤٥" سباهي زادة، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، مخطوط في مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٤٢٩، ورقة ٢٤٥" للمزيد عن بلاد هكاري ينظر: درويش يوسف حسن، بلاد هكاري (٣٣٤–٧٣٧هـ/ ٩٤٥ – ١٣٣٦م)، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ص ٣٩ – ٥٩.

[٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ١٣٦"أبو الفداء،تقويم البلدان،ص ٣١٤، سباهي زادة، أوضح المسالك، ورقة ١٧٨ .

[٤] إبن الأثير، الكامل، ١١/ ٩١.

[٥] مثل أشب – هرور – كواشي – اردمشت للمزيد ينظر درويش، بلاد هكاري، ص ص ٥٢ – ٥٩.

[٦] العمري، مسالك الابصار، ٣/ ١٧٠.

[٧] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ١٨٩. عن مواقع مدن الجزيرة ينظر الخارطة ملحق رقم (١).

[٨] إقليم الجبال: عرف إقليم الجبال لدى اليونان باسم ميديا وسماه البلدانيون المسلمون بإقليم الجبال، لأن الجبال تغطي أغلب اجزائه وأصبح بعض مدنها ضمن مقاطعة كوردستان في عهد السلاجقة. للمزيد عن إقليم الجبال ينظر: لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: ١٩٥٤)، ص ٢٢٠" النقشبندي الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص ١ – ٤٥" نيشتمان بشير محمد، الأحوال السياسية والاجتماعية، ص ص ١٩ – ٣٢. عن مواقع المدن ينظر الخارطة ، ملحق رقم (١).

[٩] اليعقوبي، كتاب البلدان، (بيروت/ ١٩٨٨)، ص ٩ – ١٠.

[١٠] إبن حوقل ،صورة الارض ،ص ٣١٤،إبن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٠ " ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٧٥.

[١١] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١١٨" إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٤.

[١٢] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٤٦٤" حمد الله المستوفي، نزهة ا لقلوب، ص ١٢٨.

[١٣] كانت تسمى (ماه البصرة) لأن خراجها كانت تحمل إلى البصرة. ينظر المسعودي، التنبيه والاشراف ص ٧٨" حمد الله المستوفي، نزهة ا لقلوب، ص ٨٣" النقشبندي، الكرد، ص ١٧.

[١٤] اليعقوبي، البلدان، ص ٤٠" مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ١٣٩" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٨٤.

بلاد اللور[١]، همذان[٢]، أبهر[٣]، دينور[٤].

ومن مدن إقليم ارمينيا المأهولة بالكورد هي دوين[٥]، خلاط[٦]، بدليس[٧]. أما أهم المدن التي استوطن فيها الكورد في إقليم أذربيجان[٨] فهي: سلماس[٩]، مراغة[١٠]، ارميه[١١] - ورمىَ، اشنة[١٢]- شنؤ.

ومن مدن الران التي وجد فيها الكورد[١٣] هي: بردعة[١٤]، تفليس[١٥]،

---

[١] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٢" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٥.

[٢] المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ١٢٤" إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٢٠.

[٣] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٠٧.

[٤] المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ١٢٤" حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٢٨.

[٥] دوين: تقع في اخر حدود أرمينيا لذا يجعلها بعض البلدانيين من مدن أذربيجان، وينسب إليها الأسرة الأيوبية الكوردية. ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه محمد مخزوم، (لبنان: ١٩٨٧)، ص ٢٨٩" إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٧/ ١٣٩ – ١٤٠" ١١٣, ١١٧ **Minorsk, stadies, pp** .

[٦] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٩" إبن خلدون، تاريخ، ٥/٥ للمزيد عن خلاط ينظر حكيم عبد الرحمن بابير، مدينة خلات دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٤٩٣ – ٦٤١هـ/ ١١٠٠– ١٢٤٣م)، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ص ٢٧ – ٤٦.

[٧] البدليسي، شرفنامه، ص ٦٠٠" مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ١٨.

[٨] عن إقليم أذربيجان وأهم مدنها: ينظر حسام الدين النقشبندي، أذربيجان، ص ص ٥١ – ٨٢.

[٩] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٨٩" مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٦٥ – ٦٦" لا توجد في الوقت الحاضر مدينة باسم سلماس، ولكن تمثلها اليوم القرية المعروفة باسم (كهنة شهر) أي المدينة القديمة وهي في إيران على حدود أذربيجان. مينورسكي، دائرة المعارف الإسلامية، مادة سلماس، ١٢/ ١٠٤.

[١٠] إبن الاثير، الكامل،٣٨٢/٩،إبن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ص ١٨٠ – ١٨١.

[١١] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٨٣.

[١٢] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٩.

[١٣] عن الران ومدنها: ينظر إسماعيل شكر، الأمارة الشدادية الكردية، ص ص ٣٨ – ٤٤.

[١٤] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٩.

[١٥] أما الآن فهي مدينة في جمهورية جورجية.

كنجه[1]، كذلك استوطن الكورد في إقليم فارس وقد عرفت الأماكن التي استقروا فيها باسم (زموم الاكراد) [2].

نستشف مما سبق أن الكورد لم يكونوا جميعاً من البدو بل أنهم على جانب كبير من التحضر، وأشارت المصادر إلى مدن وقلاع عدة بناها الكورد فمدينة قندرية في ارمينيا أحدثها الأكراد [3]. وأشار الاصطخري إلى وجود مدينة باسم الكورد في بلاد فارس[4] مما يوحي باحتمال نسبة المدينة إلى ساكنيها الكورد.

كما بنى نصر الدولة احمد بن مروان على بعد (٤ فراسخ/ ٢٤كم) عن ميافارقين سماها (النصرية) [5].

وساهم الكورد الجاوانية[6] في بناء مدينة الحلة، وقد ورد ذكر محلة الأكراد فيها[7]، وبني الكورد قلعة سرماج بأنفسهم[8] بمواد البناء التي جلبوها من نهاوند[9].

وبرزت السمة الحضرية للكورد أكثر في عصر الأيوبيين حين سكنت جالية كوردية كبيرة مدن مصر وبلاد الشام وساهمت في البناء الحضاري فيها، حتى كانت هناك (حارة الأكراد) في كل من مصر[10] وحلب[11].

---

[1] مدينة في القوقاز وتعرف اليوم باسم (كيرو آباد) وكانت مركزاً للأمارة الشدادية الكوردية للمزيد ينظر: إسماعيل شكر، الأمارة الشدادية، ص ص ٣٩ – ٤٠.

[2] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧١" جمشيد صداقت كيش، كروان بارس، كرمان (أرمية: ١٣٨١)، ص ص ٨٣ – ٩٤..

[3] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٨٩، درايفر، انتشار الكورد، ص ١٩.

[4] المسالك والممالك، ص ٦٩.

[5] ناصر خسرو، سفرنامة، ص ٣٦" إبن شداد، الاعلاق، ق١، ٣/ ٣٥٨.

[6] الجاوانية: قبيلة كوردية كبيرة لها بطون وأفخاذ وكانت تسكن المناطق الجبلية قبل استيطانهم بمدينة الحلة. للمزيد عن الجاوانية ينظر أواز محمد علي، الكورد الجاوانيون دورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي (٣٩٢– ٦٥٦هـ/ ١٠٠٢ – ١٢٥٨م) رسالة ماجستير غير منشورة، (دهوك: ٢٠٠٣)، ص ص ١٥ – ١٨.

[7] إبن بطوطة، رحلة، ص ٢٣٢" فيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٩٤.

[8] إبن مهلهل، الرسالة الثاني، ص ١٥. حدد ألنقشبندي موقع قلعة سرماج بالقرب من جبل بيستون حيث تبعد عنه (٩ فراسخ/ ٤٣كم) .الكرد في الدينور وشهرزور،ص ٢٦.

[9] درايفر، انتشار الكرد، ص ١٩.

[10] المقريزي، الخطط، ٢/ ٦٥٤ – ٦٥٧.

[11] إبن الشحنة الحلبي، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تعليق الحواشي يوسف اليان سركيسي، (بيروت: ١٩٠٩)، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٨.

وهناك بعض المدن الكوردية التي استمدت اسماءها من الأسماء الكوردية مثل سعرد[١] وزوزان[٢] ومدن أخرى[٣].

وكان لظهور الأمارات الكوردية الأثر الكبير في التمدن الكوردي حيث رافق ظهورها نمو المؤسسات والمنشآت الدينية والثقافية والاقتصادية والصحية التي كانت تعد من المظاهر البارزة في الحياة المدينة، فإن الدولة أساس مهم من أسس الحضارة حيث تضعف فيها القيم البدوية مثل العصبية القبلية والثأر، وتظهر مكانها القيم الحضرية القائمة على الطاعة واحترام القانون[٤].

فعندما تولى بدر بن حسنويه حكم الأمارة الحسنوية سعى جاهداً إلى القضاء على القيم البدوية لدى أفراد عشيرته البرزيكانية الذين كانوا حسب وصف الروذراوري لهم ((شر طائفة في ظلمهم وعدوانهم.. فعندما تولى عليهم... فداوى داءهم... فطهر الأرض من ظلمهم غير مسبق على أصرة ولا ملتفت إلى رحم متشاجرة فبدد شملهم وفرق جمعهم)) [٥].

لقد ساير الكورد الحياة المدنية، وحل الانتساب إلى المدينة محل الانتساب إلى القبيلة في بعض الأحيان، فقد عرف أحمد بن عبد السيد ابو العباس الهذباني الكردي (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) بصلاح الدين الأربلي[٦]، أما عبد الله بن عيسى بن الحسين الكردي المهراني (ولد سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م) فقد نسب الى الموصل[٧]، وسمي محمد بن علي بن محمد بن الجارود الماراني (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) [٨] بالكفرعزي[٩]، كما عرف أبو بكر الكردي (ت ٧١٣هـ/ ١٣١٣م) [١٠] بالدشتي[١١].

---

[١] سعرد: أحدى مدن الجزيرة الفراتية، وجاء أسمها من (سىَ) وتعني ثلاثة و (عرد) تعني الأرض أي الأرض المثلثة. عزيز بطرس الشماس، كتاب الرعاة أخبار أبرشية سعرد، مخطوط في مكتبة الدراسات العليات، كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٢٦٣، ورقة ٣.

[٢] ياقوت الحموي،معجم البلدان، ١٥٨/٣ .

[٣]. للمزيد عن التسميات الكوردية ينظر: فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[٤] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ص ١١ – ١٤.

[٥] ذيل تجارب الأمم، ٣/ ٢٨٧ – ٢٨٨.

[٦] إبن العديم، بغية الطلب، ٢/ ٩٨٣.

[٧] إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٢١١.

[٨] المقريزي، المقفى الكبير، ٦/ ٣٣١ – ٣٣٢.

[٩] كفرعزي: وهي من نواحي الموصل، تقع بالقرب من سوق الأحد بينهما الزاب الكبير. الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٦٥٩ – ٦٦٠.

[١٠] الصفدي، اعيان العصر، ١/ ٢٠٦.

[١١] الدشتي: بليدة في وسط الجبال بين أربل وتبريز ((أهلها كلهم أكراد)). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٥٦.

كما اصبح الانتساب إلى الصنائع والمهن أمراً مألوفاً عند الكورد في المدن[1]، حيث تغيرت النظرة الاجتماعية إلى أصحاب المهن بشكل عام داخل المجتمع الإسلامي من الاحتقار إلى الاعتراف بدورهم كشريحة مهمة في المجتمع[2].

يعد الاشتغال في التجارة والصنائع[3] أحدى السمات البارزة للتحضر وأهم ما يميز حياة المدينة، يقول إبن خلدون في هذا الصدد ((الحضر ومعناه الحاضرون، أهل الامصار والبلدان ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة)) [4].

وعكست الأسواق[5] جانباً هاماً في التمدن لدى المجتمع الكوردي، حيث لعبت دوراً أساسياً ليس في الحياة الاقتصادية فحسب بل في بناء العلاقات الاجتماعية حيث يلتقي أهل المدينة مع غيرهم من سكان المناطق المختلفة فيتعارفوا ويتحادثوا ويختلطوا[6]. فشهدت أسواق أربل خاصة أثناء الاحتفال بالمولد النبوي ازدهاراً واسعاً[7].

وإن التجمعات السكانية في الأسواق حولت بعضها إلى مدن كبيرة مثل سوق الأحد الذي يسميه بولاديان بسوق الأكراد[8]، والتي تحولت إلى مدينة سوق الأحد وهي تابعة لرستاق المرج - بردةرةش فكان ((فيها أسواق ولها موعد لأوقات يحضر فيها السوق، ويجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والأكره والأكراد)) [9]. وكذلك كانت لمدينة برذعة ((باب يعرف بباب الأكراد على ظاهرة سوق يعرف بسوق الكركي... يجتمع فيه الناس كل يوم أحد وينتابونه من كل مكان أوب، ويجتمع فيه أهل القرى)) [10]، وقد غلب على بعض

---

[1] يراجع ص ٣٦–٣٧ من الدراسة.

[2] فوزية يونس فتاح، نظرة المجتمع إلى اصحاب المهن والأصناف في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ)، مجلة جامعة دهوك، مج (١) العدد (١)، سنة ١٩٩٨، ص ص ٨٦، ٩١.

[3] يراجع ص ٣٦ من الدراسة.

[4] المقدمة، ص ٩٥ – ٩٦.

[5] عن الأسواق ينظر: فائزة محمد عزت، الأسواق الكوردية، ص ص ١٥ – ٣٢.

[6] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ١٧٤.

[7] شترك، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أربل، ١/ ٥٧١.

[8] الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة خشادور قصباريان (يرفان: ١٩٨٧)، ص ٩٩.

[9] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٦" الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٦٥٩.

[10] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٩١" المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٢.

الأسواق التسمية الكوردية للسوق أي بازار[١]كبازار مدينة دنيسر[٢] وبازار أربل[٣]. كما أصبح لكل قبيلة سوقها الخاص، فالزرزارية كانت لهم سوق في قلعة خفتيان[٤] (هوديان)، والزيبارية ((أصحاب البازارية لهم سوق وبلد)) [٥]،وكان من مظاهر التمدن الأخرى لدى المجتمع الكوردي وجود المؤسسات الثقافية في مدنها والتي اضطلعت بدور بارز في نشر العلوم والمعارف لديهم.

لقد اشارت المصادر إلى كثرة المؤسسات التعليمية في المدن المأهولة بالكورد مثل، الكتاتيب المخصصة لتعليم الصبيان حيث وجد في أربل[٦]، وبلاد هكاري[٧]، وهمدان ودينور[٨]، أما المدارس فقد كان في كل مدينة أكثر من مدرسة فظهرت في أربل منذ عهد مبكر حيث فتحت أول مدرسة أبوابها لأهلها سنة (٥٣٣هـ/ ١١٣٧م) [٩]، ويستنتج من نص أورده إبن المستوفي أن أكثرية طلابها كانوا من الكورد بدليل وجود مترجم لأحد المدرسين فيها وهو ابو بكر بن عبد الله ابي بكر المهاني (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م) الذي كان له صهر كوردي ((هو الذي يعرفه كيف يكتب اذا اثبت كتابا ويريه صورة الحروف ويترجم له ذلك باللغة الكردية)) [١٠].

---

[١] إبن جبير، رحلة إبن جبير، ص ١٧١.

[٢] دنيسر: من مدن الجزيرة الفراتية، بينها وبين ماردين (٢ فرسخ/ ٨ كلم). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٧٨. وتسمى اليوم قزل تبه.

[٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٩.

[٤] ياقوت الحموي، م.ن، ٢/ ٣٨٠.

[٥] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.

[٦] إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٦٤ – ٦٥.

[٧] الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق شكري فيصل، (دمشق: ١٩٥٩)، ٢/ ٣٩٣" درويش يوسف، بلاد هكاري، ص ص ٢٣٠ – ٢٣١.

[٨] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ١٣١.

[٩] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٢٣٨" للمزيد عن مدارس أربل ينظر: فائزة محمد عزت، دور أسرة إبن عقيل في الحياة الثقافية في اربل، مجلة جامعة دهوك، مج٧، العدد (٢)، السنة ٢٠٠٤، ص ص ١٤٠ – ١٤١.

[١٠] تاريخ أربل، ص ص ١٥٨ – ١٥٩.

كما وجدت مدارس في مدن أخرى غير أربل مثل سنجار وبدليس وحصن كيفا وماردين وجزيرة إبن عمر والعمادية[١] وفي مدن إقليم الجبال[٢].

واستمدت بعض المدارس اسماءها من اسماء القبائل الكوردية مثل المدرسة القيمرية[٣] التي أسسها ناصر الدين حسين بن شمس الدين القيمري الكوردي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) في دمشق والتي بنيت بطراز متقدم ((عمل على بابها الساعات التي لم يسبق إلى مثلها ولا عمل على شكلها، يقال أنه غرم عليها أربعين ألف درهم)) [٤]، كما بنى الاميرمبارزالدين أبوبكرك الحميدي المازنجاني (٧١٠هـ/١٣١٠م)،صاحب أربل والجبال ((مدرسة عظيمة عالية البنيان))[٥].

ولأهمية تلك المؤسسة في حياة الكورد نجد أن بعض الامراء قد خصص ثلث خراج بلاده للمدارس منهم نصرة الدين أحمد (٦٩٦ - ٧٣٣هـ/ ١٢٩٧- ١٣٣٣م) أحد أمراء الأمارة الفضلوية - اللر الكبرى[٦].

وكان لوجود المدارس أكبر الأثر في تخريج نخبة كبيرة من العلماء الكورد اسهموا ايجاباً في الحضارة الإسلامية[٧]. حيث يقول ياقوت الحموي عن شهرزور ((خرج من هذه الناحية من الآجلة والكبراء والأئمة والعلماء... والفقهاء ما يفوق الحصرعده ويعجز عن احصائه النفس)) [٨]. ويقول عن عقرة ((وخرج منها طائفة من أهل العلم)) [٩].

---

[١] اكو برهان محمد، الحياة العلمية في ديار بكر وجزيرة إبن عمر من القرن (٥-٧هـ/ ١١-١٣م)، ص ص ٨١ – ٩٢.

[٢] عن مدارس إقليم الجبال ينظر: مهدي قادر خضر الحياة الفكرية والعلمية في غربي إقليم الجبال في القرنين (٤-٥ هـ/ ١٠ – ١١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (أربيل: ١٩٩٤)، ص ص ٩٤ – ٩٦.

[٣] القيمرية، طائفة من الكورد ينتسبون إلى قلعتهم الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٢٤.

[٤] النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ٣٣٥ – ٣٣٦.

[٥] ابن الفوطي،مجمع الاداب،٤/٣٢٦-٣٢٧.

[٦] إبن بطوطة، رحلة، ص ١٣٠، عن الإمارة الفضلوية ينظر: زرار صديق، كردستان في القرن الثامن، ص ص ١٢١ – ١٢٨.

[٧] يراجع ص ص ... من الدراسة

[٨] معجم البلدان، ٣/ ٣٧٦.

[٩] م. ن، ٤/ ١٣٦.

علاوة على ذلك أن تطور المجتمع الكوردي ارتبط ارتباطاً وثيقاً ببناء وتطور المؤسسات الصحية أيضاً داخل مدنها كالبيمارستانات (المستشفيات) والحمامات، التي تولت الدولة إدارتها والإشراف عليها في الغالب، من أجل تقديم الخدمات الطبية والصحية للعامة.

فقد وجدت البيمارستانات في مدن عدة، ففي مدينة ميافارقين بنى الأمير نصر الدولة بن مروان سنة (٤١٤هـ/ ١٠٢٣م) بيمارستانا وفر له جميع ما يحتاجه من الآلات الجراحية والأدوية والأثاث والملابس[١]، ((ووقف عليه الضياع وأقام به المرضى))[٢].

كما بنى مظفر الدين كوكبري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) بيمارستانا في أربل، حيث رتب فيه الأطباء والكحالين - أطباء العيون - وجهزه بخزانة للأدوية وكان يتفقد بنفسه أحوال المرضى الراقدين فيه ويسأل عن حالهم ومبيتهم وما يشتهون وما يحتاجون إليه[٣]. وهناك اشارات عديدة إلى وجود بيمارستانات في مدن أخرى مثل جزيرة إبن عمر[٤] وخلاط[٥].

وكانت تلك البيمارستانات متطورة بالنسبة لتلك الفترة حيث ضمت بشكل عام أقسام عدة مثل الباطنية والكسور والعيون، وقد تم فصل قسم النساء عن قسم الرجال[٦].

أن وجود تلك البيمارستانات في المدن الكوردية قد أثر بشكل إيجابي على زيادة الوعي الصحي للناس وتقليل اللجوء إلى الوسائل والطرق البدائية في العلاج[٧] وهو ما دفع بعض الشخصيات الكوردية إلى وقف البيمارستانات ليستفيد منها الناس على الدوام مثلما فعل سيف الدين القيمري الكوردي (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)، عندما وقف البيمارستان الذي بناه في سفح جبل قاسيون بالصالحية في دمشق[٨].

---

[١] الفارقي، تاريخ، ص ١٢٣، سكفان محمد سعيد كوجر، الفارقي ومنهجه، ص ١٧٥.
[٢] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥٤.
[٣] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٦" الغساني، العسجد المسبوك، ١/ ٤٥٣.
[٤] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢١٥.
[٥] إبن الأثير، الكامل، ١٢/ ٤٨٥.
[٦] فرهاد عبوش: المدينة الكوردية، ص ١٦٣.
[٧] سنتطرق إلى الوسائل البدائية في العلاج في موضوع العادات والتقاليد.
[٨] الذهبي، العبر، ٣/ ٢٧٠" النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٢/ ٢٠٩.

هناك إشارات في المصادر إلى أسماء بعض الصيادلة والأطباء المنسوبين إلى المدن الكوردية مثل محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا المولود في ديار بكر و (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) [١] وعلي بن أحمد بن زفر بن أحمد بن مظفر الأربلي الدنباوندي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) الذي اشتهر في مجال الطب[٢].

وكانت بعض البيوت الكوردية تقوم مقام البيمارستانات والصيدليات، فأن ست الشام بنت أيوب بن شادي - أخت السلطان صلاح الدين - (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م) ((كان يعمل في دارها من الاشربة والمعاجين والعقاقير في كل سنة بألوف الدنانير وتفرقها على الناس)) [٣]. كما كان الأمير فتح الدين أبو المظفر الحسن بن محمد بن كر الكوردي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) يعمل ((بداره في كل جمعة يفرق فيها الأدوية والاشربة والمعاجين ما لا يكون في بيمارستان وكان لا يرد سائلاً كائناً من كان)) [٤].

تعد الحمامات من المنشآت والمرافق الرئيسة وإن أقامتها دليل على تطور المجتمع وعلامة بارز على تمدنه وعلى الغنى والنعم، قسمت الحمامات إلى نوعين: الحمامات الخاصة التي كانت محدودة العدد، تخص الأمراء والحكام الأثرياء ومنها الحمامان اللذان بناهما الأمير نصر الدولة بقصره[٥]، أما النوع الثاني: فهو الحمامات العامة وتنقسم إلى حمامان للرجال وأخرى للنساء[٦].

لقد اشتهرت المدن الكوردية بكثرة حماماتها العامة، فقد أشار إبن شداد إلى كثرة حمامات مدن الجزيرة، فكان في جزيرة إبن عمر - بوتان- (١٤) حماماً، وفي مدينة حصن كيفا (٤) حمامات و (١٣) حماماً في مدينة ميافارفين[٧]، فضلاً عن مدينة بدليس التي

---

[١] العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣/ ٤١٦.

[٢] إبن الجزري، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان في إبنائه، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: ١٩٩٨)، ٢/ ١٤٦" العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣/ ١٣ – ١٤" للمزيد عن اسماء الأطباء والصيادلة ينظر: فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ١٦٢.

[٣] أبو شامة، تراجم، ٥/ ١٨٠" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢٢٩.

[٤] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٢/ ٤٩٦ – ٤٩٧.

[٥] إبن شداد، الأعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥١.

[٦] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ص ١٦٩ – ١٧٠.

[٧] ينظر: الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢١٥، ٢٧٧.

كانت فيها (٨) حمامات[١]، واشتهرت مدينة سنجار بحماماتها حتى وصفها القزويني بقوله: ((ما رأيت أحسن من حماماتها وبيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص وكذلك تأزيرها، وتحت كل أنبوبة حوض حجرية مثمنة في غاية الحسن، وفي سقفها جامات ملونة الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض على وضع النقوش فالقاعد في الحمام كأنه في بيت مدبج)) [٢].

أن كثرة الحمامات في المدن المأهولة بالكورد دليلٍ على تردد الكورد إليها، وقد ورد في أحدى حكايات ألف ليلة وليلة نصاً فريداً عن تردد النساء الكرديات إلى الحمامات[٣]. وأشار الفارقي على حمام الحطابين في ميافارقين الذي كانت النساء تتردد عليه[٤].وبشكل عام فقد جرت العادة أن يكون استعمال الحمام مرة بالأسبوع على الأكثر[٥].

وهناك من كان يحدد يوما معينا من الأسبوع للاستحمام وقد ذكر إبن الجزري أن الامير بدر الدين يوسف بن درباس الحميدي[٦] ((كان دائماً يدخل الحمام يوم الأربعاء لا يكاد يتركه)) [٧].

ولأهمية الحمامات لدى الكورد أنشأت بعض القبائل والشخصيات الكوردية حمامات سيما في مصر مثل حمام القيمرية[٨]، وحمام إبن علكان[٩]، وحمام طغريك[١٠]، وحمام القاضي[١١].

---

[١] البدليسي، شرفنامة، ص ٥٨٥.
[٢] أثار البلاد وأخبار العباد، ٠بيروت: د/ت)، ص ٣٩٣.
[٣] (بيروت: ٢٠٠٣)، الليلة (٣٥٦)، ص ١٠١٩.
[٤] مخطوطة تاريخ ميافارقين وامد ورقة ١٢٠ ب.
[٥] عبد الباقي الحيدري، التجديد الحضري لقلعة أربيل دراسة اجتماعية ٠ اقتصادية – عمرانية، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ١١٣.
[٦] بدر الدين الحميدي: أحد مقدمي عسكر الشام، كان قد خدم الخليفة العباسي وقدم إلى دمشق بعد استيلاء المغول على بغداد وكان له نظم جيد توفي سنة (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م). إبن الجزري، تاريخ حوادث الزمان، ١/ ٧٩.
[٧] إبن الجزري، م. ن، ١/ ٧٩.
[٨] المقريزي، الخطط، ٢/ ٦٣٠.
[٩] أنشأها الأمير الشجاع عثمان بن علكان في حارة الجودرية، المقريزي، الخطط، ٢/ ٥٤٧.
[١٠] أنشأها الأمير حسام الدين طغريك المهراني أحد الأمراء الأيوبية في حارة الوزيرية بمصر، المقريزي، الخطط، ٢/ ٥٤٣.
[١١] نسبة إلى القاضي عبد الملك بن درباس الماراني. المقريزي، الخطط، ٢/ ٥٤٨ – ٥٤٩.

كان من ثمار التمدن الكوردي الثروة الهائلة التي تكدست بيد الناس والانغماس في النعم والرخاء خاصة في بعض الحقب التاريخية كعصر الأمير نصر الدولة المرواني الذي ((استغنى الناس في أيامه)) [1]، وإقبالهم على بناء المساجد والمدارس والقصور والمستشفيات والحمامات، ومع ذلك ظلت بعض المظاهر القبلية السائدة مثل التسميات القبلية لبعض المنشآت[2].

ثانياً: الطابع البدوي والقروي

أ- الطابع البدوي

وردت البداوة في المعاجم بمعنى ((الإقامة في البادية)) وهي ضد الحضارة[3]. والبداوة بالمعني الجغرافي هي التنقل من موضع إلى أخر[4]، لكن الأمر يختلف عند إبن خلدون فعنده ((أن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام وأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد... يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو الطين والحجارة... وهؤلاء سكان المداثر والقرى والجبال)) [5].

يستشف مما سبق أن التقسيم الأول قسم المجتمع إلى قسمين: أهل الحضر، وأهل البادية، دون التطرق بصراحة إلى البناء الاجتماعي، أما إبن خلدون فقد أشار إلى العلاقة بين البناء التحتي والبناء الفوقي ((المنتحلون للمعاش الطبيعي)) وصنف الكورد ضمن الأمم البدوية[6].

---

[1] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٦٦

[2] أشرنا إلى التسميات القبلية في ص ٥٢ .

[3] الرازي، مختار الصحاح، ص ٤١" الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١١٦١.

[4] شاكر خصباك، الأكراد دراسة جغرافية – أثنوغرافية، (بغداد: ١٩٧٢)، ص ١٦٩.

[5] المقدمة، ص ص ٩٦ – ٩٧.

[6] عن البداوة الكوردية، ينظر: حيدر لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية الإسلامية، ص ص ١١٥– ١١٦.

إلا أن للبداوة الكوردية طابعها الخاص الذي تتحكم فيه طوبوغرافية كوردستان، فالترحل الكوردي هو من نوع الانتقال الفصلي الذي يختلف تمام الاختلاف عن التنقل الدائم الذي يتميز به بدو الصحراء.

فالرعاة الكورد يمضون فصل الصيف في مناطق جبلية ذات مراعي واسعة تسمى (كويستان - زوزان) أي المناطق الباردة وتسميها المصادر الجغرافية العربية بـ (الصرود)، وينتقلون إلى المناطق السهلية حيث المراعي الشتوية التي يطلق عليها (طةرميان) وتسميها المصادر بـ (الجروم)[١].

وهناك إشارتان لإبن حوقل عن التنقل الفصلي للقبائل الكوردية منها تنقل القبائل الهذبانية والحميدية واللارية في إطراف الموصل وفي المنطقة الواقعة بين الزابين الأسفل والأعلى ذات مراعي واسعة[٢]، أما التنقل الأخر فكان في بلاد فارس فيقول: ((وينتجعون في الشتاء والصيف المراعي والمصائف والمشاتي الا القليل منهم على حدود الصرود أما الجروم فلا يزولون ولا ينتقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي)) [٣]، وكانت منطقة زوزان مصائف للكورد الرحل[٤].

وكان لكل قبيلة زموم ومراعي خاصة بها تعرف الواحدة منها بالزوم - زومة - وتعني محال الأكراد[٥].

عاش البدو الكورد في خيم مصنوعة من شعر الماعز[٦]، لأن الماء لا يتسرب من شعر الماعز، وكانت تتألف تلك الخيم من لفائف طويلة سوداء لذلك يطلق عليها بالكردية اسم (رِهشمالْ) أي البيت الأسود[٧].

---

[١] الاصطخري، المسالك والممالك/، ص ص ٦٣ – ٨٢" إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٤٠.
[٢] م. ن، ص ص ١٩٥ – ٢٠٥.
[٣] م. ن، ص ٢٤٠.
[٤] إبن الأثير، الكامل، ١٢/ ٤٧٣.
[٥] إبن الفقيه، كتاب البلدان، ص ١٨٨.
[٦] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢/ ١١٠" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٢٢٧" إبن بطوطة، رحلة، ص ص ٢٠٧ – ٢٠٨.
[٧] نيكيتين، الكرد، دراسة سوسيولوجية، ص ١٦١.

وكانت الخيم تنصب على أنفراد أو مجموعات صغيرة على منحدر الجبل أو في السفوح أو الممرات ذوات الصخور العالية لكي تحفظ من السيول الجارفة والجداول النازلة من الجبال[١].

وكانت الخيم الكوردية تثبت بواسطة تسعة إلى خمسة عشر عموداً ذو أطوال مختلفة مثبتة في الأرض ومربوطة بالحبال بأوتاد مغروزة، أن هذا النسيج متين ومتماسك بحيث لا يمكن للمطر أن يتسرب من خلاله ولا تتصل الخيمة بالأرض مباشرة حيث تسد الفسحة المتروكة بحواجز لحمايتها من الرياح والأمطار[٢].

أن حجم الخيمة كان يتوقف على الحالة الاجتماعية لصاحبها، فالخيمة الكبيرة تدل على سمو المنزلة الاجتماعية لصاحبها[٣]، فخيمة الكوردي الميسور الحال كانت عادة كبيرة ومقسمة إلى عدة أجزاء فأحد أجزائها الجانبية مخصصاً للضيوف، وقسم خاص بالنساء، ووجد في القسم الخاص بالنساء جانب مخصص لرئيس العائلة وزوجاته، والقسم الأخر مخزناً للمؤن والأدوات المنزلية.

أما بالنسبة للأقل يسراً فتكون الخيمة أصغر وتشمل قسماً للسكن وقسماً أخر مخزناً للمؤن[٤].

كانت تغطى الأرض داخل الخيمة بالبسط واللباد، أما أمتعة وأثاث بيت الشعر، فتكونت عادة من حصران ومخدات وأدوات الطبخ، وفي خيم الأغنياء كانت توجد عدة قطع من السجاد[٥].

كانت معظم صناعات الكورد الرحل يدوية وتعتمد بالدرجة الأساس على الثروة الحيوانية، وتأتي صناعة الألبان في مقدمتها حيث كانوا يستخدمون قسماً من مشتقات الألبان للاستهلاك الذاتي ويبادلون الفائض منها بالسلع الأخرى التي يحتاجونها

---

[١] نيكيتين، م. ن، ص ١٠٢.
[٢] نيكيتين، الكرد، دراسة سوسيولوجية، ص ص ١٦١ – ١٦٢.
[٣] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ٢٣.
[٤] نيكيتين الكرد، دراسة سوسيولوجية، ص ص ١٦١ – ١٦٢.
[٥] نيكيتين، م. ن،ص ١٦٢" حميد ريبوار، الكورد، ص ٢٣.

((والغالب على أهل الجبال كلها قنية الأغنام وعلى مطاعمهم الألبان وما يكون منها، ولهم ما يتخذ من اللبن أنواع طيبة لذيذة كالمايستنج[1] والجبن المحمول إلى كثير من أعمال الأرض ويوصف بالجودة))[2].

أشادت المصادر بشهرة الجبن الكوردي ويسميه ياقوت الحموي بـ (الجبن الزومي) أو ((الجبن الزوماني)) [3] ويقول إبن الفقيه أن إقليم الجبال من ((عجائبها... اتخاذ طرائف الألبان كالجبن واللور)) [4]. وكان الجبن في جزيرة إبن عمر - بوتان - ضمن المواد المصدرة تحملها المراكب في دجلة وتشحن إلى الموصل[5]، وأشار المقدسي[6] أن الحسنية - زاخو - كانت تصدر ((الجبن... والشواريز)) [7].

تطرق نيكتين إلى سلسلة من الخطوات لصناعة الألبان ابتداً من غلي الحليب وانتهاءً بتصنيع الاجبان بتفصيل دقيق[8]، لكن المهم في هذا المجال هو الأدوات المستخدمة فيها والتي تدخل ضمن صناعات دباغة الجلود، حيث أن الكورد الرحل استفادوا من جلود الحيوانات لصنع أنواع مختلفة من أوعية الحليب - مشكة[9] - وهيزه[10] وكونده[11].

---

[1] المايستنج: كلمة كوردية محرفة من ماست أي اللبن، وقد فسر النقشبندي هذه الكلمة بمعنى اللبن الرائب أي ماستاو المعروف في العراق باسم الشنينة. ينظر: الكرد في الدينور، وشهرزور، ص ٢٩٣.

[2] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٧.

[3] معجم البلدان، ٣/ ١٥٩.

[4] البلدان، ص ٤١.

[5] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ص ٢٠٢ – ٢٠٣.

[6] أحسن التقاسيم، ص ١٢٨.

[7] الشواريز: اللبن الرائب المستخرج ماؤه، المقدسي: أحسن التقاسيم، هامش رقم (٩).

[8] ينظر الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.

[9] مشكه: قربه جلدية تصنع من جلود الحيوانات كالأغنام والماعز والأبقار وتثبت على ثلاثة أعمدة من خشب البلوط وغيره بواسطة حبال مصنوعة من شعر الماعز في أغلب الأحيان ولها مقابض خشبية يطلق عليها (دةستةخورد) يتم بواسطتها تحريك المشكة لاستخراج الزبدة من اللبن الرائب. حمه صالح توفيق، دا ب ونەريتى دێرينى، گوڤارى ڕۆشنبيرى نوێ، ژماره ١٠٧، (بەغدا: ١٩٨٥)، ل ل ٣٠٩ – ٣١٠.

[10] هيزه: قربه جلدية، تحفظ فيها الزبدة، حمة صالح توفيق، دا ب ونةريتى ديَرينى، ل ٣١٠.

[11] كونده: تستخدم لحفظ الماء.

استفاد الكورد الرحل من صوف الغنم وشعر الماعز في حياكة الأنسجة والثياب[١]، والبسط والوسائد والأنماط[٢] والخيام[٣].

استخدم الرحل الحيوانات كالخيول والبغال والحمير للركوب ولنقل متاعهم من مكان إلى اخر[٤]، يقول إبن حوقل في هذا الصدد: ((ليس للأكراد خيل عتاق إلا ما عند المازنجان المقيمين بحدود أصبهان، وإنما دوابهم براذين[٥] وشهاري))[٦]. وكانت شهاري زوزان ذات شهرة ((يكون بها الشهاري الحسنة الموصوفة بالجمال والفراهة، ما يقارب شهاري طخارستان، وربما زاد عليها...))[٧]. وكان ((يجلب من الزوزان ونواحي أرمينية والران من البغال الجياد الموصوفة بالصحة والجلد والفراهة والصبر إلى العراق والشام وخراسان، وغير ذلك ما يستغنى بشهرته عن وصفه وذكره)) [٨].

ب- الطابع القروي

عرف الكورد ومنذ القدم حياة الاستقرار في القرى حيث ذكر السمعاني ((ينزلون الصحاري وقد سكن بعضهم القرى يقال لهم الأكراد.. وقرية يقال لها كرد...)) [٩].

---

[١] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٣٩.

[٢] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٢" الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٨٢٤" نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ١٠٥" نيكتين، الأكراد، ص ٤٤.

[٣] إبن منظور، لسان العرب، أشار المقريزي إلى نوع من الخيم باسم ((الخيام الكردواني... مليحة النقش والصنعة)) على الارجح خيمة كوردية، والكردواني هي بالأصل كوردوارى أي الأشياء المنسوبة إلى الكورد. ينظر: المقريزي، الخطط، ٢/ ١٨٦ – ١٨٧.

[٤] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٢.

[٥] براذين: نوع من الخيول تمتاز بالصبر على السير وسرعة المشي. العمري، التعريف، ص ٢٩٠، هامش (٢).

[٦] صورة الأرض، ص ٢٤٠.

[٧] م. ن، ص ٢٩٧.

[٨] م. ن، ص ٢٩٧.

[٩] قرية كرد: قرية من قرى بيضاء فارس السمعاني، الأنساب، ٥/ ٥٤.

لقد ورد ذكر قرى كثيرة مأهولة بالكورد مثل قرى هكاري[١]، وقرى شهرزور[٢]، وقرى أربل[٣]، وقرى أخرى[٤].

امتهن سكان القرى الكوردية الزراعة[٥]، ومن هذه الناحية، اشترك الطابعان القروي والبدوي، وهذا ما يفسر أن قبائل عديدة من الرحل، كانت تمتهن الزراعة في المناطق التي ترتحل إليها والتي يمكن تسميتهم بشبه الرحل، وقد جاء في (الرسالة الثانية) أن شهرزور كانت ((مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ولهم به مزارع كثيرة))[٦] إلا أن ذلك لا يعني التطابق التام بين الطابعين المذكورين لسكان القرى والقبائل الرحل وشبه الرحل، حيث كانت القبائل المستقرة في القرى تتميز عن الرحل وشبه الرحل عدا عن اشتغالها بالزراعة بالدرجة الأساس، ببعض الصناعات المرتبطة بالزراعة والمنتوجات الزراعية كتجفيف الفواكه والثمار، فقد كانت كوردستان غنية بالفواكه المتنوعة مما شجع سكان القرى على استغلالها، واكتسبوا مهارة فائقة في كيفية حفظها بتعريضها للشمس إلى إن تجف، وهي طريقة شعبية مألوفة لدى الكورد إلى الوقت الحالي، مثل تجفيف الرمان التي اشتهرت بها قرى سنجار[٧] وعقرة وشوش[٨]، وكذلك تجفيف العنب لصنع الزبيب والتي اشتهرت بها الحسنية[٩] - زاخو - وجزيرة إبن عمر[١٠] - بوتان-.

---

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٠٨، إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٣٤٥.

[٢] إبن مهلهل،الرسالة الثانية، ص ١٠.

[٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٨.

[٤] للمزيد عن القرى الكوردية، ينظر: حكيم أحمد مام بكر، الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (٢٣٢ – ٦٢٦هـ/ ٨٤٦ – ١٢٢٩م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (أربيل: ٢٠٠٢)، ص ص ١٥٦ – ١٦١.

[٥] اشرنا الى ذلك فيما سبق.

[٦] إبن مهلهل، ص ١٠.

[٧] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٩، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨.

[٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٣٧٢" حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٢٤.

[٩] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨.

[١٠] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٠٣.

كما اشتهرت حلوان بتجفيف التين[١] وكان سكان القرى من الكورد يصنعون من العنب نوع من حلواء ((وحلوائهم من رب العنب مخلوط بالدقيق والسمن)) [٢] واشتهر الكورد بصناعة عصير الفواكه، منها عصير العنب[٣] والتمر (دبس) [٤]. وعصير الرمان.

وتعتبر صناعة طحن الحبوب[٥] من أقدم الصناعات في القرى الكوردية وأكثرها أهمية، فقد أشارت المصادر إلى وجود رحى في قرى كوردية كثيرة منها في بامردنى[٦] - بامرني وجولميرك[٧] والعمادية[٨] وآمد[٩]. وقد استخدم الكورد الطحين المنتج لصناعة أنواع الخبز وخاصة الخبز الرقيق الذي مازال يستخدمونه إلى الوقت الحاضر[١٠].

تعد الصناعات الخشبية من الصناعات القديمة في القرى الكوردية وتشتمل على صناعة الأدوات الزراعية مثل المحراث وكذلك الأدوات المنزلية كالأوعية الخشبية والملاعق والأواني التي تستخدم لحفظ السكر واللبن والحامض[١١].

يتبين مما سبق أن الرابطة القبلية تعد أقوى الروابط في النمط البدوي والقروي لتأثيرها في الحياة الاجتماعية ولتغلبها على كافة أنماط الحياة الكوردية.

ثالثاً: الطابع القبلي العشائري

شكلت العشائر الكوردية، النواة الحية للمجتمع الكوردي كمؤسسات تنظيمية تقوم بكافة المهام المتعلقة بالحياة الاجتماعية لذلك المجتمع، ويرجع ذلك إلى ((عناصره

---

[١] الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص ٦٧٠.

[٢] إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، ص ٢٠٨.

[٣] إبن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق، إسماعيل المغربي (بيروت: ١٩٧٠)، ص ١٥٧" حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٢٤.

[٤] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١٤٠.

[٥] Ahmady al-Hassan. Islamic Technology, PP ٢١٧ - ٢٢٤.

[٦] الازدي، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، (القاهرة: ١٩٦٧)، ص ٣٦٢.

[٧] العمري، مسالك الأبصار، ٤/ ١٧٥.

[٨] يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، نقلاً عن درويش يوسف، بلاد هكاري، ص ٢١٨.

[٩] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٠١" الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٦٦٣.

[١٠] سنتحدث عن الخبز الرقيق في موضوع المأكولات.

[١١] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٣٤١ – ٣٤٢.

التركيبية والقومية وقابليتها وقدرتها على الاستجابة المماثلة وتغير أماكنها والحيوية الفعلية لفكرة التضامن القبلي)) [1].

فالقبيلة الكوردية هي ((تكتلات من أسر وأفراد اجتمعتا حول رئيس أو أسر معينة بغية الحماية أو سعياً وراء الجاه والصيت)) [2]، وقد ساعدت جغرافية المنطقة الكوردية من حيث وعورة أراضيها الجبلية وصعوبة مسالكها، الارضية المناسبة لتوحيد مجموعة من الناس في تكتل واحد[3].

لمعرفة أصول التنظيم العشائري الكوردي ينبغي تحديد مميزاته والطبيعة القبلية الكوردية فالنموذج الشائع للقبيلة لدى الشعوب الأخرى هو ما يقوم على أساس النسب المشترك، إلا أن ذلك النموذج أقل انتشاراً في النظام العشائري الكوردي. فهناك اشارات محدودة بخصوصه، فقبيلة الجوبي[4] ترجع أصولها الأولى إلى شخصية كوردية وهو جوب[5]، واشتقت الحميدية اسمها من اسم جدها الأعلى[6]. غير أن هناك نموذجاً أكثر شيوعاً وهو الذي يستند إلى الاشتراك في الموضع أي رابطة الأرض إن ((الرابطة بين أفرادها هي رابطة أرض أكثر من أن تكون رابطة الدم)) [7]. وهذا ما يميز القبائل الكوردية عن القبائل العربية، مثلما يؤكد عليه توماس بوا: ((عادة عند العرب حيث تترابط القرابة بالنسب الذي يشكل العمود الفقري للقبيلة بينما لدى الأكراد يبقى الارتباط بالأرض))[8].

---

[1] لازاريف، وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة عبدي حاجي، (دهوك: ٢٠٠٦)، ص ٥٠.

[2] هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة جرجيس فتح الله، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ٩.

[3] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ص ١٠٤ – ١٠٥.

[4] كانت القبيلة الجوبية تحكم قلعة شاتان الواقعة بالقرب من حصن كيفا. إبن الأثير، الكامل، ٢٢/ ٢٨٠.

[5] إبن الأثير، اللباب، ١/ ٣٠٤.

[6] زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ٨٣.

[7] هاشم طه عقراوي، الأسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكردية، دراسة نفسية اجتماعية، (كركوك: ١٩٧١)، ص ص ٢١ – ٢٢" شاكر خصباك، الأكراد، ص ٣٤٦.

[8] تاريخ الأكراد، ص ٤٨.

فالقبيلة الهكارية سميت باسم موطنها بلاد هكاري[١]، وقبيلة اللورنسبة إلى بلاد اللور[٢]، وقبيلة الجولمركية هم ((قوم نسبوا إلى الوطن لا النفر)) [٣] وعرفت القبيلة القيمرية باسم قلعتها قيمر[٤]، والزيبارية باسم موطنها بلاد الزيبار[٥].

تفرعت العشائر الكوردية إلى بطون وأفخاذ[٦]، فالقبيلة الهذبانية لها بطون وأفخاذ، وتعد الروادية وهم ((أشرف الأكراد)) [٧] حسب وصف إبن الأثير،بطنا من بطون الهذبانية[٨].و القبيلةالمارانية المستقرة في المروج جنوب الموصل هي الأخرى من بطون الهذبانية[٩]. ويعتقد مينورسكي أن الزرزارية ربما كانوا فرعاً من الهذبانية القديمة[١٠]، كما أن المازنجانية هم طائفة ينسبون إلى الحميدية[١١]،وتتفرع القبيلة الحسنانية - خوشناو - إلى ثلاثة بطون[١٢]،وكان للقبيلة الجاوانية بطونا وأفخاذ[١٣].

كان رئيس القبيلة يدير أمور القبيلة ويوجه سياستها أي كانت له السلطة والملك، اللتان حولته إلى الممثل عن سيادتها، وكان يتولى رئاسة القبيلة وفق نظام الوراثة[١٤]، وهو مسؤول عن حسم المنازعات[١٥] وقد أشاد العمري بدور أحد رؤساء القبيلة الجولمركية

---

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٠٨" سباهي زادة، أوضح المسالك، مخطوط، ورقة ٢٤٥.
[٢] ياقوت الحموي، م. ن، ٥/ ١٦.
[٣] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٥" القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٧.
[٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٢٤.
[٥] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.
[٦] البدليسي، شرفنامه، ص ٤٤٤.
[٧] الباهر، ص ١١٩.
[٨] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٧/ ١٤٠.
[٩] إبن خلكان، م.ن ،٢٤٢/٣.
[١٠] مينورسكي، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أشنة، ٢/ ٢٢٢.
[١١] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧١.
[١٢] القبيلة الحسنانيه: كانت تقيم في المنطقة الواقعة بين أربل وشهرزور وخفتيان – هوديان – وتدعى بلادها بـ (بلاد كركار). العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧١.
[١٣] عن بطون وأفخاذ الجاوانية ينظر: أواز محمد علي، الكورد الجاوانيون، ص ص ٢٢ – ٢٩.
[١٤] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٦٩ – ١٧٨.
[١٥] هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، ص ٤٦.

في فض النزاع قائلاً: ((إذا اقتتلت طائفتان من الأكراد فتقدم اليهما بالكف كفوا أو سمعوا له سمع مراع لا سمع مطيع)) [1].

وكانت المنازعات داخل القبيلة تحسم وفق أسس وقواعد معينة ومعروفة لدى القبائل مما يدل على اعتقاد وجود عرف وتقاليد كان يقوم مقام القانون الكوردي غير المدون، وهو سائد عند بعض القبائل إلى الآن[2].

عرف عن الكورد كغيرهم من القبائل الانقياد الشديد لرئيس العشيرة يقول العمري في هذا الصدد عن أحد رؤوساء القبيلة الزرزارية: ((حوله من عشيرته عصبة تسير بسيرته)) [3]. فضلاً عن أن قبيلة شنكارة[4] كان ((عندهم لأمرائهم سمع وطاعة))[5].

لم يتقاعس أحد من إبناء العشيرة عن نصرة زعيمها والتضحية بنفسه وماله من أجله[6]، وهذا ما يفسر نجاح بعض رؤوساء القبائل في تأسيس امارات قبلية حين سنحت لهم الفرص التاريخية.

اتسمت العلاقات بين العشائر الكوردية بكثرة النزاعات، وكانت أسباب الخلافات بالدرجة الأساس قبل تأسيس الامارات، على المراعي، ومصادر المياه، وبعدها تحولت إلى صراعات من أجل السلطة وتوسيع النفوذ للاستحواذ على الممتلكات مما أدى إلى أضعافهم وتفرق شملهم والقضاء عليهم من قبل أعدائهم في النهاية.

وهناك اشارات عديدة في المصادر على فرقة الكورد منها قول العمري: ((لولا سيف الفتنة بينهم يستحصد قائمهم وينبه نائمهم لفاضوا على البلاد واستضافوا إليهم الطارق والتلاد، ولكنهم رموا بشتات الرأي وتفرق الكلمة، لا يزال بينهم سيف مسلول ودم

---

[1] التعريف، ص ٥٨.

[2] هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، ص ٤٧.

[3] مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٤.

[4] شنكارة: أو شبانكاره أو شوانكاره أو سونكاره اسم يدل على قبيلة كوردية وعلى الإقليم الذي تسكنه، تحدها فارس وكرمان والخليج الفارسي– العربي. ينظر: بوختر، دائرة المعارف الإسلامية، مادة شبانكاره،١٣/ ١٥٤ – ١٥٦.

[5] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٨١.

[6] البدليسي، شرفنامه، ص ٦٠٠.

مطول وعقد نظام محلول وطرف باكية بالدماء مبلول)) [1]، ويضيف البدليسي ((وقد جبل الأكراد على التنافر والشقاق فلا يتناصرون ولا يتطاعون ولا تربطهم رابطة الوحدة والاتفاق)) [2].

أما عبد السلام المارديني فيذكر: ((ومن عجائبهم أنهم لا يزالون على الاختلاف ولا تراحم على الود والائتلاف، وكل منهم يدعي لنفسه الانفراد، ويزعم أنه زعيم الأكراد))[3].

وقد أشارت المصادر إلى الخلافات بين القبائل (البرزيكان - الشاذنجان) [4]، (الهذبانية - الحكمية) [5]، (الزيبارية - المازنجانية) [6]، (البختية - الهكارية) [7] إن الخلافات بين القبائل ادت بطبيعة الحال إلى نشوب الحروب والمصادمات بينهم فقد وصف العمري حروب (الزيبارية - المازنجانية) قائلاً: ((وكان حروب بينهم وبين المازنجانية مددا))[8].

ومع وجود الخلافات، كانت العشائر الكوردية في حالات كثيرة تعقد فيما بينها ميثاق الصداقة وتتحالف لأغراض هجومية أو دفاعية بدافع الشعور بالقرابة والمصالح المشتركة فقد أوردت المصادر مثل تلك التحالفات كتحالف القبائل البشنوية لنصرة باد بن دوستك الكوردي وقد صور الشاعر حسين البشنوي ذلك التحالف في أشعاره[9]،

---

[1] التعريف، ص ٥٨.

[2] شرفنامه، ص ٥٧.

[3] تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي عبد المجيد ا لسلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، (دهوك: ٢٠٠٢)، ص ٤٧.

[4] إبن خلدون، تاريخ، ٤/ ٦٩٣" محمد امين زكي، مشاهير الكورد، ٢/ ٣٣٢، النقشبندي، الكرد، ص ١٩٢.

[5] سترك، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أربل، ١/ ٥٧٤.

[6] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.

[7] للمزيد عن الخلافات بين القبائل ينظر: زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ص ١٣–١٤.

[8] مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.

[9] البشنوية أنصار لدولتكم ... وليس في ذا خفا في العجم والعرب
أنصار باذ بأر جيش وشيعته ... بظاهر الموصل الحدباء في العطب
إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٥، ٧٠" عبد الرقيب يوسف الدولة الدوستكية، ٢/ ٢٦٣.

وغالباً ما كانت التحالفات القبيلة تنتهي بعلاقات المصاهرة مثلما حصل عند تحالف القبيلة الجوبية مع أمراء الدولة المروانية التي كان من ثمارها - زواج سياسي - حيث تصاهر اثنان من إبناء أعمام الأمير نصر الدولة مع القبيلة الجوبية[١].

وتحالفت قبائل مرطوان مع القبائل الأخرى المجاورة لهم ((وهم لمن جاورهم من الزرزارية وجولمركية احلاف يعاملونهم بالرأفة والإحسان)) [٢].

لم تقتصر التحالفات على القبائل الكوردية فقط فقد اشارت المصادر إلى وجود مواثيق الصداقة بين القبائل الكوردية والعربية منهم (بنو شيبان) الذين كانوا يسكنون جنباً إلى جنب مع القبائل الكوردية في إقليم الجزيرة[٣]، وكان بين الطرفين علاقات مصاهرة[٤]، وأنهم كانوا ((يمتنعون بجبال شهرزور لما بينهم وبين أكرادها من المواصلة))[٥].

يعد الثأر سمة بارزة تلازم القبائل كافة، والثأر في القبيلة الكوردية مظهر من مظاهر الانتقام الذي يلجأ إليه الشخص المعتدي عليه[٦]، وكان البدليسي صريحاً في تفسير ذلك بقوله: ((الأمة الكردية... لا تنقاد للأوامر، ولا تنفذ الأحكام والقوانين... ميالين إلى الثأر والانتقام بحيث يقابلون جريمة تافهة بجرائم كبيرة)) [٧].

وقد يكون الثأر ضمن أفراد القبيلة الواحدة حيث يبدأ عادة بحادثة قتل ناجم عن خلاف حول الأراضي الزراعية أو المراعي أو الحيوانات أو أي سبب أخر، ويحاول أقرب الأشخاص إلى القتيل أن يأخذ بثأره في الحال ولا يشترط أن يكون الانتقام موجهاً إلى القاتل فحسب، بل يشمل أقربائه أيضاً[٨] وقد لايدفن القتيل إلا بعد الانتقام له[٩].

---

[١] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٣" للمزيد ينظر: زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ٨١.

[٢] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.

[٣] الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد على الاكوع، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٢٤٧.

[٤] النويري، نهاية الأرب، ٢٦/ ١٢٤" فائزة محمد عزت، الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور، ص ١٢١.

[٥] إبن خلدون، تاريخ، ٤/ ٦٠١.

[٦] هاشم عقراوي، الأسس النفسية والاجتماعية، ص ١٢" هنري فيلد، جنوب كردستان، ص ٩.

[٧] شرفنامه، ص ٥٩.

[٨] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٤٩٥ – ٤٩٦.

[٩] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ١١٣.

وفي بعض الأحوال يتوقف الثأر إذا ناشد القاتل حماية رئيس العشيرة الذي يتفاوض مع أسرة المعتدي عليه وفي حالات كثيرة يتفق الطرفان وبحضور رئيس العشيرة بعد أخذ الدية التي تنوعت، فالقبائل الكوردية ((اعتادوا فصل الدية الكاملة ببنت أو حصان أو رؤوس من الخيل أما تقدير الدية عن تعطيل عضو من الجسم كاليد والرجل وسمل العين وكسرالسن فلا يعبأ به كثيراً)) [1].

قد يتعدى الثأر إلى قبيلتين كورديتين كما حدث بين (الشاذنجانية والبرزيكانية) فقد اشار إبن الأثير إلى مقتل طاهر بن هلال بن بدر (٤٠٥ - ٤٠٦هـ/ ١٠١٥ - ١٠١٦م) أمير الأمارة الحسنوية الذي قتله أبو الشوك (٤٠١ - ٤٣٧هـ/ ١٠١٠ - ١٠٤٦م) أمير الأمارة العنازية ((بثأر أخيه سعدى))، على الرغم من وجود الصلح العشائري بين الطرفين والذي كان من شروطه زواج طاهر بن هلال بن بدرمن اخت أبو الشوك[2].

قد يتعدى الثأر القبلي بين القبائل الكوردية إلى قبائل أخرى غير كوردية، فقد اشارت المصادر إلى حدوث حروب بين التركمان والأكراد في احداث سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥م) شملت الجزيرة والموصل وديار بكر والشام وشهرزور وأذربيجان ودامت أعواماً عدة وسببها أن موكب عرس للتركمان مر بأراضي يسكنها الكورد، فطلبوا منهم وليمة العرس، فامتنعوا عن ذلك، وجرى بين الطرفين مناقشات أدت إلى مقتل العريس، وبدأت الفتنة وقام التركمان على الفور وقتلوا جمعاً كثيراً من الكورد وثار الكورد وقتلوا من التركمان أيضاً، ودام القتال مدة طويلة إلى أن تدخل مجاهد الدين قايماز حيث جمع رؤوساء الكورد والتركمان ((وأصلح بينهم وأعطاهم الخلع والثياب وغيرها وأخرج عليهم مالاً جماً فانقطعت الفتنة)).[3].

يستشف مما سبق ان للطابع القبلي جذور عميقة في الحياة الاجتماعية للكورد، وأن التأثيرات القبلية وإن قلت بظهور الأمارات والدول الكوردية إلا أنها احتفظت بفاعليتها داخل المجتمع المدني والقروي والبدوي.

---

[1] البدليسي، شرفنامه، ص ٥٩.

[2] الكامل، ٩/ ٢٦١، النقشبندي، الكردفي الدينور وشهرزور، ص ١٨٧.

[3] إبن الأثير، الكامل، ١١،/ ٥١٩" إبن خلدون، تاريخ، ٥/ ٣٠٨.

الفصل الثاني
مظاهر الحياة الاجتماعية للمجتمع الكوردي

المبحث الأول: الأسرة

أولاً : تعريفها وحجمها.

ثانياً : دور الأسرة في المجتمع الكوردي.

أ- تربية الأولاد.

ب- العلاقات الأسرية ومكانة المرأة الكوردية.

المبحث الثاني: العادات والمعتقدات الشعبية,

أولاً: العادات والتقاليد.

ثانياً: المعتقدات الشعبية.

المبحث الثالث: المأكولات والمشروبات.

المبحث الرابع: الملابس والأكسية.

أولاً: أغطية الرأس.

أ- الأغطية الرجالية.

ب- أغطية الرأس النسائية.

ثانياً: البسة البدن.

أ- الألبسة الرجالية.

ب- الألبسة النسائية.

ثالثاً: ملبوسات القدم.

المبحث الخامس: البيوت.

المبحث الأول
الأسرة

أولاً - تعريفها وحجمها

تعد الأسرة النواة الأساسية في تكوين المجتمعات بشكل عام، وهي المسؤولة عن بقائها وديمومتها.

يعرف العلامة لوي الأسرة بأنها ((وحدة شاملة عامة توجد بمجرد وجود الزوجين وأطفالهما مستقلين في المجتمع))، أما برجس ولوك فأنهما يقولان أن الأسرة هي عبارة عن: ((جماعة من الأشخاص يتحدون عن طريق الزواج أو الدم أو التبني ويسكنون بصورة مستقلة وبينهم تفاعلات مستمرة بقيامهم بأدوار اجتماعية معينة كزوج وزوجة وأم وأب، وإبن وإبنه وأخ وأخت، وتتكون لديهم حضارة مشتركة)) [1].

ينطبق التعريف الثاني إلى حد كبير على المجتمع الكوردي حيث أن الأسرة الكوردية حسب تقاليدها القديمة كانت تتكون من الأسرة الواسعة الكبيرة التي تشمل الأب والإبن وإبنائهما وأحفادهما، سواء كانت الأسرة بدوية أو قروية أو مدنية.

وقد اشارت المصادر إلى الحجم الكبير للأسرة الكوردية ففي إقليم فارس ((يخرج من بيت واحد... ما بين رجل واحد إلى عشرة من الرجال ونحو ذلك)) [2] وفي رواية أخرى ((يخرج من البيت الواحد نحو العشرين)) [3].

فمن الدوافع الأساسية لتكوين الأسرة ذات الحجم الكبير هو عامل التعاون، فالأعمال الزراعية وتربية الحيوانات تتطلب جهوداً وتعاوناً من أفراد الأسرة كافة.

علاوة على ما عرف عن الكورد من أنهم ((... يحبون كثرة الأولاد)) [4]، وفسر البدليسي كبر حجم الأسرة الكوردية وأرجعها إلى الزواج بأكثر من واحدة فيقول: ((وأنهم

---

[1] نقلاً عن مليحة عوني القصير، معن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، ص ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

[2] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٦٨، إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٦.

[3] المقريزي، السلوك، ١/ ١٠١.

[4] مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزندار، (بيروت: ١٩٨٧)، ص ١١٠.

كما تقتضي السنة النبوية، ينكحون أربع زوجات...ومن الحكمة الإلهية أنه يتزايد أولادهم وحفدتهم زيادة مطردة))[1].

ومن الأسباب الأخرى أن الرجل في القبيلة الكوردية يعتز بكثرة الأولاد وينعت بالقوة بل كثيراً ما تقاس قوة الرجل وأسرته بعدد إبنائه الذكور[2].

أما الطبقة الخاصة من الحكام الكورد، فأن الدافع السياسي لديهم يعد من أقوى الدوافع في تكوين الأسرة ذات الحجم الكبير، استمراراً للحكم في إطار أسرهم، كما كان لامتلاك بعض تلك الأسر للجواري أكبر الأثر في زيادة النسل لديهم، فقد كان الأمير نصر الدولة المرواني يمتلك (٣٦٠) جارية، فقد خلف ((نيفاً وعشرين ولداً، وقيل كان ولد له مقدار نيف وأربعين ولداً ذكوراً... وكان خلف ثلاث بنات)) [3]، وقد وصفه ناصر خسرو قائلاً: ((وله طائفة كبيرة من الأولاد وقد ولى كل واحد على ولاية من الولايات التابعة له)) [4]، وكان حسنويه بن حسين عندما توفي ترك عشرة اولاد [5] ,اما السلطان صلاح الدين الأيوبي فكان له سبعة عشرة إبناً وبنتاً واحدة[6].

ثانياً - دور الأسرة في ا لمجتمع الكوردي

أ- تربية الأولاد

تلعب الأسرة دورا اساسيا في تشكيل وعي الفرد الكوردي داخل المجتمع، حيث تتحكم فيه التقاليد العشائرية والأخلاق الكوردية الرصينة والأحكام والقواعد الإسلامية[7].

وتأتي تنشأة الأطفال في مقدمة مهام الأسرة الكوردية، حيث يسمع الطفل الكوردي ومنذ ولادته الأغاني والحكايات الشعبية من الأم، والتي تغرس في نفسه جذور التربية

---

[1] شرفنامه، ص ٥٩.
[2] هاشم طه عقراوي، الأسس النفسية والاجتماعية، ص ١٢٥.
[3] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٧٨ – ١٧٩.
[4] سفرنامة، ص ٣٤.
[5] الروذراوري, ذيل, ٣/٩–١٠.
[6] إبن الوردي، تاريخ إبن الوردي، ٢/ ١٥٤.
[7] إبراهيم طاهر معروف، المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، (أربيل:٢٠٠٤)، ص ١٢٥.

الصحيحة وتراث أبائه وأجداده، كما ان تلقين بعض الكلمات في أذن الطفل في اليوم السابع من ولادته والذي يعد من العادات القديمة عند الكورد يهدف إلى غرس روح الفضيلة في نفسه[١] وليكتسب بعض أنماط السلوك كالشجاعة والصدق والوفاء والمروءة والتي طالما أشاد بها المؤرخون أثناء حديثهم عن صفات الكورد[٢] والتي تعد من نتائج تلك التربية.

يعد وضع الطفل في المهد، أحدى الأسس التربوية في الأسرة الكوردية فقد أشارت الروايات التاريخية إلى استخدام المهد في مدينتي سنجار[٣]، وأربل[٤]، على سبيل المثال لا الحصر.

ولم يقتصر وضع الطفل في المهد على العامة من الكورد بل شمل الطبقة الخاصة فصفية بنت الملك العادل الأيوبي عندما أنجبت طفلاً صنع لمولودها ((عشرة مهود من ذهب وفضة سوى ما عمل من الإبنوس والصندل والعود وغيره)) [٥] ربما يكون المؤرخ قد بالغ في صنع المهود من الذهب والفضة إلا أن ذلك يدل على تمسك الأسرة الأيوبية بالتقاليد الكوردية في تنشأة الأولاد.

وسبب وضع الكورد لأطفالهم في المهد وشده لاعتقادهم ان ذلك يزيدهم صبراً وعندما يكبر يزيده صلابة وقوة في الجسم[٦]، ويتطابق هذا الاعتقاد مع ما ذهب إليه إبن منكلي في وصف الكورد قائلاً: ((ولهم جلد وقوة في الأبدان ليس للعرب)) [٧].

لقد حرصت بعض الأسر على تسمية إبناءها بأسماء كوردية، فهناك مئات الأسماء الكوردية الواردة في المصادر نذكر من اسماء الذكور: شيركو[٨]، شادي[٩]، خوشترين[١٠]،

---

[١] هادي رشيد جاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، ص ٥٥.
[٢] القزويني، أثار البلاد، ص ٤٣٢" العباسي، أثار الأول في ترتيب الدول، (بيروت: ١٩٨٩)، ص ٢٩٢" إبن بطوطة، رحلة، ص ٢٥١.
[٣] أبو الفداء، ا لمختصر، ٢/ ٥١" إبن الوردي، تاريخ إبن الوردي، ٢/ ٣٤.
[٤] سبق ان اشرنا الى صنع المهد في اربيل.
[٥] المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٧" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٣٤١.
[٦] إبراهيم طاهر، المرأة الكوردية، ص ١٣٣.
[٧] الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٩٣.
[٨] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٤٨١.
[٩] اليافعي، مرآة الجنان، ٣/ ٤٣٩,
[١٠] الذهبي، تاريخ الإسلامي، حوادث ٦٦١ – ٦٧٠هـ، ص ٨٩.

مم[1]، علكان منكلان[2]، علكو، خيلو - مو - مقو[3] وأسماء أخرى ومن أسماء الإناث، نازبانو[4] - فاته - سروة[5].

علاوة على الأسماء الكوردية فقد أطلقوا على إبناءهم أسماء الأنبياء والصحابة ايضا [6] شأنهم في ذلك شأن الأمم الإسلامية الأخرى يقول القلقشندى في هذا الصدد: ((أما الأمم المتدينة فأنهم راعوا في أسمائهم التسمية بأسماء أنبيائهم وصحابهم... محمد وأحمد... إبراهيم وموسى... ابي بكر وعمر وعثمان وعلي...)) [7].

ومن الأمور الشائعة بين الكورد ((أنهم يسمون المولود بعد وفاة الأب باسمه تذكاراً لأسمه))[8]، وفضلاً عن ذلك ((الأكراد... ولعون بتصغير الاسامي بحيث يدعون شمس الدين - شمو - وعز الدين - عزو - وجمشيد - جمو)) [9],او الحاق حرف الكاف ك (موسك) [10] , و(علكان)و (منكلان) [11]تجسد هذه الحالة تكريد تلك الأسماء اضافة الى التحبب الى اصحابها.

كانت معظم الأسر الكوردية تشجع أولادها منذ نعومة أظفارهم على التعلم وحفظ القرآن الكريم والحديث والسنة النبوية[12] سيما في المجتمعات المدنية، يظهر ذلك من سيرة كثير من العلماء الكورد، فقد اشارت المصادر أن إبن الحاجب الكوردي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ((اشتغل... في صغره بالقرآن والفقه)) [13]، وعندما فتح أبو الربيع الأربلي

---

[1] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٦٧.
[2] إبن واصل، مفرج الكروب، ٢/ ٤١٩.
[3] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٨ – ١٣٩.
[4] التنوخي، فرج بعد الشدة، ٢/ ١٨٥
[5] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ٢٠٣، ٢٥٨، ٢٦٠.
[6] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٠٣.
[7] صبح الأعشى، ٥/ ٣٩٩ – ٤٠٢.
[8] البدليسي، شرفنامه، ص ٢٨٨.
[9] البدليسي، م. ن، ص ٣٨٠.
[10] إبن الفوطي ، مجمع الاداب، ٣٥٦/١" البرزالي، المقتفي ،٣٢٨/٤.
[11] إبن واصل ، مفرج الكروب, ٤١٩/٢.
[12] مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢٢٦.
[13] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢٨٣" ٢٨٤" إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٨ – ٢٥٠.

مكتباً في أربل يؤدب فيه الصبيان ((أنثال عليه خلق كثير وأتوه من كل مكان ورغب الناس فيه لعفته وديانته)) [1]، فضلاً عن ذلك كان الكثير من الاباء حريصين على الإشراف على تعليم إبنائهم بأنفسهم، فقد تفقه تقي الدين أبو عمرو عثمان الكوردي الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) في صباه على والده الذي كان شيخ دمشق[2]، كما سمع أبو بكر محمد بن عيسى بن لل الكوردي (ت بعد سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م) الحديث من والده[3].

وكانت تلازم نشأة الأطفال في الأسر الحاكمة أمور إضافية، مثل اشراف المؤدبين على تربية أولادهم، ويعد ذلك نوعاً من التعليم الخصوصي[4]، فضلاً عن حرصهم على تعليم إبنائهم ركوب الخيل والصيد بالصقر والرمي بالقوس والضرب بالصولجان[5].

ب- العلاقات الأسرية ومكانة المرأة الكوردية.

لقد كانت الأسرة الكوردية التقليدية أسرة أبوية بصورة جوهرية أو بشكل أكثر دقة، تنسب إلى الأب، فكان رب الأسرة يتمتع حسب التقاليد الكوردية القديمة بسلطة واسعة داخل الأسرة في المجتمع البدوي والقروي والمدني على حد سواء.

وقد مثلت الأسرة في المجتمعات القروية وحدة اقتصادية متكاملة حيث يسود تقسيم العمل في إطار العائلة فتختص المرأة بالإضافة إلى تربية الأطفال بالعناية بالحيوانات وببعض الأعمال الزراعية[6]، وجلب الماء من الينابيع والعيون[7]، فضلاً عن قيامها ببعض الصناعات الغذائية كصناعة الألبان مثل الاجبان و الزبدة و غيرهما[8]، وغزل صوف الغنم وشعر الماعز لصنع اللباد والثياب والخيام[9].

---

[1] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٦٤ – ٦٥.
[2] الاسنوي، طبقات الشافعية، ٢/ ٤١" محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ٢/ ٨١.
[3] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ٢٧٣ – ٢٧٤.
[4] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ١٣٢.
[5] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٨٧" البدليسي، شرفنامه، ص ٦٩٧.
[6] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٤٦٦ – ٤٦٨" هاشم طه عقراوي، الأسس النفسية والاجتماعية، ص ١١.
[7] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٩٦.
[8] نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.
[9] نيكتين، م. ن، ص ١٠٥" ليرخ، دراسات حول الأكراد، ص ص ٢٤ – ٢٥.

كانت العلاقات الزوجية داخل الأسرة تقوم على اسس متينة ومتماسكة، حيث تمتعت الزوجة باحترام وتقدير كبيرين من زوجها، وكان ((يثق الزوج ثقة تامة بإخلاص المرأة)) [1]، وكانت قبيلة الشول[2] إذا قصدهم أحد ((أنزلوه في بيوتهم يمسي ويصبح عندهم بين نسائهم فأن أطلعوا على أحد أنه خان أو تطرق إلى حريم أخرجوه من بيوتهم وتبعوه، فإما نجا وإما أدرك فقتل ولا يقتلون أحد منهم في بيوتهم ستراً على حريمهم وخوفاً من تنفير الفقراء منهم لحسن ظنهم فيهم)) [3]. وهذا يفسر قلة شيوع الطلاق في الاسر الكوردية إلا في حالات نادرة كعقم الزوجة أو إخلالها بقدسية العلاقة الزوجية[4]، وقد شاع بينهم القول المأثور: ((الرجل الرجل لا يرمي بغلاف خنجره)) [5].

عرفت المرأة الكوردية بالوفاء وتحمل المسؤولية وإعانة زوجها في حالات الشدة والعوز، فقد أورد إبن الجزري رواية عن دور مرأة أربيلية وهي ظيفة بنت عمر بن أبي طالب (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) وهي زوجة محمد الأربلي التي وقفت إلى جانب زوجها حين رمدت عينه وكانت ((هي تخيط الكوافي[6]، كل يوم بنصف درهم.. فلما مات خلف ثلاث بنات وولد، فأحسنت التدبير وزوجت الثلاث بنات، وربت ولدها محمد وبقيت تنفق ما جمعته مدة أربعة عشر سنة)) [7].

أما العلاقة بين الوالدين والأولاد داخل الأسرة فكان يحكمها الاحترام البالغ والطاعة التامة[8]، يقول البدليسي في هذا الصدد: ((ولسواد الأمة الكردية الباع الطويل في القيام

---

[1] ليرخ، دراسات حول الاكراد، ص ص ٢٤ – ٢٥.

[2] الشول: وبلادهم شولستان التي تقع شمال غرب شيراز : العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٨١,هامش (١).

[3] العمري، م.ن، ٣/ ١٨١. أورد مينورسكي بعض الأمثلة عن ثقة الزوج بالزوجة، مما يدل على التواصل والعمق التاريخي لهذه الظاهرة لدى الكورد. ينظر: مينورسكي، الأكراد، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.

[4] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٠٢.

[5] إبراهيم طاهر معروف، المرأة الكوردية، ص ص ١٣٣ – ١٣٤.

[6] الكوفية: منديل مربع يلبس فوق الرأس، دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: ١٩٧١)، ص ٣١٥. سنتحدث عن الكوفية بالتفصيل في موضوع الملابس.

[7] تاريخ حوادث الزمان، ٢/ ٣٧٥.

[8] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٤٥٣ – ٤٥٤.

بحقوق الوالدين.. ومراعاة الأمور الدينية)) [1]، وفي حالة ارتكاب الأولاد المعاصي الكبيرة يتبرأ منهم الأب ويخلع عنهم نسبه[2].

وتميزت الروابط العائلية داخل الأسر الحاكمة بالمتانة، فقد أشار الفارقي إلى أن الأمير نصر الدولة خصص يوماً للاجتماع بأهله ((وتحضر... ونساؤه وبناته ويأكلون الطعام ويرقصون ويلعبون بسائر الملاهي طول يومه إلى الليل...))، كما أنه كان يخرج بمعية أولاده ونسائه في فصل الربيع للتنزه[3].

كما أوردت المصادر جانبا من العلاقات الزوجية داخل الأسرة الأيوبية، فالملكة خاتون بنت الملك العادل (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)، كانت لها معزة كبيرة ومكانة عند زوجها الملك المنصور، فحين توفيت حزن عليها حزناً شديداً حيث لبس الحداد على زوجته على غير معتاد، وهو ثوب أزرق وعمامة زرقاء[4]. وكان الملك الكامل يحب إبنه الملك العادل وأمه ((حباً زائداً)) [5].

لعبت بعض النسوة دوراً بارزاً خارج حدود الأسرة، فقد أصبحن رئيسات للقبائل وحصرن بيدهن جميع السلطات منها والدة الشاعر نظامي[6] (ت ٦ هـ/ ١٢م) التي كانت رئيسة للكورد.

وكانت فاطمة بنت احمد الهزارمردي ,زوجت الامير الحمداني ناصر الدولة (ت٣٥٨هـ / ٩٦٨م)، كانت مالكة امر ناصر الدولة ومسموعة الكلمة عنده [7] .

---

[1] شرفنامه، ص ٥٤.

[2] م. ن، ص ٣٥٧، ٤٠٠" مصطفى احمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢١٩.

[3] تاريخ الفارقي، ص ص ١٤٢ – ١٤٣، ١٧٠.

[4] أبوا لفداء، المختصر، ٢/ ٢١٨" إبن الوردي، تاريخ، ٢/ ١٩٨ ٠ ١٩٩.

[5] المقريزي، السلوك، ١/ ٣٦٧.

[6] نظامي: جمال الدين أبو محمد العباس وهو صاحب مؤلفات أدبية مثل (خسرو وشرين) و (ليلى ومجنون) وقد صرح خلال أشعاره أن أمه كانت رئيسة الكورد. ينظر: أمين علي موتابجي، كورته بەراوردێ، گوڤارى كۆرى زانيارىى عێراق دەستەى كورد، ژمارە ١٦ – ١٧، (بەغداد: ١٩٨٧)، ل ٣٥.

[7] عن فاطمة الهزار مردي ينظر :التنوخي , الفرج بعد الشدة , ١٠٨/٢" مسكويه , تجارب الامم, ٢٥٥/٢.

علاوة على ذلك فقد اضطلعت المراة الكوردية بمسؤوليات عدة في المجتمع كمساهمتها في فض النزاعات وإبرام الصلح بين الأطراف المتنازعة[١].

أما في المجتمعات المدنية فقد ساهمت المراة في الأنشطة الثقافية والدينية والعمرانية، وأسهبت المصادر في ذكر اسماء الكثير منهن في مجالات العلوم الدينية مثل سيدة بنت موسى الماراني (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) [٢]، وكذلك جويرية بنت أحمد بن الحسن بن موسك الهكاري (ت ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)، وأخواتها فاطمة (ت ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م) وأسماء (ت بعد سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) [٣].

وحضرت البعض منهن مجالس الوعظ، سيما في أربل[٤]، وعلاوة على ان فاطمة بنت الحسين بن الحسن إبن فضلوية كانت واعظة لها رباط تجتمع فيه الزاهدات[٥].

وقد تعدى دور بعضهن إلى النواحي العمرانية حيث أنشأت العديد منهن المدارس والمساجد ودور الخير، واحتلت النساء الأيوبيات مكان الصدارة في ذلك المجال[٦].

اتصفت المرأة الكوردية بالشجاعة والبطولة والجرأة، فقد أوردت المصادر روايات عديدة بهذا الخصوص[٧]، وبسبب جرأتها ورجاحة عقلها، فقد حازت على صفات عدة منها ((اللبوة الغيورة)) و ((المرأة اللبيبة)) [٨].

---

[١] عن دور النساء الكرديات في المصالحة وفض النزاعات ينظر: إبن الأثير، الكامل، ١١/ ١٦" أبو الفداء، المختصر، ٣/ ١٦١" فائزة محمد عزت، أسد الدين شيركوه الثاني، ص ١٠٠.

[٢] البرزالي، المقتفي، ٢/ ٤٤٩.

[٣] العسقلاني، الدرر الكامنة، ١، ٣٦٠، ٤٥٥ – ٣/ ٢٢٠" إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٢٨٠.

[٤] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٨٦.

[٥] إبن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢١٢.

[٦] قامت ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م) أخت السلطات صلاح الدين الأيوبي ببناء مدرستين بدمشق هما الشامية البرانية والجوانية وأما ربيعة خاتون بنت أيوب (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)، أخت السلطان صلاح الدين فقد قامت ببناء مدرسة الحنابلة في الصالحية بدمشق. ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٥" اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ١٠٩" النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ٢٠٨.

(٧) عن شجاعة وجرأة المرأة الكوردية ينظر: أسامة بن منقذ، الاعتبار ص ص ١٩٢ – ١٩٣، ٢٠٤" مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢٢٣.

(٨) البدليسي، شرفنامه، ص ص ٢٨٩، ٣٤٠.

فضلاً عن ذلك، تميزت بالتقدير في مجتمعها، من مظاهر ذلك إضافة أسمها إلى أسم إبنها فقد عرفت سيدة بنت موسى الماراني (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) بأم محمد[١]، كما عرفت زمرد خاتون ست الشام بأم حسام الدين[٢]. كما أن ملكة خاتون بنت الملك العادل (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م) كانت مشهورة بأم المظفر[٣].

ومن المظاهر الأخرى لتقدير المرأة وعلو مكانتها، اعتزاز الولد بالانتساب إلى أمه، كما صار مع الأمير سعيد بن نصر الدولة حاكم مدينة آمد، عندما تفاخر بانتسابه إلى الفضلونية[٤]، وكان عبد الله بن محمد بن ابراهيم والمولود في (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م/ ت؟) يعرف بإبن الكردية[٥] لقد اكسبت تلك المكانة، المرأة الكوردية اعتزازاً كبيراً بالنفس بحيث أنها كانت تدافع عن تلك المكانة، فقد اشار الفارقي إلى موقف الفضلونية زوجة الأمير نصر الدولة عندما تزوج بمغنية جاءت إلى ميافارقين، فأنفت أن تشاركها تلك المغنية موقعها كزوجة للأمير، فخرجت إلى أهلها ولم ترجع إلى أن ماتت هناك[٦].

يستنتج مما سبق أن المعلومات الفعلية عن مكانة النساء الكورديات ونشاطاتهن أصبحت أوسع عندما يتعلق الأمر بالمعلومات الخاصة بعلاقاتهن بالرجال ذوي المكانة الاجتماعية المرموقة.

---

[١] البرزالي، المقتفي، ص ٢/ ٤٤٩.

[٢] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٠.

[٣] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢١٨" محمد أمين زكي، مشاهير الكرد، ٢/ ٤٤٧.

[٤] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٦٨.

[٥] إبن الشعار، قلائد الجمان، ٣/ ١٦١.

[٦] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٢١.

المبحث الثاني
العادات والمعتقدات الشعبية

أولاً- العادات والتقاليد

تكتسب المجتمعات البشرية في خضم مسيرتها التاريخية، قيماً وأنماطاً سلوكية معينة تساهم في تكوينها مجموعة من العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية، الداخلية منها والخارجية، بحيث يتوارثها الأفراد جيلاً بعد جيل ويطلق عليها العادات والتقاليد.

وفيما يخص المجتمع الكوردي، فأن العادات والتقاليد التي توجه سلوكه الاجتماعي، متعددة وراسخة ويأتي في مقدمتها: إكرام الضيف، ((ولسواد الأمة الكردية الباع الطويل في..... وإكرام الضيف)) [1] ويقول المارديني: ((غالبهم من أهل الكرم والسخاء يكرمون الضيوف والغرباء)) [2]، ووصف إبن بطوطة الكرد في سنجار بالكرم[3]، ووصف أهل جزيرة إبن عمر - بوتان - قائلاً: ((وأهلها فضلاء ولهم محبة في الغرباء)) [4]، ويقول أحد المستشرقين في وصف الكورد ((أنهم بكرم الضيافة... لا قرين لهم بين سائر الأقوام الشرقية)) [5]. ومن مظاهر الكرم عندهم بالأخص عند اللوريين أنهم يردون السلام وهم يرتفعون عن الأرض كأنهم يريدون القيام ((وهم يسمون ذلك نصف القيام)) [6] وهذه العادة سائدة عند الكورد إلى اليوم.

ويعتقد الكورد أن الضيف وزيارة الغريب تجلب البركة والرزق، فعادة يقدم الكوردي الهدايا لضيفه عند مغادرته مثل الجبن والبسط وأشياء مصنوعة يدوياً[7]. وكان والد السلطان صلاح الدين - نجم الدين أيوب-((لا يمر أحد من أهل العلم والدين به إلا حمل

---

[1] البدليسي، شرفنامه، ص ٥٤.
[2] تاريخ ماردين، ص ٤٧.
[3] رحلة إبن بطوطة، ص ٢٥١.
[4] م. ن، ص ٢١٢.
[5] هنري فيلد، جنوب كردستان، ص ٩.
[6] إبن بطوطة، رحلة، ص ٢١٢.
[7] المقدم شيخ عبد الوحيد، الأكراد و بلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ أقدم العصور إلى العصر الحالي، (باكستان: ١٩٥٤)، ص ص ١٥ – ١٦.

إليه المال والضيافة الجليلة)) [١]. وكانت قبيلة الشول ((فيهم كرم وسماح تقصدهم الفقراء وتنزل في قراهم وتقيم في ضيافتهم وقراهم، ولهم فيه حسن الظن إذا نزلهم الفقير أنزلوه في بيوتهم)) [٢].

ومن الآداب السائدة لدى الكورد، حماية من يلجأ اليهم ، فقد وصفهم العباسي قائلاً: ((فيهم الشجاعة والنجدة والحمية)) [٣] وكان الكورد البشنوية ((لهم مقصد وفيهم وفاء وعصبية يأخذون بيد كل من يلتجئ إليهم ويقصدهم ولا يسلمونه كائناً من كان)) [٤] كما وصفهم ياقوت الحموي قائلاً: ((فيهم مروة وعصبية يحمون من يلتجأ يلتجىء إليهم ويحسنون إليه)) [٥]، وكانت جبال اللر((مقصد لكل من خانه الزمان وبلى بالحاجة والحرمان)) [٦]، ويروى التنوخي قصة لجوء أحدى الشخصيات واستجارته للكورد قائلاً: ((واستجرت بهم فرحموني وغطوني، وأوقدوا بين يدي ناراً وأطعموني وستروني، وانتهى الطلب في غد إليهم، فما أعطوا خبري أحداً. فلما أنقطع الطلب سيروني فدخلت الموصل مستترا)) [٧].

وكان للأمراء الكورد دور بارز في حماية من يلجئ إليهم فعندما لجأت أم الخليفة القائم بأمر الله وإبنه المقتدي سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) إلى ميافارقين على أثر حركة البساسيري خرج الأمير نصر الدولة لاستقبالهما وأنزلهما في أمد في قصر خاص وقدم لهما ما يحتاجون إليه في ضيافة الأمير الكوردي في أمان لحين انتهاء الخطر[٨]،كما ان مقر بدر بن حسنويه كان معقلا لكل من تعرض للقتل والاظطهاد[٩]. من العادات المتأصلة لدى

---

[١] أبو شامة، الروضتين، ٢/ ١٦٥.
[٢] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٨١.
[٣] آثار الأول في ترتيب الدول، ص ٢٩٢.
[٤] إبن الأثير، الكامل، ١١/١١٠.
[٥] معجم البلدان، ٤، ٢٧٨.
[٦] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٢/ ٤٩ – ٥٠.
[٧] الفرج بعد الشدة، ٢/ ١١٠.
[٨] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٥٨.
[٩] ينظر : النقشبندي, الكرد,ص ص١٥٠–١٥٣.

الكورد هو تعظيم القسم والالتزام به، ولا سيما القسم بالله والشرف والضمير[1]، وكانت قبائل اللر ((منهم من يخالس الرجل ماله، ويأخذه منهم، هو لا يدري وربما أمسك الرجل منهم وضرب بالسياط، وعوقب أشد العقاب فلا يقر أنه أخذ ولا يعترف فإذا حلف بستر الله وأقسم عليه به أقر واعترف)) [2].

ومن العادات الاجتماعية السائدة بين الكورد زيارة مراقد وأضرحة الصالحين والزهاد والعلماء والشخصيات الدينية المرموقة التي جاهدت في سبيل الدين الإسلامي لأسباب عدة للتبرك والدعاء[3] اعتقاداً منهم بأن زيارة تلك الأماكن تحقق لهم مقاصدهم وأمنياتهم وخاصة في أوقات الشدة[4]، وذلك لإيمانهم الشديد بالأولياء والشيوخ بسبب قوة التأثير الديني عندهم[5].

وقد ساد تقليد زيارة الأضرحة والمراقد بالدرجة الأساس في مدينة أربل، حيث أصبحت أربل في القرن (٧هـ/ ١٤م) مركزاً لاستقطاب العلماء ورجال الدين وقد خصص إبن المستوفي الأربلي كتابه لتراجم مئات الواردين إليها، حيث توفي الكثير منهم في أربل وتحولت مراقدهم إلى مزارات لأهلها[6].

وكان قبر الخضر بن نصر بن عقيل أبو العباس الأربلي (ت ٥٦٧هـ/ ١١٧١م) مزاراً لأهل أربل وقد زاره إبن خلكان كثيراً[7]، كما أن قبر أبو العباس أحمد بن خليل الهذباني (ت ٧هـ/ ١٣م)، كان من المزارات وقد زاره إبن المستوفي بنفسه للتبرك[8].

وكان قبر الشيخ عدي بن مسافر (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م) ((من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة)) [9]، كما أن أهل سنجار كانوا يزورون مرقد السيدة زينب وغيرها[1].

---

[1] مەلا محمودى بايەزيدى، داب و نەريتى كوردەكان , وەرگێرانى لە روسيەوە شكريه رسول، (بەغداد/ ١٩٨٢)، ل ٢٢.

[2] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٩.

[3] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ٣٢٦.

[4] موسى مصطفى، سنجار، ص ١٥٠,

[5] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٨٦.

[6] عن أشهر مراقد أربل ينظر: زبير بلال، تاريخ أربيل، (أربيل/ ١٩٩٨)، ص ص ٣١ – ٣٢.

[7] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٢٣٨.

[8] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ٣٧٣ – ٣٧٤.

[9] العمري مسالك الأبصار، ٨/ ١٨٤، اليافعي، مرآة الجنان، ٣/ ٣١٣.

لم تكن زيارة المراقد مقتصرةً على الطبقة العامة فالأيوبيون كانوا مولعين بزيارة مرقد الإمام الشافعي في مصر منهم أسد الدين شيركوه[٢]، علاوة على أن الملك الظاهر[٣] كان ((يزور الصالحين ويعتقدهم)) [٤].

من العادات التي شاعت بين الكورد حضور مجالس الوعظ والإرشاد، وكانت تعقد عادة في ملحقات المساجد أو الربط والخانقاهات أو المدارس وكان الناس يحضرونها لسماع مسائل الدين والدنيا، وكان لها ((أثر ملحوظ في حفظ بعض التراث الإسلامي ولاسيما فيما يتعلق منه بالقيم والمثل الإسلامية العليا)) [٥] وكانت العادة السائدة أن يجلس الناس لسماعها في شهر رمضان، وأيام الجمع بعد تأدية الصلاة[٦].

لقد أورد إبن المستوفي أسماء عدد من الواعظين الذين القوا دروسهم الدينية في أربل[٧]، ولم يقتصر الجلوس على منبر الوعظ في أربل على الرجال فقط بل برز اسم مؤمنة العالمة بنت غنيمة بن مختار الواسطية (ت في ق ٦هـ/ ١٢م) فكانت ((تعظ النساء ولها بأربل قبول)) [٨]، وكانت مجالس الوعظ تعقد في سنجار أيضاً[٩].

ولم يكن حضور مجالس الوعظ مقتصراً على العامة من الكورد فقط ,فقد أشار الحنبلي إلى أن الملك الاشرف الأيوبي (٦٢٦ - ٦٣٥هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٣٧م) كان يحظر مجالس الوعظ ومن شدة تأثره بحديث الواعظ كان يبكي[١٠].

---

[١] موسى مصطفى، سنجار، ص ١٥٠.

[٢] أبو شامة، الروضتين، ٢/ ٣٨" إبن الوردي، تاريخ، ٢/ ١٠٧.

[٣] الملك الظاهر: غازي بن يوسف بن أيوب بن شادي، حكم حلب خلال سنتي (٥٨٢ – ٦١٣هـ/ ١١٨٦ – ١٢١٦م)" الحنبلي، شفاء القلوب ص ص ٢٥٢ – ٢٥٥.

[٤] أبو شامة، الروضتين، ١٤٥/٥.

[٥] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (القاهرة: ١٩٦٧)، ٤/ ٦٥٣ – ٦٥٤.

[٦] آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، (القاهرة: ١٩٩٩)، ٢/ ٧٦.

[٧] عن أسماء الواعظين في أربل ينظر: تاريخ أربل، ق١، ص ص ٣٣، ٣٤، ١٠٧، ١٧٣، ١٩٠، ٣١٧.

[٨] إبن المستوفي، م. ن، ق١، ص ٨٦.

[٩] أشهر الواعظين في سنجار هو أبو يوسف يعقوب بن عبد الملك السنجاري الذي قتل على يد المغول سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) للمزيد ينظر موسى مصطفى، سنجار، ص ١٧٤.

[١٠] شفاء القلوب، ص ٢١٩.

وألف الواعظ الكوردي ورام بن أبي فراس الجاواني (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٧م) كتاباً في الوعظ باسم (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) المعروف بـ (مجموعة الشيخ ورام) [١]، مما يدل على أهمية ذلك الجانب في المجتمع الكوردي.

كانت للكورد تقاليد شائعة فيما تخص الأمراض وأساليب معالجتها، أهمها مراجعة الشيوخ والأولياء، وقد أشار المنذري إلى أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكوردي (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) قائلاً: ((وكان في زمن شبيبته مشهوراً بالصلاح والخير والغزو وطلب العلم يتبرك بآثاره المرضى، ويقصد لذلك)) [٢]، ومعظم الأمراض التي كانت تعالج عند الشيوخ والملالي كانت تتمثل في الأمراض النفسية وذلك عن طريق قراءة بعض التعاويذ على الماء ورشها على الشخص المصاب[٣]، أو صنع الحجب فكانت تكتب على الورق وتطوي على شكل مثلث وتغلف بقماش أو جلد وتعلق في رقبة المريض[٤].

أما الأمراض الجلدية وما شابهها، كان لها طرق علاجية خاصة، فقد أشارت المصادر إلى توجه الناس لبعض العيون المعدنية التي كانت منتشرة في مدن حلوان[٥]، وهمذان، ونهاوند[٦]، وماردين[٧]، والموصل، وأهم العيون الكبريتية في الموصل (حمام علي)، وهي عين ماؤها حار كبريتي بها منافع[٨]، ولا يزال الكورد يقصدونها إلى الوقت الحاضر للراحة والاستحمام وللاستشفاء بمياهها.

---

[١] إبن الأثير، الكامل، ١٢/ ٢٨٢" إبن الساعي، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق مصطفى جواد، (بغداد/ ١٩٣٤)، ٩/ ٢٧١" أواز محمد علي، الكورد الجاوانيون، ص ص ٨٩ – ٩٠.

[٢] التكملة لوفيات النقلة، ٢/ ١٥٦.

[٣] البدليسي، شرفنامة، ص ٤٢٤" مصطفى النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢٤٧.

[٤] مەلا محمودی بایەزیدی، داب و نەریتی کوردەکان، ل ٣٣.

[٥] إبن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٣" لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٢٢٦.

[٦] نيشتمان بشير محمد، الأحوال السياسية والاجتماعية، ص ص ١٣٥ – ١٣٧.

[٧] المارديني، تاريخ ماردين، ص ١٣.

[٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٩٩" هنري، بنديه، رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين سنة ١٨٨٥، ترجمة يوسف حبي، (أربيل: ٢٠٠١)، ص ٩٨" سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، (بغداد: ١٩٨٢)، ١/ ٢٣٢ – ٢٣٣.

أن انتشار ظاهر النذور، كانت هي الأخرى من العادات والتقاليد الشائعة لدى الكورد، وهي أن يتعهد الشخص بالتصدق بمبلغ من المال أو بذبح الأضاحي لوجه الله أو للرجال الصالحين إذا ما تحققت أمنيته التي نذر من أجلها، فقد أورد الفارقي أن الأمير نصر الدولة نذر بجريب حنطة في الجامع كل يوم أذا مكنه الله من الملك. وأوفى بنذره[١]، كما نذر مرة أخرى عندما مرضت إبنته بأن يتصدق بوزنها دراهم إذا برئت من مرضها[٢]. وكان مبارز الدين كك (ت في حدود ٧١٠هـ/ ١٣١٠م) أحد أمراء المازنجانية ((يدعى الصلاح، ونذر له النذور، فإذا حملت إليه قبلها، ثم أضاف إليها مثلها من عنده وتصدق بهما معاً)) [٣].

كما تعد عادة - غسل العار - من التقاليد السائدة في المجتمع الكوردي والمتمثلة في إقدام الزوج أو الاب أوالاخ على قتل المراة لأسباب يعتقدونها تخل بشرفهم وكرامتهم[٤].

أشار الجاحظ إلى شيوع عادة القتال بالعصى بين الكورد فيقول: ((واثقف ما تكون الأكراد إذا قاتلت بالعصى. وقتال المخارجات كلها بالعصي، ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن، ولقتالهم منزلة بين السلامة والعطب)) [٥].

كما شاعت بين الكورد عادة حلاقة شعر الرأس[٦] يقول هنري بنديه: ((الكرد حليقو الرأس جميعاً)) [٧]، وأورد العماد الاصفهاني رواية عن نقاش جرى بين المشطوب الهكاري (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) وإبنه حيث قال له ((ما للأكراد في شعورهم هذا الشعار فقطع ظفيرته وقصر وفرته)) [٨].

---

[١] تاريخ الفارقي، ص ص ٩٢، ١١٤ – ١١٥.

[٢] إبن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا (بيروت: ١٩٥٦)، ص ٣٤١.

[٣] العمري، مسالك ا لأبصار، ٣/ ١٧٢.

[٤] مةلا محمودى بايةزيدى، داب و نةريتى كوردةكان، ل ٢٦.

[٥] البيان والتبين، ٣/ ٤١٥.

[٦] كانت هناك بعض الاستثناءات فقد ذكر القلقشندي أن الأيوبيين كانوا يلبسون كلوتات على رؤوسهم بغير عمائم وذوائب شعورهم مرخاة تحتها ولعلهم قد تأثروا في ذلك بالاتابكة الترك

[٧] رحلة إلى كردستان، ص ٢٤.

[٨] الفتح القسي، ص ٥٨٨.

لعل شيوع هذه الظاهرة. بين الكورد كان بتأثير الإسلام يقول الجاحظ: ((أن حلق الرأس طاعة وعبادة وتواضع وخضوع)) [1].

وكانت بعض التقاليد التي تخص الكورد الرحل تعود جذورها إلى عصور موغلة في القدم، وقد ذكر توماس بوا أن بعضها قد ورد في كتاب الأفيستا المقدس عند الزرادشتيين[2].

من تلك الطقوس (سەرى بەز - الشاة البكر) بمناسبة ولادة أول خروف[3]، و (برودان) أي الرحيل باتجاه المراعي الجبلية - كويستان - ويكون الاستعداد لهذا اليوم قبل أسبوع حيث يرتدي الجميع أفضل الملابس وتتزين الفتيات ويضعن على رؤوسهن الزهور البرية، كما تزين الخراف والنعاج والمعزات، ويتقدم موكب برودان الراعي وفي يده مزماره ثم يتحرك الموكب ويسير القطيع بانتظام خلف الراعي[4].

ومن ا لشعائر الأخرى (برخ بر) أي جز أصواف الشاة أو الضأن[5]، لكن الاحتفال الأهم بين كل هذه الاحتفالات هو الذي تطلق فيه الأكباش بين قطيع الأغنام وكانت يسمى ذلك الاحتفال بـ (بران بردان) [6]، وكانت تلك المناسبة تخلق البهجة والسرور في نفوس الكورد الرحل، والتي تبشر بزواج مقبل حيث تلجأ الفتيات بعقد مناديلها الحريرية حول أعناق الخراف المفضلة لديها والفتى الذي يفك منديلاً ما من رقبة الخروف يكشف عن نفسه كطالب للفتاة التي ربطت منديلها، فإذا وافق الأهل يعقبها الزواج[7].

أما القرويون الكورد فكانت لهم تقاليد خاصة فعند حصاد الحبوب كانوا يعطون أول كفة من حصاد الحنطة لأول عابر سبيل يمر بهم، وفي موسم نضوج الثمار يقومون بالدبكات والرقصات تحت ظلال الشجرة المثمرة، وكان ذلك الاحتفال يسمى بـ (كزيدان - طيَسك دان) ثم تبدأ عملية قطع الثمار ثم جمعها[8].

---

[1] البيان والتبين، ٣/ ٤٤٥.

[2] تاريخ الأكراد، ص ٩٣.

[3] نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ١٠٠.

[4] نيكتين، م. ن، ص ص ١٠٠ – ١٠١.

[5] حميد ريبوار، الكورد، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٢٣.

[6] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٩٣.

[7] نكيتين، الأكراد، ص ٤١" توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٩٣.

[8] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٢٤.

ثانياً- المعتقدات الشعبية

لقد سادت بين الكورد معتقدات يعد بعضها خرافيا وأسطوريا مثل السحر والشعوذة والتنجيم[١]، فقد أوردت المصادر أسماء بعض الشخصيات الكوردية التي عملت في هذه المجالات فقد ذكر أبو شامة أن علي الكردي المولد (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، كان له تابع من الجن يتحدث بلسانه[٢]، أما الشيخ حسن الكردي المولد (ت ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م) ف ((كان يخالط النجاسات والقاذورات ويمشي حافياً، وربما تكلم بشيء من الهذيانات التي تشبه علم المغيبات)) [٣]، وكان أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) قد رمي بالانحلال والزندقة[٤] وكان يعمل الطلاسم [٥].

وأشار البدليسي إلى وجود الطلاسم على باب قلعة بدليس لأن ((الأفاعي والحيات قد كثرت في القلعة فتنخصت من جرائها معيشة السكان وسئم الاهلون في الحياة وأخيراً نصب الحكام على باب القلعة طلسماً أدى إلى تضاؤل الحيات وعدم إيذائها للناس))[٦].

كما أشارت المصادر إلى اعتقاد الكورد بالأرواح الشريرة التي يمثلها بعض الجن[٧]، وقد لجؤا إلى استخدام الحجب والتعاويذ للاتقاء من السحر والجن والعيون الشريرة من جانب، واجتلاب الحظ الحسن من جانب أخر[٨]، كما استخدموا بعض النباتات والمعادن مثل (بخور الأكراد) [٩] ومعدن اللازورد[١٠] ، لنفس الاغراض.

---

[١] حوسێنی خەلیفی، کۆمەلناسی کوردەواری، (بەغدا: ١٩٩٢)، ٢/ ٦٦ – ٦٧.

[٢] تراجم رجال، ٥/ ٢٢٠.

[٣] إبن كثير،البداية والنهاية، ١٤/ ١٢٠.

[٤] العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/ ٤٥٥.

[٥] الطلاسم: عبارة عن خطوط أو كتابة يستعملها الساحر ويزعم أنه يدفع بها كل مكروه أو مؤذ للمزيد ينظر: إبن خلدون، مقدمة، ص ص ٣٩٣ – ٣٩٨.

[٦] شرفنامة، ٥٧٣.

[٧] إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٣٥" إبن العبري، تاريخ الزمان، ص ١٠٦، أبو الفداء، المختصر، ١/ ٥٤١ – ٥٤٣" حوسينى خەليقى، كۆمەلناسى كوردەوارى، ٢/ ٧٥.

[٨] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ١٤١.

[٩] داود الانطاكي، تذكرة داود الانطاكي المسمى (تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، (بيروت: ٢٠٠٠)، ١/ ٧٠ – ٧١. هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية، ص ٧٤.

(١٠) اللازورد: حجر فيه عيون براقة يتخذ منه خرز، ويعلق لمنع الخوف، ويوجد بكثرة في أرمينية وفارس. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ص ٢٦٠ – ٢٦١" داود الانطاكي، تذكرة، ١/ ٢٦٩. ولأهمية هذا المعدن عند الكورد فقد خباه أمراء جولميرك عن ملوك المغول لئلا يطلبونه، العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٥.

أما الاعتقاد بالتنجيم، فقد شاع بين الكورد، سيما بين أمرائهم، فقد وجد عدداً من المنجمين في بلاط الأمراء حيث أشار الفارقي أن منجماً أخبر الأمير نصر الدولة المرواني بأن دولته ستزول على يد رجل أحسن إليه[1]، وحضر المنجمون مراسيم تنصيب الأمراء في بعض الأحيان محددين لهم اليوم المثالي لتوليتهم، وكان البعض منهم يحضر مجلس الأمير ويشاركه الشراب[2]، كما أن معظم السلاطين الأيوبيين كانوا يعتقدون بالتنجيم ويقربون المنجمين[3]، باستثناء السلطان صلاح الدين الذي ((لم يكن إلى المنجم مصغيا))[4].

ومع ذلك فقد وجد بين الكورد من ينهى عن هذا الاعتقاد نصحاً وشعراً، مستنداً في ذلك إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، منهم طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن بختيار الهذباني الأربلي (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) الذي أنشد الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ - ٦٤٨هـ/ ١٢٣٩ - ١٢٥٠م):

دع النجوم لطرقى يعيش بها وبالعزيمة فانهض أيها الملك

أن النبي وأصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا[5].

علاوة على ذلك ساد بين الكورد معتقدات أخرى كتفاؤلهم ببعض الأشياء فمثلاً إذا حط طائر على رأس أحد فأنه سوف يتولى المناصب العليا أو رئاسة الدولة[6]، وهذا ما حصل للملك الأوحد إبن الملك العادل (٦٠٤ - ٦٠٩هـ/ ١٢٠٨ - ١٢١٢م) حين سقط باز على رأسه وأصبح حاكماً على مدينة خلاط وصار يسمى (شاه أرمن)[7]. كما ساد عند الكورد التشاؤم من يوم الأربعاء[8] ومازالت هذه العادة سارية عند الكورد الأيزيدية.

---

[1] تاريخ الفارقي، ص ص ١٧٢ – ١٧٣.

[2] م. ن، ص ص ٢٠٣ – ٢٠٤" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ٧٥.

[3] إبن واصل، مفرج الكروب، ٢/ ٢٠٨" النويري، نهاية الأرب، ١٠٨/٢٩،الحموي، ثمرات الأوراق، ص ١٢٣.

[4] العماد الاصفهاني، الفتح القسي، ص ٦٦٠.

[5] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣/ ٣٠٣ – ٣٠٥" إبن كثير، البداية والنهاية، ١٣/ ٢٩٧..

[6] مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢١٨.

[7] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٧.

[8] البدليسي، شرفنامة، ص ٢٣٩" مەلا مەحمودى بابەزيدى، داب نەريتى كوردەكان، ل ٤١.

وانتشرت بعض المعتقدات بين الكورد بتأثير الفرس منها المعتقدات المتعلقة بسقوط الأمطار، ففي سنوات القحط والجفاف كان يقوم الأطفال بصنع دمية تتألف من قطعتي خشب متعاكسين عليها قطع من الخرق ويطوفون بها على البيوت، وتقوم النسوة الكورديات برش الماء على الأطفال والدمية وتسمى (بوكا بارانى)، أي عروس المطر وينشدون:

هەیاران ومەیاران　　یا خوا ببارێ باران

لۆ فەقیر و هەژاران　　گەنم شین بن لە جاران[1].

أي: ألهي ليهطل المطر، لأجل الفقراء والمساكين ولينمو القمح في الحقول.

أن عادة رش الماء كوسيلة لسقوط المطر لها جذور تاريخية عريقة عند الفرس تعود إلى ما قبل الإسلام ومنهم انتقلت إلى شعوب أخرى منهم الكورد يقول البيروني في هذا الصدد: ((فجرى هذا الرسم في إيرانشهر منذ ذلك الوقت، وفي كل بلد يتعيدون بهذا العيد في اليوم الذي مطروا ومطر أهل أصفهان في هذا اليوم)) [2]، وإذا لم يكن لـ (بوكا بارانى) نتيجة لسقوط المطر يقوم أحد الأشخاص بتلطيخ وجهه بالسواد ويغطس ملابسه بالماء ثم يسحبونه، ويسمونه بـ (كوَسة) [3]، وكان هذا التقليد قديما ويسمى عند الفرس بـ (ركوب الكوسج) [4] وكان سائد في العراق وأرض فارس[5].

---

[1] كريم مصطفى شارەزا، هەندێك دابونەریتی باران بارین و وەستاندنی لەلای میللەتان، رۆشنبیری نوێ، ژمارە ١٢٣، ١٩٨٩، ل ١٨١.

[2] الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، (بيروت: ٢٠٠٠)، ص ص ١٩٨ – ١٩٩.

[3] للمزيد عن المعتقدات المتبعة للعمل لسقوط المطر ينظر: حميد ريبوار، الكرد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٢٤" توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ص ١٤٤ – ١٤٥" كريم شارەزا، هەندێ دابو نەریتی باران بارین و وەستانی لەلای میللەتان، ل ل ١٨١ – ١٨٢.

[4] الكوسج: معرب من كوسه ويطلق على الرجل الاملس،بينما فسره ادي شير على انه الاثط الذي اسنانه ناقصة، وعند الكورد يسمى كؤسة، أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ١٤٩.

[5] المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٢٠٢" الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (القاهرة: ١٩٨٥)، ص ٦٤٧.

ومن المعتقدات الأخرى التي سادت بين الكورد ما يتعلق ببعض الظواهر الطبيعية هي دق الطبول عند حدوث ظاهرة الخسوف[1]، ويمكن اعتبار تفسير الكورد لحدوث الهزات الأرضية، ضمن المعتقدات الخرافية، حيث كانوا يعتقدون بأن الأرض قائمة على ظهر ثور وتحدث الهزة عندما يتحرك ذلك الثور[2].

ومما يجدر بالذكر ان باعتناق الكورد للإسلام تغيرت الكثير من المفاهيم لديهم، ففيما يتعلق بانقطاع الأمطار، تقيد الكورد شأنهم في ذلك شأن سائر المجتمعات الإسلامية، بإقامة صلوات الاستسقاء[3]، أما التعامل مع ظاهرة الخسوف، فصاروا إلى إقامة الصلوات الخاصة بتلك الظاهرة[4]. ولكن مع سريان معتقداتهم السابقة حول ما ذكر.

---

[1] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ص ١٣٧ – ١٤٠.

[2] توماس بوا، م. ن، ص ص ١٣٧ – ١٤٠" حوسيَنى خةليقى، كؤمةلناسى كوردةواريى، ٢/ ٧٥.

[3] الفارقي، مخطوطة تاريخ ميافارقين، ورقة ١١٥أ، عن صلاة الاستسقاء ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٧٧.

[4] الفارقي، مخطوطة تاريخ ميافارقين، ورقة ١١٧أ، عن صلاة الخسوف ينظر: الماوردي، م. ن، ص ١٧٧.

المبحث الثالث
المأكولات والمشروبات

تشكل دراسة أصناف المأكولات لدى المجتمع الكوردي مدخلاً مهماً وحيوياً للكشف عن جانب أخر من جوانبه لما للمأكولات من مساس مباشر بالمستوى المعيشي وقدرتها على تجسيد تفاصيل الحياة اليومية للناس وتمايزهم الطبقي.

ومن بين ما لدينا من المصادر والتي قد تبدو محدودة فأنها تقدم معلومات قليلة عن وصفات الأطعمة، فيمكن تشكيل صورة لا عن صنوف الطعام وحدها فحسب، بل كذلك عن كثير من الأنشطة التي تجري عند إعداد الطعام.

اعتنى الكورد بمأكولاتهم وتنوعوا فيها، وقد بلغ اهتمامهم بالمأكولات وكيفية إعدادها، أن الأمير نصر الدولة أرسل الطباخين إلى مصر لتعلم فن الطبخ فيها[١]. شكل القمح ولا يزال المادة الأساسية لهم وهي ((أم الطعام)) [٢] وقد استخدموه لصنع الخبز الذي يدخل في كل وجبة من وجبات الأكل ولا يمكن الاستغناء عنه[٣]. والخبز الكوردي من نوع الرقيق هو أكثر شيوعاً حيث تصاغ العجينة على شكل أوراق رقيقة، وتوضع فوق صفائح حديدية (الساج) ويخبز غير ان العجين لا يختمر[٤] ويسمي الكورد هذا النوع من الخبز بـ (ناني سيَل). يعد الخبز المصنوع من القمح من أجود أنواع الخبز عند الكورد، أما الفقراء، فكانوا يصنعون خبزهم من الشعير[٥] والبلوط[٦] والذرة[٧]. أن تلك الأنواع من الخبز تصور بوضوح المستوى الاقتصادي المتدني للبعض، بعكس الوضع الاقتصادي المزدهر للمستخدمين لخبز القمح.

---

[١] أبو الفداء، المختصر، ١/ ٥٣٨.

[٢] الثعالبي، ثمار القلوب، ص ٢٥٩.

[٣] الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ٣/ ٢٨٨" إبن كثير، البداية والنهاية، ١١/ ٣٧٧ – ٣٧٨" إبن بطوطة، رحلة ٢٠٨" أوليا جلبي، سياحتنامه، ل ٦٢.

[٤] هنري بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥٥.

[٥] إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٣١، ١٠٥.

[٦] إبن بطوطة، الرحلة، ص ٢١٠.

[٧] هنري بنديه، رحله إلى كردستان، ص ١٥٥.

هناك صنوف من المأكولات من الحبوب، لم تشر المصادر القديمة إليها إلا أننا نجد نماذج منها في كتابات بعض المستشرقين الذين كتبوا عن المجتمع الكوردي منهم نيكتين، الذي أشار إلى مجموعة من المأكولات الشعبية من المؤكد أنها تمتد إلى مراحل تاريخية سابقة والتي لا تزال بقاياها موجودة في المناطق القروية، كما أن بقاء الآلة التقليدية (دةستار) [1] التي كانت تستخدمها المرأة الكوردية لدق الحبوب يعد دليلا على الاستخدامات المتعددة للقمح في المأكولات.

كان الكورد يقومون بسلق الحنطة ثم تجفيفها وذلك بعرضها إلى الشمس ثم دقها وتكون جاهزة للطبخ وتسمى بـ (ساوةر[2] - برغل)، وتطبخ الحنطة المفتتة أحياناً مع اللبن مع إضافة بعض الأعشاب مثل بونك - النعناع البري ويسمى بـ (دوخينه) [3] أو (ضيَش ماستاو) [4]، أما أكلة (ترخينه) فكان يوضع القمح المفتت في الماء مع بعض المطيبات مثل كاري، ثم يضاف إليه الزبدة[5].

وقد تطبخ الحنطة بعد أن ينسلخ منها قشرتها الخارجية فقط، وتسمى كشك[6]، أو كشكك، أو چيّشتى گەنمە[7] (گەنمە كوتاو)، ويخلط القمح المقشر في بعض الأحيان مع لحم البقر ويطبخ، وقد أشار إبن العبري على شيوعها في ميافارقين[8] ويسمى (الهريسة) وتؤكل عادة في فصل الشتاء[9].

وهناك اشارت إلى طريقة تحضيرها، حيث تؤخذ كمية من اللحم، ويفضل أن يكون لحم الدجاج، ويوضع في قدر، ويغمر بالماء ويسلق ويضاف إليها الحنطة المقشورة النقية (گەنمە كوتاو) وقد يخلط معه الحمص واللوبياء والباقلاء، ويضاف إليه بعض المطيبات

---

[1] ينظر محلق رقم (٣).
[2] نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ص ١٧٠ – ١٧١.
[3] نيكتين، م. ن، ص ص ١٧٠ – ١٧١.
[4] اوليا جلبي، سياحتنامه، ل ل ٦٢، ١٤٣.
[5] نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ص ١٧٠ – ١٧١.
[6] الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٦٧.
[7] اوليا جلبي، سياحتنامه، ل ٦٢.
[8] تاريخ الزمان، ص ٣١٦.
[9] المقدم الشيخ عبد الواحد، الأكراد وبلادهم، ص ٢٠.

كالقرنفل والدارصيني واللوز، ثم يحرك الخليط باستمرار إلى أن تتماسك أجزاؤه ويكون جاهزاً للأكل[١].

يستدل من رواية أشار اليها إبن منقذ على شيوع (الثريد) بين الكورد[٢]، ويعمل من المرق واللحم وقد يضاف إليه الحمص[٣]، ويقطع الخبز إلى قطائع ثم يصب عليها الثريد[٤]، ويعد الثريد (طعام اليدين) [٥] أي يؤكل باليد، وهو من المأكولات الشائعة عند كافة المسلمين [٦]. وقد شاعت أكلة الثريد في سنجار[٧].

استخدم الكورد البقوليات في مأكولاتهم، وزرع البعض منهم الفجل والقنبط والبقوليات في بستان بيته[٨]. وشاع بين الكورد سيما الطبقة الحاكمة والغنية منهم طعام الرز ويسمونه بـ (پلاّو)، أما عامة الكورد ورغم شيوع زراعته في مناطقهم إلا أن تناوله كان مقتصر على الأعياد[٩]. وكان الأرز في بعض الأحيان يؤكل مع اللبن[١٠]، أو مع السمن أو السكر[١١].

استخدم الكورد أنواعا مختلفة من اللحوم لامتلاكهم ثروة حيوانية غنية، فقد وصف العمري بلاد مركوان بانها ((غزيرة اللحوم المنوعة)) [١٢]، وتميزت جبال بلاد الكورد

---

[١] للمزيد عن مكونات الهريسة وطرق إعدادها ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٤/ ٣٦٧" النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ١٤٥" داود الانطاكي، تذكرة، ١/ ٣١٩ – ٣٢٠" المقدم شيخ عبد الواحد، الأكراد، ص ٢٠.

[٢] الاعتبار، ص ص ٦٤ – ٦٦.

[٣] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلامي، ٤/ ٦٣٦ – ٦٣٧.

[٤] إبن بطوطة، رحلة، ص ٨٠٦، هامش الكتاب.

[٥] الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٢/ ١٠٥ – ١٠٦.

[٦] إبن بطوطة، رحلة، ص ٨٠٦.

[٧] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٤/ ١٦٥" الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٢/ ١٠٥ – ١٠٦" موسى مصطفى، سنجار، ص ١٥٢.

[٨] البرزالي، المقتفي، ٣/ ١٣٥.

[٩] هنري بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥٥.

[١٠] أبو شامة، الروضتين، ٤/ ٢١٠" الصفدي، نكت الهميان، ص ١٤٢" الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/ ٢٤٧– ٢٤٨" الكتبي، فوات الوفيات، ١/ ٣٦٢.

[١١] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٤/ ٦٣٦– ٦٣٧.

[١٢] مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٦.

بأنواع مختلفة من الطيور سيما جبل قنديل[١]. وأحتلت اللحوم بأنواعها مثل لحم الخروف[٢] والغزلان[٣]، ولحم الطيور مثل الحجل[٤]، والدجاج[٥]، فضلاً عن السمك[٦]، الصدارة في موائد الأغنياء والمتنفذين والحكام.

فقد كان أسد الدين شيركوه (ت ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) ((يكثر في أكل اللحوم الغليظة فكانت تتواتر عليه التخم والخوانيق)) [٧] من كثرة تناوله لها، ويقول عنه أبو شامة ((كان قرماً[٨] يحب أكل اللحم ويواظب عليه ليلاً ونهاراً)) [٩]، وكان الملك العادل يأكل كثيراً خارجاً عن المعتاد فهناك مبالغة في القول أنه كان يأكل لوحده خروفاً لطيفاً مشوياً[١٠].

وكانت اللحوم تؤكل بإشكال مختلفة منها المشوية[١١]، أو المطبوخة، وقد يطبخ اللحم مع اللبن ويسمى بـ (المضيرة)[١٢] أو مع العدس[١٣]، وقد يجفف في الشمس بعد أن يقطع بشكل طولي ويملح ويسمى بالقديد[١٤] أو النمكسود[١٥]وبالكوردية (قاورمة).

---

[١] إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٢٥.
[٢] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٧٨.
[٣] إبن الوردي، تاريخ، ٢/ ٢٧١.
[٤] إبن العديم، بغية الطلب، ٣/ ١١٣٣" الابشيهي، المستظرف في كل فن مستطرف، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، (بيروت: ١٩٨٢)، ٢/ ٣٤٨" أحسان عباس، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، (بيروت: ١٩٨٨)،ص٣٣١.
[٥] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨" الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٢/ ١٠٥– ١٠٦" هنري بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥٥.
[٦] إبن حوقل، صورة، ص ٢٩١" القزويني، أثار البلاد، ص ٥١٢.
[٧] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٤٣.
[٨] القرم، شدة شهوة اللحم. أبو شامة، الروضتين، ٢/ ٧٥، هامش الكتاب.
[٩]الروضتين، م. ن، ٢/ ٧٥.
[١٠] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٧٨.
[١١] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٧٨" الابشيهي، المستطرف، ٢/ ٣٤٨.
[١٢] أبو شامة، الروضتين، ٢/ ٧٥، هامش الكتاب.
[١٣] الحموي، التاريخ المنصوري، تحقيق أبو العيد دودو، (دمشق: ١٩٨١)، ص ٧٢.
[١٤] الحموي، م. ن، ص ٧٢" إبن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٣٤.
[١٥] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨، ٢٩٥" داود الانطاكي، تذكرة، ١/ ٣١٦.

تعتبر الحلويات ضمن المأكولات الكوردية الشائعة اشتهرت القبيلة الدنبلية بصنعها[١]، وكانت مدينة همذان ((جيد الحلواء)) [٢]، وأما مدينة أربل فكانت تحضر الحلوى وتقدمها للوافدين إليها أثناء موسم المولد النبوي[٣]، وفي سنجار كانت تقدم الحلوى في المناسبات والولائم[٤]. واشتهرت آمد - ديار بكر - بالحلواء الجيدة[٥]. وأشار إبن بطوطة إلى مكونات الحلواء الكوردية قائلاً: ((وحلوائهم من رب العنب مخلوط بالدقيق والسمن)) [٦] وهناك نوع أخر من الحلوى يصنعها الكورد إلى اليوم ويسمى خشكنان (خشكنانج)، وتتكون من خالص دقيق الحنطة حيث يعجن ويملأ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد[٧]، ثم يوضع على الساج الحديدي ويسمى في الوقت الحاضر بـ (ناسكه نان).

وكانت الحلويات من الأكلات المفضلة لدى الكورد على اختلاف طبقاتهم، فكان الأيوبيون لهم اقبال على أكل الحلواء[٨]، فالملك العادل الأيوبي كان يأكل قبل النوم رطلاً[٩] من الحلوى[١٠]، علاوة على ذلك استخدمت الحلواء احيانا للايقاع ببعض قطاع الطرق من الكورد . [١١] مما يدل على حبهم الشديد لذلك الصنف من المأكولات.

أما المربيات فهي من الحلويات البسيطة التركيب وهي أنواع وتصنع عادة من الفواكه مثل الدبس[١٢]، ومربى التفاح[١٣]، ومن الحلويات الأخرى القند[١٤] ((وهو شيء

---

[١] البدليسي، شرفنامة، ص ٥١٧.
[٢] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠١.
[٣] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٩.
[٤] الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٢/ ١٠٥ – ١٠٦.
[٥] اوليا جلبي، سياحتنامه، ل ٦٢.
[٦] رحلة إبن بطوطة، ص ٢٠٨.
[٧] داود الانطاكي، تذكرة، ١/ ١٣٨" بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١٢٨.
[٨] إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ١٨٣" أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢٠٢.
[٩] الرطل: وحدة وزن ويساوي (١٢) أوقية. هنتس، المكاييل والأوزان، ص ٣١.
[١٠] النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ٢٧٢.
[١١] إبن الجوزي، أخبار الأذكياء، تحقيق محمد مرسي الخولي، (معهد مخطوطات جامعة الدول العربية: ١٩٧٠)، ص ٥٥.
[١٢] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١٤٠.
[١٣] اوليا جلبي، سياحتنامه، ل ٢٢٠.
[١٤] ئەحمدیّ خانی، مەم و زین شرۆڤەکرن و ڤەکولینا ئەمینیّ ئوسمان، (بغدا: ١٩٩٠)، ل ١٥٠.

من الحلاوة معمولة من السكر)) [1] واشتهرت بها الاهواز [2]، ويدخل العسل ضمن الحلويات التي تناولها الكورد بكثرة في بدليس[3]، وجزيرة إبن عمر[4] - بوتان، وهرور[5]، واشنه[6] (شنؤ).

من المأكولات الكوردية الأخرى الجوز واللوز والفستق والشاه بلوط والسمسم والبندق[7]. كما ضمت مأكولاتهم أنواع الفواكه مثل الرمان والتين والعنب والكمثري والتفاح وأنواع اخرى[8].

أما اللبن ومشتقاته مثل الجبن واللور والزبدة فكان يعد الغذاء الرئيسي لدى الكورد عامة وقبائل الرحل وشبه الرحل خاصة في الوجبات الصباحية[9].

أما ما يخص مأكولات الزهاد والمتصوفة من الكورد فكانت تتصف بالبساطة المتناهية، وعلى قدر دفع الجوع والمرض[10]، وكانوا يأكلون السويق[11]، وهو دقيق الحنطة والشعير المقلي[12]، وكذلك الحنطة المنقعة في الماء، وشيء من الزبيب[13] الأسود وغيرها من المأكولات البسيطة.

---

[1] السمعاني، كتاب الأنساب، ٤/ ٥٤٨.

[2] الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ص ٣٢ – ٣٣.

[3] ناصر خسرو، سفرنامة، ص ٣٤.

[4] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ص ٢٠٢ – ٢٠٣.

[5] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٠٣.

[6] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٩.

[7] إبن حوقل، م. ن، ص ص ٢٠٢ – ٢٠٣، ٢٨٩" المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٢٨" القزويني، أثار البلاد، ص ٣٦٠.

[8] إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٢٥. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٢٨" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٤٩ – ٣٥٥ – ٣٧٢.

[9] سبق وأن أشرنا إلى اللبن ومشتقاته.

[10] النويري، نهاية الأرب، ٥/ ٢٦٠.

[11] إبن الوردي، تاريخ، ٢/ ١٠٣.

[12] إبن منظور، لسان العرب، ٧/ ٣٠٦" الزبيدي، تاج العروس، ٦/ ٣٨٨.

[13] إبن المستوفي، تاريخ، ق١، ص ٣٩.

أما مأكولات الفقراء، فكانت تعتمد على ما يتصدق به الأمراء والناس[1]، علاوة على أن المناسبات والمناسك الدينية كانت تؤمن لهم جانباً من احتياجاتهم الغذائية إذ يحضرون الولائم ويأكلون مما يقدم فيها[2].

يستشف مما سبق أن المأكولات الكوردية كانت متنوعة وتغيرت تبعاً لنمط حياتهم ومستواهم المعاشي.

أما أهم مشروباتهم عدا الماء الذي هو ضرورة حياتية والذي اعتنوا بتبريده صيفاً بواسطة الثلج[3] الذي يكثر في جبالهم العالية كجبل قنديل التي لا يذوب ثلجه حتى في فصل الصيف[4]، فهو المايستنج - ماستاو - الذي اشتهر به إقليم الجبال[5]، ويسميه المقدسي الشواريز وأشار إلى وجوده ضمن صادرات الحسنية[6] - زاخو-، كذلك اشار المقدسي إلى (الدؤ) والتي اشتهرت بها مدينة نصيبين من ضمن الصادرات[7].

فضلاً عن عصير الفواكه الذي استخرج من الرمان والعنب وريواس والمشمش والذي اشتهرت بها مدن إقليم الجزيرة مثل ديار بكر - آمد - وبدليس[8] - وسنجار[9] ومدن أخرى[10].

من المشروبات الأخرى عصير العسل ويقول المقدسي عن مشروبات إقليم الجبال (وشراب أهله العسل والألبان) [11].

علاوة على ذلك استخدم الكورد في تركيب المأكولات والمشروبات بعض المطيبات كي تزيد نكهتها مثل المسك والعنبر والقرنفل والزعفران ومطيبات أخرى[12].

---

[1] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥٤.

[2] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١١٩" بدري محمد فهد، العامة بغداد، ص ١٠٢.

[3] إبن المستوفي، تاريخ، ق١، ص ص ٣٨ – ٣٩.

[4] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٤٩.

[5] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٧" النقشبندي، الكرد ص ٢٩٣، هامش رقم (٦).

[6] احسن التقاسيم، ص ١٢٨.

[7] م. ن، ص ١٢٨.

[8] اوليا جلبي، سياحتنامه، ل ل ١٤٣، ٢٢١.

[9] المغربي، كتاب الجغرافيا، ص ١٥٧.

[10] ينظر، إبن حوقل، صورة الأرض، ص ص ٣١٠ – ٣١١.

[11] احسن التقاسيم، ص ٢٩٥.

[12] ئەحمدي خانى، مه م و زين، ل ١٥٠" عز الدين مصطفى رسول، احمد خاني شاعراً ومفكراً، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ١٢٣.

المبحث الرابع
الملابس والأكسية

تعد الملابس رمزا دالا على هوية الشعوب وأداة تميزها وتختلف حسب الظروف الطبيعية والمناخية والمنزلة الاجتماعية والمستوى المعاشي والعادات والتقاليد والمعتقدات والأذواق والمهن والمناسبة فضلاً عن تأثيرات أخرى[١].

تكتنف دراسة أنواع الألبسة والأكسية لدى الكورد في الحقبة التي تتناولها الدراسة، الكثير من الجوانب المعتمة التي تعزى إلى ندرة المعلومات عنها في المصادر لذلك يواجه الباحث في هذا المجال صعوبات كثيرة لإعطاء صورة واضحة ودقيقة عنها.

لعل أقدم اشارة إلى الملابس والأكسية الكوردية تعود إلى زمن الرسول محمد (ص)، لأن ورد في سنن أبي داود عن عائشة (ر.ض) قالت صلى رسول (ص) في خميصة[٢] لها اعلام فقال ((شغلتني أعلام هذه أذهبوا بها إلى ابي جهم وأتوني بانبجانية)) [٣]، وفي حديث آخر ((... وأخذ كردياً[٤] كان لأبي جهم فقيل: يا رسول الله، الخميصة كانت خيراً من الكردي)) [٥].

وقد كانت الأكسية الكوردية مثل - الطيلسان الكوردي[٦] - معروفاً في الأوساط العربية، فقد ذكر إبن سعد أن علي بن الحسين بن علي (ت ٩٤هـ/ ٧١٢م)، كان عليه

---

[١] سنتحدث عن تلك التأثيرات في الفصل الرابع.

[٢] خميصة: كساء أسود مربع مُعلْم، من الصوف أو المرعز العيني، شرح سنن ابي داود، تحقيق أبي المنذر خالد إبراهيم المصري (الرياض:١٩٩٩) ٤/ ١٣٨.

[٣] الانبجانية: كساء غليظ يشبه الشملة، يكون سداه قطناً أو كتاناً ولحمته صوف، يلتحف بها في الفراش وقد يشتمل بها في حالات شدة البرد، العيني، م. ن، ٤/ ١٣٩.

[٤] الكردي، بفتح الكاف هو كساء ساذج ليس لها اعلام ولا حرير. العيني، م. ن، ٤/ ١٤٠" وكُردياً بضم الكاف أي (رداء كردياً) إبن قيم الجوزية، عون المعبود شرح سنن ابي داود، (بيروت: ١٩٩٨)، ٣/ ١٢٩.

[٥] ابي داود السجستاني، سنن ابي داود (بيروت: ١٩٨٨)، ١/ ٣٠٣.

[٦] سنتحدث عن الطيلسان الكوردي لاحقا.

((طليساناً كردياً غليظاً)) [1] مما دفع بأحد الباحثين إلى الاعتقاد بأن المقصود بكلمة كردي الوارد في الحديث على أنها الطيلسان الكردي[2].

كما وردت الاشارة إلى أكسية كوردية في مقطوعة شعرية قديمة للشاعرة حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي (ت ٨٥هـ/ ٧٠٤م) تقول فيها:

بكى الخز من روح وأنكر جلده
وعجت عجيجاً من جذام المطارف
وقال العبا قد كنت حيناً لباسهم
وأكسية كردية وقطائف[3].

يستنتج مما سبق أن أكسية كردية في البيت السابق هي اشارة واضحة لميزات الملابس الكوردية، فأكسية كردية كما فسرها البطليوسي هي تلك التي كان يلبسها الكورد[4].

تنوعت المواد التي كانت تصنع منها الملابس الكوردية، ولكن معظمها كانت تعتمد على المنسوجات المصنوعة محلياً فالزي الشعبي الكوردي (رانك و ضوغ - شةل و شةبك) كانت تصنع من شعر الماعز - مةرةز - والتي اشتهرت بها مدينة دبيل (دوين)[5] وماردين[6]. فكان شعر الماعز يغزل وينسج بأيدي صناع ماهرين من الكورد توارثوا الصنعة أباً عن جد وزركشوها بنقوش بديعة وبخيوط ملونة زاهية[7]، تعكس الطابع الكوردي الأصيل. كما أن صوف الأغنام، كان يستخدم هو الأخر في صنع الملابس الكوردية[8] وقد استخدم الكورد القطن في صناعة الألبسة لشيوع زراعته لديهم ولتوفر

---

[1] الطبقات الكبرى، اعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، (بيروت: ١٩٩٦)، ٥/ ١١٢.

[2] زرار صديق توفيق، جل و بةرگ و بۆشاكى كوردى، لةسةدةكانى ناوةراست, ليّكوّلّينةوةيةكة رةزامةندى بلّاوكردنةوةى وةرگرتووة ,ل١٢.

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، (د/م:١٩٨٠)،٢٠/١١.

[4] الحلل في شرح ابيات الجمل , نقلا عن زرار صديق توفيق، ص٣.

[5] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٩٤" المقدسي أحسن التقاسيم، ص ص ٢٨٩ – ٢٩٢.

[6] إبن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ص ١٥٧" إبن بطوطة، رحلة، ص ٢٥٢.

[7] فرهاد عبوش، الملابس والأزياء في المدينة الكوردية في القرن (٤ – ٧هـ/ ١٠ ١٣م)، مجلة جامعة دهوك، العدد ٢٤، السنة ٢٠٠٤، ص ٨٦ – ٨٩.

[8] المقدسي أحسن التقاسيم، ص ص ٢٨٩ – ٢٩٢.

العوامل المناخية المناسبة[1]، حتى سميت الأقمشة القطنية باسم المدينة التيا تنتجها كالثياب الحزية نسبة إلى بلدة حزة من أعمال أربل[2]، كما اشتهرت مدينة آمد - ديار بكر بثياب الكتان[3] وكان القنب أي الكتان[4] ضمن صادرات معلثايا[5] مالطا.

وأشارت المصادر إلى شيوع نوع أخر من الأقمشة يسمى ابريسم - ئاوريشم - تنتجه دودة القز[6]، وقد زخرت الأسواق الكوردية بأنواع الأنسجة المذكورة[7].

ورغم اعتماد معظم الكورد على ما ينتجونه محلياً من الألبسة والمنسوجات، إلا أنهم كانوا يستوردون بعض أنواع المنسوجات من خارج مناطقهم سيما الأمراء منهم، فقد ذكر إبن الفقيه أن ملوك الجبال كانوا يستوردون ((... أثواب عدن وثياب نيسابور ومرو واصبهان)) [8]، بينما كانت المنسوجات والثياب ببلاد الروم تصل إلى المدن الكوردية مثل بركرى وخلاط وأرجيش وزوزان وميافارقين فيقول إبن حوقل في هذا الصدد: (ولهم مدخل إلى بلاد الروم... وأكثر ما يخرج إلى الإسلام وبلده من الديباج والبزيون، وثياب الكتان الرومي وثياب الصوف والأكسية الرومية من اطرابزندة) [9].

يمكن تقسيم أنواع الملابس والأكسية الكوردية إلى ملابس البدن وأغطية الرأس وملبوسات القدم.

---

[1] حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ص ١٢٠ ، ١٢١، ١٢٥، فريال داود المختار، المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية ببغداد، (بغداد/ ١٩٧٦) ص ص ٤٩ – ٥٢.

[2] ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، (طبقة كوتنكن: ١٨٤٦)، ص ١٣٢، كذلك ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٥٦.

[3] المقدسي أحسن التقاسيم، ص ١٢٨.

[4] إبن سيده، المخصص، قدم له خليل إبراهيم جفال، (بيروت: ١٩٩٦)، ١/ ٣٨٥.

[5] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨.

[6] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٩" المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٢.

[7] فائزة محمد عزت، الأسواق الكوردية، ص ١٦.

[8] مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٦.

[9] صورة الأرض، ص ٢٩٥.

أولاً: أغطية الرأس

أ- الأغطية الرجالية:

أن أشهر أغطية الرأس عند الكورد هي العمامة، ولعل أقدم اشارة إلى استخدام الكورد للعمامة تعود إلى عهد الأمويين[١].

استخدم الكورد على اختلاف فئاتهم العمائم غطاء للرأس بما فيهم الأمراء والوزراء والقضاة والعامة كما سنرى ولم يكشفوا عن رؤوسهم إلا في حالات معينة[٢].

أما بخصوص طرق لبس العمائم، فكانت مختلفة فقد كانت تلف على الرأس لفاً متقناً ولا يسدل على الظهر وسميت القفداء[٣]، وقد يسدل أحد طرفيها إلى الخلف أو إلى الإمام أو الأعلى وقد وصلت إلينا تلك النماذج من العمائم من خلال رسومات الحريري المتعلقة بمدينة سنجار[٤]. أو تدار العمامة تحت الرقبة وتسمى التحنيك مثلما كان يفعله أسد الدين شيركوه عندما تقلد منصب الوزارة[٥].

امتازت عمائم الكورد بكورتها العظيمة أي أنها تلف على الرأس عدة لفات فقد وصف البرزالي عمامة شرف الدين عبد الرحمن المهراني (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) بقوله كان: ((كبير العمامة)) [٦].

وكان القضاة والعلماء يلبسون عمائم كبيرة للغاية وتسمى بـ (بقيار) [١]، أما العمائم المدورة، فكانت شائعة هي الأخرى حيث كان عز الدين الهذباني (ت ٧٠٠هـ/

---

[١] وقد ذكر مؤلف مجهول أن كردياً قد أخفى كتاباً للدعاة العباسين في طي عمامته. ينظر: أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، (بيروت: ١٩٧١)، ص ص ٣٥٥ – ٣٥٦.

[٢] مثلاً إن أرادوا اهانة شخص قابلوه مكشوف الرأس. سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، الحوادث الخاصة بالفترة السلجوقية، ص ٨٥.

[٣] لمزيد عن طرق لبس العمائم ينظر: صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي في المصادر التاريخية والأثرية (بغداد: ١٩٨٠)، ص ص ١١٣ – ١١٤.

[٤] ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ١٤٣" ينظر ملحق رقم (٥).

[٥] أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ٢/ ٤٣.

[٦] المقتفي، ٤/ ٣٢٥.

١٣٠٠م) ((يلبس عمامة مدورة ويرسل شعره على اكتافه)) [٢]، فضلاً عن ذلك فأن العمامة المدورة كانت النمط السائد في الدولة الأيوبية[٣].

كانت العمامة من بين الهدايا التي تخلع على الأمراء والوزراء الكورد في المناسبات المختلفة فقد بعث الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢هـ/ ٩٩١ - ١٠٣١م) الخلع للأمير نصر الدولة أحمد بن مروان وكان من بينها عمامة سوداء[٤]، كما خلع على الملوك الأيوبيين عمائم سود وكحلية مذهبة[٥]، وخلع الخليفة الفاطمي العاضد (٥٥٥- ٥٦٧هـ/ ١١٦٠ - ١١٧٢م) على صلاح الدين الأيوبي حين تقلد الوزارة في مصر ((عمامة تنسي بطرف ذهب)) [٦].

يتبين مما سبق أن العمائم الكوردية تميزت بألوان مختلفة، سوداء وكحلية وبيضاء. أما العمائم الزرقاء فقد كانت تلبس أحياناً في مجالس العزاء من قبل الأيوبيين[٧].لبس الفلاحون الكورد العمائم أيضاً إلا أن عمائمهم كان صغيرة جداً تلائم عملهم الشاق، ظهر ذلك في الصور الواردة في الشرفنامة[٨].

فضلاً عن العمائم استخدم الكورد أغطية الرأس بأنواعها المختلفة ومنها المناديل[٩]، يقول أبو شامة في هذا الصدد ((وحضر جميع الأمراء الأكراد.. ومناديل على رؤوسهم)) [١٠]. فكان الملك الكامل إبن الملك العادل (٦١٥ - ٦٣٥هـ/ ١٢١٨ -

---

[١] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ١٧٨.

[٢] الصفدي، أعيان العصر، ٤/ ١٩٨٨" العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤/ ٢٧٨.

[٣] المقريزي، المقفى الكبير، ٣/ ٧٩٠.

[٤] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٠٨" إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥١.

[٥] إبن العديم، زبدة حلب، ص ٤٧٠" إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ١٨٠" النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ١٣٨ – ١٣٩.

[٦] السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٣٢.

[٧] سبق أن ذكرنا.

[٨] عبد الرقيب يوسف، تابلؤكانى شةرةفنامة، (هةوليَر: ١٩٩٨)، ل ٤٦، تابلؤى (١٢).

[٩] المناديل: قماش مصنوع من القطن أو الحرير يلف حول الرأس واستخدم لأغراض أخرى منها كحزام حول البطن، أو لبسه حول الرقبة أو لمسح الوجه. دوزي، المعجم المفصل، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٨.

[١٠] تراجم رجال القرنين، ٥/ ١٠٢.

١٢٣٨م) يلف رأسه بالمناديل[١]، ومن أنواعها الشاش[٢]، وكان الملك الأشرف موسى إبن الملك العادل (٦٢٦ - ٦٣٥هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٣٧م) يلف رأسه بالشاش[٣]. وكان القضاة والعلماء يلبسون العمائم من الشاشات الكبار للغاية[٤]، ((فيه ذوابة بين الكتفين ويميلها إلى الكتف الأيسر)) [٥].

أما أغطية الرأس الأخرى، القلنسوة[٦]، وكانت مشتركة بين الطبقتين الخاصة والعامة، فقد لبسها السلطان صلاح الدين الأيوبي[٧]، ومن بين العامة لبسها المتصوفة[٨]، ولكن قلانس المتصوفة كانت تصنع عادة من اللبد[٩].

علاوة على الأغطية الأخرى للرأس مثل الكلوتات[١٠]، وتلبس أما وحدها بغير عمامة كما كان عند ملوك ا لأيوبيين حيث ((أنهم يلبسون الكلوتات الصفر على رؤوسهم مكشوفة بغير عمائم، وذوائب شعورهم مرخاة تحتها)) [١١]، وكان الملك المعظم (٦١٥ - ٦٢٤هـ/ ١٢١٨ - ١٢٢٦م) ((يلبس الكلوته الصفراء بلا شاش)) [١٢]، ويقول أبو الفداء ((وكان يركب وعلى رأسه كلوته صفراء))[١٣].

---

[١] الحموي، التاريخ المنصوري، ص ٦٣.

[٢] الشاش: وهو منديل من البز تلف حول الرأس. دوزي، المعجم المفصل، ص ١٩٨.

[٣] إبن واصل، مفرج الكروب، ٤/ ٢٢٨.

[٤] القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٤٣.

[٥] السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٢٧٣.

[٦] القلنسوة: وهي الطاقية التي توضع تحت العمامة وهي مرادفة لكلمة طربوش، دوزي، المعجم المفصل، ص ٢٩٦.

[٧] السبكي، طبقات الشافعية، ٧/ ١٦.

[٨] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٢٦٣" القزويني، أثار البلاد، ص ٣٩٥

[٩] القزويني، م. ن، ص ٣٩٥.

[١٠] كلوته: كلمة فارسية ـ كوردية مشتركة لا يزال الكورد يستعملونها بنفس الأسم – كليَتة أو كلاَو.

[١١] القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٣.

[١٢] القلقشندى، م. ن، ٤/ ٣.

[١٣] المختصر، ٢/ ٢٣٦.

أما الكلوته الملفوفة بالمنديل[١] أو العمامة[٢] فقد ورد نموذجها في رسومات شرفخان البدليسي كأغطية للرأس يستخدمها الصيادون والموسيقيون وعامة الناس[٣] ولبسها أيضاً المتصوفة من الكورد[٤].

إن بقاء بعض أنواع الكلوته - كلاَو - المصنوعة من اللباد والمستخدمة لدى الفلاحين والرعاة من الكورد والمسمى بـ (كلاّوه بـۆره) [٥] ضمن المقتنيات الشعبية في متاحف كوردستان[٦] دلالة واضحة على قدم استخدام الكورد لها، فضلاً عن اشارة أحد الرحالة الذي شاهد أنواعا منها وسجل انطباعاته حولها[٧]. ويمكن اعتبار استحداث الأيوبيين لـ ((كلوتات الجوخ الصفر)) [٨] في مصر دليلاً على تمسكهم بتقاليدهم الكوردية العريقة في الملبس.

ويعد الـ (شربوش) و (سرثوش) [٩] من أغطية الرأس الأخرى لدى الكورد، وهو عبارة عن قلنسوة طويلة تلبس بدل العمامة، وكانت من شارات الأمراء فلا يرتديها إلا رجال العلم كالقضاة والكتاب وغيرهم وهي تشبه التاج على شكل مثلث يوضع على الرأس[١٠]، وكانت تلبس عادة مع الخلع التشريفية، فقد منح للملك الناصر داود إبن الملك المعظم إبن الملك العادل سنة (٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥م) مع خلع أخرى[١١].

أما النوع الأخر من غطاء الرأس (الطرحة) وهي ((خمار مقور مصنوع من الشاش الموصلي الذي يلاث على العمامة أو يطرح على الكتفين فقط فيتدلى على الظهر)) [١٢]

---

[١] صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية الإسلامية، ص ٦٢.
[٢] الجاحظ، التاج، ص ٤٨.
[٣] عبد الرقيب يوسف، تابلۆكانى شەرەفنامە، ل ٣٧، تابلۆى ژمارە (١، ٣، ٥، ٦).
[٤] العمري، مسالك الأبصار، ٢٩٤/٨.
[٥] محمد حمه صالح توفيق داب ونەريتى دێرينى ئاژەڵدارى، ل ٣٠٦.
[٦] زيارة متحف دهوك بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١.
[٧] جيمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي (بغداد: ١٩٧٠)، ص ٢٣٥.
[٨] القلقشندى، صبح الأعشى، ١/ ٤٧٤.
[٩] شربوش أو سرثوش: كلمة مركبة من (سەر) و (پۆش) أي غطاء الرأس.
[١٠] النويري، نهاية الأرب، ٢٩، ١٣٨ – ١٣٩، هامش رقم (٧)" دوزي، المعجم المفصل، ص ١٨٤.

[١١] إبن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص ٧٤ – ٧٥" النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ١٣٨ – ١٣٩.
[١٢] دوزي، المعجم المفصل، ص ٢١٢.

وكانت الطرحة من اغطية الرأس الخاصة بالقضاة، بل كانت شعار قاضي القضاة الشافعي[1]، ولبسها القاضي إبن خلكان[2].

ب- أغطية الرأس النسائية.

إن المعلومات عن ملابس النساء بشكل عام وأغطية الرأس خصوصاً قليلة جداً بحيث يصعب على الباحث أعطاء صورة واضحة عنها، إلا أنه يمكن تحديد بعض ملامحها من خلال الرسوم الواردة في بعض المصادر والتحف الأثرية والاطلاع على الملابس الشعبية التراثية للمرأة الكوردية ومن ثم مقارنة هذه المعلومات مع النتف الواردة في المصادر.

تنوعت أغطية الرأس لدى النساء الكورديات من حيث هيئتها وطرق لبسها، ومن بين هذه الأغطية: الكوفية، وهي منديل مربع يلبس فوق الرأس، طوله ذراع وعرضه ذراع، وتصنع من القطن أو الحرير، ولها ألوان مختلفة الأحمر والأخضر والأصفر[3]، ولكن الشائع بين النساء الكورد اللون الأبيض، وكانت تعصب بعصابة[4] لكي لا تقع الكوفية[5]، وقد ورد نموذجها في رسومات البدليسي حيث كانت تستعملها النسوة الكورد من الطبقة الفقيرة[6]، ولا تزال باقية إلى الوقت الحاضر في شمالي كوردستان.

أما ألبسة الرأس الأخرى ((المقارم الرقاق)) [7], وكذلك - الجاروكة - والتي تعتبر من أكثر الملابس الكوردية شعبية[8]، وهي مناديل حريرية ملونة تثبت على الرأس محكماً وتترك متدلية من وراء الظهر حتى الأقدام و((الجاروكه جزء من اللباس لا غنى

---

[1] السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٢٧٣.

[2] الحموي، ثمرات الأوراق، ص ٣٤.

[3] دوزي، المعجم المفصل، ص ٣١٥.

[4] العصابة: هي كل ما يعصب به الرأس والعمائم ويقال لها العصائب، إبن منظور، لسان العرب، ١٠/ ١٦٦.

[5] بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، (أربيل: ٢٠٠٢)، ص ٤٠٥.

[6] عبد الرقيب سويف، تابلۆكانى شەرفنامە، ل ٤٠، تابلۆى ژمارە (١٢).

[7] الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص٣٠، ئةحمةدىَ خانى، مةم وزين, ل ٩٥.

[8] وليد الجادر: الأزياء الشعبية في العراق، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ١٥٥.

لكل امرأة كردية عنه))[1]، وقد أشار المقدسي إلى صنعها في الأهواز بقوله:((ويعمل بالأهواز فوط من القزحسنة تلبسها النساء))[2].

لم يقتصر لبس العمامة على الرجال فقط، بل لبستها النساء الكورديات[3] أيضاً، وهناك نماذج منها في بعض الرسومات التاريخية حيث ظهرت بعض الكورديات بالعمائم[4]، ولا تزال نساء في كوردستان العراق وبصورة خاصة عند الايزيدين تلبسن عمائم بيضاء[5].

شاركت المرأة الرجل في لبس القلنسوة، فقد وجدنا صورة في أحدى مقامات الحريري تظهر امرأة على رأسها قلنسوة بدون كوفيه أو جاروكه وقد أخرجت الخصلات الجانبية من شعرها[6].

ومن الأغطية الأخرى للرأس والوجه (النقاب - الخمار) رغم اعتقاد بعض الرحالة والباحثين بأن المرأة الكوردية لم تلبس النقاب[7]، لكن الآثار الإسلامية تزودنا ببعض المعلومات عن نقاب المرأة، فالإبريق المصنوع بيد شجاع بن منعة الأربلي يحتوي على صور للنساء وضعن الخمار[8]، وهذا يدل على شيوع الخمار في أربل، وكان وضع النقاب

---

[1] ريج، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بها الدين نوري، (بغداد: ١٩٥٩)، ص ص ١٢٧، ٢٠٤" هنري بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥٥.

[2] أحسن التقاسيم، ص ٣٢٠.

[3] ريج، رحلة ريج، ص ٢٠٥" ميجرسون، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين، ترجمة فؤاد جميل، (بغداد: ١٩٧١)، ٢/ ١٩٦، يبدو أن دوزي قد توهم حين قال ((يجب الحذر من التفكير بسبق استعمال النساء للعمامة)) المعجم المفصل، ص ٢٥٤.

[4] عبد الرقيب سويف، تابلۆكانى شەرفنامە، ل ٤٠، تابلۆى ٩، ١٦.

[5] وليد الجادر، الأزياء الشعبية، ص ٩٩.

[6] وتسمى تلك الخصلات في الكوردية بـ (زلف) وهي عادة متبعة عند النساء الكورديات في القرى حتى الوقت الحاضر، ينظر ملحق رقم (٥).

[7] ميجرسون، رحلة متنكر إلى بلاد بين النهرين وكردستان، ٢/ ١٩٦" بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، ص ٤٠٨" نيشتمان بشير محمد، الأحوال السياسية والاجتماعية، ص ١١١.

[8] ينظر ملحق رقم (٤).

خاصاً بنساء المدن دون القرى، وتأتي اشارة الشاعر أحمد خاني (ت١١١٩ هـ - ١٧٠٧م) خلال أشعاره إلى البرقع[١] دليل على دوام الكورديات على لبسها في المدن[٢].

ثانياً: البسة البدن:

أ- الألبسة الرجالية.

ينبغي التمييز بين نوعين من البسة البدن الأول: الزي الشعبي المعروف بـ (رانك و ضؤغ - شةل و شةبك) وهو ما يختص به الكورد، كما يقول الجاحظ: ((لكل قوم زي))[٣] والثاني البسة أخرى يشترك فيها مع الأقوام الأخرى ، منها الملابس الرسمية الخاصة بالعاملين في مؤسسات الدولة.

ورغم اسهاب كتب الرحالة المتأخرين في الاشارة إلى الزي الشعبي الكوردي، إلا أن المصادر الإسلامية تطرقت إليها بشكل مقتضب وبصورة غير مباشرة، فقد اشار إبن الشعار إلى ((زي الأكراد)) [٤]، وذكر بعضهم عبارة ((هيئة الأكراد)) [٥] و ((أكسية كردية)) [٦]، وهناك من وصف ملابس الكورد بـ ((الخشنة)) [٧]، أما الجغرافيون فقد اشاروا إلى الثياب المعروفة بالمرعز[٨] وهو نفسه (رانك و ضوغ - شهل و شهبك) الذي يتكون بشكل عام من قطعتين أساسيتين: (سروال وسترة) فالسروال أي رانك ويعرف بـ

---

[١] البرقع: ويسمى بوشي أو بوشيه (ثيَضة) وهو نسيج خفيف لستر الوجه كوركيس عواد، الفاظ الحضارة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٢٩، سنة ١٩٧٨، ص ص ٢٧٠ – ٢٨٠.

[٢] مةم و زين، ل .

[٣] البيان والتبين، ٣/ ١١٤.

[٤] قلائد الجمان، نقلاً عن زرار صديق، جل و بةرط، ل٣.

[٥] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٣/ ٣٥٥.

[٦] يراجع ص ٩٠ من الدراسة.

[٧] الهمذاني، جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاى قا آن إلى تيمورق ان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، (بيروت/ ١٩٨٣)، ص ٤٦.

[٨] إبن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ص ١٥٧" إبن بطوطة، رحلة، ص ٢٥٢.

(شروال أو شلوار) [1] وهو لباس خارجي ذو ساقين، يغطي النصف الأسفل من البدن[2]، وهو على الأغلب واسع وفضفاض[3]، ويربط بالتكك[4]. وقد امتهن البعض من الكورد بيع التكك[5]، وأشارت المصادر الجغرافية إلى شهرة بعض المدن بالتكك مثل مدينة ميافارقين[6] ودبيل[7]، ومدنية برذعة التي ((لا نظير لتككهم))[8].

وكان الشروال من ملابس الملوك والأمراء أيضاً سيما الأيوبيين الذين لبسوها مع اثواب أخرى[9] غير الزي الشعبي. وحتى أن بعض المدن في أرمينية وأذربيجان كانت تصدر الشروال إلى المناطق المجاورة[10].

أما السترة أو (الجوّغ - شەبك أو چوخکێ) التي اشار إليها أبو شامة عند حديثه عن بعض أمراء الكورد قائلاً: ((وحضر جميع الأمراء الأكراد بالجوخ ومناديل على رؤوسهم)) [11] إلا أنه لم يذكر تفاصيل أكثر عن تصميمها أو المقصود منه الزي الشعبي الكوردي إلا أن المقريزي ذكر أن الجوخ كانت من الألبسة التي تلبس في أيام المطر[12]. تصنع السترة (الجۆغ - شەبك أو ضوخكێ) من المرعز[13] مەرەز أيضاً، وتنحدر من

---

[1] شروال – شلوار: كلمة مركبة من شل أي الساق و الاحقة وار وهو ليس من ملابس العرب وإنما هو لباس دخيل، ويعتقد العيني أن يكون أصله فارسياً، ينظر: العيني، شرح سنن أبي داود، ٣/ ١٦٧، بيروكمان، دائرة المعارف الإسلامية، مادة سروال: ١١/ ٣٧٤.

[2] كوركيس عواد، ألفاظ الحضارة، ص ٢٧٩.

[3] إبن منظور، لسان العرب، ٧/ ١٧٤" ميجرسون، رحلة متنكر، ٢/ ١٩٣" هنري بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥٥.

[4] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢/ ٤٦، ٤٨.

[5] سبق واشرنا إلى قيام الكورد ببيع التكك.

[6] الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٦٦٣.

[7] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٢.

[8] المقدسي، م. ن، ص ٢٩٢.

[9] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٢٥٣ – ٢٥٤.

[10] مؤلف مجهول، حدود العالم، ص ١١٩، نقلاً عن حكيم مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ٢٠٣.

[11] تراجم رجال القرنين، ٥/ ١٠٢.

[12] الخطط، ٢/ ٥٨٩ يرى البعض أن الجوخ يشبه الرداء الفرنسي الردكوتت **Redingote**. دوزي،المعجم المفصل، ص ١٠٩.

[13] هنري بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥١، ميجرسون، رحلة متنكر، ٢/ ١٩٤.

الكتفين حتى الوسط، وتكون مفتوحة من الأمام وتشد من الوسط بمنديل من منسوج رقيق ويسميه الكورد ثشت بةند[١]، وقد اشتهرت مدن آمد[٢] وميافارقين بصنع المناديل الرقاق[٣].

وكان يلبس تحت السترة ثوب ذو أكمام طويلة[٤]يسمى بـ (فةقيانة) [٥]، حيث يلف الزائد منها حول الرسغ[٦]. ويبدو أن إطالة الاكمام كانت شائعة حتى في ملابس الأيوبيين يقول الحموي عن ملابس أحد ملوكهم: ((كان طول أكمامها كل كم خمسة وعشرون شبراً وسعة الكم ستة اشبار))[٧]. قد يلبس فوق الشروال قميصاً[٨]، فقد اشار سبط إبن الجوزي إلى وجود نوع من القمصان يسمى ((القميص الرومي))[٩]، يرتديه رجل كوردي في قرماسين[١٠] - كرمنشاه - ويقول الجاحظ عن القميص والشروال: ((القميص والسروال هما الشعار وسائر الثياب الدثار)) [١١].

يعد الطيلسان من الأكسية الشعبية عند الكورد، وهي معربة من تالشان[١٢] وفي الكوردية تالَة شان[١٣]، ثوب يحيط بالبدن خال من التفصيل والخياطة[١٤]، ينحدر من على الكتف، وقد يحمل على الرأس فوق العمامة أو القلنسوة، ويغطي به أكثر الوجه، ثم يدار طرفاه تحت الحنك إلى أن يحيط بالرقبة جميعاً ثم يلقيان على الكتفين، أما طرفاه

---

[١] بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، ص ٣٩٢.
[٢] الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ٣٠.
[٣] الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٦٦٣.
[٤] ميجرسون، رحلة متنكر، ٢/ ١٩٢ – ١٩٣.
[٥] وليد محمد الجادر، الأزياء الشعبية، ص ٢٦.
[٦] بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، ص ٣٩٢.
[٧] التاريخ المنصوري، ص ٣١.
[٨] دوزي، المعجم المفصل، ص٣٠٠.
[٩] القميص الرومي: ولعله الكرباس أي ثوب من القطن الأبيض وكان يجلب من بلاد أسبانيا ينظر أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية، ص ١٣٣. ولا يزال الكورد يسمون القميص بـ (كراس).
[١٠] مرآة الزمان، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة، ص ٨٥.
[١١] التاج، ص ١٣٣.
[١٢] إبن منظور، لسان العرب، ٩/ ١٣٢.
[١٣] زرار صديق، جل و بةرك بؤشاكى كوردان، ل ١١.
[١٤] بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١٥٥.

الآخران فأنهما يتدليان على الظهر والصدر ويسمى بـ (الطيلسان المحنك) [١]. وقد يوضع على الرأس دون ان يدار من تحت الحنك ويسمى المقور[٢].

وتميز الطيلسان بإشكاله المختلفة من المثلث والمدور والمربع كما يختلف في الطول فمنه الطويل ومنه القصير، أما ألوانه فهي متنوعة كالأحمر والأخضر والأسود والأبيض، فإذا كان الطيلسان أخضر اللون سمي بالسدوس، ويسمى الغليظ من الطيلسان بـ (الساج)[٣].

يعد الطيلسان من الملابس العريقة في التراث الكوردي[٤] وقد ورد ذكره في المصادر مقرونا بكلمة الكردي ويسمى (الطيلسان الكردي) وقد اشارت المصادر الى جودته ومتانته وثمنه الباهظ حيث يقول إبن سعد: ((كانت الطيالسة كردية يلبس الرجل الطيلسان ثلاثين سنة ثم يقلبه أيضاً)) [٥]، وقد حدد ثمن الطيلسان الكوردي بمائة درهم[٦]، ولجودته قارنه البعض مع طيلسان حوارين يقول السرخسي ((لا بأس بطيلسان كردي بطيلسانين حواريين إلى أجل لأنهما جنسان باختلاف الصنعة))[٧].

كان الطيلسان من الأكسية التي لبسها الخاصة مثل القضاة[٨] ورجال العلم[٩] والوزراء، فقد لبس السلطان صلاح الدين الأيوبي اثناء وزارته للخليفة الفاطمي العاضد

---

[١] ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ص ١٤٧ – ١٤٨، وليد الجادر، الأزياء الشعبية، ص ٦٩.

[٢] ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ص ١٤٧ – ١٤٨، وليد الجادر، الأزياء الشعبية، ص ٦٩.

[٣] إبن سيدة، المخصص، ١/ ٣٩٠، صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية في العصر العباسي، ص ص ٢٦٩ – ٢٧٥.

[٤] كان الطيلسان دخيلاً في التراث العربي، لأن قبل اتخاذهم له كانوا يشتمون الرجل بقولهم (يا إبن الطيلسان) أي (يا أعجمي) ثم أصبح فيما بعد من ملابس الطبقة الخاصة وشارة التشريف والرفعة في العصور الإسلامية. ينظر: وليد الجادر، الأزياء الشعبي، ص ٦٨. من الممكن تفسير شيوع الطيلسان الكوردي في الأوساط العربية برواج تجارته حيث كان ضمن صادرات بعض مدن كوردستان مثل مدينة آمد – ديار بكر. الجاحظ، التبصر بالتجارة،ص٣٠.

[٥] الطبقات الكبرى، ٤/ ٤٠٢" فريال داود المختار، المنسوجات العراقية الإسلامية، ص ص ٤٩– ٥٠.

[٦] إبن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ٤٠٢.

[٧] كتاب المبسوط، (بيروت: ١٩٨٩)، ١٣/ ٢٨.

[٨] الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ٩١.

[٩] ادي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١١٣" ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ص ١٤٧ – ١٤٨.

طيلساناً مطرزاً بالذهب[1]، وكانت ضمن الخلع التي كان يخلعها الخلفاء العباسيون على ذوي الحظوة، فالخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ - ١٢٢٥م) خلع على الملك الناصر الأيوبي (٥٩٨ - ٦١١هـ/ ١٢٠١ - ١٢١٤م) طيلساناً أسوداً مذهباً[2].

اشار دوزي إلى أن الفقراء من الطبقة العامة لبسوا الطيلسان أيضاً[3]، ولا يوافقه البعض في رأيه[4]. إلا أنه لا يزال شائعاً بين العامة من الكورد سيما الرعاة منهم حيث لا يزال يوجد في كوردستان ما يشبه الطيلسان ويسمى كۆڵەبالّ ويصنع من الصوف[5].

فضلاً عن ذلك هناك اشارة إلى اكسية اخرى مثل القطائف[6]، وهي كساء مخمل[7]، وقد قارن السرخسي القطائف الكوردية بقطائف يمانية قائلاً: ((لا بأس بقطيفة يمانية بقطيفتين كرديتين))[8]. وصنف أحد الباحثين القطيفة ضمن أكسية البدن للنساء إلا أنه لم يوثق ما ذهب إليه[9].

أما أهم ملابس البدن والتي يشترك فيها الكورد مع الأقوام الأخرى فهي الجبة - كةوا - وهي تختلف عن الطيلسان في كونها ثوباً مفصلاً ومخيطاً له كمان وكانت تلبس فوق القميص[10]، وتبطن في الشتاء ببطانة من الفرو[11].

ولكون الجبة لباساً مشتركاً بين العامة والخاصة، فمن البديهي أن تختلف من حيث شكلها ونوعها ولونها من طبقة لأخرى، وقد وردت في المصادر اشارات عديدة إلى

---

[1] السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٣٢.
[2] أبو شامة، الروضتين، ٣/ ٤٥.
[3] المعجم المفصل، ص ٢٢٩.
[4] صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية الإسلامية، ص ٢٦٩.
[5] عن كۆڵەبالّ ينظر شێخ محەمەد خالّ، فەرهەنگی خالّ، (هەولێر: ٢٠٠٥)، ل ٣٧٠" محمد حمه صالح توفيق، داب و نەريتيێ دێرينی ئاژەلداری و كشتوكالّ لە دەشتی گەرميان، مجلة رۆشنبيريی نوێ، ژمارە (١٠٧)، ١٩٨٥، ل ٣٠٦.
[6] سبق ان أشرنا إلى القطائف الكردية.
[7] إبن سيدة، المخصص، ١/ ٣٩٠" الرازي، مختار الصحاح، ص ٣٧٣.
[8] المبسوط ، ١٣/ ٢٨.
[9] زرار صديق توفيق، جلو بةرط، ل١٦.
[10] بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١٥٦" وليد جادر، الأزياء الشعبية، ص ٧١.
[11] دوزي، المعجم المفصل، ص ٩٤.

استخدام الجبة بين الكورد، وأقدم اشارة لها تعود إلى عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٦- ٨٠٩م)[١]، فضلاً عن ذلك ارتداها الأيوبيون[٢]، كما خلع جبة على الأمير الكوردي نصر الدولة المرواني [٣]، ولبسها أيضا العلماء من الكورد، فقد ذكر ياقوت الحموي أن رجلاً كردياً كان ((عليه جبة ثقيلة فوقها صناعة عظمة)) [٤] أي جبة فيها التطريز والوشى، كما لبس بعض الزهاد الكورد الجبة منهم أبو علي عمر بن محمد الكوردي المعروف بـ (قضيب البان) (ت بعد سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) وكان ((عليه جبة صوف مشدودة الأذيال والأكمام)) [٥]،وقد اشار الشاعر الكوردي الحسن بن داود البشنوي (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) في أحدى قصائده إلى شيوع لبس الجبة بين الكورد في مدينة خلاط قائلاً:

على الحر ضاقت في البلاد المناهج وكل على الدنيا حريص ولاهج

ولا عيب فينا غير أن جبإبنا خلاطية مادبجتها المناسج[٦].

ومن البسة البدن للرجال القباء، ويلبس فوق القميص[٧]، ويكون مقفلاً من الأمام بأزرار، ومقورة تمام التقوير في موضع الرقبة[٨]، وقد أصبح القباء لباساً رسمياً للأمراء وكبار رجال الدولة، فقد اشارت المصادر إلى ان الأيوبيين لبسوا القباء[٩]، وشدوا عليه حياصة[١٠] - هةياسة بالكوردية[١١] وهي حزام يصنع في الغالب من الفضة المطلية بالذهب، وربما صنع من الذهب[١٢]، وكان الملك الصالح الأيوبي يشد قباءه بالحياصة وهي

---

[١] ألف ليلة وليلة، ص ٩٦٥.
[٢] إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ١٨١" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ٢٧٧.
[٣] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٠٨.
[٤] معجم الأدباء ، ٨/ ١٥٨.
[٥] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٣/ ٣٥٤ – ٣٥٥.
[٦] الاصفهاني، خريدة العصر، ٢/ ٥٤١" الصفدي، الوافي، ٢/ ٧ – ٨.
[٧] كوركيس عواد، ألفاظ الحضارة، ص ٢٨٤.
[٨] دوزي، المعجم المفصل، ص ٢٨٥.
[٩] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٦٣، ١٣٨ – ١٣٩" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢٨٨.
[١٠] النويري، نهاية الأرب، ١٠٨/٢٩.
[١١] فاضل نظام الدين، ئەستێرە گەشە، (بەغداد: ١٩٨٩) ل ٥٥١.
[١٢] القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٤٢.

باقية إلى اليوم فقد أورد ماير حياصة الملك الصالح في كتابه[١] وذكر اليونيني أن الأمير سيف الدين إبراهيم من شروه الجاكي (٦٧٣هـ/ ١٢٧٣م) كانت له عدة حياصات[٢].

وكان قباء الأيوبيين بلون أبيض[٣]، أما نسيجه فكان من الأطلس[٤]، وقد خلع على بعض الأمراء والقادة الكورد، فأشار الروذراوري أن عضد الدولة البويهي (٣٣٨ - ٣٧٢هـ/ ٩٤٩ - ٩٨٢م) خلع على الأمير بدر بن حسنويه وزعماء الكورد البرزيكانية القباء[٥]، كما خلع على الأمير فتح الدين الحسن بن محمد بن كر محمد بن موسك الكردي سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) القباء الأسود[٦].

رغم كون القباء لباساً رسمياً إلا أنه لبسه العامة فقد كان وردانشاه الشاهيجاني من كبار الصالحين (ت ق ٦هـ/ ١٢م) يلبس (قباء خز أخضر) [٧]، ومن الأدلة الأثرية على وجود الأقبية في كردستان ولا سيما في أربل وجود صور لها على التحف المعدنية مثل أبريق لشجاع بن منعة الأربلي[٨].

أما الفرجية التي تعد نوعاً من الأقبية، فهي كذلك من الملبوسات الكوردية، وتلبس فوق سائر الثياب، وتتألف من ثوب واسع له اكمام طوال وفيه شق من خلفه، فهي بهذا تختلف عن القباء الذي فتحته من الأمام[٩].

وبالرغم من كون الفرجية من ألبسة الأيوبيين[١٠]، إلا أن العامة لبستها منهم بعض الشيوخ الصالحين والزاهدين مثل إسماعيل بن علي محمد العثماني الكوراني الكردي (ت ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) فقد ذكر إبن العديم ان الشيخ المذكور قد وهبه فرجية من صوف من ملابسه[١١].

---

[١] الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، (القاهرة: ١٩٥٢)، ص ١٩٣.
[٢] ذيل مرآة الزمان، ٣/ ٩٠.
[٣] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/٦٣" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢٨٢.
[٤] إبن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص ٧٤ – ٧٥" النويري، نهاية الأرب، ٢٩/١٣٨.
[٥] ذيل مرآة الزمان، ص ٩.
[٦] إبن الفوطي، مجمع الآداب، ٢/ ٤٩٦ – ٤٩٧.
[٧] تاريخ أربل، ق١، ص ٢٦٣.
[٨] صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية، ص ٢٩٠، ينظر ملحق رقم (٤).
[٩] صلاح حسين العبيدي، م. ن، ص ٢٧٨.
[١٠] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٣٤١.
[١١] زبدة الحلب، ٤/ ١٧١٨.

ب- الألبسة النسائية

أشرنا سابقاً إلى أن الألبسة النسائية، لم تحظ باهتمام المؤرخين، لذا فقد وجدنا أكمالاً للدراسة الاستفادة من بعض الطروحات من كتب الرحالة المتأخرين، خاصة وأن الملابس الشعبية لا تتغير بصورة جذرية وأن تغيرت بعض جزئياتها فانها تحافظ على هيئتها بشكل عام.

كان الزي النسائي الشعبي يتكون من عدة قطع منها ثوب فضفاض طويل ذو أكمام واسعة[١]، ويمكن تفسير ما اشارت إليها المصادر الجغرافية من وجود السبنيات[٢] ضمن صادرات مدينة ميافارقين[٣] هو نفسه الزي النسائي الكوردي من النوع الرقيق، وكذلك اشار البعض إلى ((ثياب خام)) [٤] لأحدى النساء الكورديات(٥) دليلا أخرا على العمق التاريخي لزي المرأة الكوردية.

ويشد الثوب الفضفاض من الوسط بقطعة من القماش تسمى (پشتين) [٦]، وإن كان من الذهب، أو الفضة فسمي بالحياصة أو (هياسه) [٧] بالكوردية.

ويلبس فوق الثوب، رداء يزرر عند الرقبة ويترك مفتوحاً من الإمام من الرقبة حتى الأذيال[٨]، وهو الـ (كەوا - القباء) كما سبقت إليه الاشارة، أما القطعة الثالثة وهي السروال، التي اشترك النساء والرجال في لبسه، والتي تميزت بكونها سراويل منتفخة، الأقسام العليا منها مصنوعة من قماش أبيض، أما الأقسام السفلية من قماش أخر[٩].

---

[١] ريج، رحلة ريج، ١/ ٢٠٤.

[٢] السبيبة: الثياب الرقاق، إبن السيدة، المخصص، ١/ ٣٨٠.

[٣] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٩٦" الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٦٦٣.

[٤] الخام: ربما كان المقصود من الخام هو (خامەك) الكوردية والتي هي اقمشة حريرية بنفسجية اللون، تصنع منها ثياب المرأة الكوردية إلى وقتنا. فاضل نظام الدين، ئەستێرە گەشە، (بەغداد: ١٩٩٠)، ل ١٩١.

[٥] إبن الأثير، الكامل، ١١/ ٤٣٢" القزويني، أثار البلاد، ص ٤٣٢.

[٦] وليد الجادر، الأزياء الشعبية، ص ٤٥

[٧] إبن شداد، الاعلاق، ق٢، ٣/ ٤٩١" شێخ محمدى خالّ، فەرهەنگى خالّ، ل ٥٢٣.

[٨] ريج، رحلة ريج، ١/ ٢٠٤" بدرخان السندي، المجتمع الكردي، ص ٤٠٤.

[٩] ميجرسون، رحلة متنكر، ٢/ ١٩٦ إبراهيم طاهر معروف، المرأة الكردية، ص ٧٢.

وقد تميزت ملابس النساء بألوانها الزاهية ونقوشها، واختلفت باختلاف أذواق النساء وأوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية. وأخيراً لابد من الاشارة إلى ان هناك اشارات إلى البقجة[١]، التي كانت تحفظ فيها الملابس والحلع ولا تزال هذه الكلمة تستعمل إلى اليوم.

تزينت بعض النساء الكورديات بالحلي الذهبية والفضية كالأقراط والأساور والقلائد [٢]، وكانت النساء الأيوبيات مولعات بارتداء الحلي الثمينة، حيث أوردت المصادر أسماء بعض أنواع الحلي مثل ((قلائد العنبر المفضلة باللؤلؤ الكبار والياقوت والبهرمان)) [٣] وعصابة جوهر[٤]، وكانت لدى ست الشام من الجواهر ما لا يحصى قيمته[٥]. فضلاً عن ذلك فقد جسد الشعر الكلاسيكي الكوردي، الكثير من أنواع الحلي التي استعملتها النساء الكرديات[٦]، كما حظيت هذه الانواع باهتمام وملاحظات الكثيرين[٧]، ولعل اشارة إبن المستوفي إلى سوق الصاغة في أربل، والمتاجرة بالآلي، وبيع الخرز والمرجان للنساء[٨] دليل على ذلك.

ثالثاً: ملبوسات القدم

تعد ملبوسات القدم من المستلزمات المهمة لأي فرد في المجتمعات المختلفة، لذلك من الطبيعي أن يهتم الكورد بصناعتها والاهتمام بها خاصة وأن المواد الأولية لصناعتها متوفرة محلياً كالجلود والصوف والشعر.

---

[١] البقجة: قطعة قماش مربعة الشكل توضع بها الملابس. عن البقجة ينظر: النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٦٣.

[٢] فرهاد عبوش، الملابس والأزياء في المدينة الكوردية، ص ٨٩.

[٣] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٦.

[٤] (أ) المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٥. (ب) عصابة وجوهر: صنف من الحلي يستخدم للرأس، دوزي، المعجم المفصل، ص ٢٤٦.

[٥] النويري، نهابة الأرب، ٢٩/ ٦٣.

[٦] أحمدى خاني، مةم زين، ل ل ٧٩، ١٥٨، ١٢١.

[٧] عن الحلي لدى الكورد ينظر بدرخان السندي، المجتمع الكردي، ص ص ٤٠٤ – ٤١٠.

[٨] تاريخ أربل، ق١، ص ص ١٤٤، ٣٨٢" للمزيد ينظر: فائزة محمد عزت، الأسواق الكوردية، ص ١٧.

شاعت صناعة الأحذية في بعض المدن الكوردية كسنجار التي وصفت بأنها ((كثيرة الاساكفة)) [1] وكذلك مدينة همذان[2] وميافارقين[3]، ومما ساعد على ازدهار صناعة الأحذية اهتمام بعض أمراء الكورد بها كالأمير بدر بن حسنويه[4].

تنوعت البسة القدم لدى الكورد، ويعد (الكلاش) من أكثرها شيوعاً ولا يزال القرويين الكورد يستعملونه وهو مصنوع من الجلد وذو أطراف وحواش من مادة الصوف الملون الأبيض والأسود في الغالب[5]. ومن أنواع ملبوسات القدم الأخرى (النعال) المصنوعة من الجلود حيث شاع استعمالها في مدينة ميافارقين[6] .فضلا عن النعال، فقد عرف الكورد الخف ايضا، والخف هو ((ما يلبس في الرجل قيل سمي به لخفته)) [7]، وألوانه الأسود والأحمر وهو اغلظ من النعل كما انه خال من الكعوب وهو بمستوى الأرض تقريباً وان وجد الكعب فهو واطئ جداً[8].

شاع هذا النوع من الأحذية في سنجار حسبما ورد في رسومات مقامات الحريري[9]، كما أشار القاضي وكيع إلى مجموعة من الكورد كانوا يلبسون ((خفاف بعصبة)) في أهواز - خوزستان[10]،وكان القضاة والعلماء في الفترة الأيوبية يلبسون الخفاف من الأديم الطائفي[11] بغير مهاميز[12]) [13].

---

[1] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٤.

[2] المقدسي، م. ن، ص ٣٠٣.

[3] مخطوطة تاريخ ميافارقين وآمد، ورقة ١٢٠ ب.

[4] إبن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٧/١١-٣٧٨.

[5] ميجرسون، رحلة متنكر، ٢/ ١٩٤" محمد حمة صالح توفيق، داب و نەريتى دێرينى ئاژەڵدارى وكشتوكاڵ لە دەشتى گەرميان دا، ڕۆشنبيرى نوێ، ژمارە ١٠٧، ١٩٨٥، ل ل ٣٠٥ – ٣٠٦.

(٢) المقريزى،السلوك،٥٠٥/١.

[7] ادي شير، معجم الألفاظ، ص ٥٦.

[8] صلاح حسن العبيدي، الملابس العربية، ص ٢٣٢" ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ١٥٦.

[9] ناهدة عبد الفتاح النعيمي، م.ن، ص ١٥٦" موسى مصطفى إبراهيم، سنجار، ص ١٥١.

[10] اخبار القضاة ، نقلاً عن زرار صديق توفيق جل و بەرگ و بۆشاكى كوردى، ل ل١٥–١٦ .

[11] الأديم: الجلد المدبوغة، فيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٩٩٢، والطائفي أو الطائف الثور. أي جلد الثور المدبوغ. فيروز آبادي القاموس المحيط، ص ٧٩٦.

[12] مهاميز: حديدة في مؤخرة الخف، فيروز آبادي، م. ن، ص ٤٩٠.

[13] القلقشندي صبح الأعشى، ٤/ ٤٣.

علاوة على ذلك كان للأيوبيين نوع من الأحذية يسمى (اللالكه) وهي نوع من الأحذية يصنع من الجلود و فيها مسامير[1]، وقد شاع استعمالها في مدينة خلاط [2].

فضلاً عن ذلك أشار أوليا جليبي خلال رحلته إلى شيوع نوع أخر من الأحذية الطويلة المعروفة بـ (جزمه) باللونين الأصفر والأحمر[3]. واشارالعمري الى شيوع (القبقاب) في بلاد اللور، [4] وهو نوع من النعال يصنع من الخشب[5].

ومن ملبوسات القدم الأخرى الجوارب المصنوعة من صوف المرعز حيث شاعت في ماردين[6] ولا يزال الكورد يشتهرون بهذا النوع، علاوة على نوع أخر من الجوارب التي تلبس فوق الخف وتسمى الساق موزة و سةرموَزة (سەرپۆزە) [7] باللغة الكوردية.

رغم كونها من الملبوسات الشعبية إلى وقتنا الحاضر، إلا أن الجنود كانوا يلبسونها منهم بختيار الكوردي المعروف بـ (زهر الدولة) وهو احد المقاتلين في بلاد الشام الذي كان يلبس ساق موزا سرموزة والرانات[8]، كما أن فرقة ا لفرسان في جيش السلطان صلاح الدين كانوا يلبسونها أيضاً[9].

---

[1] إبن الأثير، الكامل، ١١/ ٤٨٦" فرهاد عبوش، الأزياء والملابس، ص ٨٩.
[2] زرار صديق توفيق جل و بەرگ و بۆشاكى كوردى، ل ١٥ .
[3] سياحتنامه، ل ل ١٦ – ١٧.
[4] مسالك الأبصار، ٣/ ١٨٠.
[5] القلقشندى، صبح الأعشى، ١/ ٤٨٨.
[6] فريال داود المختار، المنسوجات العراقية الإسلامية، ص ص ١٨٤ – ١٨٥.
[7] دوزي، المعجم المفصل، ص ١٦٧" ادي شير، معجم الألفاظ، ص ١٦٧.
[8] أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص ١١٢.
[9] زرار صديق توفيق جل و بەرگ و بۆشاكى كوردى، ل ١٥ .

المبحث الخامس
البيوت

رغم أن التصميم العام للبيوت الكوردية يعد نموذجاً لا يختلف في كثير من جوانبه عن البيوت الشائعة في المدن الإسلامية، لكن ثمة بعض الاستثناءات التي تظهر جلياً في هيئتها الخارجية وتخطيطها الداخلي الذي يرجع أساساً إلى طبيعة التضاريس في المناطق الكوردية.

فقد وصفت مدينة ماردين بأن لها ((وضع عجيب ليس في شيء من البلدان مثلها، وذلك أن دورهم كالدرج كل دار فوق أخرى، وكل درب فيها مشرف على ما تحته[١])) ((وليس دون سطوحهم مانع)) [٢]، وهو نفس تصميم مدينة سنجار[٣] وعقرة[٤]. وقد بنى الكورد بيوتهم على تلال عالية كما في أربل[٥] وتل هفتون التابع لها، وكانت جدران بعض البيوت مرتفعة جداً فمدينة ماردين ((لارتفاع منازل البلد ومساكنه لا يعلو فوقه طير ويرى السحاب دونها)) [٦]. اختلفت البيوت حسب فئات المجتمع الكوردي وانماط حياتها، فقد كان للطبقة الخاصة والأغنياء قصوراً تختلف عن بيوت العامة.

أوردت المصادر بعض المعلومات عن قصور الأمراء الكورد حيث كان قصر الأمير نصر الدولة المرواني في ميافارقين ذو شهرة ((فعمره أحسن عمارة، وغرم عليه مالاً عظيماً... وعمل في القصر أحسن العمل وزوقه وأجرى في حيطانه وسقوفه الذهب، وعمل فيه ما لم يعمل مثله)) [٧] ويبدو أن القصر كان يتكون من ثلاثه طوابق ثم أضيف إليه فيما بعد الطابق الرابع[٨].

---

[١] القزويني، أثار البلاد، ص ٢٦٠.
[٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٩.
[٣] حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ١٢٤.
[٤] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٦٩.
[٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٨.
[٦] ياقوت الحموي، م. ن، ٢/ ٤٥.
[٧] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٠٧ – ١٠٨.
[٨] للمزيد عن قصر الأمير نصر الدولة ينظر: سكفان محمد سعيد كوجر، الفارقي ومنهجه، ص ١٧٢.

كما بنى الأمير نصر الدولة المرواني قصراً في مدينة النصرية على شط وأوصل إليه الماء، وبنى الحمامين في القصر بالإضافة إلى البساتين كما بني بنو عمه وأولاده دوراً، عملوا فيها بساتين وغرسوا الأشجار[١].

حرصت بعض الشخصيات على بناء قصورها على ضفاف الأنهار، منهم علي بن داود الكردي الذي بنى قصوراً على ضفاف نهر الخابور[٢]. وكانت بيوت الأغنياء ذات مساحة واسعة وغرف كبيرة تتألف من طابق واحد أو طابقين أو ثلاث[٣]. وقد بنى البعض من أغنياء الكورد مساجد بجانب دورهم[٤]، والحق بعضهم الأخر بها الحمامات[٥]، وأضاف البعض منهم الدكك (المصاطب) إلى حدائقهم وبساتينهم للجلوس[٦].

ويبدو أن البعض قد تأثر بطراز بناء البيوت في المدن التي زارها، فقد بنى طه بن بشير (ت بعد سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) داراً في أربل على الطراز المكي[٧]. في الجانب الآخر من بيوت الأمراء والأغنياء، كانت بيوت العامة التي امتازت ببساطتها وصغر مساحتها، لقد صممت بيوت العامة على الطراز المعماري المسمى في العهد الإسلامي بـ (السدلي) الذي يسميه الكورد حالياً (كەلەكی و گەلەگی) [٨] ومعناه قبة في ثلاث قبات متداخلة[٩] أي ايوان وغرفتين كل واحد على أحد جانبي القبة الوسطى، ولا يزال هذا الطراز سائداً في معظم مدن كوردستان كأربل وكركوك ومدن أخرى[١٠]. أما الطراز

---

[١] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٤١ – ١٤٢" إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥١..

[٢] المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٤٨.

[٣] ألف ليلة ولية، ص ٩٦٥" عبد الرقيب يوسف، تابلۆكانى شەرفنامە، ل ١٢٠.

[٤] أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص ٦٤.

[٥] الفارقي، تاريخ ، ص ٢٦٩.

[٦] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ١٣٩ – ١٤٠.

[٧] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٦٧.

[٨] عبد الرقيب يوسف، شێوەی كەلەگی لە هونەری ئاوەدان كردنەوە كوردی دا، گۆڤاری كاروان، ژمارە (٢)، ١٩٨٢، ل ل ١٦ – ٢٢.

[٩] الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ص ١٦، ٨٢، ٨٤، ادي شير، معجم الألفاظ، ص ٨٨.

[١٠] عبد الرقيب يوسف، شێوەی كەلەگی، ل ل ١٧ – ٢٠" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكيه، ٢/ ٢٩٨.

السدلي في بيوت العامة، فيبدو انه كان تصميماً مبسطاً لما هو موجود في قصور الدولة المروانية في ميافارقين[١]. يتكون البيت بشكل عام من غرفة واحدة أو غرفتين مع حوش صغير وسطح[٢] وسرداب ومرفق صحي[٣] ومطبخ[٤]، ويكون للبيت شباك[٥] لدخول النور والهواء واستخدم أيضاً للتفرج على الطريق والمارة[٦]، واشتملت بعض البيوت على مرافق إضافية فقد أشارت المصادر إلى وجود الحدائق والبساتين في بعض بيوت العامة[٧]، كما خصص البعض من الكورد جزءاً من مساحة البيت لزراعة بعض الأصناف من المحاصيل الزراعية المنزلية، منهم الشيخ الزاهد حسن الكردي (ت ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) الذي كان له في بيته بستان يزرع فيه القنبيط والفجل والبقولات وكان يعطي منها لكل من يزوره[٨].

احتوت جدران البيوت من الداخل على الشرفات كما يظهر ذلك في رسوم مقامات الحريري في سنجار[٩] فقد ظل ذلك الطراز من الشرفات في أكثر بيوت المدن الأثرية سيما في قلعة أربل واستخدمت لحفظ التحف الثمينة[١٠]. أما بخصوص وسائل الإنارة في البيوت فقد استخدم السراج[١١] والشموع[١٢].

---

[١] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٦٦.

[٢] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٩.

[٣] حميد محمد حسن، أمثله من البيوت التراثية في قلعة أربل التاريخية، مجلة سومر، مج٤٤، ١٩٨٥ – ١٩٨٦، ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣" فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧٣.

[٤] ألف ليلة ولية، ص ٩٦٦.

[٥] القزويني، أثار البلاد، ص ٤٣٢" فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧٣.

[٦] بدري محمد فهد، العامة ببغداد، ص ١٦٨.

[٧] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢٣٠" النويري، نهاية الأرب، ٢٧/ ١٣٦" أوليا جلبي، سياحتنامه، ل ٥٠.

[٨] البرزالي، المقتفي، ٣/ ١٣٥، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/ ٣١٣ – ٣١٤.

[٩] ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ١٣٢.

[١٠] حميد محمد حسن، أمثلة من البيوت التراثية في قلعة أربيل، ص ص ٢١٤ – ٢٤٠.

[١١] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٩.

[١٢] ألف ليلة وليلة، ص ٩٦٥.

اتبعت طرق متعددة لسد احتياجات القصور والبيوت الكوردية وإيصال الماء اللازم إليها، منها شق القنوات الفرعية من الأنهار والعيون والاستفادة من الآبار، فالأمير نصر الدولة أجرى إلى القصر قناة ماء من رأس العين[١]، وللبيوت في مدينة ميافارقين ((نظام فذ للسقايا حيث يرد الماء إليها عن طريق قناة خاصة)) [٢]. يسمى بـ (الكهريز - كاريز) وقد اشتهرت أربل[٣] وسنجار[٤] بكثرة الكهاريز واستفاد الكورد من مياه الأمطار في ماردين[٥] ومن مياه العيون في بدليس[٦] وسنجار[٧]، وقد شكلت مخازن المياه والآبار المنزلية أحد أهم مميزات البيوت الكوردية[٨]، فكان أهل ماردين ((جل شربهم من صهاريج معدة في دورهم)) [٩]، أما عملية تصريف المياه فكانت تجري من خلال المزاريب والقنوات الخاصة لهذا الغرض كبيوت ميافارقين، حيث ((تتخلص البيوت من الفضلات عن طريق قناة أخرى منفصلة)) [١٠].

وفيما يخص مواد الإنشاء، فقد اختلفت حسب البيئة الجغرافية وحسب ما يتوفر منها في كل منطقة، فجزيرة إبن عمر - بوتان - ((بناؤهم حجارة)) [١١]، أما حلوان فكان بناؤها من الطين والحجارة[١٢] والصيمرة والسيروان فان الغالب على بنائها الجص والحجر[١٣]، وقد بنيت بعض البيوت من الطين كما هو الحال في معلثايا[١٤] - مالطا،

---

[١] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٠٨.
[٢] ناصر خسرو، سفرنامة، ص ٣٥.
[٣] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤٧٤" زبير بلال، تاريخ أربل، ص ١١٦.
[٤] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٢٨" حسن شميساني، مدينة سنجار، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٥.
[٥] عبد السلام المارديني، تاريخ ماردين، ص ١٣.
[٦] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤٥٠.
[٧] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٩.
[٨] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧٣.
[٩] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٩.
[١٠] ناصر خسرو، سفرنامة، ص ٣٥.
[١١] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٤.
[١٢] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٤.
[١٣] إبن حوقل، م.ن ، ص ٣١٤.
[١٤] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٣.

ونهاوند[١] وهمذان[٢]. أما السقوف فكانت تستخدم فيها الأخشاب[٣] والتي اشتهرت بها جبال كوردستان[٤].

وفيما يتعلق ببيوت القرويين فلا تتوفر معلومات كافية عنها لكن من المؤكد كونها بيوت طينية يغلب عليها طابع البساطة، وهذا مما أدى إلى تشبيه بعض المدن بالقرى لكثرة البيوت الطينية كمدينة أربل التي مع سعتها ((فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن)) [٥]، وتميزت معظم البيوت القروية بأنها تستظل بالأشجار وخصص جزء منها للحيوانات، وأماكن أخرى لحفظ المؤن[٦].

أما وسائل التدفئة، فقد كان القرويون وما يزالون يستخدمون روث الحيوانات المجفف على شكل أقراص مخلوطة بالتبن[٧]، بينما استخدم أهل المدن الحطب للغرض ذاته[٨].

اعتمد تأثيث البيت وتزيينه على المكانة الاجتماعية لصاحبه، فقد كانت بيوت الأغنياء أكثر زينة وأثاثاً، حيث فرشت بالبسط المختلفة والوسائد والأنماط[٩]، وأرخيت عليها أنواع الستور المزينة بزخارف جميلة فأورد الحريري في مقاماته نماذج من ستائر بيت تاجر من سنجار[١٠] وكذلك الأمر بالنسبة لأمراء الكورد[١١]، وكانت معظم أوانيهم قد صنعت من الذهب والفضة[١٢].

---

[١] إبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٣.

[٢] إبن حوقل، م. ن، ص ٣٠٨.

[٣] حميد محمد حسن، أمثلة من البيوت التراثية في قلعة أربل، ص ٢١٨، فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧٦.

[٤] عن شهرة جبال كوردستان بالأخشاب يراجع ص ٣٦ من الدراسة.

[٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٨.

[٦] زينفون، حملة العشرة ألاف (الحملة على فارس)، ترجمة يعقوب افرام منصور، (الموصل: ١٩٨٥)، ص ١٩٧" هنري، بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٦" ليرخ، دراسات حول الأكراد، ص ١٦، نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية، ص ٢٦٢.

[٧] هنري، بنديه، رحلة إلى كردستان، ص ١٥٣.

[٨] البدليسي، شرفنامة، ص ٥٨٤.

[٩] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٥" فريال داود المختار، المنسوجات العراقية، ص ٥٢.

[١٠] ينظر ملحق رقم (٥).

[١١] إبن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٦ " الرذراوري، ذيل تجارب الأمم، ٣/ ٢٩٠.

[١٢] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٨٩.

أما الفقراء والزهاد فيكتفي بوضع باريه (بهرِه) وهي حصيرة تفرش على الأرض[١]، وأثاث بسيطة أخرى. ومن جملة أثاث بيوت العامة الأدوات المستعملة في المطبخ مثل الصواني والطشوت والملاعق[٢]، وأواني زجاجية كالتي اشتهرت بها سنجار، فقد أورد ا لحريري في كتابه الصيغة الكوردية لأواني زجاجية فيها المسمى (جام) [٣]، إضافة إلى الأواني الفخارية مثل الجرار والتي كانت تستخدم لخزن المؤن[٤] ولجلب مياه الينابيع[٥]، فضلاً عن أثاث أخرى مثل القواصر[٦] والموائد المعدة لوضع الطعام عليها والمسمى بـ (خوان) [٧] وأثاث أخرى مثل المرايا والتي اشتهرت بها همذان[٨] وكذلك الأباريق التي اشتهرت بها أربل[٩].

إن أهمية البيوت وكثرتها أضفى الطابع المدني على التجمعات السكانية، مما دفع ببعض الأمراء الكورد إلى تخصيص مبالغ نقدية لكل من يعمر بيتاً فقد منح الأمير بدر بن حسنويه مساعدات وقروض لمن يؤسس بيتاً في عاصمة امارته[١٠].

---

[١] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٣٩.

[٢] ألف ليلة وليلة، ص ٩٦٥. اشتهرت مدينة همذان بصنع الملاعق الجيدة، ينظر: إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان،، ص ٢٣٢.

[٣] الشريشي، شرح مقامات حريري، ص ١٠٧/٢

[٤] شاهدنا نماذج منها خلال زيارتنا لمتحف أربيل بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١ إلا أن مدير المتحف لم يسمح لنا بتصويرها.

[٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٦٩.

[٦] القواصر: وعاء من القصب يوضع فيه التمر. إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١٤٠، ق٢، ص ٥٢٨.

[٧] ناهدة النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ١٧٩.

[٨] إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٢.

[٩] ينظر ملحق رقم (٤).

[١٠] إبن الجوزي، المنتظم، ٧، ٢٧٢" النقشبندي، الكرد، ص ٣١٩.

الفصل الثالث
الأعياد والمناسبات ووسائل الترفية

المبحث الأول: الأعياد

أولاً: الأعياد الدينية.

أ- عيد الفطر وعيد الأضحى.

ب- يوم الغدير.

ثانياً: الأعياد غير الدينية.

أ- عيد نوروز.

ب- أعياد المهرجان والسدق والكوسج.

المبحث الثاني: المناسبات

أولاً: المناسبات الدينية.

أ- ذكرى المولد النبوي.

ب- مراسيم رمضان.

جـ- موسم الحج.

ثانياً: المناسبات الاجتماعية.

أ- الزواج.

١- أنواع الزواج.

٢- مراسيم الزواج.

ب- الاحتفال بالمولود والختان.

١- الاحتفال بالمولود.

٢- الاحتفال بالختان.

جـ- مراسيم الدفن والتعازي.

١- مراسيم الدفن.

٢- مراسيم التعازي.

ثالثاً: المناسبات الرسمية.

المبحث الثالث: وسائل الترفيه والتسلية.

أولاً: الألعاب

أ- الفروسية.

ب- النرد.

جـ- الشطرنج.

د- العاب اخرى.

ثانياً: الصيد

ثالثاً: التنزه.

رابعاً: الفكاهة والتندر.

خامساً: الموسيقى والغناء والدبكات.

أ- الموسيقى.

ب- الغناء.

جـ- الدبكات.

سادساً: مجالس الطرب.

الفصل الثالث
الأعياد والمناسبات ووسائل الترفية

المبحث الأول - الأعياد

تشكل الأعياد جانباً مهماً من الحياة الاجتماعية لدى أي شعب والتي يمكن من خلالها التعرف على التراث القومي والديني لذلك الشعب وتكشف جانباً هاماً من معتقداته وتراثه، واحتفل الكورد كأي شعب أخر بعدد من الأعياد الدينية والقومية منها:

أولاً: الأعياد الدينية.

أ- عيد الفطر وعيد الأضحى.

يعد عيد الفطر والأضحى في مقدمة الأعياد الدينية التي احتفل بهما الكورد كسائر المسلمين، ولا تختلف مراسيمها عندهم عن بقية الشعوب الإسلامية، وفيما يخص عيد الفطر كان يبدأ عادة بمراقبة الناس والقضاة هلال شهر شوال، وقد أشار المقريزي إلى دور القضاة الكورد قائلاً: ((... ركب قاضي القضاة صدر الدين بن درباس لرقبة الهلال وكلف الشهود ما بين شمعتين كل شاهد إلى شمعة فخرجوا بالشموع، وقد كثر الجميع والشمع واحتفل الموكب وثقل على الشهود الوطأة))[1]. وإن أول يوم من شهر شوال هو أول أيام عيد الفطر ويسمى بـ (يوم الرحمة)[2]، أما عيد الأضحى، فيصادف العاشر من ذي الحجة من كل عام.

ومن سنن العيدين تكبير المسلمين في ليلة العيد في المساجد والبيوت[3]، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿.. ولتُكبّروُا اللهَ على ما هَداكُم﴾[4]، وكانت تضاء الشوارع والمساجد بالقناديل[5].

---

[1] السلوك، ١/ ٤٢١، ١/ ٢٥٣.

[2] البيروني، الآثار الباقية، ص ٢٩٦.

[3] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٧٦" حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٢/ ٤٣٥.

[4] سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

[5] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٢/ ٤٣٥" سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، (القاهرة: ١٩٨٧)، ص ٢١٩.

وفي صبيحة اليوم الأول يخرج الناس بملابس جديدة حيث اتبعت السنة في لبس الجديد[١] إلى المساجد لأداء صلاة العيد[٢] ولإعطاء الفطرة إلى الفقراء والمحتاجين[٣].

وقد حرص الملوك والأمراء الكورد على الاحتفال مع عامة الناس بالعيد، حيث كانوا يحضرون صلاة العيد فقد ذكر المقريزي حضور الملك العزيز (٥٨٩- ٥٩٥هـ/ ١١٩٣ - ١١٩٨م) في صلاة العيد التي كانت تنتهي عادة بمد سماط للأكل[٤].

نقلت لنا المصادر التاريخية خبراً عن حضور الأمير الكوردي نصر الدولة مراسيم الأعياد ((وكان اليوم الرابع للعيد، وجلس نصر الدول لهناء العيد على التخت)) [٥]، يستنتج من ذلك أن الأمير نصر الدولة كان يجلس في قصره لاستقبال المهنئين، فيتلقى تهانيهم كما هو الحال في الوقت الحاضر.

ويرافق العيدين بعض المظاهر الأخرى مثل خروج مواكب قرع الطبول والأبواق[٦]. التي كان جائزاً في الإسلام لورود الأحاديث النبوية بهذا الخصوص[٧].

وخلال أيام العيد كان يتم تبادل الزيارات[٨]، ويجري الصلح بين المتخاصمين، ويبدأ الناس بمصافحة بعضهم البعض[٩]، ويجتمعون لسماع مجالس الوعظ والإرشاد، وتقام حلقات الذكر، وتوزع الصدقات على الفقراء[١٠]، وتقدم الهدايا وتقام الولائم وتقدم فيها

---

[١] السجستاني، سنن أبي داود، ١/ ٣٥٠" الشريشي، شرح مقامات الحريري، ١/ ١٣٣" إبن العديم، زبدة الحلب، ص ١٩١.

[٢] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٦٧" ص ٦٧" البدليسي، شرفنامه، ص ١٨٦.

[٣] الشريشي، شرح مقامات الحريري، ١/ ١٣٣" سوادي، محمد، الأحوال الاجتماعية، ص ص ١٤٦ – ١٤٧.

[٤] السلوك، ١/ ٢٥٤.

[٥] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص١١٠" إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥٢.

[٦] ناهدة عبد الفتاح النعيمي، مقامات الحريري المصورة، ص ١٦٧.

[٧] روي عن عائشة: أن أبا بكر (رض) دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مني تدففان وتضربان... فقال النبي (ص): ((دعهما يا أبا بكر فأنها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى)). البخاري، صحيح البخاري، ص ١٦٢.

[٨] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤١٦.

[٩] إبن جبير، رحلة، ص ١١٩.

[١٠] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧٩.

أنواع الأطعمة من اللحوم والرز والحلوى[١]، ((وكانت الحلوى أحسن ما يصنع في الطعام الأعياد))[٢]، وكان يزيد الابتهاج خروج بعض سكان المدن الكوردية للنزهة[٣].

ولا يتميز عيد الأضحى عن عيد الفطر سوى اتباع بعض الشعائر المرتبطة بأيام ومراسيم الحج كالنحر في صبيحته امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٤] ويعقبه توزيع اللحوم على الناس[٥].

ب- يوم الغدير[٦]

أختص هذا اليوم بالكورد من اتباع الطائفة الشيعية[٧] فمن الطبيعي أن يحتفلوا به مع سائر اتباع الطائفة المذكورة، وسبب تسميته بالغدير واتخاذه عيداً لهم، لأن الرسول (ص) عندما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم[٨]، وقد روى ابن ماجه ان النبي (ص) قد أخذ بيد علي وقال لجماعة من الصحابة((ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟قالوا بلى. قال فهذا ولي من أنا مولاه.اللهم وال من والاه. اللهم عاد من عاداه)) [٩] لذا فأن تلك الطائفة ومنهم الشيعة الكورد كانوا يحيون تلك الليلة بالصلاة ويصلون في صبيحتها ركعتين، ويلبسون الجديد ويذبحون الأغنام، أما الشعراء فكانوا يهنئون الكبراء منهم،

---

[١] سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، ص ٢١٩" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات ووسائل الترفيه في بغداد في العصور العباسية (١٤٥ – ٦٥٦هـ/ ٧٦٢ – ١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (الموصل: ١٩٩٦)، ص ٢٠.

[٢] أدم متز، الحضارة الإسلامية، ٢/ ١٦٣.

[٣] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٨٠.

[٤] سورة الكوثر، الآية: ٢.

[٥] البيروني، الآثار الباقية، ص ص ٢٩٦ – ٢٩٧" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ٢٢.

[٦] عن تصنيفه كاحد الاعياد ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ٤٤٤/٢–٤٤٥.

[٧] للمزيد عن الكورد الشيعة ينظر: التنوخي، الفرج بعد الشدة،٤/ ٢٢٧" حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٣.

[٨] غدير خم: وهو غدير يقع بين مكة والمدينة على بعد ثلاث أميال من الجحفة. القلقشندي، صبح الأعشى، ٤٤٥/٢.

[٩] سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، رقم الحديث ١١٦ ،٤٣/١.

وينظمون القصائد للإشادة بذلك اليوم[١]، وقد نظم الشاعر الكوردي ابو عبدالله حسين بن داود البشنوي (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) قصيدة اشاد فيها إلى عيد الغدير يقول فيها:

وقد شهدوا عيد الغدير وأسمعوا مقال رسول الله من غير كتمان
ألست بكم أولى من الناس كلهم فقالوا بلى يا أفضل الأنس والجان[٢]

ثانياً: الأعياد غير الدينية

أ- عيد نوروز[٣]

يعد عيد نوروز أحد أقدم الأعياد في التراث الشعبي الكوردي والذي أحتفل به على مر العصور محتفظاً بتقاليده وتراثه المشترك مع الشعوب الآرية الأخرى واستمر الكورد بالاحتفال به،على الرغم من اعتناقهم الإسلام[٤].

أورد المؤرخون بعض المعلومات عن صلة الكورد بعيد نوروز فقد ربطوا بين أصلهم[٥] وأسطورة الضحاك[٦]، والتي تعتبر الأساس في الاحتفال بعيد نوروز، مما يدل على العمق التاريخي لعلاقة الكورد بنوروز، مع الأخذ بنظر الاعتبار الثغرات التاريخية الموجودة فيها حول أصل الكورد[٧]. حيث تذكر المصادر أن (الضحاك - أذدها) كان ملكاً ظالماً يقتل الناس وكان على كتفيه حيتان توجعانه ولا تهدئان إلا بأدمغة الناس، وكان الملك أزدها

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ٤٤٥.

[٢] زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات، ص ٤٢.

[٣] النوروز أو النيروز كلمة فارسية كوردية، مركبة من لفظتين (نو) أي الجديد، و (روز) أي اليوم والمعنى الاجمالي للكلمة (اليوم الجديد)، وإن ذلك اليوم هو أول يوم شهور السنة الفارسية المسمى فروردين ويقابل (٢١) آذار أول يوم من فصل الربيع. المسعودي، التنبيه والأشراف، ص ١٨٤" البيروني، الآثار الباقية، ص ٧٠.

[٤] سنتحدث عن موقف الإسلام من عيد نوروز فما بعد.

[٥] إبن قتيبة، المعارف، (بيروت: د/ ت)، ص ص ٣٤٣ – ٣٤٤" المقريزي، الخطط، ٣/ ١١٢ – ١١٣" البدليسي، شرفنامه، ص ص ٤٧ – ٤٩.

[٦] الضحاك: كلمة معربة من دهاك معناه ذو عشرافات أو من أزدها أو ازدهاق اذدهاك أي التنين وهو الملك بيوراسف وهو أحد ملوك الفرس. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٩٩" النويري، نهاية الأرب، ١/ ١٨٨، ١٥/ ١٤٦ – ١٤٧" القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣/ ٢٩٧.

[٧] عن أصل الكورد ينظر: حيدر لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية، ص ص ٨٢ – ٨٨.

يطلب من وزيره أن يذبح له كل يوم رجلين لإطعام الحيتين وكان الوزير يذبح أحد الرجلين ويرسل الأخر إلى جبال فارس، وقد كان الناجون حسب الأسطورة المذكورة نواة الشعب الكوردي [1].

وتذكر الأسطورة أن الضحاك بعد أن أباد خلقاً كثيراً من أهل مملكته، ظهر رجل من عوام الناس من مدينة أصبهان اسمه كابي أو كابيان (كاوه) الذي كان حداداً وقد قتل الضحاك إبنين له، فقام وأخذ راية عرفت فيما بعد باسم (درفش كابيان)، ودعا الناس إلى خلع الضحاك، فسار كاوه إلى الضحاك فقبض عليه وأبعده إلى جبل دنباوند[2]، وجاء أشراف الناس إلى كاوه ليرشحوه ملكاً عليهم فامتنع من ذلك وقال ((أني لست من بيت الملك)) واختار الناس افريدون وأصبح ملكاً[3].

نستشف مما سبق أن هناك تداخلاً بين الأسطورة والواقع التاريخي، وان كانت الأسطورة لا تتطابق كلية مع الحقائق التاريخية ولكن يمكن استنباط بعض الحقائق فشخصية (الضحاك - ازدهاك) وإن وردت بصفات خيالية مبالغ فيها إلا أنها ترمز إلى الظلم والاستبداد التي اتصف بها الضحاك كشخصية تاريخية، ولعل الجانب الأسطوري في شخصية الضحاك يرجع الى المبالغة المعروفة لدى الإيرانيين في وصفهم لشخصياتهم وصفاتها، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه اليعقوبي من أن ((فارس تدعى لملوكها أموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها من الزيادة في الخلقة، حتى للواحد عدة افواه وعيون... ويكون على كتفي أخر حيتان تطعمان أدمغة الرجال..))[4]، ويقول المسعودي ((والفرس تغلو فيه وتذكر من أخباره أن حيتين كانتا في كتفيه)) [5].

---

[1] إبن قتيبة، المعارف، ص ص ٣٤٣ – ٣٤٤" المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ١٢٣.

[2] دنباوند: أو دماوند هو جبل عالي في نواحي الري، لا يفارقه الثلج. عن دنباوند ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٧٥ – ٤٧٧" سترك، دائرة المعارف الإسلامية، مادة دنباوند، ٩/ ٢٩٢ – ٢٩٥.

[3] المسعودي، التنبيه والأشراف، ص ص ٧٥ – ٧٧" النويري، نهاية الأرب، ١٥/ ١٤٦ – ١٤٧" القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣/ ٢٩٧.

[4] تاريخ اليعقوبي،دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥)، ١/ ١٥٨.

[5] التنبيه والأشراف، ص ٧٥.

أما شخصية كاوه فهي أيضاً شخصية حقيقية ،ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن كاوه كان كوردياً من أصبهان حيث تؤكد المصادر التاريخية على قدم وجود الكورد في إقليم فارس وأصبهان[١]، وإن ظلم الضحاك - ازدهاك كان على الكورد بالدرجة الأساس، فالنوروز إذاً أقرب من الناحية الميثولوجية - الأسطورية - والتاريخية إلى الشعب الكوردي من بين الشعوب الهندوأوروبية الأخرى[٢]، لذا يعده الكورد عيداً قومياً لهم ورمزاً لرفع الظلم والطغيان ويتباهون ويحتفلون به شأنهم شأن ألأمم ألاخرى من أصحاب الملاحم الأسطورية[٣].

لاشك أن حيوية عيد نوروز وديمومته لدى الكورد تكمن في ممارسة فعالياته، هي فرصة مناسبة للتعبير والترفيه والتخفيف عن أعباء الحياة الصعبة والجد المتواصل علاوة على الميل الغريزي للكورد إلى البهجة والمرح بسبب الطبيعة الغناء والجو المعتدل[٤].

وقد حرص الكورد على احياء مناسباتهم وأعيادهم حتى أدخلوها ضمن بنود معاهدات الصلح التي كانت تتم بين الفاتحين والكورد حيث أشار البلاذري إلى ((أن المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل اذربيجان على... ولا يعرض لاكراد البلاسجان وسبلان وساترودان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه))[٥].

لم يمنع الإسلام الناس من الاحتفال بالنوروز، قال تعالى: ﴿لِكلّ أمّة جَعَلنا مَنْسَكاً هُم ناسكوهْ فلا يُنازعنّكَ في الأمر﴾[٦]، وروي عن علي (رض) أنه أهدي إليه حلواء في

---

[١] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ص ٦٨ – ٧٢" المسعودي، التنبيه والأشراف، ص ٧٨" داريفر، الكرد في المصادر القديمة، ص ٣٧.

[٢] فرست مرعي، الكرد وكردستان جدلية الأسطورة والتاريخ والدين، (سليمانية: ٢٠٠٦)، ص ٨٠، كامل بەصير، كوردايەتى جەژنى نەروز، گۆڤارى رۆشنبيرى نوێ، ژمارە (١٠١)، (بەغدا: ١٩٨٤)، ل ل ٧٥ – ٨٢.

[٣] لا يزال الإيطاليون يفتخرون بتاريخهم الأسطوري الخاص بنشأة روما ويحتفلون كل عام بتأسيسها للمزيد عن نشأة روما الأسطورية ينظر: خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، (عمان: ٢٠٠٦)، ص ص ٤١ –٤٥.

[٤] فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٧٩.

[٥] فتوح البلدان، ص ٣٢١.

[٦] سورة الحج، الآية: ٦٧.

يوم نوروز فقال ((نيروزنا كل يوم)) ثم شرع في توزيعها على المسلمين[١].كما أن إبن حوقل أكد أن المحتفلين بعيد نوروز كانوا ((لا يعارضون ولا يمنعون قد أوسعهم سلاطينهم على ذلك)) [٢]، ويذكر الصولي أن الخاصة والعامة قد قدموا احتفالية نوروز وإشعال النيران في أحدى السنوات حين صادف نوروز ثاني أيام شهر رمضان[٣]، مما يدل على حرص الناس على اقامة مراسيم نوروز.

ثمة مراسيم كثيرة رافقت ذلك العيد مثل إشعال النيران[٤] في المواضع العالية إيذاناً ببدء الاحتفالات[٥] وقد صور ذلك الشاعر الكوردي الملا الجزيري (ت ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م) في أحدى قصائده قائلاً:

اڤ نار سيڤا لادله دائم لوى قالادله
نوروز و سرسالا دله وقت هليتين أو سراج[٦]

يشبه الشاعر في البيتين السابقين نار نوروز عند الكورد بفرحة الحب عندما يرى نور معشوقته وهو الابتهاج الذي ينتاب الناس عندما يشعلون نار نوروز.

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ١٦٢، الجاحظ، المحاسن والأضداد، شرحه صلاح الدين الهواري (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ٢٨١.

[٢] صورة الأرض، ص ٣١٠

[٣] أخبار الراضي والمقتفى بالله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ إلى ٣٣٣ هـ، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ١٤٢.

[٤] الصولي، م. ن، ص ١٤٢" الأنصاري، نخبة الدهر، ص ص ٣٦٥ – ٣٦٦" النويري، نهاية الأرب، ١ / ١٨٦.

[٥] كان الناس يزعمون أن الهدف من إشعال النيران في عيد نوروز يتمثل في محاولة تصفية الجو لتحليل العفونات التي ابقاها الشتاء في الهواء. البيروني، الآثار الباقية، ص ١٨٨" القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ٤٤٧" وقد ربط فرست مرعي عادة إشعال النيران في نوروز بالديانة الزرادشتية، فعبادة النيران التي تعد أحدى أركان الديانة الزرادشتية وتعد في نفس الوقت أهم ميزة في احتفالية نوروز، ورمز لقضاء كاوه على الطاغية الضحاك وانتصار قوى الخير والنور على الشر والظلام. ينظر: الكرد وكردستان، جدلية الأسطورة، ص ٧٩.

[٦] أحمد بن الملا الزفنكي، العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري، (د.م/ ١٩٨٧)، ١/ ١٧٨.

وكان الناس في عيد نوروز يخرجون إلى النزهة وقد وصف البرزالي أيام نوروز قائلاً: ((وهو يوم لعب وتنزه وفرحه)) [1]، ونقل لنا إبن حوقل مشهداً من مراسيم عيد نوروز في كرينه[2] والذي شارك فيه الكثير من أهالي المناطق المجاورة، والأرجح أن هؤلاء المشاركين كانوا من الكورد لأن ياقوت الحموي قد ذكر وجود مفاوز للكورد في أطراف كرينه ومدن أخرى تابعة لقوهستان[3]. وقد وصف إبن حوقل مراسيم عيد نوروز في كرينه قائلاً: ((ولكرينه سوق يجتمع فيه الناس كالموسم للشرب والقصف والعزف إبان النيروز سبعة أيام بأنواع الملاذ وغرائب الزينة، قد تأنف حاضروه في الاستعداد لمأكلهم ومشاربهم وأدخر أهل البلاد ومن قصده من البعد وأطراف تواجبهم النفقات الواسعة والزينة الرائعة والملابس الحسنة والاحتفال للعب والطرب، فيعتكفون على لذاتهم ويتبارون في مجالسهم ونشواتهم بحذاق المسمعين والمسمعات على شاطئ الوادي، وفي القصور قد ركبوا السطوح وغصوا الأسواق بنهاية الاحتفال من المأكل والمشارب والأفعال موصلاً ليلهم بنهارهم)) [4].

كما أشار الشاعر أحمد الخاني (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م) إلى البعد التاريخي للاحتفال بعيد نوروز لدى الكورد وخروجهم قاطبة من منازلهم، شيوخاً وأطفالاً متوجهين إلى السهول والجبال مرتدين أجمل ما يملكون من الملابس، قائلاً:

كوعا دەتى پێش زەمانان	ئەڤ بول هەمى جھ و مەكانان
.....	.....
يەعنى كو دهاته برج سەر سالێ	قەط كەسى نەدما د مەسكەن ومال
بلجوملەد چونه دەر ژ مالانا	حەتتا د گەهشته پيرو كالان
روژا كو دبويه عيد نەروز	تەعڤيم ژ بو دما دل ئەفروز

---

[1] المقتفى، ٢/ ٢٩٣.
[2] كرينه: قرية تابعة لطبس بنواحي قهستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤١٦، ٤٥٨.
[3] ياقوت الحموي، م. ن، ٤/ ٤١٦.
[4] صورة الأرض، ص ٣١٠.

....

تێکراد مزین وملبس **ڤێکرال تفرجێ مرخص**

....

صەف صەف دمەشینە کوھ و دشتان **رەف رەف دخشینە سەیر و گەشتان**[1]

ومن مظاهر ابتهاج الناس في عيد نوروز ايضا ،ذهابهم إلى العيون والينابيع للاستحمام ورش بعضهم البعض بالماء[2]، وتقديم التهاني[3]، وتهادي الحلويات[4]، وتبادل الزيارات[5]، وإجراء المصالحات[6]، وتقديم الهدايا للحكام والخلفاء[7]، ومما يجدر ذكره هنا أن جباية الخراج كانت تتم في يوم نوروز أيضاً[8].

٢- أعياد المهرجان والسدق والكوسج.

كانت هناك أعياد أخرى والتي تعد فارسية بحته وأهميتها تأتي بعد عيد نوروز مثل المهرجان[9].

---

(١) مەم و زین، ل ل ٨٩ – ٩١.

(٢) البيروني، الآثار الباقية، ص ص ١٨٧ – ١٨٨" النويري، نهاية الأرب، ١/ ١٨٦ – ١٨٧. وقد ذكر الأنصاري أن رش الماء كان لتطهير الأبدان مما أضيف إليها من دخان النيران. ينظر: نخبة الدهر، ص ص ٣٦٥ – ٣٦٦.

(٣) النويري، نهاية الأرب، ٥/ ١٣٦.

(٤) البيروني، الآثار الباقية، ص ١٨٦" محمد صالح زيباري، الاحتفال بعيد نوروز في العصور الوسطى الإسلامية (٤١ – ٤٠٠هـ/ ٦١١ – ١٠١٠م)، مجلة متين العدد (٨٦)، سنة ١٩٩٩، ص ١١٧.

(٥) نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ٣٦.

(٦) الجاحظ، التاج، ص ١٣٦.

(٧) الجاحظ، م. ن، ص ص ١٢٥ – ١٢٩" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ٣٤.

(٨) البيروني، الآثار الباقية، ص ص ٣٣ – ٣٥ للمزيد ينظر محمد صالح زيباري، الاحتفال بعيد نوروز، ص ص ١١٨ – ١٢٤.

(٩) المهرجان: وتعني (محبة الروح)، وكان يحتفل به في ٢٦ تشرين الأول الموافق (١٦) من مهرماه من الشهور الفارسية، وهو بداية الاحتفال بالدخول إلى فصل الشتاء، فكانت تغير فيه الفرش والملابس، ويقال أن المهرجان هو ذلك اليوم الذي خرج افريدون الملك الفارسي في طلب الضحاك وظفر به وجعل ذلك اليوم عيداً، ويقال أن المهرجان هو اليوم الذي عقد فيه

يلتقي هذا العيد في بعض مظاهره بالنوروز كإشعال النيران، وتقديم الهدايا إلى السلطان[1]، وقد احتفل به في العراق وبلاد العجم[2]،وقد احتفل به الكورد على الارجح أسوة باحتفالهم بعيد نوروز سيما أن بلادهم كانت خاضعة لهم.

ومن الأعياد الأخرى عيد السدق ويسمى (ليلة الوقود) [3]، حيث احتفل به في إقليم الجبال، فقد وصف إبن الأثير مراسيم الاحتفال بذلك العيد الذي جرى في عهد مرداويج بن زيار (٣١٦ - ٣٢٣هـ/ ٩٢٨- ٩٣٥م) [4] حيث أمر بجمع الحطب من الجبال والنواحي ((بحيث إذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كله ناراً، وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال هناك)) وعمل سماطاً يحتوي على أنواع اللحوم وألوان الحلواء ودعى اليه جمعاً كبيراً من الناس[5].

ومن الأعياد الأخرى عيد الكوسج[6]، والذي كان من الأعياد الشعبية، وقد أشرنا فيما سبق انعكاس وصدى ذلك العيد في بعض العادات والتقاليد الكوردية[7]، مما يدل على قدم احتفال الكورد به، وكان يقام في العراق وأرض العجم[8].

التاج على رأس أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الساسانية. عن المهرجان ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ١٩٨" البيروني، الآثار الباقية، ص ١٩٢" النويري، نهاية الأرب، ١/ ١٨٧.

[1] أدم متز، الحضارة الإسلامية، ٢/ ١٩٧ – ١٩٩.

[2] المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ١٩٨.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٨٢٣" عن السدق ينظر القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ٤٥٠ – ٤٥١.

[4] مرداويج بن زيار/ هو أحد قادة الديلم صاحب بلاد الجبل وغيرها قتل سنة (٣٢٣هـ/ ٩٤٣م). إبن الأثير، الكامل، ٨/ ٢٩٨ – ٣٠٣.

[5] إبن الأثير، م. ن، ٨/ ٢٩٨ – ٢٩٩.

[6] الكوسج: وفي هذا اليوم يركب رجل كوسج بقره، قد أكل أطعمة حارة يتبعه الناس ويصبون عليه الماء ويضربونه وهو يصيح – طرم – طرم أي الحر الحر يفعل ذلك سبعة أيام. القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ٤٥.

[7] عن الرجل الكوسج، كوسه، ينظر ص ( ) من الدراسة.

[8] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ٤٥.

المبحث الثاني: المناسبات

أولاً: المناسبات الدينية

أ- ذكرى المولد النبوي

تعد ذكرى المولد النبوي الشريف الذي يصادف الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام[1]. من المناسبات التي انفردت مدينة أربل بالاحتفال به لأول مرة في عهد مظفر الدين كوكبري (٥٨٦ - ٦٣٠هـ/ ١١٩٠ - ١٢٣٢م)، ثم قلده في ذلك حكام وملوك المسلمين[2]، وقد أشار إبن خلكان إلى اهتمام أهل أربل بتلك المناسبة بقوله: ((وتبطل معايش الناس في تلك المدة)) [3].

وتجري الاستعدادات لذلك اليوم قبل الموعد بشهرين اي من شهر محرم، فكان يتوجه أهل نصيبين وبلاد العجم ونواحيها وعدد كبير من الفقهاء والصوفية، والوعاظ والقراء والشعراء إلى أربل للمشاركة في الاحتفال[4]. وقبل حلول ذكرى المولد بيومين كانت تساق قطعان كبيرة من الإبل والبقر والغنم إلى الميدان، تصحبها أصوات الطبول والمغاني ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور لطبخ الوان مختلفة من الطعام [5].

كانت مراسيم ذكرى المولد النبوي ذات طابع خاص يشرف عليها كوكبري، وبحضور الخاصة والعامة من سكان أربل فكانت تنصب القباب الخشبية المتعددة الطوابق، والتي يصل عددها إلى أكثر من عشرين قبة، له وللأمراء وأعيان دولته، علاوة على مجموعة خيام أخرى، وكانت تلك القباب تمتد من باب القلعة إلى باب الخانقاه المجاور لها.

وزينت القباب بأنواع الزينة الفاخرة ووضعت فيها الفرق الموسيقية التي تبدأ بالعزف والاناشيد الدينية، فضلا عن إقامة حلقات الذكر للمتصوفين التي كان يحضره بنفسه فيسمع غنائهم ويتفرج عليهم ثم يرجع إلى القلعة[6].

---

[1] إبن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وآخرون، (بيروت: ٢٠٠٧)، ١/ ١٦١.

[2] خليل إبراهيم السامرائي، احتفالات المولد النبوي في مدينة أربيل، دراسة تاريخية، مجلة كاروان، العدد (٥)، السنة ١٩٨٣، ص ١٠١.

[3] وفيات الأعيان، ٤/ ١١٨.

[4] إبن خلكان، م.ن، ٤/ ١١٧ – ١١٨" القزويني، آثار البلاد، ص ٢٩٠.

[5] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٨" الحنبلي، شذرات الذهب، ٥/ ١٣٩ – ١٤٠.

[6] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٧ – ١١٨.

وفي ليلة المولد وبعد صلاة المغرب ينزل من القلعة في موكب ضخم وبين يديه مجموعة من الشموع المشتعلة وفي صبيحة يوم المولد ينزل المتصوفة من القلعة حاملين الهدايا والخلع وهم متتابعون كل واحد وراء الأخر، حتى يصلوا إلى الخانقاه لتقديمها لكبار الوافدين، ويجتمع هناك أعيان البلد، ويشارك الوعاظ في الاحتفال بحلقات ودروس الوعظ والإرشاد الديني[1].

أما كوكبري فكان يجلس على برج خشبي له شبابيك وينظر إلى كافة الجهات، ويشرف على العرض العسكري لجنده الذي كان ينظم بتلك المناسبة، وبعد الانتهاء من تلك الاحتفالات يذهب الحاضرون لتناول الطعام، حيث يمتد سماطين كبيرين يخصص الأول للعامة في الميدان والثاني للأعيان والرؤساء والضيوف. ثم توزع الهدايا والخلع على العلماء والمتصوفة والقراء والشعراء الوافدين، ويأمر بحمل الطعام إلى دور من لم يحضر الاحتفال[2].

ثم تستمر مراسيم الاحتفال حيث يبدأ الاستماع إلى آيات من القرآن الكريم والسيرة النبوية وقصة المعراج[3]، وبعد انتهاء المراسيم تبدأ الوفود بالعودة إلى بلدانها ويدفع الأتابك لكل شخص شيئاً من النفقة[4]. وكانت تكاليف الاحتفال كبيرة حيث قدر نفقتها بثلاثمائة ألف دينار في كل سنة[5].

وحضر الحافظ إبن دحية الاندلسي (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) احدى هذه الاحتفالات وكان قد جاء إلى أربل سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) وألف كتاب (التنوير في مولد السراج المنير) الذي أهداه إلى كوكبري، وبالمقابل أهداه الأخير ألف دينار[6]. ورافق الاحتفال بذكرى المولد النبوي إقامة سوق تجارية كبيرة في مدينة أربل للبيع والشراء[7].

---

[1] إبن خلكان، م.ن، ٤/ ١١٨" الحنبلي، شذرات الذهب، ٥/ ١٣٩ – ١٤٠.

[2] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ١١٨" الحنبلي، شذرات الذهب، ٥/ ١٣٩ – ١٤٠.

[3] آدم متز، حضارة الإسلام، ٢/ ٢٠١.

[4] القزويني، آثار البلاد، ص ٢٩٠.

[5] الحنبلي، شذرات الذهب، ٥/ ١٣٩ – ١٤٠.

[6] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٤٤٩ – ٤٥٠" النويري، نهاية الأرب، ٢٩، ١٣٩.

[7] سترك، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أربل، ١/ ٢١٩.

لقد تضاءل الاحتفال بذكرى المولد النبوي وفقد رونقه بعد وفاة كوكبري سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، كما أن تعرض أربل لهجمات المغول أضعف ذلك الاحتفال المهيب. ولا يزال الكورد في أربل وغيرها من المدن الكوردية يحتفلون بتلك المناسبة المهمة في كل سنة.

ب- مراسيم رمضان

يعد صيام شهر رمضان ركناً مهماً من أركان الدين الإسلامي الذي تمسك الكورد بأدائه وحرصوا على الالتزام به لإيمانهم الراسخ بهذا الدين[١].

لم تختلف مراسيمه عند الكورد عن بقية الشعوب الإسلامية عامة والعرب خاصة، وهناك من الرحالة من ذكر معلومات قيمة عن مراسيم رمضان في مكة والمدينة نراها ماثلة لدى الكورد حتى وقتنا الحاضر، هذا فضلاً عن وجود أسس ثابتة لا تتغير تخص هذا الشهر والتي تنطبق على المسلمين كافة.

يبدأ شهر رمضان عادة بمراقبة الهلال لقول الرسول (ص): ((صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته..)) [٢] وإذا ظهر هلال الشهر ضربت الطبول إيذاناً ببدئه[٣]، وعند السحور، كان المؤذنون في المساجد يبدؤون بنداء التسحير، وإعلام المسلمين بقرب بيان خيط الفجر[٤].

كان لشهر رمضان حرمة ومراسيم خاصة لدى الأمراء الكورد، حيث كانوا يكثرون من توزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين، وكان الملك الاشرف يبعث بصحون الحلوى خلاله إلى الفقراء[٥] والجوامع والزوايا والربط[٦] وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يعمل موائد رمضانية للإفطار[٧] وكان يحضرها الفقهاء والمدرسون[٨].

---

[١] البدليسي، شرفنامة، ص ٥٢.
[٢] النسائي،سنن النسائي، تحقيق الشيخ خليل بن مأمون شيحا، (بيروت:٢٠٠٧) ص ٤٣٦.
[٣] النسائي، م.ن، ص ٤٣٦" البيروني، الآثار الباقية، ص ٦٥.
[٤] إبن جبير، رحلة، ص ص ١١١ – ١١٢" إبن بطوطة، رحلة، ص ١٨١.
[٥] إبن جبير، رحلة، ص ١١٢.
[٦] الغساني، العسجد المسبوك، ١/ ٤٨٢.
[٧] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ١٤٤.
[٨] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٧/ ٩١.

وكان الملك الكامل والاشرف يصومان ويلعبان بالكرة ((يقصدان بذلك تعبير النهار لأجل الصوم)) [١]،وقام الأمير نصر الدولة المرواني ببناء منظرة في ميافارقين لمراقبة أوقات الصيام أو الإفطار[٢].

وكان المسلمون من العامة يقضون ليالي رمضان بإقامة التراويح[٣]، وتلاوة القرآن الكريم[٤]، وسماع الوعظ والإرشاد، وحضور حلقات الذكر التي يقيمها الصوفية[٥]، فكانت تضاء المساجد بالشموع والقناديل، بينما يقضون نهارهم صائمين[٦] ثم يتهيأ الناس بعد ذلك لاستقبال عيد الفطر بشراء الملابس الجديدة وإعداد الكعك والحلوى[٧].

جـ- موسم الحج

حرص الكورد على الالتزام بالركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج[٨]، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿... ولله على الناسِ حِجّ البَيتِ منْ استطاعَ إليهِ سَبيلاً﴾ [٩].

وكان للحج مراسيم خاصة، في الذهاب إلى بيت الله الحرام، والعودة منه حيث كان يتم الاستعداد له من شهر ذي القعدة فكانوا يحضرون الملابس والنفقات والأطعمة[١٠]، التي تشتمل على الأقراص المعجونة باللبن والسكر والكعك والفواكه اليابسة وأطعمة أخرى[١١].

---

[١] إبن خلكان، م.ن، ٥/ ٣٣٣.

[٢] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٧٣" هامش (١).

[٣] إبن جبير، رحلة، ص ص ١١١ – ١١٢" حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٤/ ٦٤٣.

[٤] حسن إبراهيم حسن، م. ن، ٤/ ٦٤٣" عبد الله بن ناصر الحارثي، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية، ص ٥٩" شاكر خصباك، الأكراد، ص ٥٠٠.

[٥] عبد الله بن ناصر الحارثي، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة، ص ٥٠٩.

[٦] عبد الله بن ناصر الحارثي، م. ن، ص ٥٠٩.

[٧] سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، ص ٢١٩.

[٨] البدليسي، شرفنامة، ص ٥٢.

[٩] سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

[١٠] إبن واصل، مفرج الكروب، ٢/ ٤٠٨.

[١١] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٢/ ٤٤٠.

فقد ذكر أبو شامة أن أسد الدين شيركوه (ت ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) ((عندما حج اصطحب معه من الأزواد والكسي أشياء عظيمة)) [١].

وكان من عادة الأهالي الخروج لتوديع الحجاج مع الدعاء لهم بسلامة الوصول[٢]، وكانت بعض مواكب الحجاج يلازمها قرع الطبول والدفوف والأناشيد الدينية[٣] والظاهر أن تلك العادة كانت خاصة بغير العرب لأن إبن الجوزي ذكر: ((إن أقواماً من الأعاجم يقدمون للحج فينشدون في الطرقات أشعاراً يصفون فيها الكعبة وزمزم والمقام، وربما ضربوا مع أنشادهم بطبل، فسماع تلك الأشعار مباح)) [٤]. فقد خرج أسد الدين شيركوه ((في تجمل عظيم وشارة رائعة)) [٥].

وكانت قوافل الحجاج تتوافد من كافة الجهات إلى بغداد التي كانت نقطة الانطلاق إلى بيت الله الحرام فيقيمون هناك في خيام[٦]، اهتمت الدولة العباسية باستقبال تلك الوفود، وخصصت أموالاً من بيت المال لشراء السلع والغذاء وما يحتاجونه من أقوات في طريقهم إلى الحج[٧].

وقامت الدولة العباسية بتعين أمير الحج، وكانت تقيم لذلك احتفالاً رسمياً يحضره كبار رجال الدولة والأشراف وقاضي القضاة والفقهاء، ويقام ذلك الاحتفال في دار الخلافة، وتخلع الخلع على أمير الحج[٨]، ومن الكورد الذين تولوا أمارة الحج درباس الكوردي[٩]،

---

[١] الروضتين، ١/ ٣٤٤ – ٣٤٥.

[٢] الحموي، تاريخ المنصوري، ص ١٥٢" الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص ٥١٠.

[٣] النويري، نهاية الأرب، ٤/ ١٦٨– ١٦٩" شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤١٣، ينظر ملحق رقم(٥).

[٤] تلبيس إبليس، (عمان: ٢٠٠٤)، ص ١٩٢.

[٥] أبو شامة، الروضتين، ١/ ٣٤٤ – ٣٤٥.

[٦] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٤/ ٦٤٩ – ٦٥٠" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ٨٨.

[٧] سوادي عبد محمد، الأحوال الاجتماعية، ص ص ١٤٧ – ١٤٨.

[٨] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٤/ ٦٤٩ – ٦٥٠" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ٨٩.

[٩] درباس الكوردي: أبو أسحق فخر الدين الماراني تولى أمرة الحج سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م). محمد أمين زكي، مشاهير ٢/ ٢٠٢.

والأمير أبو فراس الجاواني[1]، الذي حج بالناس أميراً ثلاث عشرة حجة وكذلك مجيرالدين الكوردي[2] والأمير عز الدين القيمري[3]وشهاب الدين الكوردي[4].

يستشف مما سبق إن اختيار شخصيات كوردية لذلك المنصب كان له أهمية كبيرة، لأن التعيين كان من قبل الخلفاء علاوة على أن المنصب كان مقتصراً على أشراف العباسيين والعلويين[5].

كانت مهمة أمير الحج تتمثل بتسيير الحجاج وترتيبهم في المسير والنزول حتى لا يتفرقوا ويتنازعوا، ويرفق بهم في السير، ويسلك بهم أوضح الطرق، ويوفر لهم المياه ويحرسهم من قطاع الطرق، ويصلح بين المتشاجرين منهم ويتوسط بين المنازعين، وكان يتصدرهم في القيام بمناسك الحج وأحكامه[6].

مع انتهاء شعائر الحج كان الحجاج يبدؤون بالرجوع إلى بلادهم، وكانت قوافل الحجاج تستقبل من قبل الملوك والأمراء وعامة الناس، فمثلاً خرج السلطان صلاح الدين الايوبي سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) لاستقبال الحجاج ((وقد اجتمع بسبب ملتقى الحجاج وركبوه عالم عظيم)) [7] وكان السلطان يلتقي بهم ويسألهم عن أحوال مكة وأميرها، وحال

---

[1] أبو فراس الجاواني: حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس الكوردي الجاواني (ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) عنه ينظر سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، ٨/ ٥٦١" مصطفى جواد، جاوان، ص ص ٤١ – ٤٢" كرفان ئاميدي، الكرد، ص ٢٨٨.

[2] مجير الدين الكوردي، إبراهيم بن أبي زكريا وهو من بيت كبير من الكورد قدم مصر وأقام بخدمة الملك الصالح نجم الدين توفي سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠). إبن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، (القاهرة: ١٩٥٦)، ١/ ١٥ – ١٦.

[3] عز الدين القيمري: يوسف بن الأمير عز الدين القيمري، كان من أعيان الأمراء، حج بالناس سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) وتوفي سنة (٦٩٤هـ/ ١١٢٩م). البرزالي، المقتفي، ٢/ ٣٨٤.

[4] شهاب الدين الكوردي: أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن صبح الكوردي حج بالناس سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، توفي سنة (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م). العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/ ٢٠٧.

[5] نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ٩١.

[6] للمزيد عن مهام أمير الحج ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ص ١٧٩ – ١٨٤" القلقشندي، مآثر الانافة، ١/٧٤ – ٧٩" هورفيتز، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أمير الحج، ٢/ ٦٤٩ – ٦٥٠٥.

[7] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ١٧٢ – ١٧٣.

الخصب بها وكم وصلهم من غلات مصر وصدقاتها للفقراء المجاورين له ورواتبهم وإداراتهم[1] ويرحب بهم بسلامة الوصول.

ولما عاد الملك المعظم من الحج سنه (٦١١هـ/ ١٢١٤م) خرج للقائه ((جماعة من الأعيان والأمراء والفقراء والفقهاء))[2].

إن تدين الكورد، دفعهم إلى الحج مرات عديدة، منهم على سبيل المثال وليس الحصر الشيخ أبو عبد الله بن فاضل المعروف ببير حسين أشنهي (ت في القرن ٦هـ/ ١٢م) [3]، وكذلك الشيخ صديق الذي كان كورديا من أربل[4].

أولى ملوك وأمراء الكورد عناية خاصة بأمر الحجاج، فقد أشادت المصادر بدور الأمير بدر بن حسنويه الذي خصص ألاف الدنانير سنوياً لتأمين طرق قوافل الحجاج، وصرف في كل سنة للأساكفة والحدادين ألف دينار لصنع الأحذية للحجاج، وكان ينفذ الصدقات إلى الحرمين كل سنة، علاوة على الأموال التي كان يصرفها في إصلاح الطرق وحفر الآبار وتوفير المياه للحجاج، وكان يدفع ألف دينار إلى عشرين رجلا للحج عن والدته[5]، أما السلطان صلاح الدين الأيوبي فقد اسقط المكوس والضرائب عن الحجاج بمكة حيث كان يؤخذ منهم قبل ذلك الشيء الكثير ومتى عجز الحاج عن أدائه حبس وربما فاته الوقوف بعرفة[6]، وكان السلطان صلاح الدين يهدف من وراء ذلك إلى تشجيع الناس إلى الذهاب للحج وخفض التكاليف المالية عليهم، وعندما حج أسد الدين شيركوه سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) كان معه ألف شخص يعطيهم الطعام والشراب[7]. فضلاً عن

---

[1] إبن واصل، مفرج الكروب، ٢/ ٤٠٨.

[2] أبو شامة، تراجم، ٥/ ١٣٤.

[3] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ٥٣.

[4] اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٦٣.

[5] الروذراوري، ذيل تجارب، ٣/ ٢٨٧" إبن الجوزي، المنتظم، ٧/ ١٨٧– ١٨٨" سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، أحداث الفترة البويهية، ص ٢٩٢.

[6] إبن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٣٢٠" السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٤٤.

[7] أبو شامة، الروضتين، ١/ ٣٤٤ – ٣٤٥.

ذلك ((بث في الحرمين معروفاً كثيراً ولم يفعل كوجك[1] شيئاً يذكر به على كثرة مال)) [2]،وكذلك الملك المعظم عندما حج ((تصدق على فقراء الحرمين بمال عظيم)) [3].

ولأهمية الحج ومناسكه صنف تقي الدين إبن الصلاح (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) كتاباً فيه أشياء حسنه يحتاج الناس إليها وهو مبسوط[4].

وتأثرت قوافل الحجاج في أغلب الأحيان ببعض الظروف، منها هجوم قطاع الطرق عليها[5]، وقد توقف الحج في بعض الأعوام، وكما حدث عند تعرض مدينة أربل إلى الغزو المغولي سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) حيث أفتى الفقهاء بأن الجهاد أولى فأبطل الحج فيها[6].

ثانياً - المناسبات الاجتماعية

أ- الزواج

إن الزواج هو أصل الأسرة وأول النظم الاجتماعية وأقدمها وهو الأساس الذي تطورت عنه المجتمعات البشرية، ولكنه بدأ كعادة بدائية ثم تطور وأصبح نظاماً اجتماعياً وخضع لشعائر ومراسيم وأعراف وتقاليد مختلفة[7] حسب طبيعة المجتمع.

وكان للمجتمع الكوردي تقاليده الخاصة في هذا المجال، لكن قبل الخوض فيها، نرى ان من المفيد أن نشير إلى أنواع الزواج الشائعة ثم البحث عن تلك التقاليد والمراسيم.

فنشير ابتداء إلى أن أغلب أمثلتنا عن مناسبة الزواج ومراسيمها تكاد تقتصر على خاصة الكورد دون العامة لأن المؤرخين خصصوا معظم مؤلفاتهم للطبقة الخاصة من

---

[1] كوجك: هو زين الدين بن بكتكين، الذي أصبح أتابكاً في أربل بعد أن فتحها عماد الدين زنكي في سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م)، وتوفي سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٨م). إبن الأثير، الكامل، ١١/ ٣٣١.

[2] إبن الجوزي، المنتظم، ١٠/ ١٩٦.

[3] أبو شامة، تراجم، ٥/ ١٣٤.

[4] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٤.

[5] مسكوية، تجارب الأمم، ٢/ ٢٠٣.

[6] إبن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٩.

[7] مليحة عوني القصير ومعن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، ص ٢٨٧.

المجتمع، إلا أن تلك المراسيم لا تختلف كثيراً من حيث الجوهر عن مثيلاتها لدى العامة، مع الأخذ بنظر الاعتبار بعض الاختلافات الظاهرية مثل المبالغة في الاحتفالات والبذخ فيها.

١- أنواع الزواج

هناك انماط مختلفة من الزواج لكن أكثرها شيوعاً بين الكورد هو زواج الأقرباء ولاسيما الزواج بين إبناء العمومة، ومما شجع ذلك النوع من الزواج بينهم هو التقاليد العشائرية[١] لكي لا تخرج المرأة من عشيرتها[٢].

ومن الملاحظ أن العوامل السياسية والاقتصادية اضافت بعداً أخر على التقاليد العشائرية في مسألة الزواج سيما لدى الامراء والملوك الكورد، وقد أشارت المصادر إلى أمثلة كثيرة عن الزواج بين إبناء العمومة داخل الأسر الكوردية الحاكمة، فقد تزوجت زينب بنت نصر الدولة من إبن عمها الرئيس موسكك بن محمد بن كك[٣] ،كماتزوج المرزبان بن بلاشو بن كك من بنت عمه هند بنت علي بن منصور بن كك[٤].

أما النمط الثاني هو زواج المبادلة أي تبادل الفتاة بأخت أو إبنة رجل أخر[٥]، ولا يتطلب هذا النمط المهر أو نفقة الزواج سوى حفل الزواج، وقد شاع بين العامة لأسباب اقتصادية واجتماعية واضحة، ومع ذلك فإن الزواج التبادلي لا يخلو من النواقص مثل إلغاء حق المرأة في الاختيار والمعاملة بالمثل بالنسبة للطرفين والتي تعد من الأمور صعبة التحقيق في أغلب الأحيان[٦].

---

[١] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٤٦١، ٤٦٢" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف، ص ١٠٠" السندي المجتمع الكوردي، ص ٩٠.

[٢] مصطفى النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢١٤.

[٣] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٨٠.

[٤] الفارقي،م .ن،ص ١٤٩.

[٥] مەلا محمودى بايەزيدى، دا ب ونەرينى كوردەكان، ل ٢٣" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف، ص ١٠٠" هاشم طه عقراوي، الأسس النفسية، ص ١٣١.

[٦] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٤٦٢ – ٤٦٣.

لم يكن شيوع هذا النوع من الزواج بين الطبقة الحاكمة لأسباب اقتصادية بحتة وإنما فرضته أسباب سياسية فقد ذكر إبن العديم زواج السلطان غياث الدين كيخسرو (٦١٦ - ٦٣٤هـ/ ١٢١٩ - ١٢٣٦م) من غازيه خاتون بنت الملك العزيز وهي اخت الملك الناصر صلاح الدين يوسف (٦٣٤ - ٦٥٨هـ/ ١٢٣٦ - ١٢٥٨م) حاكم حلب وزواج الملك الناصر يوسف من أخت سلطان غياث كيخسرو وهي ملكة خاتون بنت كيقباد وهي إبنة خالة الملك العزيز والد الملك الناصر[١].

أما النمط الثالث من الزواج وهو الزواج بالغرباء وهو أقل الأنواع شيوعاً في المجتمع الكوردي، ويتطلب هذا النوع من الزواج عادة مهراً غالياً وهو أكثر شيوعاً في المجتمعات غير القبلية[٢].

وكان هناك نوع أخر يسمى زواج المصالحة[٣]، والهدف منه تسوية الخلافات والصراعات بين العشائر داخل القبيلة الواحدة أو بين العشائر التي تنتمي إلى قبائل أخرى[٤].

علاوة على ذلك كان هناك نمط أخر من الزواج سائداً بين الملوك والأمراء الكورد ولتحقيق أغراض سياسية، وكان يتم ذلك الزواج بين الأمراء والزعماء الكورد أنفسهم من جهة وبينهم وبين الملوك والأمراء غير الكورد من جهة أخرى، وقد أشارت المصادر إلى ذلك على سبيل المثال وليس الحصر زواج الأمير أبو علي حسن بن مروان (٣٨٠ - ٣٨٧هـ/ ٩٩٠ - ٩٩٧م) من زوجة خاله بادبن دوستك (٣٧٢ - ٣٨٠هـ/ ٩٨٢ - ٩٩٠م) بذلك تمكن من الاستيلاء على جميع المدن والحصون التي كانت تابعة لخاله[٥]، وكانت تلك الخطوة الأولى لتأسيس الدولة المروانية، ولكي يحافظ أبو علي حسن بن مروان

---

[١] زبدة حلب، ص ص ٤٩٤ – ٣٩٦.

[٢] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٦٣.

[٣] عن زواج المصالحة ينظر ص ( ) من الدراسة.

[٤] هاشم طه عقروايي، الأسس النفسية، ص ١٣١.

[٥] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٦٠" أبو الفداء، المختصر، ١/ ٤٧٠، إبن خلدون، تاريخ، ٤/ ٣٢٤.

على دولته أراد أن يتصاهر مع الحمدانيين[١] بالرغم من علمه بقتلهم لخاله الأمير باد وتمثيلهم بجثته[٢].وفي تاريخ الامارة الحسنوية امثلة كثيرة عن الزواج السياسي[٣] .

علاوة على تلك الانماط، أشار النعيمي إلى حدوث حفل زواج جماعي في عهد الملك الظاهر الايوبي (٥٨٢-٦١٣هـ /١١٨٦-١٢١٦م) الذي ((كان عنده من أولاد أبيه وأولاد أولادهم مائة وخمسة وعشرون نفساً، وزوج الذكور منهم بالإناث، وعقد في يوم واحد خمسة وعشرين عقداً بينهم، ثم صار كل ليلة يعمل عرساً ويحتفل به)) [٤].

٢- مراسيم الزواج

كان لدى المجتمع الكوردي تقاليد خاصة في الاحتفال بالزواج تتقدمها الخطبة عن طريق الوساطة لدى أهل الفتاة[٥]. فقد بعث الملك الظاهر غازي صاحب حلب القاضي بهاء الدين بن شداد (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) إلى السلطان الملك العادل يطلب الزواج من إبنته ضيفة خاتون[٦]، كما بعث الأمير أبو علي حسن بن مروان الكوردي جماعة من خواصه وجماعة من نساء ميافارقين المعروفات لخطبة ست الناس بنت الأمير سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان[٧].

وكان والد الفتاة في كل الأحوال المسؤول الأول في الموافقة عن زواج إبنته[٨]. بعد أتمام الاتفاق بين الطرفين كان يتم عقد النكاح وفق تعاليم الشريعة الاسلامية [٩] وقد ((جرت العادة إذا تزوج السلطان أو ولده أو إبنته أو أحد من الأمراء الأكابر وأعيان الدولة أن تكتب له خطبة صداق تكون في الطول والقصر بحسب صاحب العقد فتطال للملوك وتقصر

---

[١] سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩" إبن خلدون، تاريخ، ٤/ ٤١١.
[٢] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٥٨.
[٣] ينظرالنقشبندي ،الكرد، ص ص١٣٨ ، ١٨٧.
[٤] الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ٢٥٩.
[٥] نيشتمان بشير محمد، الأحوال، ص ١١٠.
[٦] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٤" المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٣.
[٧] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ٧٢ – ٧٣.
[٨] مفرج الكروب، ٣/ ٢٣٧.
[٩] البدليسي، شرفنامة، ص ٦٣٨.

لمن دونهم بحسب الحال)) [1]. وقد أورد إبن واصل وثيقة عقد زواج تعد نادرة وهي للملك العزيز من إبنة الملك العادل[2].

اشارت المصادر إلى مراسيم عقد الزواج بين الملك الظاهر غازي من ضيفة خاتون بنت الملك العادل سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، فقد وكل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شداد بينما وكل الملك العادل شمس الدين التبني، وقد بعث الملك الظاهر ثياباً كثيرة وأموالاً للنثار[3]، وتم عقد النكاح على صداق مبلغه خمسون ألف دينار[4]، وقد نثر الذهب والأموال على الشهود والقراء والناس[5].

كان الصداق - المهر - من المظاهر المهمة في مراسيم الزواج وهو يختلف حسب الوضع المادي والمنزلة الاجتماعية للعائلتين فأن كان الشخص موسراً فأن المهر يكون كبيراً أما بسطاء الناس فكان المهر عندهم قليلاً[6].

وكان المهر على نوعين: الأول نقدي مثلما كان صداق بنت عسكر الكوردي عندما تزوجت من عز الدولة بختيار البويهي (٣٥٦ - ٣٦٨هـ/ ٩٦٧ - ٩٧٧م) ٣٠٠ ألف دينار وعقد العقد في داره[7]. أما مهر ست الناس بنت الأمير سعد الدولة الحمداني التي عقد زواجها من الأمير أبو علي حسن بن مروان الكوردي على مهر مقداره مائتا الف درهم [8].

أما النوع الثاني من المهر فكان يقدم عيناً كأن يكون من البهائم سيما في المجتمعات القروية والبدوية[9].

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى، ١٤/ ٣٤١.

[2] مفرج الكروب، ٣/ ٣٤ – ٣٥ ينظر ملحق رقم (٢).

[3] إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ٢١٣" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٤ – ١٧٥" المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٥.

[4] إبن الوردي، تاريخ إبن الوردي، ٢/ ١٨٨" الحنبلي شفاء القلوب، ص ص ٣٢٨ – ٣٢٩.

[5] إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ٢١٣" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٦ – ١٧٧" المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٥.

[6] نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ١٠٢.

[7] سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، أحداث ٢٤٥ – ٤٤٧هـ، ص ١٥١.

[8] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ٧٢ – ٧٣" سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

[9] مەلا محمودى بايەزيدى، دا ب ونەرينى كوردەكان، ل ٤٢" شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٦٣.

بعد ذلك كان يتم الاستعداد للاحتفال بالزواج فإذا ما حدد يوم العرس، أقام أهل العريس وليمة كبيرة يحضرها الأهل والأقارب وتقدم فيها أنواع المأكولات والحلوى[١]،ويحضره الطبالون لدق الطبول، يظهر ذلك من المقطوعة الشعرية المنسوبة للشاعر أحمد بن علوان (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) الذي يقول:

ضربت طبول الكرد كوش وبرقعت تلك العروس ببرقع التبريج[٢]

ومن التقاليد التي كانت ترافق دق الطبول الغناء وحلقات الرقص[٣]، وكانت العروس تتزين قبل أخذها من دار أبيها[٤]، ويوضع البرقع على وجهها[٥]، ثم تزف إلى بيت زوجها إما مشياً على الأقدام أو على ظهر الدواب وتكون داخل الهودج - تارا بالكوردية[٦] - ومعها جهازها.

واختلف مقدار جهاز العروسة ونوعيته حسب مكانتها الاجتماعية والاقتصادية، فقد حمل جهاز ضيفة خاتون بنت الملك العادل على (٣٠٠) جمل و (٥٠) بغلاً[٧].وضم انواعا من الأقمشة والآلات و (١٠٠) جارية مطربة و (١٠٠) جارية للتطريز وأنواع الصنائع البديعة[٨]. أما جهاز الطبقة العامة فكان بسيطاً ويشمل على فراش وصندوق خشبي للملابس وبعض الأدوات البيتية البسيطة [٩]، وقد يكون من بين جهاز العروس سرج ولجام[١٠].

---

[١] الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٢/ ١٠٥ – ١٠٦" البدليسي، شرفنامة، ص ٣١٦.

[٢] **Website: http://www.cultural.org.ae.**

[٣] مەلا محمودى بايەزيدى، دا ب ونەرينى كوردەكان، ل ٤٣" ريج، رحلة ريج، ص ص ٢٠١ – ٢٠٢.

[٤] ئەحمەدىّ خانى، مەم و زين، ل ١٥٧" عز الدين مصطفى، أحمد خاني، ص ص ١٢١، ١٧١" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٢٠" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ١٤٨.

[٥] **web sit: http://www.cultural.org.ae**

[٦] عز الدين مصطفى، أحمد خاني، شاعراً ومفكراً، ص ١٧١.

[٧] النعيمي، الدارس، ١/ ٢٦٠.

[٨] عن جهاز ضيفة خاتون ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ٢١٤" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٦ – ١٧٧" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٣٢٨ –٣٢٩.

[٩] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٦٣.

[١٠] التنوخي، نشوار المحاضرة، ٣/ ٣٠.

وكان النثار من العادات الشائعة في مناسبات الزواج، ومازالت حية حتى اليوم، فكانوا ينثرون النقود[١] والذهب والفضة[٢] على العروسين.

لا تتوفر لدينا معلومات عن ملابس العروس لكن أسامة بن منقذ أشار إلى ان ملابس العريس كانت حمراء [٣].

وكانت تستمر مراسيم الزواج من ثلاثة إلى سبعة أيام[٤]، وتنتهي عادة بتقديم الهدايا من قبل الأهل والأقارب للعروسين[٥]، فضلاً عن أن العريس كان يقدم هداياه للعروس أيضاً، حيث قدم الملك الظاهر يوم الزفاف لضيفة خاتون بنت الملك العادل ((أشياء كثيرة نفيسة))[٦] كان منها خمسة عقود من الجوهر بمائة وخمسين ألف درهم، وعصابة جوهر لا نظير لها، وعشر قلائد عنبر مفصلة بالآلي الكبار والياقوت، وخمس قلائد مذهبة، ومائة وسبعون قطعة من ذهب وفضة وعشرون تخت من ثياب، وعشرون جارية، وعشرة من الخدم، ومائتين وسبعين ثوبا من الاطلس وغيرها من الهدايا[٧].

ب- الاحتفال بالمولود والختان

١- الاحتفال بالمولود

يعد الاحتفال بالمولود من المناسبات الاجتماعية المهمة عند العامة والخاصة. وكانت العادة ان تستعد الأسرة الكوردية لاستقبال المولود الجديد، باعداد الملابس وتهيئة المهد وعندما يأتي المخاض، يتم استدعاء امرأة كبيرة السن ذات خبرة، وعادة ما تكون ذات مكانة مرموقة بين الأوساط الشعبية لتقوم بعملية الولادة وتبشر الأب بالمولود الجديد، ويقدم الأب البشارة لها وهي كمية من النقود، ثم تقدم الحلوى للناس والمعارف[٨].

---

[١] إبن خلدون، تاريخ، ٤/ ٤١١" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ١٥٤.
[٢] البدليسي، شرفنامة، ص ٦٨٣.
[٣] الاعتبار، ص ص ٦٢ – ٦٣.
[٤] مەلا محمودى بايەزيدى، دا ب ونەرينى كوردەكان، ل ٤٣.
[٥] شاكر خصباك، الأكراد، ص ص ٤٦٥ – ٤٦٦.
[٦] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢٠٧.
[٧] ينظر: الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٦ – ١٧٧" المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٥" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٣٢٨ – ٣٢٩.
[٨] هاشم عقراوي، الأسس النفسية، ص ١٢٦.

أن أكثر ما تخشاه الأم على طفلها خاصة في الأسبوع الأول، هو الحسد والأرواح الشريرة، لذا كان الاعتقاد سائدا بضرورة أن يوضع تحت وسادة الطفل سكين أو ابرة كبيرة أو قشرة بصل لتطرد الجن عنه[١]. وتعلق القطع الذهبية على الطفل كي تتحول العين الحسودة إلى الذهب لا إلى الطفل[٢].

كانت السعادة تغمر الأسرة إذا انجبت الأم طفلاً ذكراً، ففي هذه الحالة يدعى الأقرباء في اليوم السابع إلى احتفال حيث تقام وليمة وتسمى وليمة اليوم السابع عادة بـ (العقيقة) [٣]، وتقدم فيها ألوان الطعام، ويذبح الوالد ذبيحة أو أكثر حسب مقدرته المالية، وكانت ترافق المراسيم عادة الأغاني وضرب الطبول وتنتهي بتقديم المدعوين التهاني والهدايا[٤].

ولم تختلف كثيراً احتفال الطبقة الخاصة من المجتمع الكوردي عن احتفال العامة سوى بالترف والبذخ وكثرة المصروفات. فالسلطان صلاح الدين الأيوبي عندما رزق بولده الملك الأفضل نور الدين (٥٨٢ - ٥٩٢هـ/ ١١٨٦ - ١١٩٦م) ((فرح له فرحاً عظيماً وأعطى وتصدق بما بهر به العقول))[٥] وعندما رزق الملك الظاهر بولده محمد، احتفل بهذه المناسبة احتفالاً عظيماً[٦] حيث ((ضربت البشائر وزينت مدينة حلب وعقدت القباب)) [٧]، وصاغ له عشرة مهود من الذهب والفضة سوى ما عمل من الإبنوس والعود والصندل، ونسج للمولود ثلاث فرجيات من اللؤلؤ والبلخش والزمرد وعملت له ثلاث سيوف غلفها وقبضها ذهب مرصع بالجوهر النفيس وثلاثة رماح ذهب اسنتها جوهر ودرعان وخوذتان وثلاثة سروج مجوهرة[٨].

---

[١] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٢٩٨" هادي رشيد جاوشلي، الحياة الاجتماعية، ص ٧٤.
[٢] هاشم عقراوي، الأسس ، ص ١٢٦.
[٣] إبن عبد ربه، العقد الفريد، ٦/ ٢٩٢.
[٤] هاشم عقراوي، الأسس النفسية، ص ١٢٦" هادي رشيد جاوشلي، الحياة الاجتماعية، ص ٥٦.
[٥] أبو شامة، الروضتين، ٢/ ١٠٠.
[٦] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٨.
[٧] إبن العديم، زبدة الحلب، ص ٤٥٢.
[٨] ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ٢٢٠ – ٢٢١" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٨" المقريزي، السلوك، ١/ ٢٩٧.

وبقيت حلب مزينة لمدة شهرين ((والناس في الأكل والشرب ولم يبق صنف من أصناف الناس إلا أفاض عليهم النعم ووصلهم بالإحسان، وسير إلى المدارس والخوانق الغنم والذهب وأمرهم أن يعملوا الولائم)) [١] وقد عبرأغنياء الناس أيضاً عن مشاعرهم في ذلك اليوم ونثروا على المولود الجواهر واليواقيت والبلخش واللؤلؤ والأموال[٢].

وكان الشعراء يشاركون في تلك المناسبات الاجتماعية وينضمون قصائدهم بمناسبة المولود الجديد[٣]، وعندما ولد للملك الظاهر ولده الملك الصالح سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) ((لبس العسكر في أجمل هيئة وزي ولبس السلطان ولعب العسكر معه في ميدان باب الصغير)) [٤].

ويستشف مما سبق مشاركة الفرق العسكرية في الاحتفالات الخاصة بالملوك والأمراء، أي هناك بعض المناسبات التي كانت تزال فيها الحواجز بين الملوك والعسكر.

٢- الاحتفال بالختان

كانت عملية الختان عند الكورد تجري أما على نطاق الأسرة، أو تعد من الاحتفالات العامة فتجتمع مجموعة من الأطفال، ويتم ختنهم، مع إبناء الطبقة الحاكمة، فعندما ختن الملك الظاهر ولده ((ختن معه اربعمائة غلام من أولاد كبار رجال الدولة وختن ألف يتيم واكساهم أفخر ملبوس)) [٥].

كانت العادة عند الكورد أن يختنوا إبنائهم بعد عدة أيام من الولادة، وفي بعض الأحيان يختن الطفل بين سن الخامسة والسابعة[٦].

لا يختلف المجتمع الكوردي عن غيره من المجتمعات الإسلامية التي كانت تحتفل بالختان، وكانت الوليمة تقام في البيت، وتوزع فيها الحلوى على الحاضرين وتضرب

---

[١] النعيمي، الدارس، ١/ ٢٥٩.
[٢] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٨.
[٣] إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ٢٢١ – ٢٢٢" إبن الوردي، تاريخ، ٢/ ٢٣١.
[٤] إبن العديم، زبدة الحلب، ص ٤٤٦.
[٥] كنز الدرر، ٧/ ١٧٧– ١٧٨.
[٦] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٠٣.

الدفوف والأبواق وتنثر الأموال على المختون والخاتن[١]. ثم يقدم المدعوون النقود لأهل الطفل[٢]. أن تلك المراسيم كانت تكتسب أبهة وروعة أكبر حيث يختن إبناء الأسر الحاكمة، وكان الخاتن يحصل على مبلغ كبير من المال[٣]، فعندما ختن الملك الظاهر ولده الملك الصالح صلاح الدين سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٣م) ((عملت وليمة ما شاهد الناس مثلها)) [٤] و ((نصب الزورق، من قلعة حلب إلى المدينة ونزل فيه الرجال وعملوا من الآلات والتماثيل التي ركبوها حالة النزول أنواعاً وطهر أولاد الأكابر من أهل المدينة وشرفهم وخلع عليهم)) [٥]، كما أن الشعراء نظموا قصائدهم لتلك المناسبة[٦].

جـ- مراسم الدفن والتعازي

١- مراسيم الدفن

كانت للمناسبات الحزينة ايضاً رسوم وطقوس لدى الكورد تتبع فيها الشريعة الإسلامية، فكانت تبدأ بغسل الميت ثم تكفينه وحمله إلى المقبرة[٧].

وكانت لمسيرة الجنازة من البيت إلى المقبرة تقاليد خاصة، حيث يحمل تابوت الميت على الرؤوس[٨]، ويسير أقارب الميت وأهله مع الجنازة[٩]، ويضع الميسورين ملابس

---

[١] مەلا محمودى بايەزيدى، دا ب ونەرينى كوردەكان، ل ٤٥" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ١٠٦" هادي رشيد الجاوشلي، ص ٥٦.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام، ص ٢٢٥. هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية، ص ٥٦.

[٣] أبو شامة، الروضتين، ٣/ ٣٢ – ٣٣.

[٤] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٧ – ١٧٨.

[٥] إبن العديم، زبدة الجلب، ص ٤٥٢.

[٦] إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ٢٢٢" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٧٧ – ١٧٨.

[٧] عن السنن المتعبة في التكفين عند المسلمين ينظر: النسائي سنن النسائي، ص ص ٣٨٠ – ٣٩٦. ذكرت المصادر أن بعض ملوك الأيوبيين من باب التواضع قد وصوا أن يكفنوا بازار من حج منهم الملك المسعود إبن الملك الكامل ملك اليمن (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) وكذلك الملك الاشرف. الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ٣٢٣" اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٦٣.

[٨] اليافعي، م. ن، ٤/ ١٠٩.

[٩] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٣٥" بايەزيدى، دا ب ونەريتى، ل ٢٩.

موتاهم على الجنائز كي توزع فيما بعد على الفقراء من رجال الدين وتقطع النسوة خصلات من شعورهم على الجنازة لتعليقها على قبر الميت[١]. لعل ذلك كان تقليداً انتقل من الخاصة إلى العامة فقد ذكر المقريزي أنه عندما توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب: ((قطع المماليك شعورهم.. وجعل عند القبر سناجق السلطان وبقجه وقوسه و تركاشة[٢]))[٣].

وكانت تخرج خلف الجنازة نائحة تنوح، والنسوة يلطمن لإظهار حزنهم على المتوفي[٤]، وقد أشار الفارقي إلى شق الثياب ونشر العمامة من قبل الرجال في ميافارقين أثناء تشييع أحد قضاتها[٥].

وإذا كان الميت من الأمراء والملوك اتبعت رسوم خاصة مثل اشعال الشموع، فقد ذكر إبن بطوطة عن تشييع أحد الأمراء الكورد في بلاد اللور أن ((الجنازة تمشي في بستان والمشاعل في رماح طوال بين يديها والشمع كذلك)) [٦]، وقد ترافق الجنازة الفرق العسكرية كما حدث في تشييع الملك الصالح نجم الدين أيوب[٧].

قبل أن يصل المشيعون بالجنازة إلى المقبرة كانت تقام صلاة الميت في الجامع[٨]، وقد يصلي عليها في المقبرة أيضاً[٩].

أما موضع الدفن، فقد حرص الكورد على اختيار أفضل المواضع وأجملها وتضليلها بالأشجار[١٠]، وربما تم اختيار موقع الدفن بناء على وصية الميت، فهناك شخصيات كوردية كثيرة قد دفنت في الإبنية التي شيدوها، فمثلاً دفن الأمير بزان بن مامين مجاهد

---

[١] بايەزیدی، م. ن، ل ٢٩.
[٢] تركاشة: أي الجعبة. آدي شير، ألفاظ فارسية، ص ٣٦.
[٣] السلوك، ١/ ٤٦٥.
[٤] البغدادي، تاريخ، ٣١/٣" عز الدين مصطفى، أحمد خاني شاعراً ومفكراً، ص ١٧٢.
[٥] تاريخ الفارقي، ص ٢٦٦.
[٦] رحلة إبن بطوطة، ص ٢٠١.
[٧] المقريزي، السلوك، ١/ ٤٦٥.
[٨] إبن المستوفي، تاريخ، ق١، ص ص ٣٩ – ٤٠" أبو شامة، الروضتين، ١/ ٣٤٢ – ٣٤٣.
[٩] مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢١٥.
[١٠] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٨٥.

الدين الكوردي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) بمدرسته[١]، كما أن القاضي بدر الدين يوسف الزرزاري (ت ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) دفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقاهرة[٢].

ومنهم من كان يوصي أن يدفن في المدينة النبوية كنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه[٣]، أما الأمير بدر بن حسنويه فقد دفن في مشهد علي بن أبي طالب[٤].

وكانت العشائر الكوردية حريصة على دفن موتاها في قراهم أو موطنهم حتى وأن توفوا في أرض بعيدة[٥]، وجرت العادة أن يكتب عادة اسم المتوفي على قبره مع تاريخ وفاته[٦]، أو حتى أبيات من الشعر عليه، فقد ذكر إبن العديم أن أبا العباس صلاح الدين الأربلي الهذباني (ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م) قد أوصى أن يكتب على قبره البيتين الآتيين:

يا رب عبدك جاء رهن ذنوبه — مترجياً من عفوكم للجود
فشماله في شعر شيبة وجهه — ويمينه في عروة التوحيد[٧]

وكان ذوي الميت أحياناً يشيدون القباب لتخليد أسمه وشهرته وشجاعته، فقد بنت ست الملك بنت نصر الدولة في سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) قبة الجامع بالميدان ونقلت إليها أباها فدفن بها[٨]. وقد صار بناء القباب على الأضرحة في عهد الدولة الدوستكية أحد سمات ذلك العصر من الناحية العمرانية[٩].

وأهتم الأيوبيون أيضاً ببناء القباب على الأضرحة فقد بنت ست الشام قباب ثلاثة: الأولى على قبر أخيها تورانشاه والثانية على قبر زوجها ناصر الدين محمد بن شيركوه

---

[١] أبو شامة، الروضتين، ١/ ٣٤٢ – ٣٤٣.
[٢] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٦/ ٢٦٦.
[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ٥٦١ – ٥٧٠هـ، ص ٣١٢" المقريزي، السلوك، ١/ ٢٠٠.
[٤] إبن كثير، البداية النهاية، ١١/ ٣٧٨.
[٥] مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢١٦.
[٦] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٨٤" اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٦٣" البدليسي، شرفنامة، ص ٢٠١.
[٧] بغية الطلب، ٢/ ٩٨٣ – ٩٨٥.
[٨] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢٧٤.
[٩] الفارقي، تاريخ، ص ٥٧" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ٣٠.

والثالثة على قبر إبنها حسام الدين عمر بن لاجين[١]. علاوة على بناء الأضرحة التي بناها بعض رجال الدين والولاة الصالحين من الكورد وقد تحولت إلى مزارات ومقصد للناس يتبرك به الناس[٢].

٢- مراسيم التعازي

كانت مراسيم العزاء تقام بعد دفن الميت لتقديم التعازي حيث يتوجه المشيعون إلى أسرة المتوفي ويعزون أهله[٣]، ثم تعقد بعد ذلك مجالس المأتم، التي تستمر ثلاثة أيام[٤]، والتي يقرأ فيها القرآن الكريم[٥]، وكان هناك نوعان من المجالس الأول خاص بالرجال والأخر للنساء[٦].

كما أن مأتم الأمراء كانت تقام أما في المسجد[٧] أو في المشور[٨] بحضور العامة، وكبار رجال الدولة[٩]، وقد يرافق بعض المأتم ضرب الدفوف[١٠] والزمر والطبول[١١].

زودنا إبن بطوطة بمعلومات قيمة عن مجريات المأتم في بلاد اللور التي كان حاضراً في احداها فيقول: ((وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن وبعضهم قد جاز ناصيته وانقسموا فرقتين، فرقة بأعلى المشور وفرقة بأسفل وتزحف كل فرقة إلى الأخرى وهم ضاربون بأيديهم على صدورهم قائلين - خوند كارما ومعناه مولاي أنا فرأيت من ذلك أمراً

---

[١] أبو شامة، الروضتين، ٤٤/٣.
[٢] عن مزارات الصالحين ينظر: ص ص٧٥-٧٦ من الدراسة.
[٣] أبو شامة، الروضتين، ٥٤/٤.
[٤] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٣٥" أبو الفداء، المختصر، ٢/ ١٧٣" شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٩٩.
[٥] أبو شامة، الروضتين، ٤/ ٢١٤ – ٢١٥" إبن واصل، مفرج الكروب، ٢/ ٤٢٠ – ٤٢٣.
[٦] بدري محمد فهد، العامة، ص ٢٥٠" رمزية الاطرقجي، الحياة الاجتماعية، ص ص ٢٩٠ – ٢٩٤
[٧] أبو شامة، تراجم، ٥/ ١٠٢" أبو الفداء، المختصر، ٢/ ١٧٣.
[٨] المشور: مجلس السلطان الذي يستقبل فيه الناس، إبن بطوطة، رحلة، ص ٢١١" هامش رقم (٥٨)
[٩] الفارقي، تاريخ، ص ٢٠٢" أبو شامة، تراجم، ٥/ ١٠٢.
[١٠] المقريزي، السلوك، ١/ ٤٦٥.
[١١] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٣٥.

هائلاً ومنظراً فضيعا لم أعهد مثله، ومن غريب ما أتفق لي يومئذ أني دخلت فرأيت وهم بين باك ومتباك ومطرق)) [1].

وكان من عادات الكورد وفي المأتم أيضاً، الصراخ والعويل[2] وشق الجيوب[3]، كما أنهم ((علقوا قطع اللبد السود المعبرة عن الحزن في رقابهم واضطبعوا بالأردية الخفيفة الممزقة)) [4].

وكان الشائع بين الكورد لبس السواد في المأتم[5]، ولكن بعض المصادر ذكرت أن الملك المنصور (٥٨٧ - ٦١٧هـ/ ١١٩١ - ١٢٢٠م) صاحب حماه لبس الحداد وهو ثوب أزرق وعمامة زرقاء عندما توفيت زوجته[6]، وقد وصف إبن بطوطة ملابس الحاضرين في أحد المأتم في بلاد اللور قائلاً: ((لبسوا التلاليس، وجلال الدواب... وقد لبسوا فوق ثيابهم خامة من غليظ القطن غير محكمة الخياطة بطائنها إلى أعلى ووجوهها مما يلي أجسادهم وعلى رأس كل واحد منهم خرقة أو مئزر أسود)) [7].

كانت هناك بعض التقاليد المتبعة بعد انتهاء المأتم مثل زيارة الأهل للقبور[8]، فكان الملك المعظم يزور قبر والده كل يوم جمعة[9]، كما جرت العادة بقراءة القرآن الكريم على القبور[10] فقد كلف الملك الكامل القراء لقراءة القرآن الكريم على قبر والدته فضلاً عن قيامه بتوزيع الصدقات[11].

---

[1] رحلة إبن بطوطة، ص ٢١١.
[2] ئەحمەدی خانی، مەم و زین، ل ل ٣٧٧ – ٣٧٨" عز الدين مصطفى، أحمد خاني شاعراً مفكراً، ص ١٧٣.
[3] البدليسي، شرفنامة، ص ٦٣٦.
[4] البدليسي، م. ن، ص ٦٣٦.
[5] ئەحمەدی خانی، مەم و زین، ، ل ل ٣٧٧ – ٣٧٨" عز الدين مصطفى، ص ١٧٣.
[6] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢١٨" محمد أمين زكي، مشاهير، ٢/ ٤٤٧.
[7] رحلة إبن بطوطة، ص ٢١١.
[8] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٩٩.
[9] أبو شامة، تراجم، ٥/ ٢٣٠.
[10] البرزالي، المقتفي، ٤/ ٣٩٢.
[11] الحموي، تاريخ المنصوري، ص ٦٦.

ثالثاً: المناسبات الرسمية

أفرزت الحياة السياسية للكورد ابتداءً من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي على أثر ظهور الإمارات الكوردية - مجموعة من المناسبات تخص الأمراء بالدرجة الأساس وتأتي تولية الأمير من أولى المناسبات الرسمية المهمة.

كانت هناك مراسيم معينة في تنصيب الأمراء، فقد نقل لنا الفارقي معلومات ذات قيمة عن تنصيب أمراء الدولة المروانية، إذ جرت العادة أن يجلس ولي العهد للعزاء ثلاثة أيام، ثم تبدأ بعدها مراسيم تولية الأمير الجديد بحضور الوزير وكبار رجال الدولة من القضاة والعلماء والقادة وإبناء الأسر الحاكمة في دار الإمارة.

كان الوزير يقوم بمخاطبة الأمير بالأمارة، أي اعلانه أميراً ويخلع عليه الملابس الرسمية ويقبل الأرض بين يديه ويجلسه على السرير أو التخت، وينشد الشعراء قصائد التهنئة[1].

يعد ما ذكرناه بمثابة اعلان بيعة خاصة، ثم كانت هناك البيعة العامة فقد ذكر الفارقي أن أبا منصور ممهد الدولة عندما تم تنصيبه ((قصدته العشائر من سائر الأطراف وحلفوا له وحصلوا تحت أمره وفي خدمته)) [2].

كما أن ((العشائر والأكراد من سائر النواحي)) حلفوا أن لا يخرجوا من حكم الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان ((ولا يعودون عن اختياره... فحلفوا على ذلك))[3].

وكانت هناك مراسيم أخرى في تنصيب الملوك والأمراء وهي وصول التشاريف والخلع للأمير من قبل الخليفة العباسي كدليل على اعتراف الخلافة بالأمير وسلطته.

وقد جرت العادة أن تزين المدنية بمختلف ألوان الزينة وتغلق الأسواق[4] ويجتمع الناس جميعاً، حيث يلبس الأمير الخلع ويقرأ منشور التقليد أمام الناس والأكابر[5]، وتنثر

---

[1] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٧٨" إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٨٠.

[2] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٨٠.

[3] الفارقي، م. ن، ص ٩٥.

[4] أبو شامة، الروضتين، ٣/ ٤٥" إبن واصل، مفرج الكروب، ٣/ ١٨٠ – ١٨١" فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٨٨.

[5] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٠٩" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ٢٧٧.

الأموال والذهب عليه[١]، ويقوم الشعراء بقراءة الأشعار وتصوير البهجة في ذلك اليوم[٢] ثم يكرم الأمير أو الملك رسول الخليفة بإعطائه الهدايا[٣].

اسهبت المصادر التاريخية في ذكر الخلع التي كان الخليفة العباسي يبعثها إلى الملوك والأمراء، فقد بعث الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ /٩٩١-١٠٣٠م) الى الامير نصر الدولة المرواني الخلع وكانت من سبع قطع: القباء والفرجية والجبة والعمامة السوداء وسوارين من ذهب[٤] ، وفي سنة(٦٤٣هـ/١٢٤٥م) خلع على الامير فتح الدين ابو المظفرالحسن بن محمد بن كر بن محمدبن موسك الكوردي في دار الوزير إبن العلقمي القباء الاسود والعمامة الكحلية المذهبة وهي خلع السلطنة[٥] .

ومن المناسبات الرسمية الأخرى تعيين الوزير وتكريمه ولم تختلف مراسيمه كثيراً عن مراسيم تنصيب الملوك والأمراء وكان يتم بحضور كبار رجال الدولة ووجوه البلد. وقد أشارت المصادر إلى حفل تعيين صلاح الدين الأيوبي وزيراً، فقد ولاه الخليفة الفاطمي العاضد (٥٥٥ - ٥٦٧هـ/ ١١٦٠ - ١١٧١م) الوزارة في مصر وخلع عليه خلعة سنية[٦]، ولقبه بالملك الناصر، كما خلع صلاح الدين على جماعة الأمراء والكبراء ووجهاء البلد وأرباب الدولة، وعم الناس جميعهم بالهبات، وقرئ منشور الوزارة الملفوف بثوب أطلس، وقد كان يوماً مشهوداً وعظيماً حيث حضر الجيش بكامله في خدمة الوزير صلاح الدين[٧].

علاوة على ذلك هناك مناسبات رسمية أخرى، منها استقبال السفراء في بلاط حكام الكورد، الذي كان دليلاً واضحاً على مدى تمتعهم بالنفوذ، والسلطة، والمكانة في

---

[١] الفارقي، م. ن، ص ١٠٨" النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٥ – ٢٦.

[٢] الفارقي، م. ن، ص ١١٠" فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ٢٨٨.

[٣] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٥ – ٢٦" القلقشندي، مآثر الأنافة، ٢/ ٥٩.

[٤] الفارقي، تاريخ ، ص١٠٨.

[٥] إبن الفوطي ،مجمع الاداب ،٤٩٦/٢–٤٩٧.

[٦] عن الخلع المهداة إلى الوزير صلاح الدين ينظر: أبو شامة، الروضتين، ٢/ ٧٦" إبن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢٧٥ – ٢٧٦.

[٧] ابو شامة، الروضتين ،٧٦/٢.

الأوساط الدولية، فعندما استقبل الأمير بدر بن حسنويه رسول محمود سبكتكين[1] ((رتب طوائف الأكراد وأصناف العساكر وأمر أن ينزلوا بجللهم بطول الطريق من الري[2] إلى سابور خواست[3] ويظهروا عند اجتياز الرسول بهم عددهم وأسلحتهم ويأخذوا زينتهم ويسيروا به حلة إلى حلة ومن عسكر إلى عسكر حتى يوصلونه إليه ففعلوا ذلك)) [4].

ووصف لنا الفارقي مراسيم استقبال الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان لرسول الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢هـ/ ٩٩١ - ١٠٣١م) وسلطان الدولة إبن بويه (٤٠٣- ٤١٥هـ/ ١٠١٢ - ١٠٢٤م)، وكذلك رسول ملك الروم بسيل الصقلي ورسول الخليفة الفاطمي الظاهر (٤١١ - ٤٢٧هـ/ ١٠٢٠ - ١٠٣٥م) وقد خرج كل من في الدولة والناس إلى لقائهم، وحمل الرسل معهم الهدايا والخيول والتحف ما لا يوصف وقد تصادف وصولهم اليوم الرابع للعيد حيث جلس الأمير نصر الدولة المرواني للتهنئة بالعيد، وجلس رسول الخليفة وسلطان الدولة بن بويه على اليمين وجلس رسول مصر وملك الروم على الشمال، وحضر الشعراء والقراء، ((وكان يوماً عظيماً وعيداً مشهوداً)) [5] حيث قرئت المناشير على الناس بحضور الرسل والأمراء ولبس الأمير الخلع، وخلع هو أيضاً على الرسل من الخلع ما لم يكن مثلها[6].

لقد كان وصول الرسل إلى ميافارقين متزامناً مع احتفال الأمير ببناء قصره[7]، مما أضفى على مراسيم الاستقبال بهجة إضافية.

---

[1] محمود سبكتكين : من ابرز واشهر امراء الدولة الغزنوية وهو أول من تلقب بالسلطان، تولى الحكم سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) قام بفتوحات وغزوات كثيرة ضد مشركي الهند، توفي سنة (٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م) النويري، نهاية الأرب، ٢٦/ ١٨ – ٣٨.

[2] الري: وهي قصبة بلاد الجبال، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحجاج على طريق السابلة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ١١٦.

[3] سابور خواست: تقع بين خوزستان واصبهان، سميت بهذا الاسم نسبة إلى أسم الملك الفارسي سابور بن أردشير. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ١٦٧، وهي حاليا مجاورة لمدينة خرم اباد في ايران،النقشبندي، الكرد، ص٣١.

[4] الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ٣/ ٢٩١.

[5] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٠٨ – ١١٠.

[6] الفارقي، م. ن، ص ص ١٠٨ – ١١٠.

[7] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٥٠ – ٣٥١.

حرص الأمراء والملوك الكورد سيما الأيوبيين منهم على الاهتمام بالاحتفال بالانتصارات العسكرية حيث تميزت فترة حكمهم بالحروب بينهم وبين الصليبيين، فيذكر الدواداري أن في سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م) عندما رحل الفرنج عن دمياط، اجتمع كل من الملك الكامل والاشرف والملك المعظم بقصر الملك الكامل في المنصورة. في مجلس شراب وأنس وطرب، فغنت جارية الملك الاشرف بمناسبة الانتصار على الفرنج تقول:

ولما طغى فرعـــون عكا وقومه وجاء إلى مصر ليفسد في الأرض
أتى نحوهم موسى وفي يده العصا فغرقهم في اليم بعضاً على بعض

وغنت جارية الملك الكامل وتقول:

يا أهل دين الكفر قوموا وانظروا لما قد جرى في عصرنا وتجدوا
أعاد عيســـى إذ عيســـى أتاكم وموسى جميعاً ينصران محمدا[1]

وفي بعض الاحيان كان الخليفة يمنح الخلع للامراء الكورد بعد تحقيقهم الانتصارات العسكرية، فقد خلع الخليفة العباسي القائم (٤٢٢ـ٤٦٧هـ/١٠٣١ـ١٠٧٥م) على الاميرين أبوعلي بن موسك الهذباني و أبو الحسين بن عيسكان الحميدي،الفرجيات المذهبات والعمائم[2].

نستشف مما سبق أن المناسبات الرسمية وأن كانت تخص الأمراء والملوك إلا أن الطبقة العامة من الكورد كانت تساهم فيها مساهمة فعالة، لمساسها المباشر بحياتها اليومية، كما أنها كانت فرصة مناسبة للترفيه عن النفس.

---

[1] كنز الدرر، ٧/ ٢١٣ – ٢١٤.
[2] سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان،احداث خاصة بالفترة السلجوقية،ص١١٠.

المبحث الثالث
وسائل الترفيه والتسلية

أولاً: الالعاب

مارس الكورد نشاطات بدنية وفكرية مختلفة بهدف الترويح عن النفس والتخفيف من ضغوط الحياة المختلفة ولتطوير القدرة العسكرية لما لبعض الألعاب من علاقة مباشرة بفنون الحرب وخططها فضلا عن غرس بعض القيم كالصبر والشجاعة وتقوية العزيمة، ومن تلك الألعاب.

أ- الفروسية وفنونها

اكتسبت الفروسية بشطريها الترفيهي والقتالي أهمية خاصة لدى العديد من القبائل الكوردية، منهم القبائل المازنجانية ((وهم... مخصصون من دون الأكراد بحسن الفروسية)) [1] فضلاً عن ذلك امتازت القبائل البختية ((بمهاراتها في ... فنون الفروسية، وتقتني هذه العشيرة... الخيول الجياد))[2]، وصف الكورد بأنهم ((قوم رياضيون متحمسون لسباق الخيل)) [3].

اشتهرت شخصيات كوردية في مجال الفروسية منهم حسنون الكوردي[4]، وكامل مشطوب[5]، والامير والشاعرعبد الله بن عيسى بن الحسين الكردي المهراني[6]، أما مروان جد الأسرة الأيوبية، كان بارعاً في الفروسية ((أنه كان يركض الفرس ويدعه في قوة جريه، فيطبق عليه وركبه مع ساقيه، فيقف الجواد من ساعته، ولا يعود يتنفس وكان

---

[1] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧١.
[2] البدليسي، شرفنامة، ص ٢٦٩.
[3] ريج، رحلة ريج، ص ٦٥.
[4] أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص ٨٥.
[5] أسامة بن منقذ، م. ن، ص ١٢٥.
[6] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٢١١.

يمسك ذنب الفرس ويقول للراكب حرك فرسك فلا ينقل خطوة)) [1]. ((وكان يركب ولده شادي أعفى فرس عنده، ويأمره أن يحرك عليه، ويعارضه في الميدان، والفرس في قوة جريه، فيصدمه بصدره فيوقفه)) [2].

وكان الأمير أحمد بن نظام الدين المرواني شهماً من الرجال وفارس الخيل[3]، علاوة على أن الأمير سيف الدين القيمري (ت ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥م) كان من الأبطال المشهورين بالفروسية[4].

لم تكن الفروسية وركوب الخيل مقتصرة على الرجال فقط بل ساهمت المرأة الكوردية في ذلك المجال ايضاً، فالنساء من قبيلة اللركنّ يركبن الخيول ((وتركضها أشد ركض ثم تطيح عنها في قوة جريها إلى الأرض ثم تثب عليها فتستوي على ظهرها ثم تصير حزاماً لبطنها ثم تترك صهوة الفرس وتعتنق العنق تارة من اعلاها، وتارة من تلقاء صدرها إلى غير ذلك من عجائب الأفعال، وغرائب الخفة في المجال)) [5].

وتميزت الخيول الكوردية بشهرتها خاصة خيول القبيلة الهذبانية التي كان يضرب بها المثل فيقال ((كأنه خيل هزبان)) [6]. وقد حرص بعض أمراء الكورد على امتلاك أكبر عدد من الخيول فكان للأمير إبن أبي الشوك الكوردي (٤٦٧ - ٥٠٠هـ/ ١٠٧٤ - ١١٠٦م) خيول لا تحصى[7]، كما دأب الملوك على تعليم إبنائهم الفروسية منذ الصغر[8]. وكانت الخيول من أغلى الهدايا عند الأمراء والقادة[9]. علاوة على ذلك كان الأمراء والملوك الكورد يقيمون الالعاب الخاصة بسباق الخيول مثلما كان يفعله الملك الاشرف[10].

---

[1] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ٥ – ٦.
[2] الدواداري، م. ن، ٧/ ٥ – ٦.
[3] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ٢٥٢.
[4] الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ٦٥١ – ٦٦٠هـ، ص ١٤٨.
[5] العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٨٠.
[6] زبير بلال، تاريخ أربل، ص ٧٣.
[7] إبن الأثير، الكامل، ١٠/ ٤٣٨" أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٤١.
[8] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٢١١" البدليسي، شرفنامة، ص ٦٩٧.
[9] مصطفى النجار، شرفخان البدليسي، ص ٢٢١.
[10] الحموي، تاريخ المنصوري، ص ٢٥٦.

وذكر إبن الشعار الموصلي أن عبد الله بن عيسى بن الحسين الكردي المهراني كان يشارك في سباقات ركوب الخيل[١].

ومن الالعاب التي كانت تجري على ظهور الخيل اللعب بالكرة والصولجان ومضمونها أن تلقى كرة مصنوعة من مادة خفيفة كالفلين ونحوه على الأرض، ويتسابق الفرسان راكبين في التقاطها بالصولجان أو الجوكان وهو نوع من العصا معكوفة فمن سبق إلى أصابتها وإرسالها في الهواء كانت له الغلبة[٢]، وهي تشبه لعبة البولو في الوقت الحاضر[٣].

كانت لعبة الكرة والصولجان أكثر ما يمارسها الملوك والأمراء وشاعت بين الملوك الأيوبيين، وكان نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين ((شديد الركض ولعا بلعب الكرة بحيث من رئاه يلعب بها يقول: ما يموت إلا من وقعه عن ظهر الفرس)) [٤]، وكان الملك الكامل والاشرف يلعبان بالكرة في كل يوم من رمضان[٥]، علاوة على أن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الثاني (٥٨١ - ٦٣٧هـ/ ١١٨٥ - ١٢٣٩م) كان قد لعب بالكرة وهو في سن السبعين[٦]، وأما عبد الله بن عيسى الكوردي المهراني ((كان له اليد الباسطة في الآداب الملوكية... والضرب بالصولجان...))[٧]، وكان ((شباب كردستان يقضون الوقت... بالمسابقة واللعب بالكرة والصولجان)) [٨] في حفلات عرس الأمراء[٩].

---

[١] قلائد الجمان، ٣/ ٢١١.

[٢] لطفي أحمد نصار، وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر، (مصر: ١٩٩٨)، ص ٢٤٥.

[٣] نيشتمان بشير، الأحوال، ص ١٣٣" هامش (٣).

[٤] ابو شامة، الروضتين، ٢/ ١٦٣" إبن واصل، مفرج الكروب، ١/ ٢٣٠.

[٥] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٣٣.

[٦] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٢٦٤" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢٣٢.

[٧] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٢١١.

[٨] البدليسي، شرفنامة، ص ٦٨٣.

[٩] م. ن، ص ٦٨٣.

ب- النرد

تعد لعبة النرد من الألعاب الدخيلة على التراث الكوردي حيث انتقلت إليهم من الفرس، وضعها أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية عام (٢٢٦م) ولهذا سميت بالنردشير[١] وتعرف الآن باسم الطاولة[٢].

رتبت لعبة النرد على رقعة رسم عليها أثنا عشر بيتاً بعدد شهور السنة وتكون في بعض الأحيان أربعة وعشرين بيتاً، وتستعمل فيها ثلاثون قطعة بعدد أيام الشهر، وفصين مكعبين عليهما نقط: وهي الشش ويقابله اليك، والبينج ويقابله الدو، والجهار ويقابله السى[٣].

يستند محور هذه اللعبة على حركة الفصين، ويحتاج اللاعب إلى أن ينقل القطع بشكل صحيح أو يحسن الترتيب حتى يكسب[٤].

وقد شاعت تلك اللعبة في كوردستان في الأوساط الشعبية[٥]، فضلاً عن شيوعها بين الطبقة الخاصة من الحكام، فالملك الأمجد بهرام شاه (٥٧٨ - ٥٨٧هـ/ ١١٨٢ - ١١٩١م) صاحب بعلبك كان يلعبها[٦].

جـ- الشطرنج

وهي كلمة فارسية معربة وأصلها شش رنك ومعناها الألوان الستة والمراد بها الملك، والوزير، والفيل والفرس، والرخ، والبيدق[٧]

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٧" حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ٢/ ٤٤٤ – ٤٤٥.

[٢] لطفي أحمد نصار، وسائل الترفيه، ص ٣٠٩.

[٣] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٧ – ١٥٨.

[٤] المسعودي، مروج الذهب، ٤/ ٣٢٧" العمري، التعريف، ص ٢٨٦" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ١٤٢.

[٥] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٢٧" عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ١٥٢.

[٦] ابو الفداء، المختصر، ٢/ ٢٤٥" النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ١٠٨" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ص ٣٣٣ – ٣٣٦.

[٧] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٨.

تعد لعبة الشطرنج رياضة ذهنية، تنشط الفكر وتزيد الانتباه، وتعزز في الفرد الصبر والتحمل، كما أنها تعلم فنون القتال[1]. وقد وصفها العمري قائلاً: وهي ((معركة لا تطل فيها الدماء))[2]، وأبتدعها حكماء الهند[3]، حيث رسموا لها رقعة مربعة تتألف من ثماني خانات طولاً وعرضاً ورسموا عليها أربعة وستين مربعاً بالتساوي كما جعلوا فيها ثماني قطع ومثلها من البيادق وطليت بلونين من طرفها وأجلسوا الملك والوزير في القلب وأوقفوا فيلين على الميمنة والميسرة، وجعلوا بجانب الفيلين حصانين من الجانبين، كما جعلوا الرخين في الزاويتين ووضعوا أمامهم صفاً من الجند وعلى هذا النحو يستعد الجانبان للمباراة[4].

وكانت لعبة الشطرنج مباحة[5]، إلا أن المواظبة عليها مكروهة كراهة شديدة[6]، وكانت سائدة في المجتمع الكوردي خاصة لدى الأمراء[7].

د- العاب أخرى

سادت بين الكورد كغيرهم من الأقوام الأخرى بعض الالعاب الرياضية، التي كانوا يريحون بها عن أنفسهم متاعب الحياة، ويروضون بها عقولهم وأبدانهم، وللهو، وكانت تتشابه بعض العابهم مع العاب الأقوام الأخرى أو قد تختلف، وفقاً لظروفهم الطبيعية أو عاداتهم الاجتماعية، منها العاب الحبال، على الأخص في بلاد اللور، فقد ذكر العمري أن الكورد اللوريين كانوا يمشون على الحبال المنصوبة على قامات من الأرض وينقلبون عليها في الهواء حتى يصبح رأس الرجل منكوساً إلى الأرض ورجله متعلقة بالحبل، ثم يستوي على قامته ويمشي على الحبل بالقبقاب ((ويلعب فوقها بالمخاريق ما تحار له الالباب، وتحال فيه، إلى نوادر العجب العجاب)) [8]. ولم تكن لعبة الحبال في بلاد اللور مقتصرة على الرجال فقط، بل شاركت النساء فيها[9].

---

[1] المسعودي، مروج الذهب، ٤/ ٣٢٦" نوفل محمد نوري، الأعياد والمناسبات، ص ١٤٠.
[2] التعريف، ص ٢٨٧.
[3] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٨.
[4] لطفي أحمد نصار، وسائل الترفيه، ص ٣١٠.
[5] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٩.
[6] النويري، نهاية الأرب، ٤/ ١٧٤.
[7] البدليسي، شرفنامة، ص ٢٧٨" عبد الرقيب يوسف، تابلوكانى شةرةفنامة، ل ١١٠.
[8] مسالك الأبصار، ٣/ ١٨٠.
[9] م. ن، ٣/ ١٨٠.

وتميزت الطائفة اللورية بخفة الحركة فكان الرجل منهم يقف إلى جانب البناء المرتفع ويلصق بطنه بأحد الزوايا القائمة به، ثم يصعد فيه إلى أن يرتقى صهوته العليا[١]،كذلك كان الرجل من عشيرة شنكارة (شوانكاره) يقف في الوادي اسفل الجبل ثم يبدا بالصعود وهو يسابق السهم الذي يطلقه الشخص الذي بجانبه فيوشك على سبق السهم[٢] .

ومن الالعاب الأخرى سباق الجري، وقد قطع علي بن الأربلي المسافة من دقوقا إلى بغداد، وتفوق على متسابق أخر اسمه معتوق الموصلي المعروف بالكوثر سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) وكان الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠ - ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢ - ١٢٥٨م) وأولاده وبعض حاشيته في استقباله فأجازه بفرس من موكبه وخلعة وذهب وفي اليوم التالي دار ببغداد بالطبول والابواق وقدمت له عدة هدايا ثمينة[٣]. وهناك العاب أخرى مثل مبارزة الحيوانات والطيور منها الديوك والحجل[٤].

ثانياً: الصيد

رغم كون الصيد ضرورة ملحة، وحرفة للبعض، وتجارة للبعض الأخر لكنه اعتبر في الوقت نفسه هواية ورياضة ووسيلة من وسائل الترفيه، ويعد الصيد أحدى الرياضات المفضلة لدى الكورد[٥]، ومن الخواص الفطرية والطبيعية لديهم منذ ألاف السنين لكثرة الحيوانات والطيور البرية في بلادهم، وتتوفر آثار لمشاهد الصيد في جبال كوردستان منها منحوتة في كهف كوندك الواقع شرقي قرية الشوش في منطقة عقرة التي يرجع الآثاريون تاريخها إلى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد[٦].

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/ ٣٤٥.

[٢] العمري ، مسالك الابصار ،١٨١/٣.

[٣] إبن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٨٣" سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ص ٤٤٨" الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص ٥٠٦.

[٤] ريج، رحلة ريج، ص ص ٦٤ – ٦٥.

[٥] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ص ١٠٠ – ١٠٣.

[٦] عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ١٥٢.

ومن الآثار الأخرى وجود صور للصيد على إبريق من النحاس من صناعة شجاع بن منعة الأربلي [١]، وكذلك مشاهد الصيد على طشت من النحاس عليه اسم السلطان الصالح أيوب (٦٣٨ - ٦٤٧هـ/ ١٢٤٠ - ١٢٤٧م) [٢] فضلاً عن مشاهد الصيد في صور كتاب شرفنامة[٣].

كما أشارت المصادر التاريخية أيضاً إلى هواية الصيد لدى العامة من الكورد[٤]، فالكردي حسب وصف توماس بوا ((صياد حاذق جداً)) [٥].

لم يكن الصيد مقتصراً على العامة فقط فهناك اشارات كثيرة لقيام الأمراء والملوك الكورد بالصيد منهم أمراء الدولة المروانية وكان ((يركب نصر الدولة من غدوة إلى الصيد ويعود صحوة))[٦]. وكان الأمير علي بن أبي الحسن الفضلوني من أمراء لرستان الكبرى ((كثير الولع بالقنص)) [٧] وكان السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل يخرجان معاً للصيد[٨]، وكان الملك الظاهر (٥٨٢ - ٦١٣هـ/ ١١٨٦ - ١٢١٦م) حين يخرج للصيد يأخذ معه لحماً مقدداً بعدس[٩]، ويقال أن الملك العزيز عماد الدين إبن السلطان صلاح الدين كان مغرماً بالصيد وقد دفع حياته ثمناً له حيث توفى في رحلة الصيد قام بها سنة (٥٩٥هـ/ ١٢٠٠م) [١٠].

---

[١] ينظر ملحق رقم (٤).

[٢] نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط، (القاهرة: ١٩٧٧)، ص ١٣٩" ينظر ملحق رقم(٤).

[٣] عبد الرقيب يوسف، تابلۆكانى شەرفنامە، تابلۆيى يەكەم

[٤] إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٣٥" إبن العبري، تاريخ الزمان، ص ١٠٦" أبو الفداء، المختصر، ١/ ٥٤٢ – ٥٤٣.

[٥] تاريخ الأكراد، ص ١٢.

[٦] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٧٠.

[٧] البدليسي، شرفنامة، ص ١٢٦.

[٨] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ١٧٢" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ١٧٩.

[٩] الحموي، تاريخ المنصوري، ص ٧٢.

[١٠] ابو الفداء، المختصر، ٢/ ١٨٣.

تنوعت الحيوانات والطيور المصطادة لدى الكورد فشملت حتى الحيوانات المفترسة مثل الأسود[١]، والذئاب[٢]، والثعالب[٣]، وذلك لإثبات الشجاعة فقد كان الأمير الشاعر أبو شجاع عاصم بن أبي النجم الكوردي الجاواني يقصد موضع الأسود بوحده ويطعن الأسد بحربة، ولعله قتل في عمره خمسين أسداً، ولم يشرك في قتله أحد[٤]،يتبين من ذلك شجاعة الأمير الجاواني.

ومن الحيوانات الأخرى التي حظيت باهتمام الكورد في الصيد الغزلان[٥]، ومعزى الجبل في حصن كيفا[٦] وفضلاً عن ذلك الأرانب في سنجار وحصن كيفا[٧] أيضاً.

كما اصطادوا الطيور[٨]، مثل الحمام[٩]، الحجل[١٠]، والقبج[١١]، فضلاً عن اصطياد السمك[١٢].

أما بالنسبة للأدوات والوسائل المستخدمة في الصيد فكانت متنوعة واختلفت حسب نوعية الحيوانات المراد صيدها، وقد اشار أسامة بن منقذ إلى أدوات الصيد في حصن كيفا وذكر الشباك[١٣]، وهي آلة تعقد من خيطان وتنصب لاقتناص الصيد وكذلك تطرح في الماء فيصاد بها السمك[١٤].

---

[١] الاصفهاني، خريدة العصر، ٤/ ٤٢٢.
[٢] ابو الفداء، المختصر، ٢/ ١٨٣" إبن كثير، البداية والنهاية، ١٣/ ٢٠.
[٣] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠٣.
[٤] الاصفهاني، خريدة العصر، / ٤٢٢.
[٥] الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٣٦" إبن الوردي، تاريخ إبن الوردي، ٢/ ٢٧١.
[٦] أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص ٢٥٣.
[٧] أسامة بن منقذ، م. ن، ص ص ٢٤٩، ٢٥٣.
[٨] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/ ١٧٧.
[٩] كوثر اسماعيل، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ٤٨.
[١٠] الابشيهي المستطرف، ٢/ ٣٤٨" توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ص ١٠٠ – ١٠٣.
[١١] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨.
[١٢] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ص ١٠٠ – ١٠٣" مصطفى أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ص ١٨٤ – ١٨٥.
[١٣] الاعتبار، ص ٢٥٣.
[١٤] القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٤.

كما استخدم البندق في صيد الطيور، والبندق هي كرات صغيرة تصنع من الطين أو الحجارة ويسمى أيضاً الجلاهق وتقذف بواسطة الأقواس كالنبل[١]. وقد كان الملوك الأيوبيون يستخدمون البندق في صيدهم[٢]، كما استخدمت بعض الحيوانات مثل الكلاب[٣]، وبعض أنواع الطيور الجارحة مثل الباز[٤] والشواهين[٥] والصقور[٦] وأدوات أخرى[٧]. ويظهر من الصور الواردة في كتاب شرفنامة أن الكورد استخدموا الموسيقى كوسيلة لدفع الحيوانات والطيور إلى المصيدة[٨].

ثالثاً: التنزه

تميزت بلاد الكورد بطبيعتها الخلابة، من حيث وجود الجبال والسهول ووفرة ينابيعها وأنهارها، وطيب مناخها وتنوع خياراتها حيث وصفها العمري قائلاً: ((وبلادهم جميعاً بلاد خصب زايد ومزارع وموارد وزروع وفواكه وثمر متشابه وغير متشابه)) [٩] خاصة في فصل الربيع فقد كانت مركوان التي سكنها الكورد ((ربيعها زاهر بأنواع النبات والأزهار)) [١٠]، وكانت همذان في فصلي الربيع والصيف ((مشبه الجنة في طيب هوائها وبرودة مائها وكثرة فواكهها وأنواع رياحينها)) [١١].

---

[١] إبن العديم، زبدة حلب، ص ص ٤٧٩ – ٤٨٠" هامش (٤).
[٢] إبن العديم، م. ن، ص ص ٤٧٩ – ٤٨٠" إبن الفوطي، الحوادث، ص ٢٥.
[٣] إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٢١١" البدليسي، شرفنامة، ص ١٢٦.
[٤] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٧"الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ١٦١ .
[٥] أبو شامة، الروضتين، ٣/ ١٧٣.
[٦] إبن شعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ٢١١.
[٧] للمزيد ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٥٤" أحمد النجار، شرفخان البدليسي، ص ص ١١٩ – ١٢٠.
[٨] عبد الرقيب يوسف، تابلؤكانى شةرةفنامة، ل ٧٤.
[٩] مسالك الأبصار، ٣/ ١٦٧.
[١٠] م. ن، ٣/ ١٧٦.
[١١] القزويني، آثار البلاد، ص ص ٤٨٣ – ٤٨٤.

من البديهي أن يشجع كل ذلك العامة والخاصة من الكورد على حد سواء على قضاء أوقات فراغهم في قصدها، وقد ذكر البدليسي أن جبل جودي[١] والقرى التابعة له ((تأوي إليها القبائل والعشائر لقضاء الوقت فيها)) [٢]، وقد أصبح خروج الكورد للتنزه مادة خصبة في الأدب الكوردي حيث تجسدت في أشعار أحمدي خاني[٣]. فضلاً عن ذلك فقد أشارت المصادر إلى وجود متنزهات أخرى مثل متنزهة ماوشان القريبة من همذان حيث ((يمشي أهل همذان أوان الصيف وقت أدراك المشمش)) [٤] إليها.

وكانت اليشتر التي عدها إبن المستوفي ضمن بقاع كوردستان متنزهاً[٥]، أما مدينة ارزن فان أكثر أهلها يصيفون على الشط[٦]، أما قلعة هرك التي لا تبتعد عن جنزة طويلاً فيها رياض ومياه وأشجار وهؤاها طيب لذلك قصدها أهل جنزة في فصل الصيف[٧]، فضلاً عن كون سنجار متنزهاً[٨] وأسهم انتشار الأديرة على تخوم المدن الكوردية وعلى قمم الجبال وضفاف الأنهار في توفير أماكن للنزهة فقد أشار الشابشتي إلى اسماء بعض الأديرة منها دير يونس بن متي[٩]، ودير عمر أحويشا[١٠] ودير برقوما[١١].

كان من عادة أمراء الكورد الخروج للنزهة منهم أمراء الدولة المروانية، وكان الأمير ممهد الدولة يقصد حصن هتاخ ـ ايتاخ ـ القريب من ميافارقين ((كان مطلاً على

---

[١] جبل الجودي، جبل مطل على جزيرة إبن عمر – بوتان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٧٩.

[٢] شرفنامة، ص ٣٠١.

[٣] مةم و زين، ل ل ٨٩ – ٩١" عز الدين مصطفى رسول، أحمد خاني شاعراً ومفكراً، ص ص ٧٤ – ٧٥.

[٤] القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٤.

[٥] نزهة القلوب، ص ١٢٧.

[٦] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق٢، ٣/ ٥٣٦.

[٧] القزويني، آثار البلاد، ص ٥٢٢" كوثر اسماعيل، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ٨٤.

[٨] حسن شميساني، مدينة سنجار، ص ٢٧٦.

[٩] دير يونس بن متى: يقع في الجانب الشرقي من الموصل، بينه وبين دجلة (٢ فرسخ/ ١٢ كم) الشابشتي، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ١٨١.

[١٠] دير عمر احويشا: يقع بالقرب من مدينة سعرت بقرب أرزن. الشابشتي، الديارات، ص ١٩٨.

[١١] دير برقوما: يقع في ميافارقين على بعد (٢ فرسخ/ ١٢كم) الشابشتي، م. ن، ص ٣٠٤.

متنزهات وكان الأمير يخرج إليه أيام الربيع، فيقيم به أيام يتصيد ويتنزه ظاهره)) [١]، كما أن الأمير نصر الدولة كان يخرج برفقة أولاده ونسائه و إبناء أعمامه إلى مدينة النصرية التي بناها بالقرب من ميافارقين والتي كانت أشبه بالمدينة السياحية حيث كان الأمير وأولاده يقيمون هناك بين المروج والأزهار مدة الربيع[٢].

رابعاً: الفكاهة والتندر

الفكاهة حسب رأي آرثر كوسلر هي ((كل ما يبعث على الضحك أو الابتسام أو السخرية من حديث مرح أو نادرة حلوة أو دعابة لطيفة أو نكتة مثيرة أو مزاح رقيق أو تهكم مرير)) [٣].

اتخذ الكورد من الفكاهة والتندر وسيلة ترفيهية لتجاوز الهموم لأنها ((قيمة علاجية ودوائية للنفس الكاظمة)) [٤] يقول الإمام علي بن أبي طالب (ر. ض) ((روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فأنها تمل كما تمل الابدان)) [٥].

كان للكورد باع طويل في مجال الفكاهة بأشكالها المختلفة، وقد ظهرت بينهم شخصيات قادوا مجالس القصص والحكايات منهم الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله شرف الدين الهذباني الكوراني الأربلي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) الذي كان ((من فضلاء المشهورين وأهل الأدب المذكورين كثير المحاضرة بالحكايات والنوادر والأشعار)) [٦] كما أن عمار بن محمد اللوري كان ((يروي حكاية الجوزة والموزة[٧] والسلسلة بالتبسم والضحك)) [٨] وكان سعيد بن سعد الله الكوردي المعروف بسيدا (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) ((شيخاً مداعباً ساكناً)) [٩].

---

[١] إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٣٣٧.
[٢] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٤٢ – ١٤٣" سكفان كوجر، الفارقي ومنهجه، ص ص ١٧٣ – ١٧٤.
[٣] نقلاً عن علي الجزيري، الأدب الشفاهي الكردي، ص ٨٦.
[٤] علي الجزيري، م. ن، ص ٨٧.
[٥] إبن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، (د. م ط: ٢٠٠٦)، ص ٥.
[٦] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١/ ١٢٦.
[٧] لم نعثر على محتوى حكاية الجوزة والموزة.
[٨] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٦٢.
[٩] إبن الشعار، قلائد الجمان، ٣/ ٣١.

وكان للاميروالشاعر عبد الله بن الحسين الكوردي المهراني (طرف شائعة) [1]، وكان للملك الناصر يوسف بن محمد (٦٣٤ - ٦٥٨هـ/ ١٢٣٦ - ١٢٦٠م) صاحب حلب نوادر كثيرة[2].

ويعد الملا المشهور الجحا عند العرب - بطلاً من أبطال الطرائف في التراث الشعبي الكوردي ولا تزال طرائفه تتردد في الأوساط الكوردية[3].

وفيما يلي بعض نوادر الكلام عن بعض الشخصيات الكوردية حسب ما رواها أسامة بن منقذ عن والده قال: أن رجلاً من الكورد كان أسمه حمدات وهو طريف الحديث، قد رافقه في سفره إلى اصبهان قال ((قلت لحمدات... أكلت اليوم شيئاً؟ قال نعم يا أمير أكلت ثريدة)) قلت ركبنا في الليل وما نزلنا ولا اوقدنا ناراً من أين لك الثريدة؟ قال يا أمير عملتها في فمي أخلط في الخبز وأشرب عليه الماء يصير كالثريدة[4].

كان الملك العادل الأيوبي يحب الهزل والفكاهة فقد خرج يوماً إلى الصيد ومعه أولاده وأخوته، من بينهم الملك الأوحد الذي كان قبيحاً جداً، فأرسل والده بازاً على طائر، فسقط الباز على رأس الأوحد، فضحك الملك العادل وقال: ((قد صاد بازينا اليوم بومة!)) فأنكسر خاطر الأوحد لذلك وتألم فلما قدر الله تعالى له بفتح خلاط وخطب له بشاه الأرمن كتب إلى أبيه الملك العادل يبشره بالفتح ويقوله له: ((أن البومة قد اصطادت مدينة خلاط، وصارت شاه أرمن)) [5].

ويروي عن الملك العادل أنه عندما ((وصل إلى الديار المصرية صحبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه كان يقول: لما عزمنا على المسير إلى مصر احتجت إلى حرمدان[6]، فطلبته من والدي فأعطاني وقال: يا أبا بكر إذا ملكتم مصر اعطني ملأه ذهباً فلما جاء إلى مصر قال: يا أبا بكر أين الحرمدان؟ فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت

---

[1] إبن الشعار ، م. ن، ٣/ ٢١١.
[2] الكتبي، فوات الوفيات، ٤/ ٣٦١ – ٣٦٢.
[3] علي الجزيري، الأدب الشفاهي الكردي، ص ٩١.
[4] الاعتبار، ص ص ٦٤ – ٦٥.
[5] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٧.
[6] حرمدان:لم نعثر على معنى هذه الكلمة ولعلها نوع من الاكياس.

أعلاها شيئاً من الذهب وأحضرته إليه، فلما رآه اعتقده ذهبا، فقلبه فظهرت الفضة السوداء، فقال يا أبا بكر تعلمت من زغل المصريين)) [1].

ربما كانت روح الفكاهة والتندر فطرة لدى الكورد وقد لمسها بعض الجغرافيين والمستشرقين اذ يقول القزويني عن أهل همذان ((أهلها أعذب الناس كلاماً وأحسنهم خلقاً وألطفهم طبعاً ومن خصائصها ألا يكون الإنسان بها حزينا ولو كان ذا مصائب والغالب على أهلها اللهو والطرب لأن طالعها الثور)) [2]، ويقول مينورسكي ((الأكراد يحبون المزاح)) [3]

خامساً: الموسيقى والغناء والدبكات

أ- الموسيقى

تعد الموسيقى من الوسائل الترفيهية الشائعة عند الكورد[4]، فقد استخدمت لديهم في مناسبات كثيرة منها الاحتفال بالمولد النبوي وفي استقبال الحجيج وفي مناسبات الزواج وحتى في المناسبات الحزينة كمراسيم التعازي ودفن الميت[5] وفي حلقات الذكر للمتصوفين[6].

أن كل ما لدينا هو معلومات متناثرة عرضية ولعل أقدم إشارة إلى الموسيقى الكوردية ترجع إلى رسائل أخوان الصفا[7]، حيث أشاروا فيها إلى ((أن لكل أمة من الناس ألحانا ونغمات يلتذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم مثل

---

[1] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٧٤.
[2] آثار البلاد، ص ٤٨٣.
[3] الأكراد ملاحظات وانطباعات، ص ١٠٠.
[4] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٥٠١.
[5] ينظر من الدراسة.
[6] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١١٦.
[7] اخوان الصفا: هم جماعة من الفلاسفة ظهروا في البصرة خلال القرن ٤هـ/١٠م، ألف هؤلاء أحدى وخمسين أو أثنتين وخمسين رسالة في مختلف مناهج العلوم. للمزيد ينظر: ده بور، دائرة المعارف الإسلامية، مادة اخوان الصفا، ١/ ٥٢٧ – ٥٢٩.

غناء الديلم والأتراك والعرب والأكراد والأرمن والزنج والفرس والروم وغيرها من الأمم المختلفة الألسن والطباع والأخلاق والعادات)) [1].

تقسم الآلات الموسيقية عموماً إلى ثلاثة أصناف: الآلات النفخية، والآلات القرع - النقر الإيقاعية، والآلات الوترية[2].

وقد ذكر العمري وجود الآلات الموسيقية لدى القبائل المازنجانية إلا أنه لم يحدد أصنافها[3]، ولكن أوردت المصادر أسماء بعض الآلات الموسيقية وسوف نشير إليها حسب التصنيف المشار إليه.

من أشهر الآلات النفخية لدى الكورد الزمر[4] أو المزمار [5]وسمي كذلك بالصرناي أو السرناي[6] أو صورنا[7](زورنا) بالكوردية، وهي عبارة عن اسطوانة من خشب أسفلها متسع على شكل مخروط مجوف، وفي رأسها قشة للصفير كقشة المزمار ولكنها صغيرة جداً، وصوتها رقيق عال جداً يسمع من مسافة بعيدة[8].

---

[1] نقلاً عن فارمر، الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، (بيروت: د/ت)، ص ص ٢٩٤ – ٢٩٥. عند مراجعة نسخة من تلك الرسائل لم نعثر على كلمة (الأكراد) فيها ويمكن تعليل ذلك بنقطتين الأولى: أن فارمر أعتمد على نسخ أخرى للرسائل لا تتوفر عندنا، والثانية: لعل تعمد بعض المحققين إسقاط كلمة الأكراد من النص الأصلي لسبب أو لأخر كما هو الحال في النسخة التي بين أيدينا ينظر: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، تحقيق عارف تامر، (بيروت، باريس: ١٩٩٥)، ١/ ٢٠٤.

[2] إبن خلدون، مقدمة، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦" صبحي أنور رشيد، الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ص ٢٣ – ٢٤.

[3] التعريف، ص ٥٩.

[4] البيهقي، المحاسن والمساوئ، (بيروت: ١٩٧٠)، ص ٣٦٧.

[5] فارمر: تاريخ الموسيقى العربية، ص ٣٠٢.

[6] الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ص ٢٣٦ – ٢٣٧" العمري، التعريف، ص ٢٧٧.

[7] ئەحمەدئ خانى، مەم وزين، ل ١٥١" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف، ص ص ١٢٦ – ١٢٧" حسين محفوظ، قاموس الموسيقى العربية، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٨٥" شهرزاد قاسم حسن، دراسات في الموسيقى العربية، الموسيقى العراقية، (بيروت: ١٩٨١)، ص ص ٧٤ – ٧٥.

[8] حسين محفوظ: قاموس الموسيقى، ص ٨٥.

وقلما تستخدم الزرنة لوحدها بل أنها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالة الطبل[1]، التي تشكل معها ثنائياً يعرف بالطبل والزرنة (دهؤل و زورنا بالكوردية) [2]، والتي تستخدم في أنواع الدبكات[3].

وهناك أنواع أخرى منها تسمى المزمامير المزدوجة[4]، وفي اللغة الكوردية تسمى دودك أو دوزله[5]، تصنع من القصب[6] أو من عظام الطيور المجوفة[7]، وتتكون من أنبوبين متساويين في الطول وتربطان ببعضهما، وعلى كل منها (٦ - ٧) ثقوب متوازية وتدخل في القصبتين أنبوبان من القصب الرفيع ينفخ بواسطتهما[8].

تعتبر المزامير المزدوجة - دوزله من الآلات الموسيقية الشعبية المصنوعة محلياً، ولها تاريخ قديم حيث عثر على نماذج منها في الموقع الأثري - قرتبة - الواقعة بالقرب من كركوك حيث يعود تاريخها إلى سنة (٧٠٠ ق. م)، وتوجد نماذج منها في متحف برلين بألمانيا[9].

من أصناف الآلات النفخية الأخرى الناي، والناي كلمة فارسية تقابلها بالعربية كلمة الشبابة[10] والقصابة، وفي الكوردية تسمى بلوير أو شمشالَ[11]. وهي عبارة عن قصبة جوفاء مفتوحة عليها ثقوب، حيث يقطع الصوت بوضع الأصابع على تلك الثقوب[12].

---

[1] نتحدث عن الطبل في ص ١٥٢.
[2] شهزراد قاسم حسن، دراسات في الموسيقى، ص ص ٧٤ – ٧٥.
[3] حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف، ص ص ١٢٦ – ١٢٧.
[4] الفارابي، نقلاً عن صحبي أنور رشيد، الآلات الموسيقية، ص ٢٩٦.
[5] شهرزاد قاسم حسن، دراسات في الموسيقى، ص ص ٩٦ – ٩٧.
[6] شهرزاد قاسم حسن، م. ن، ص ص ٩٦ – ٩٧.
[7] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٨٧" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ص ١٢٦ – ١٢٧.
[8] توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٨٧.
[9] صبحي أنور رشيد، الآلات الموسيقية في العصور الوسطى، ص ٢٩٦.
[10] العمري، التعريف، ص ٢٨٥" إبن خلدون، مقدمة، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦.
[11] شهرزاد قاسم حسن، دراسات في الموسيقى، ص ص ٩٥ – ٩٦.
[12] إبن خلدون، مقدمة، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦.

ويقع النفخ فيها مباشرة على حافة فتحتها المواجهة لشفتي النافخ وتصنع الناي عادة من القصب أومن الخشب وأحياناً من المعدن[١].

شاع استعمال الناي عادة بين الرعاة حيث يعزفونها لأغنامهم[٢]، وقد ذكر المسعودي ((أتخذ الرعاة والأكراد نوعاً مما يصفر به فكانت أغنامهم إذا تفرقت صفر فاجتمعت))[٣]، كما استخدمته ايضاً المتصوفة في أربل[٤]. أما بخصوص الآلات الموسيقية الإيقاعية لدى الكورد فتأتي في مقدمتها الطبول - دهوَلَ، لقد ورد ذكر استخدام الطبول لدى الكورد في أشعار شعراء العرب القدامى[٥] وشعراء الكورد[٦]، وكان ((لأهل همذان خاصة حرفة باتخاذ... الطبول المذهبة التي فاقوا بها وباتخاذها جميع أهل أرض))[٧]، كما شاع استعمال الطبول في اربل[٨] .

رغم وجود أشكال مختلفة من الطبول، إلا أن الشائع منها بين الكورد كانت الطبول ذات الوجهين، وتتكون من جلد رقيق مشدود على إطار من الخشب ملتف يلاقي أحد طرفيه الأخر، وهي مستديرة وتضرب بواسطة المضارب[٩].

---

[١] صبحي أنور رشيد، الآلات الموسيقية، ص ٢٨٧.

[٢] إبن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ٤٠١" شهرزاد قاسم حسن، دراسات في الموسيقى، ص ص ٩٥ – ٩٦.

[٣] مروج الذهب، ٤/ ٢٢١.

[٤] تاريخ أربل، ق١، ص ٢٦٤.

[٥] عن طبول الكورد، ينظر ص( ).

[٦] ئەحمه دى خانى، مەم و زين، ل ١٥١" عز الدين مصطفى رسول، أحمدي خاني شاعراً مفكراً، ص ١١٧.

[٧] إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٢.

[٨] إبن خلكان ، وفيات الاعيان، ١١٨/٤" الحنبلي ، شذرات الذهب ،١٣٩/٥.

[٩] عن أشكال الطبول ينظر: حسين محفوظ، قاموس الموسيقى، ص ٢٦٣" صبحي أنور رشيد، الآلات الموسيقية، ص ٢٤٥.

ومن الآلات الإيقاعية الأخرى لدى الكورد الدفوف[1] وتسمى بالكوردية بـ (دفك) [2] وأكثر ما كان يستخدمها مشايخ الطرق الصوفية في حلقات الذكر[3]، وتتكون من إطار خشبي تعلق فيه الأجراس والزناجيل من الداخل[4].

أما بخصوص الآلات الموسيقية الوترية أي التي تصوت بتحريك الأوتار، فكان العود[5] بالاضافة الى الطنبور والساز، هى اشهر الآلات الوترية عندهم وتعزف بواسطة الريشة أواليد[6] ويبدو أن للعود - ساز تاريخ عريق يعود إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وقد امتاز بها سكان الجبال وبصورة خاصة الخوريون الذين حكموا المنطقة الممتدة من بحيرة وان إلى شمال العراق[7]. حيث تم العثور على قطع أثرية تحمل مشاهد لآلة العود في الموقع الأثري في نوزي القريبة من كركوك والتي كانت عاصمة للخوريين[8]. كما أن ورود نماذج من الساز في لوحات شرفنامة يثبت عراقة استخدامها لدى الكورد[9]. لقد حرص البعض على تعلم العزف على آلة العود منهم موفق الدين محمد بن يوسف بن محمد قائد الأربلي الشاعر والنحوي، فقد أنفق لهذا الغرض ما كان معه من الأموال، وأتقنه في مدة يسيرة[10].

زودتنا المصادر بأسماء عدد من الموسيقيين الكورد الذين برزوا في الغناء أيضاً وذلك لارتباطهما معاً، منهم صدقة بن محمد بن القاسم بن محمد بن علي الملحن أبو البر الأربلي (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م) الذي ((كان يصنع الألحان ويخترعها، ويصنف أقوالاً يأخذها عنه

---

[1] ئەحمەدی خانی، مەم و زین، ل ١٥١" عز الدين مصطفى رسول، أحمدي خاني شاعراً مفكراً، ص ١١٧.

[2] فارمر، دائرة المعارف الإسلامية، مادة دف، ٩/ ٢٤٥ — ٢٥٠.

[3] إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ١١٦، ٢٦٤.

[4] عن أنواع الدفوف ينظر: فارمر، دائرة المعارف الإسلامية مادة دف، ٩/ ٢٤٥ — ٢٥٠.

[5] البدليسي، شرفنامة، ص ٣١٦" عز الدين مصطفى رسول، أحمدي خاني شاعراً مفكراً، ص ١١٧.

[6] شهرزاد قاسم حسن، دراسات في الموسيقى، ص ٩٨.

[7] شتاودر، نقلاً عن صبحي أنور رشيد، الآلات الموسيقية، ص ص ٥٠ — ٥٦.

[8] عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ١٥٦.

[9] عبد الرقيب يوسف، تابلۆكانى شەرەفنامە، تابلۆى ژمارە (٢)

[10] محسن محمد حسين، أربيل في عهد الأتابكي، ص ص ٢٩٦ — ٢٩٧.

أهل الطرب، ويغني بها، وكان جيد المعرفة بالغناء والأصوات)) [1]، كما أن إبراهيم بن إسماعيل بن يونس، اسحاق، الهكاري الأربلي المعروف بإبراهيم الفقيسه المولود سنة (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) كان يعزف الموسيقى[2]. علاوة على أحمد بن يحيى بن محمد البكري شمس الدين الشهرزوري الكاتب المشهور (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) [3]. و جمال الدين أبو سعيد عمر بن خضر بن جعفر زادة الدشتي أو الداسني[4]الكوردي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) وله كتاب باسم (الكنز المطلوب في الدوائر والضروب) [5] وتوجد نسخة من كتابه في المكتبة الوطنية بسويسرا[6] وإن كان فارمر ذكر أنه ضائع[7]. وأن الخطيب الأربلي محمد بن علي بن أبي الحسن أبو المعالي بدر الدين (ت ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) ألف كتاباً عن الموسيقى باسم (جواهر النظام في معرفة الأنغام) وقد نشره عباس العزاوي عام (١٩٥١م) باسم (أرجوزة الأنغام)، في كتابه (الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان)[8].

ومن الموسيقيين الآخرين شمس الدين محمد بن حسام الدين عيسى بن فتح الدين بن كر،وهو سليل اسرة كوردية من أربل الذي كان ((أمام أهل الموسيقى، وله تأليف حسن في الموسيقى... وكان في الموسيقى فرداً، ونقل مذاهب القدامى... وكان لا يمر به صوت مما ذكره أبو الفرج الاصفهاني إلا ضربه... وصنف كتاباً سماه (غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب) توفي سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) [9] ويقال سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م) [10].

---

[1] إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ٣/ ١٠٤.

[2] المقريزي، المقفى الكبير، ١/ ١٠٥.

[3] العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/ ٣٥٥.

[4] الداسن: أحدى معاقل الكورد في شمال الموصل" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٤٣٢.

[5] العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣/ ١٦٤" إبراهيم هاشم محمد ا لرجب، الموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة ٦٥٦ ٠ ١٣٢٢هـ/ ١٢٥٨ – ١٩٠٤م، (بغداد: ١٩٨٢)، ص ص ٢٦ – ٢٧.

[6] هاشم محمد رجب، م. ن، ص ص ٢٦ – ٢٧.

[7] مصادر الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار، (مصر: ١٩٥٧)، ص ١٠٣.

[8] فارمر، مصادر الموسيقى العربية، ص ٩٥، هاشم محمد الرجب، الموسيقيون والمغنون، ص ص ٤٤ – ٤٧" عز الدين مصطفى رسول، أحمدي خاني شاعراً ومفكراً، ص ص ١١٢ – ١١٣.

[9] المقريزي، المقفى الكبير، ٧/ ٥٢٢.

[10] إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٠/ ٣٣٠ – ٣٣١.

ب- الغناء

الغناء هو ((تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة)) [١]، ويعد من أكثر الوسائل ترفيهاً لارتباطه على الأغلب بالمناسبات المفرحة ويعد من المستلزمات النفسية والجسدية للفرد ويقول إبن عبد ربه في هذا الصدد وهي: ((مسلاة الكئيب وأنس الوحيد... وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق فيصفو له الدم، ويرتاح له القلب، وتهش له النفس...)) [٢].

ولكل أمة غناؤها الذي يناسب طبائعها وعاداتها[٣] لكن رغم خصوصية الغناء الكوردي إلا أنه لم يصل الينا شيء مدون منه غير أن استمرارية الأغاني الفولكلورية الكوردية حيران ولاوك[٤] على سبيل المثال دليل على العمق التاريخي للأغنية الكوردية التي كانت تناقلها الكورد شفاهاً كماأن بيت زمبيل فروش (بائع السلال) تعود قصته إلى حقبة الدولة الدوستكية[٥]، وذكر احمد خاني أسماء المقامات المعروفة في كوردستان مثل: عوشاق، نه وا، عراقي، أوج... وغيرها[٦].

كان لاختلاف المناسبات والتقاليد ومنذ القدم أثراً مباشراً في توليد أنواع مختلفة من الأغاني منها أغاني المناسبات الاجتماعية مثل أغاني الفرح والسرور في الأعراس

---

[١] إبن خلدون، مقدمة، ص ٣٣٥.

[٢] العقد الفريد، شرحه ورتب فهارسه أحمد أمين وآخرون (القاهرة: ١٩٤٩)، ٦/ ٣ – ٤.

[٣] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ١٢/ ٥٧٢ – ٥٧٣.

[٤] حيران ولاوك: نوع من الأغاني الفولكلورية العاطفية التي يؤديها المغني غالباً دون الاستعانة بآلة موسيقية وموضوعها لا يتعدى التغني بالحبيبة أو العشيقة ووصفها ووصف ما تزينت به أو ما ارتدته من ملابس. على الجزيري، الأدب الشفاهي، ص ص ١٦٧ – ١٧٠. عن قصة (زمبيل فروش) ينظر: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ١٥٥.

[٥] مەم و زين، ل ١٥١.

[٦] رسائل أخوان الصفا، ١/ ١٩٧– ١٩٨" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٣٩. رسائل أخوان الصفا، ١/ ١٩٥– ١٩٦" البدليسي، شرفنامة، ص ٣٠٦.

والولائم والدعوات[1]، وأغاني الحزن والمصائب في المأتم[2]، وأغاني العمل مثل الحصاد وجمع الحطب والرعي والصيد وغيرها[3]. وقد أشار اوليا جلبي إلى هذا النوع الأخير في رحلته إلى آمد حيث ذكر أن الحدادين والصفارين فيها كانوا يطرقون مطارقهم على إيقاع الحان المقامات الموسيقية كالسيكا، والحسيني[4].

وثمة نوع اخر من الغناء كانت تردده الأم لطفلها لتوقف بكاءه وتجلب له النوم[5]. وتسمى بالكوردية لايه لايه أو لوري لوري.

ويعتقد البعض أن ما يمارسه المريدون من المتصوفة في الزوايا من أصوات وحركات يعد نوعاً من الأغاني الدينية[6]، وقد كان المتصوفة في اربل ينشدون على الدف والشبابة[7]، وذكر النعيمي أن ((جماعة مريدون يذكرون الله تعالى بأصوات حسنة طيبة)) [8].علاوة على شيوع الاناشيد الدينية في اربل اثناء الاحتفال بذكرى المولد النبوي[9] . كما أن الأغاني الدينية لليزيديين على ضريح الشيخ عدي[10] يعد ضرباً من الغناء الديني[11].

---

[1] رسائل أخوان الصفا، ١/ ١٩٥– ١٩٦" البدليسي، شرفنامة، ص ٣٠٦.

[2] رسائل أخوان الصفا، ١/ ١٩٧– ١٩٨" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٣٩.

[3] ليرخ دراسات حول الأكراد، ص ص ٣٦ – ٣٧، محمود زامدار، دەروازەيەك بۆ ئاواز وگۆرانى كوردیى، (بەغدا: ١٩٨٠)، ل ٥٨" علي الجزيري، الأدب الشفاهي، ص ١٦٥.

[4] كورد له مێژووى دراوسێكانيدا، ل ٤٩.

[5] رسائل أخوان الصفا، ١/ ١٩٧ – ١٩٨" حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف، ص ١٣١" توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٨٥.

[6] عز الدين مصطفى رسول، لێكۆڵينەوەى ئەدەبى فۆلكلۆرى كوردى، (بةغداد: ١٩٧٩)، ل٧٧.

[7] إبن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص٢٦٤.

[8] الدارس في تاريخ المدارس، ٢/ ١٥٧.

[9] إبن خلكان، وفيات الاعيان، ٤/١١٧–١١٨.

[10] هو عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان ولد في بلاد الشام في موضع يعرف بشوف الأكراد، وتوفي سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م). ينظر: إبن المستوفي، تاريخ اربل، ق١، ص ١١٦.

[11] ليرخ، دراسات حول الأكراد، ص ٣٧.

فضلاً عن ذلك كانت للأغاني الحربية لدى الكورد تاريخ عريق يعود إلى سنة (٤٠١ق. م) حيث ذكر زينفون أنهم كانوا ينشدون عند الهجمات الأغاني الحربية[١].

جـ- الدبكات

على الرغم من ضآلة الاشارات الى الدبكات الكوردية في المصادر القديمة ،فاننا عثرنا على نصين يمكن اعتمادهما لاثبات اصالة الدبكات الكوردية ، اولهما ما اشار اليه القزويني عن خروج اهل همذان الى الرقص والغناء[٢] ، مع مايتبع ذلك من ادوات الرقص والغناء كالطبول المذهبة التي كانت شائعة لديهم [٣] ، اما النص الثاني فقد اورده الفارقي حول الامير الكوردي نصر الدولة المرواني واسرته حول الحفلات العائلية التي كان يقيمها الامير حيث يسودها الرقص واللعب [٤].

سادساً: مجالس الطرب

يعد حضور أمراء وملوك الكورد مجالس ا لطرب والموسيقى من أهم وسائل الترفيه لدى الطبقة الخاصة، وقد حفلت قصورهم بالمغنين والموسيقيين، مما أدى إلى ازدهار فن الغناء والموسيقى.

وتطلعنا المصادر على أخبار بعض الأمراء والملوك في هذا المجال فقد كان الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان ((عنده من المغنيات الشيء الكثير كل واحدة مشتراها خمسة ألاف دينار وأكثر وكان يحضر في مجلسه من آلات اللهو والأواني ما يساوي مائتي ألف دينار)) [٥]، وكان أكثر ما يستمع إلى جارية كانت قدمت من مصر إلى ميافارقين تدعى فرجية وكانت تغنى على آله العود[٦]. كما كان يستمع إلى أغان من أبيات الشاعر أبي نواس[٧].

---

[١] حملة العشرة ألاف، ص ١٨٦" فرست مرعي إسماعيل، الكرد مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة (خرطوم: ١٩٩٧)، ص ص ٣٣ – ٣٤.
[٢] اثار البلاد، ص٤٨٥.
[٣] إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ،ص٢٣٢.
[٤] تاريخ الفارقي، ص١٧٠.
[٥] إبن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٩٣.
[٦] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٢٢.
[٧] الفارقي، م. ن، ص ص ١٧٠ – ١٧١.

كما أن ملوك الأيوبيين كانوا يميلون إلى سماع الموسيقى والغناء وأقاموا لذلك المجالس ((فقد أقبل الملك الأفضل بدمشق على شرب الخمر وسماع الأغاني والأوتار ليلاً ونهاراً ثم أظهر التوبة عن ذلك)) [1]، وعرف عن الملك الكامل حبه لمغنية تدعى عجيبة، فكانت تحضر عنده ليلاً وتغني له[2] بالجنك[3].

أما الملك الصالح الأيوبي ((كان إذا سمع الغناء لا يتحرك ولا يتزعزع وكذلك الحاضرون كأنما على رؤوسهم الطير))[4]. علاوة على ذلك، كان هناك المغنون من الرجال ايضا، حيث شاركوا في أحياء مجالس الطرب ونالوا تقدير الملوك منهم على سبيل المثال لا الحصر الأديب والشاعر أبو العباس الهذباني الكوردي المعروف بصلاح الدين الأربلي (ت ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) الذي أتصل بخدمة الملك المغيث الأيوبي[5]، وكان ((يغني له وخدمه وصار حاجباً له)) [6].

---

[1] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ١٧٨ – ١٧٩.

[2] السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ١٥٢.

[3] جنك: وهي آلة ذات أوتار، يختلف شكلها عن العود ورأسه ممال على أسفل. القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٦٠" صبحي أنور رشيد، الآلات الموسيقية، ص ص ١٢٦ – ١٢٨.

[4] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٣٨١.

[5] سبق وذكرنا نماذج من أغاني مجالس الطرب للملوك الأيوبيين.

[6] إبن العديم، بغية الطلب، ٢/ ٩٨٣ – ٩٨٦.

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة على حياة المجتمع الكوردي

المبحث الأول - العامل الطبيعي

المبحث الثاني - العامل السياسي

المبحث الثالث - العامل الديني

المبحث الأول
العامل الطبيعي

تحظى النظرية الجغرافية في تفسير العلاقة بين البيئة الطبيعية ومختلف جوانب الحياة الإنسانية بوجه عام، والحياة الاجتماعية بشكل خاص بالقبول وهي ليست جديدة بل تمتد جذورها إلى القرن الرابع قبل الميلاد، حيث وضع أسسها الفلاسفة الإغريق[١]، كما تطرق لها إبن خلدون الذي ربط بين البيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية[٢].

لقد أثرت الطبيعة الجغرافية لبلاد الكورد على جوانب عديدة من حياة المجتمع الكوردي إيجاباً وسلباً فقد كانت من الناحية التاريخية ملاذاً آمناً للكورد إزاء المخاطر والتهديدات التي استهدفتهم، حيث أشار البدليسي: ((لم يمد السلاطين العظام والخواقين الكرام يد الاستيلاء إلى ممالك (كردستان) وولاياتها... وهكذا بقيت مستقلة... وإذا رام أحد الحكام والسلاطين التوغل في البلاد الكردية فأنه عانى في سبيل ذلك الشدائد وباء بالإخفاق ومني بالاندحار والهزيمة))[٣].

لقد ولدت تلك الطبيعة القاسية لدى الكورد، روح التمرد على القوى الدخيلة، والميل نحو الاستقلال والحرية، وقد ذكرت المصادر البلدانية أن مدينة نيم ازراي التابعة لشهرزور التي كان ((أهلها عصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان... ولأهلها بطش وشدة يمنعون عن أنفسهم ويحمون حوزتهم... وأكثر أمرائهم منهم... وجرأهم الأكراد بالغلبة على الأمراء ومخالفة الخلفاء))[٤].

كما أن بقاء اللغة الكوردية وديمومتها على الرغم من اختلاف لهجاتها التي أشار إليها المسعودي بقوله: ((لكل نوع من الأكراد لغة بالكردية))[٥] لهو دليل واضح على تأثير تلك الطبيعة في هذا المجال.

---

[١] هاشم الملاح وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، (الموصل: ١٩٨٨)، ص ٩٨.
[٢] المقدمة، ص ص ٦٥ – ٦٩.
[٣] شرفنامة، ص ٦٠
[٤] إبن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٠" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٧٥.
[٥] مروج الذهب،١٢٢/٢.

لقد كان للعامل الجغرافي أثره البالغ في تحديد نمط ومظاهر الحياة في المجتمع الكوردي، فالتجمعات السكانية على سبيل المثال تعد نتيجة مباشرة لطبيعة الأرض حول الأنهار ومصادر المياه التي تشكل مكاناً مناسباً للاستقرار والاشتغال بالزراعة بأساليب تتناسب مع طبيعة الأرض[١].

أما القبائل المرتحلة فهي بدورها قد تعرضت لهذا التأثير حيث اضطرت للتنقل الفصلي من الاماكن الحارة إلى الباردة (طقرميان و كويَستان) حسب تغيير الظروف المناخية بحثاً عن الكلأ[٢].

كانت تأثيرات الطبيعة واضحة في بعض مظاهر الحياة الأخرى مثل الملابس، فالطبيعة الجبلية والوديان العميقة والمسالك الوعرة، جعلت الكورد يختارون نوعاً خاصاً من الملابس يتناسب مع الظروف المناخية من شدة البرد وارتفاع درجات الحرارة، وتسلق الجبال والحركة، كما أن ألوان الملابس الزاهية تعكس ألوان طبيعة بلاد الكورد[٣].

علاوة على تأثير العوامل الطبيعية على الناحية المعمارية فالبيوت الكوردية كانت لها خصوصيتها فدورهم كالدرج كل دار فوق أخرى وكل درب فيها مشرف على ما تحته[٤]، وقد ذهب المسعودي إلى أن ذلك النسق أنتج أخلاقاً وطبائع لدى ساكنيها تتناسب معه ويقول في هذا الصدد: ((الأمم الساكنة في هذه الجبال والأودية تتناسب أخلاقها مساكنها في انخفاظها وارتفاعها لعدم استقامة الاعتدال في أرضها، فلذلك أخلاق قطانها على ما هي عليه في (الجفاء) الغلظ)) [٥] وينسجم ذلك مع ما أشار إليه اليعقوبي في وصفه لإقليم الجبال قائلاً: ((كور الجبال الحزنة[٦] الخشنة المثلجة، دار الأكراد الغليظي الأكباد)) [٧].

---

[١] سبق وأن تطرقنا إلى الأساليب المتبعة في الزراعة.

[٢] عن التنقل الفصلي للقبائل ينظر ص( ).

[٣] شاكر خصباك، الأكراد، ص ٤٤١" فرهاد عبوش، الملابس والأزياء، ص ص ٨٦ – ٨٩.

[٤] سبق وأن ذكرنا البيوت الكوردية.

[٥] مروج الذهب، ٢/ ١٢١.

[٦] الحزنة: ما غلظ من الأرض، الرازي، مختار الصحاح ص ١٠٧.

[٧] البلدان، ص ص ٩ – ١٠.

فضلاً عن ذلك أثرت العوامل الطبيعية على الطبيعة الجسمانية لهم وكما قال المسعودي: ((أما الجبال فتخشن الأجسام وتغلظها)) [1] ويؤيده في ذلك إبن منكلي الذي وصف الكورد قائلاً: ((لهم جلد وقوة في الأبدان ليس للعرب)) [2]. وقد تجسد ذلك فيما اتصف به الكورد من الشجاعة والأقدام التي اشتهروا بها[3]. ((ويظهر أن اسم الكرد لم يطلق عليهم إلا ليعبر عن مدلول الشجاعة والبطولة ولا غرو فأن أكثر شجعان الدهر والأبطال المعروفين ظهروا من هذه الأمة))[4].

وقد أورد النويري رواية عن عبد الله بن عباس بخصوص الشجاعة والغيرة عند الكورد أنه قال: ((أن الله تعالى خلق... وجعل الغيرة عشرة أجزاء: فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس)) [5]، وعن شجاعة[6] الكورد يقول العمري ((ويقال في المسلمين الكرد وفي النصارى الكرج[7])) [8].

وربما كانت تلك الشجاعة وطبيعة بلاد الكورد من العوامل الأساسية إلى جانب عوامل أخرى[9] في بروز بعض أنواع السلوك الاجتماعي غير المرغوب لدى الكورد مثل

---

(1) مروج الذهب، ٢/ ٦١.

(2) الأدلة الرسمية، ص ص ١٩٣ – ١٩٤.

(3) العباسي، آثار الأول في ترتيب الدول، ص ٢٩٢.

(4) البدليسي، شرفنامة، ص ٥٤.

(5) نهاية الأرب، ١/ ٢٩٣.

(6) هناك حوادث وقصص كثيرة جسدت شجاعة الكورد للمزيد ينظر: أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص ص ١٢٣، ١٢٥" الذهبي، العبر، ٣/ ٤٣.

(7) الكرج: قوم من النصارى سكنوا في جبال القبق (القوقاز)، وتملكوا بلاداً كثيرة، حتى أغار عليهم خوارزم شاه جلال الدين (٦١٧ – ٦٢٨هـ/ ١٢٢٠ – ١٢٣١م)، واستولى على ممتلكاتهم ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٤٦.

(8) التعريف، ص ٧٨.

(9) أن قيام بعض الكورد بقطع الطريق يعبر عن الأوضاع الاقتصادية المزرية للكورد هذا ما أشار إليه مسكويه حين ذكر ((أن هؤلاء أيضاً (يعني الأكراد) يحتاجون إلى القوت)) تجارب الأمم، ٢/ ٢٨١. وكان قطع الطرق لدى بعض الأخر بدوافع سياسية لحبهم للحرية والاستقلال ورفضٍ سيطرة قوى غير كوردية التي كانت تحاول اغتصاب حقوقهم ومصادرة استقلالهم، فضلاً عن ذلك أن قيام بعضهم بقطع الطرق يعبر عن الطابع القبلي في عدم الخضوع للسلطة المركزية. للمزيد عن دوافع قطع الطرق ينظر: حكيم مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ص ٢٣١ – ٢٣٢" حيدر لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية، ص ص ١١٧ – ١٢٤.

قطع الطرق[١]، وقد بالغت المصادر في تحديد ملامح قطع الطرق لدى الكورد[٢] يقول ياقوت الحموي في معرض حديثه عن شهرزور قائلاً: ((الأكراد في جبال تلك النواحي على عاداتهم في إخافة إبناء السبيل وأخذ الأموال والسرقة ولا ينهاهم عن ذلك زجر ولا يصدهم عنه قتل ولا أسر وهي طبيعة للأكراد معلومة وسجية جباهم بها موسومة))[٣].

ويتطابق ذلك مع ما أشار إليه إبن جبير أثناء رحلته إلى إقليم الجزيرة إذ يقول: ((الأكراد هم آفة هذه الجهات من الموصل إلى نصيبين إلى مدينة دنيصر يقطعون السبل ويسعون فساداً في الأرض)) [٤].

يستشف مما سبق الطابع الاطلاقي المجحف الذي تميز به معظم المؤرخين والبلدانيين الذين كتبوا عن الكورد، ويضارع في ذلك صعوبة تحديدهم لبعض المواقف، والذي ينم عن طبيعتهم التي تميزت بالتعميم لذلك لا يعود من المستغرب أن نجد مثل تلك المواقف، والذي يتضح بجلاء شديد أن تلك الأمثلة المتصالبة تزدهر في تلك الأرض التي لا تتراكم فيها مقادير كبيرة من الأدلة وتلك الأقاويل لا تنم عن رؤية علمية وواقعية إزاء الكورد الذين اضطلعوا وبجدارة خلال تاريخهم الحافل بالجوانب المشرقة في خدمة الدين واغناء الحضارة الإسلامية بمواقفهم وإسهاماتهم الفكرية، فضلاً عن دورهم السياسي والعسكري الذي كان له أبعد الأثر في حماية البلاد الإسلامية سيما في حقبة الجهاد ضد الصليبيين. ليس هذا فحسب فقد انيطت إلى الكورد في حقب تاريخية مختلفة مهمة، حماية القوافل التجارية[٥]، فضلاً عن قيام بعض أمراء الكورد بحماية الطرق منهم الأمير بدر بن حسنويه الذي أنفق أموالاً طائلة على خفارة الطريق[٦].

---

[١] البدليسي، شرفنامة، ص ٥١، ليرخ، دراسات حول الأكراد، ص ص ٢٢ – ٢٤.

[٢] ينظر الصولي، أخبار الراضي والمتقي لله، ص ١٣٦، التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٤/ ٢٢٨" مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٢٠٣.

[٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٧٦.

[٤] رحلة إبن جبير، ص ١٧١.

[٥] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٧١" إبن حوقل صورة الأرض، ص ٢٣٩" ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٧١.

[٦] إبن الجوزي، المنتظم، ٧،/ ٢٧١ – ٢٧٢.

إن الدراسة المتمعنة للمستشرقين بشكل عام يتبين أنهم أكثر أنصافاً عند الحديث عن الكورد[1]، فلابد هنا من الأشادة برأي مينورسكي عما ذكره عن الكورد ((أن أكثر الرحالة الذين التقوا بالأكراد وكتبوا ولاحظوا كثيراً من الجوانب الطيبة فيهم ولكن ما هو موجود عن الأكراد بصورة عامة، يصور الجوانب السلبية ومن الطبيعي لا يمكن الأخذ به لأنه لم يصدر عن إطلاع واسع وغير معزز بالأمثلة)) [2].

علاوة على ذلك أن قطع الطرق لم يكن مقتصراً على الكورد فقط بل قامت به أقوام أخرى كالأعراب والأتراك[3]. ولم يشترك جميع الكورد بممارسته بل كانت تقوم به جماعات معينة، الجأتها الحاجة أو التقاليد ا لقبلية إليه.

لذلك يمكن القول أن سلوك الفرد الكوردي وإن كان في معظمه انعكاساً للبيئة الطبيعية، لكن غذتها عوامل أخرى ذاتية وقبلية بحيث توارثتها جيلاً بعد جيل.

لقد خلفت الظروف الطبيعية في بعض الأحيان آثاراً سلبية في حياة المجتمع الكوردي فالكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والرياح المدمرة والقحط، أحدثت أضراراً بالغة، ومات عدد كبيرة منهم، وشلت النشاط البشري ودمرت إبنية وبيوت كوردية كثيرة وسببت في تهجير الكثير منهم، وأدت إلى انتشار الأمراض والأوبئة، وحدوث الغلاء وتفشي الجوع فضلاً عن التأثيرات النفسية بسبب انتشار الهلع والخوف من تلك الكوارث[4].

كانت الزلازل أبرز تلك الكوارث الطبيعية، ففي سنة (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) حدثت بشكل متكرر في العراق وبلاد الجبال زلازل دامت نحو أربعين يوماً وكانت تسكن وتعود فدمرت إبنية كثيرة، وهلك تحت الهدم الكثير من الناس[5]، وفي سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) حدث زلزال قوي في الدينور ((هدمت المنازل وهلك فيها أكثر من ستة عشر ألف إنسان

---

(١) ينظر: بدرخان السندي، المجتمع الكوردي، ص ١٣.

(٢) الأكراد، ص ١٠٠.

(٣) أبو الفداء، المختصر، ١/ ٥١١" الغساني، العسجد المسبوك، ١/ ٤٢٣" إبن خلدون، تاريخ إبن خلدون، ٣/ ٦١٠.

(٤) فرهاد عبوش، الكوارث الطبيعية وأثرها في المناطق الكوردية في القرن (٢ – ٧هـ/ ٨– ١٣م) مجلة جامعة دهوك، العدد (٢)، مج٨، السنة ٢٠٠٥، ص ص ١١٥ – ١٢٤.

(٥) إبن الأثير، الكامل، ٨/ ٥٢١.

غير من خاست به الأرض وطمه الهدم وخرج السالمون إلى الصحراء فأقاموا في أكواخ عملوها وذهب من الآثاث وأمتاع فيما تهدم ما لا يحصى)) [1]، وفي سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) وقع زلزال ((فوق بلاد أربل فتصادمت منها الجبال وكان هناك نهر أحمر ماؤه من دماء الهالكين)) [2]، وفي سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وقع زلزال بشهرزور دمر أكثر إبنيتها، ولاسيما قلعة المدينة، وستة قلاع أخرى في نواحيها، وبقيت الزلزلة تتردد أكثر من ثلاثين يوماً، حتى خربت أكثر القرى بتلك الناحية[3].

فضلاً عن ذلك ألحقت الفيضانات أضراراً جسيمة في مختلف المجالات، ففي سنة (٥١١هـ/ ١١١٧م) غرقت سنجار من سيل المطر، وغرق عدد كبير من الناس وهدمت المنازل، ومن أعجب ما يحكي أن السيل حمل مهداً فيه طفل، فتعلق المهد بشجرة زيتون فسلم الطفل[4].

أما فيضانات ديار بكر والجزيرة والموصل سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) كان إبن الأثير شاهد عيان عليها، يتبين ذلك من النص الذي أورده فيقول: ((دامت أربعين يوماً ما رأينا الشمس فيها غير مرتين، كل مرة مقدار لحظة، وخربت المساكن وغيرها وكثر الهدم، ومات تحته كثير من الناس))[5].

أما البرد فكان تأثيره لا يقل خطورة عن العوامل السابقة، وكان قد وقع برد في النهروان ((كبيض الدجاج فأهلك الغلات وقتل جماعة من الأكراد)) [6].

وخلفت الرياح القوية أضراراً كبيرة، كما حدث في دقوقاء سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) التي هبت عليها عاصفة من الريح السوداء فقلعت المنازل والنخل والزيتون وخرج الناس بسببها من منازلهم وقتلت جماعة[7]، وفي نصيبين هبت رياح سوداء سنة (٤٢٥هـ/

---

[1] إبن الجوزي، المنتظم، ٧/ ٢٣٨.

[2] الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/ ٢٤٩.

[3] إبن الأثير، الكامل، ١٢/ ٤٦٧ – ٤٦٨" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ٦٢١– ٦٣٠هـ، ص ١٦.

[4] إبن الأثير، الباهر، ص ٢٠، أبو الفداء، المختصر، ٢/ ٥١.

[5] الكامل، ١١/ ٤٠٩.

[6] إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ١٨٩.

[7] إبن الجوزي، م. ن، ٧/ ٢٣٨.

١٠٣٣م) فقلعت من بساتينها مائتي شجرة من أشجار الأعناب والجوز، ورمت قصراً مبنياً بالأجر والحجارة والكلس[١].

وأحدث القحط أضراراً كثيرة ويأتي في مقدمتها الغلاء ففي سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) حدث الغلاء في الموصل وديار الجزيرة جميعها فأكل الناس الميتة والسنانير[٢]، ويقول البرزالي أن في سنة (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) وقع غلاء شديد في أربل حتى اكل الناس قشور الحمير وعلوفها وأكلوا النبات[٣].

وفي ماردين ((أكل الناس فيها الميتة، وباع بعض الناس أولادهم))[٤]، وفي جزيرة إبن عمر مات حوالي (١٥ ألف) شخص بالجوع والوباء، وبيع من الأولاد نحو (٣ ألاف) صبي ، وكان يباع كل واحد منهم بعشرة إلى خمسين درهما ويشتريهم التتار[٥] وكانت روائح الجثث تخرج من البيوت، وصارت الكلاب تأكل الجثث، كما تسبب الغلاء بنزوح مئات الناس من بلادهم سيما في أربل حيث توجه نحو أربعمائة بيت باتجاه مدينة مراغة في أذربيجان، إلا أنهم لم يسلموا بسبب سقوط الثلج والبرد الشديد، فماتوا جميعا، هذا فضلاً عن هجرة فلاحي أربل[٦]، وكان انتشار الوباء والأمراض يرافق أكثر حالات الكوارث الطبيعية[٧].

---

(١) إبن الجوزي، م. ن، ٨/ ٧٧" الحنبلي، شذرات الذهب، ٣/ ٢٢٨.

(٢) الغساني، العسجد المسبوك، ١/ ٤١٣.

(٣) المقتفي، ٤/ ٣٠٣.

(٤) البرزالي، المقتفي، ٤/ ٣٠٣.

(٥) البرزالي، م. ن، ٤/ ٣٠٣ – ٣٠٤.

(٦) البرزالي، م. ن، ٤/ ٣٠٣ – ٣٠٤.

(٧) إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ١٧١.

المبحث الثاني
العامل السياسي

يلعب العامل السياسي بكافة مكوناته الإدارية والاقتصادية والعسكرية، دوراً بارزاً في حياة المجتمعات الإنسانية سلباً وإيجاباً، إذ أن استقرار الأوضاع السياسية في أي مجتمع، يساهم في دفع عملية التقدم الاجتماعي والاقتصادي مما ينعكس إيجاباً على استتباب الأمن ورفاهية الناس والعكس صحيح كذلك، فاضطراب الأوضاع السياسية يصيب حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية بالشلل.

وقد أشارت المصادر إلى ما كان يتمتع به الكورد من الأمن والاستقرار في ظل بعض أمرائها ، حيث كانت بلاد الأمير بدر بن حسنويه في غاية الأمن والطيبة بحيث إذا ترك المسافر حمله في الطريق لأيام يجده من دون أن ينقص منه شيء أو يمد أحد يده إليه[١]، لأنه كان حريصاً على حماية الطرق من اللصوص وقطاع الطرق ومعاقبة العابثين بالأمن[٢] وكان يقول ((لا أسمح بأحد أفسد في الأرض بعد اليوم إلا أرقت دمه)) [٣]، وقد ابتدأ من أجل تحقيق الأمن بعشيرته الذين كانوا حسب وصف الروذراوري شر طائفة في ظلمهم وعدوانهم... فداوى داءهم وكف بلاءهم[٤].

وكان الأمير نصر الدولة المرواني يسعى إلى أبعاد الغزوات عن بلاده بمداراة أعداءه بدفع الأموال لهم، كي يجنب شعبه الحروب ويقول إبن الجوزي في هذا الصدد إذا: ((قصده العدو يقول كم يلزمني من النفقة على قتال هذا فإذا قالوا خمسون ألفاً بعث بهذا القدر أو ما يقع عليه الاتفاق وقال أدفع هذا إلى العدو وأكفه بذلك وأمن عسكره من المخاطرة)) [٥] حتى أصبحت ((بلاده آمن البلاد وأطيبها)) [٦].

---

[١] إبن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٧٢" إبن كثير، البداية والنهاية، ١١/ ٣٧٧ – ٣٧٨.

[٢] سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، ص ص ٢٩٦ – ٢٩٧، النقشبندي،الكرد،ص ١٦٩.

[٣] إبن كثير، البداية والنهاية، ١١/ ٣٧٧ – ٣٧٨.

[٤] الروذراوري، ذيل تجارب، ٣/ ٢٨٨.

[٥] المنتظم، ٨/٢٢٢ – ٢٢٣.

[٦] إبن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٩٣.

وقد انعكست حالة الأمن والاستقرار السياسي للامارات الكوردية في ظل بعض أمرائها على ازدهار الحياة الاقتصادية فخلال حكم الأمير نصر الدولة المرواني ((رخصت الأسعار في زمانه وتظاهر الناس بالأموال)) [1]، وكانت دولته بشهادة الفارقي من أحسن الدول[2]، وقد أدى ذلك إلى انتعاش الحركة التجارية حيث بدأ التجار يتوافدون إلى بلاده من أجل التجارة[3].

كما أولى الأمير بدر بن حسنويه عناية بتنشيط البيع والشراء، حيث كان يقيم سوقاً جامعة يجلب إليها جميع الأصناف التي يحتاجها الناس وبأرخص الأثمان[4].

علاوة على ذلك كان من أسباب الرخاء الاقتصادي وترف الناس، السياسة اللامركزية التي انتهجتها الدول والأمارات في العصر العباسي، وكان من ضمنهم الملوك والأمراء الكورد حيث أن واردات الأمارة بدأت تتراكم بأيدي أمرائها بدلاً من إرسالها إلى السلطة المركزية في بغداد، مما دفع بأمراء الكورد إلى تحقيق حياة أفضل للرعية، وكان الأمير بدر بن حسنويه ((من حسن تدبيره أنه يحفظ الارتفاع من كل إقليم ثم يفرد العشر منه ويجعله موقوفاً على المصالح والصدقات)) [5] التي شملت كافة الفئات من القضاة والعلماء واليتامى والمساكين والمرضى والضعفاء[6].

وقد أطلع بعض الأمراء عن كثب على أوضاع رعيتهم، فالأمير نظام الدين المرواني (٤٥٣ – ٤٧٢هـ/ ١٠٦١ – ١٠٧٩م) كان ((يتفقد أحوال الناس ويسأل عن أحوالهم ومن غاب منهم)) [7]، أما الملك الاشرف إبن الملك العادل الأيوبي فقد أحبته الرعية لأنه ((أحسن أليهم أحساناً لم يعهده من كان قبله، وعظم وقعته في قلوب الناس)) [8] وقد وصفه الحنبلي قائلاً: ((لو كانت الدنيا بيده ودفعها لأجل الناس ما استكثرها))[9].

---

[1] الصفدي، الوافي، ٨/ ١٧٧.
[2] تاريخ الفارقي، ص ١٦٦.
[3] م، ن، ص ١٦٦.
[4] الروذراوري، ذيل تجارب، ٣/ ٢٩٠.
[5] الروذراوري، م. ن، ٣/ ٢٩٠.
[6] إبن الجوزي، مرآة الزمان، الفترة البويهية، ص ٢٩٧.
[7] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص ١٩٩ – ٢٠٠.
[8] اليافعي، مرآة الجنان، ٤/ ٨٩.
[9] شفاء القلوب، ص ٢٩١.

من جانب آخر فأن الاضطرابات السياسية والصراعات بين أفراد الأسر الحاكمة، والمنازعات بين إمارة وأخرى كان له أثر في تدهور الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الكوردي، وكانت تسبب الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات[1].

أما تعرض المدن الكوردية إلى الغزوات الخارجية فكان له أبعد الأثر على سكانها لما أحدثه من الخوف والهلع والغلاء والتشرد والقتل والحرق وانتشار الوباء.

يتحدث إبن الأثير في حوادث سنة (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) عما لاقاه الكورد في بلاد الهكارية أثناء هجوم الجيش البويهي بقيادة عضد الدولة (٣٣٨ – ٣٧٢هـ/ ٩٤٩ – ٩٨٢م) الذي حاصر حصونها، وكان بالحصون من الكورد ينتظرون نزول الثلج ليرحل عنهم الجيش، وعندما تأخر نزول الثلج اضطروا إلى طلب الأمان وسلموا قلاعهم وتوجهوا مع الجند إلى الموصل ولكن مع ذلك غدر بهم مقدم الجيش، وصلبهم على جانبي الطريق من معلثايا إلى الموصل[2].

وقام الغز[3] بأعمال القتل الجماعي بحق الكورد الهذبانية في مراغة ففي سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، أحرقوا جامعها[4]، كما زحفوا على أرمينية ((وقتلوا خلقاً كثيراً من أكرادها)) [5]، وعندما توجهوا إلى أرمية ((قاتلهم أكرادها... ونهب الغز سواد البلاد هناك وقتلوا من الأكراد كثيراً)) [6]، وتعرضت النسوة الكورديات إلى الأسر بيد الغز في الموصل [7].

---

[1] فرست مرعي، الأمارات الكردية، ص ٤٢٣.

[2] الكامل، ٨/ ٧٠٩.

[3] الغز: من قبائل الترك الرحل الذين كانوا ينتقلون في الصحراء الممتدة بين حدود الصين الغربية حتى سواحل بحر قزوين، ويعتبرون من أسلاف السلجوقين للمزيد ينظر: إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٧٧ – ٣٩١" نيشتمان بشير محمد، كوردو سەلجوقييەكان، ل ٧٣.

[4] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٨٢.

[5] إبن العبري، تاريخ الزمان، ص ٨٩.

[6] إبن الأثير، الكامل، ٩/ ٣٨٣.

[7] إبن العبري، تاريخ الزمان، ص ٩٣.

وتعرضت بعض المدن الكوردية سنة (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م) للنهب والحرق من قبل السلاجقة حيث هاجم إبراهيم ينال – أخو طغرل بك من أمه – مدن إقليم الجبال مثل همذان ودينور وقرمسين – كرمنشاه – والصيمرة وحلوان و ((أوقع بالأكراد)) [١].

كما تعرض الكورد إلى أعمال القتل من قبل الكرج ففي سنة (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) هاجموا مدينة دوين ونهبوها واستباحوها وأكثروا القتل في أهلها، وقد صور لنا إبن الأثير ما جرى على أهل دوين بيد الكرج قائلاً ((لقد بلغنا من فعل الكرج بأهل دوين من القتل والسبي والأسر ما تقشعر منه الجلود)) [٢].

وتعرضت بعض المدن الكوردية إلى المجاعة من جراء طول فترة الحصار، فعندما حاصر السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي (٦١٧ – ٦٢٨هـ/ ١٢٢٠ – ١٢٣١م) مدينة خلاط سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) عدمت الأقوات، حتى أكل الناس الكلاب والسنانير، ((وكانوا يصطادون الفأر ويأكلونه، وصبروا صبراً لم يلحقهم فيه أحد)) [٣]، مما أضطر الكورد القيمرية فيها إلى الخروج لقتالهم[٤].

وتعرض الكورد إلى أبشع أنواع الإبادة الجماعية على يد المغول، الذين((عملوا الأعمال الشنيعة التي لم يسمع بمثيلها من غيرهم)) [٥] فقد هاجموا مدن الجزيرة الفراتية مثل آمد وارزن وميافارقين وسنجار ((وجرى لهم بسعرد من القتال والقتل والغدر ما تجاوز الحد وما يعلم مقدار ما قتلوه فيها وما نهبوه وأحرقوا جماعة في مدينة دنيسر وكانوا قد احتموا في جامعها))[٦].

لم تنج مدينة أربل من مذابح المغول، فقد نالت حصتها من الدمار والقتل، ففي سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) هاجمها المغول واحتلوا البيوت وأخذوا غنائم كثيرة وأحرقوا بقية الدور وحاصروا القلعة نحو أربعين يوماً فقلت المياه وحتى أن الكثيرين منهم ماتوا من العطش، إلى أن ((جافت المدينة بالقتلى)) ثم رحل المغول بعد أن أخذوا غنائم لا تحصى[٧].

---

[١] إبن الأثير الكامل، ٩/ ٥٢٨ – ٥٢٩" النويري، نهاية الأرب، ٢٦/ ١٦٢.
[٢] الكامل، ١٢/ ١٨٣ – ١٨٤.
[٣] إبن الأثير، م. ن، ١٢/ ٤٨٨.
[٤] النويري، نهاية الأرب، ٢٧/ ١٩٦.
[٥] إبن الأثير، الكامل، ١٢/ ٥٠١.
[٦] الحموي التاريخ المنصوري، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٠.
[٧] إبن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٨٣" الدواداري، كنز الدرر، ٧/ ٣١٧" الذهبي، العبر، ٣/ ٢١٨" المقريزي، السلوك، ١/ ٣٧٨.

وقد تناقص عدد السكان لدرجة خطيرة من جراء هجمات المغول، وأشارت المصادر التاريخية إلى هجرة طوائف من الكورد من شهرزور وكانوا حوالي (٣ ألف) شخص ومعهم أولادهم ونساؤهم وتوجهوا إلى بلاد الشام ومن ثم إلى مصر[١].

ومن النتائج الأخرى لهجمات المغول على المناطق الكوردية، تفشي المجاعة والغلاء، ففي مدينة ميافارقين ((قلت الأقوات عندهم حتى أكلوا الكلاب والسنانير الميتة)) [٧] وكذلك أكلوا جلود البغال[٨].

أورد الخزنداري أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية عند هجوم المغول في مدينة ميافارقين[٩]. والجدول الاتي يوضح هذه الاسعار

المادة الغذائية	المكيال	السعر
١- القمح	المكوك[٢]	٤٥ للفردة[٥]
٢- الخبز	رطل واحد	٧٢٠ درهم[٦]
٣- اللحم	رطل[٣] واحد	٦٠٠ درهم
٤- اللبن	رطل واحد	٧٠٠ درهم
٥- العسل	أوقية[٤]	٨ دراهم
٦- بصلة	عدد واحد	٥٣ درهم
٧- بقرة	واحدة	٧٠٠٠٠٠ درهم
٨- راس بقرة وكوارعها	بقرة واحدة	٦٠٠٠ درهم

---

(١) العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٠" المقريزي، السلوك، ١/ ٥٠٠.

(٢) المكوك = ١,٥ صاع، الصاع = ٢٧٥١ غم. صبحي الصالح النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، (طهران: ١٤١٧)، ص ٤٢٠.

(٣) سبق وأن أشرنا إلى الرطل.

(٤) الأوقية = ٢٨,٣٥ غم صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص ص ٤٢٨ – ٤٢٩.

(٥) لم نعثر على معنى الفردة. وعلى الأغلب هي الطونية التي تستخدم في الوقت الحاضر لحفظ القمح.

(٦) كل ١٠ دراهم = ٧ دنانير. صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص ٤٢٦.

(٧) النويري، نهاية الأرب، ٢٧/ ٢٥٨.

(٨) المقريزي، السلوك، ١/ ٥٠٥.

(٩) تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت: ٢٠٠٥)، ص ٣٣٥.

المبحث الثالث

العامل الديني

كان لانتشار الإسلام دوراً هاماً كمؤشر لبداية مرحلة تاريخية جديدة في حياة المجتمع الكوردي[١] كغيره من المجتمعات مثل المجتمع العربي والفارسي. حيث أعقبتها تغيرات جذرية وعلى أصعدة مختلفة، فقد تخلى الكورد عن دينهم المشترك مع الفرس[٢]، وأصبح الإسلام منهجاً ودستوراً، ينظم الجزء الأكبر من حياتهم الاجتماعية.

كان أغلب الكورد المسلمين من أهل السنة والجماعة[٣]، وعلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) [٤]، وقد توسع البدليسي في مدى انتشاره وعممها على كافة الكورد قائلا: ((الأمة الكردية جميعها تتمذهب بمذهب الإمام الشافعي)) [٥].

أشار إبن خلدون إلى انتشار المذهب الشافعي في آمد – ديار بكر – في عهد الأمير نصر الدولة المرواني[٦]، وقد نشره الكازروني[٧].

---

[١] عن انتشار الإسلام بين الكورد ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ص ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٧٥" فائزة محمد عزت، الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور، ص ص ٨٤ – ١٠٦.

[٢] كان معظم الكورد على الديانة الزرادشتية قبل الإسلام وقد اسهبنا الحديث عن هذا الموضوع في دراستنا للماجستير، للمزيد ينظر: فائزة محمد عزت، الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور، ص ص ٦١ – ٦٩" كلثومه جميل عبد الواحد، الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين (٢٢٤ – ٦٣٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين (أربيل: ٢٠٠٢)، ص ص ٢٢ – ٣١.

[٣] الذهبي، المختار من تاريخ إبن الجزري، ص ٢٢٣" عبد السلام المارديني، تاريخ ماردين، ص٤٨.

[٤] أوردت كتب التراجم اسماء عشرات العلماء الكورد الشافعيين ينظر: إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ٢٧١" ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥" الاسنوي، طبقات الشافعية، ١/ ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ١٧٩، ٢/ ، ٤١,٣٢، ١٨٦، ١٨٧.

[٥] شرفنامة، ص ص ٥١ – ٥٢.

[٦] تاريخ إبن خلدون، ٤/ ٤١٢.

[٧] الكازروني: محمد بن بنان بن محمد، كان من أئمة الشافعية سكن آمد وتفقه على يده طلاب العلم، وصنف كتاباً في الفقه سماه (إلابانة)، توفى سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)" الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢/ ١٨٠.

ويعزى سبب انتشار المذهب الشافعي بين الكورد إلى نشاط الدعاة من تلاميذه، إضافة على جهود علماء الدين الكورد الذين درسوا العلوم الدينية في المدرسة النظامية في بغداد التي أنشأت في الأساس لنشر المذهب الشافعي[١]، هذا فضلاً عن الدور الرائد للسلطان صلاح الدين الأيوبي في تبنيه والعمل على نشره[٢].

من خلال إطلاعنا على سيرة حياة الفقهاء والعلماء الكورد يظهر لنا شيوع مذاهب أخرى مثل مذهب أبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ/ ٧٦٦م) [٣]، وقد أشار المقدسي على وجود الحنفية في إقليم الجزيرة[٤] وعلى وجه الخصوص في سنجار[٥]، وشيوع مذهب الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) [٦]، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) [٧]، الذي انتشر في إقليم الجبال[٨].

فضلاً عن مذهب أهل السنة، فأن المصادر تؤكد وجود أتباع للمذهب الشيعي بين الكورد، فقد أشار إبن بطوطة إلى أن الكورد في الحلة كانوا شيعة[٩] أمامية اثني عشرية[١٠]، وكذلك كورد نهاوند أيضاً كانوا من الشيعة الأمامية ألاثني عشرية[١١]،

---

[١] محسن محمد حسين، أربيل في عهد الاتابكي، ص ٢٢٥.

[٢] للمزيد ينظر إبن كثير، البداية والنهاية، ٢/ ٢٨٢" المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢/ ٣٣٢" لولاف مصطفى الاتروشي، القضاء في مصر والشام، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٩.

[٣] للمزيد عن علماء الكورد على المذهب الحنفي، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/ ٤٤٠" إبن تغري بردي، الدليل الشافي، ١/ ٤٤٤ – ٤٤٥" محمد أمين زكي، مشاهير الكورد، ٢/ ٣١٦.

[٤] أحسن التقاسيم، ص ١٢٦.

[٥] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٣٣١ " إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ١٨٣ – ١٨٤ .

[٦] الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/ ٣٥" السيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٣٧٩.

[٧] الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ٣٢.

[٨] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٥.

[٩] رحلة إبن بطوطة، ص ٢٣٢" للمزيد عن تشيع الكورد الجاوانية في الحلة ينظر: أواز محمد علي عبد الكريم، الكورد الجاوانيون، ص ص ٩٥ – ٩٧.

[١٠] الامامية الاثنا عشرية: هم القائلون بامامة علي بن أبي طالب (ر. ض) بعد النبي (ص) نصا وتعييناً، وسموا اثنا عشرية لاعتقادهم بامامة اثني عشر اماماً أولهم علي بن أبي طالب (ر. ض) وأخرهم المهدي المنتظر. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، (صيدا – بيروت: ٢٠٠٠)، ١/ ١٣٦" إبن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١/ ٢٩.

[١١] حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٣.

وأن أهل بير بشهرزور كانوا شيعة[1] صالحية زيدية[2] هذا فضلاً عن انتشار المذهب الإسماعيلي[3] المعروف بغلوه ضمن المذاهب الشيعية بين بعض الكورد وخاصة في إقليم الجبال، والذي كان يعد ضمن الفرق الباطنية[4].

لقد عرف عن الكورد التمسك بتعاليم ومبادئ الإسلام والمساهمة في نشرها طوال الحقب التاريخية المختلفة يقول البدليسي في هذا الصدد: ((وهم يبذلون الجهد في ترويج الشرائع الإسلامية وإتباع سنن النبي وصحبه وخلفائه، رضى الله عنهم والحث على الأذعان لأوامر العلماء وأداء الفرائض الدينية والصلاة والزكاة والحج والصيام)) [5]، كما وصف العمري قبيلة شوانكاره قائلاً: ((وفيهم... وتمسك من الشريعة المطهرة بزمام)) [6].

ومن دلائل تمسك الكورد بالدين الإسلامي الانتشار الواسع للمساجد في مدنهم[7]، وقراهم حتى لو كانت القرية مؤلفة من بيتين او ثلاثة [8]، وقد ذكر المقدسي أن الكورد عندما أحدثوا مدينة القندرية في أرمينيا كان أول ما بنوه فيها المسجد[9]، كما أشار النعيمي إلى أسماء شخصيات كوردية كثيرة بنت المساجد[10]، هذا فضلاً عن اهتمام أمراء الكورد ببناء المساجد، منهم الأمير بدر بن حسنويه الذي بنى حوالي (٣٠٠٠)

---

(١) إبن المهلهل، الرسالة الثانية، ص ١١" ياقوت الحموي، معدم البلدان، ٣/ ٣٧٥.

(٢) الزيدية: وهم القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهم يرون جواز ولاية المفضول مع وجود الأفضل وهم فرق عدة منها الصالحية، ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ١٢٥ – ١٣٠" العمري، التعريف، ص ٢٠٣.

(٣) الإسماعيلية: وهم القائلون بأمامية إسماعيل بن جعفر الصادق، وأن الامامة انتقلت إليه بعد أبيه دون أخيه موسى الكاظم، ويزعمون أن دور الامامة انتهى إليه لأنه سابع ومن هنا افترقت عن الأثني عشرية. إبن الجوزي تلبيس إبليس، ص ٨٥" القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣/ ٢٣٨.

(٤) البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، منهم، (بيروت: ١٩٧٧)، ص ص ٢٦٦، ٢٨٥.

(٥) شرفنامة، ص ص ٥١ – ٥٢.

(٦) مسالك الأبصار، ٣/ ١٨١.

(٧) عن مساجد المدن الكوردية، ينظر: فرهاد عبوش، المدينة الكوردية، ص ص ٩٥ – ١٠٣.

(٨) البدليسي، شرفنامة، ص ٥٧٦.

(٩) أحسن التقاسيم، ص ٢٨٩.

(١٠) الدارس في تاريخ المدارس، ٢/ ٢٤٤ – ٢٤٥، ٢٦٢.

مسجد في المدن التابعة لأمارته[1]، ومع ما في هذه الرواية من مبالغة،الا انها تدل على مدى اهتمام الامير الكوردي ببناء المساجد.

أن كثرة الجوامع في المدن الكوردية تدل على حرص الكورد على أداء الصلوات مع الجماعة، وفي أوقاتها.

كانت لصلاة الجمعة أهمية خاصة عندهم حيث كانت تقام في جوامعهم[2] ولم يشذ الملوك والأمراء الكورد عن تلك القاعدة، فقد كان الأمير بدر بن حسنويه ((يكثر في الصلاة والتسبيح)) [3]، وأن السلطان صلاح الدين ((لم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى إلا في جماعة)) [4]، أما الملك العادل الأيوبي فكان ((محافظاً على الصلوات في أوقاتها))[5].

ساهم بناء المساجد سيما من قبل الأمراء الكورد – رغم كونه وظيفة دينية – في تطور الفن المعماري الكوردي، حيث أضفى سمة حضارية للمدينة الكوردية بحيث أن جامع ميافارقين أثار إعجاب الرحالة الفارسي ناصر خسرو حيث قال: ((للمدينة مسجد جمعة يحل عن الوصف ولو أردت وصفه لاستغرق صفحات كتاب كامل)) [6].

ومن ناحية أخرى، تحفل الكتب التاريخية بأسماء شخصيات كوردية كثيرة في مجال اعمال البر والإحسان والصدقة[7]، فضلاً عن دور الأمراء والملوك الكورد في نفس المجال[8].

لقد سجل الكورد وفي فترات تاريخية مختلفة وبتأثير الدين الإسلامي مواقف خالدة في الجهاد في سبيل الله، ولم يستخدموا الدين لأغراضهم الذاتية والقومية كما فعل الكثير من الأقوام الأخرى كالترك والفرس على سبيل المثال، فكان جهادهم ضد الصليبيين في

---

[1] إبن الجوزي، المنتظم، ٧/ ٢٧١" الحنبلي، شذرات الذهب، ٣/ ١٧٣.

[2] ناصر خسرو، سفرنامة، ص ٣٥" إبن شداد، الاعلاق الخطيرة، ق١، ٣/ ٢١٣ – ٢١٤.

[3] إبن الجوزي، المنتظم، ٧/ ٢٧١ – ٢٧٢.

[4] أبو الفداء، المختصر، ٢/ ١٧٤.

[5] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٧٦.

[6] سفرنامة، ص ٣٥.

[7] للمزيد عن أعمال البر والإحسان، ينظر إبن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٢٥٢" أبو شامة، الروضتين، ١/ ٣٤٢ – ٣٤٣.

[8] إبن الجوزي، المنتظم، ٧/ ٢٧١ – ٢٧٢" سبط إبن الجوزي، مرآة الزمان، الفترة البويهية، ص٢٩٧.

عهد السلطان صلاح الدين يعد مفخرة للإسلام[١]، وكانوا يعدون الاستشهاد ((يوم الهنا لا يوم العزاء)) [٢]، وكان الدافع الديني هو سبب مساندتهم الخلافة العباسية التي تعد الرمز الديني للمسلمين[٣].

تجلت التأثيرات الدينية في جوانب أخرى في حياة المجتمع الكوردي، فكانت احتفالاتهم بالمناسبات الدينية كأعياد الفطر والأضحى، وذكرى المولد النبوي الشريف[٤] خير دليل على ذلك، وانعكست التأثيرات الدينية كذلك على الملابس، فالكورد على الرغم من تمسكهم بالزي التقليدي الخاص بهم،فقد تأثروا بالعرب المسلمين في بعض الأحيان فقد ذكر إبن تغري بردي أن عبد الملك بن عيسى بن أيوب (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) ((كان يعاني زي العرب في لباسه ومركبه)) [٥]، كما أن الزواج كان يتم وفق قواعد الشريعة الإسلامية[٦]، وفي مجال التربية والتعليم، كان العامل الديني مؤثرا وفاعلاً أيضاً، فالأسرة الكوردية كانت حريصة اشد الحرص على تعليم إبنائها قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، كما سموا إبنائهم بأسماء الأنبياء والصحابة ورجال المسلمين[٧].

كما أن القيم الدينية كانت تحكم تصرفات وسلوك الكورد في حياتهم اليومية، فرغم كون بعض مظاهر السلوك كالوفاء[٨] والصدق من الأمور الفطرية لديهم، إلا أن الإسلام عززها أكثر وأصبحت صفة لازمة للكورد، وقد وصف العمري قبيلة اللر قائلاً ((ولهم... صدق في القول)) [٩].

---

[١] الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٦١.

[٢] أبو شامة، الروضتين، ٤/ ٥٤.

[٣] للمزيد عن الموقف الفعلي لمساندة الكورد للخلافة العباسية يراجع: النويري، نهاية الأرب، ٢٧/ ٩٠" محمد أمين زكي، خلاصة، ص ٢٦٥.

[٤] سبق وتطرقنا إلى الأعياد والمناسبات.

[٥] الدليل الشافي، ١/ ٤٣٠.

[٦] البدليسي، شرفنامة، ص ٦٨٣.

[٧] سبق وتطرقنا الى تربية الأولاد.

[٨] أسامة بن منقذ، الاعتبار، ص ١٢٣.

[٩] مسالك ا لأبصار، ٣/ ١٧٩.

لقد تمسك الملوك والأمراء الكورد بالضوابط الدينية خاصة مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطبقوه ضمن اطار دولتهم واماراتهم، فقد سعوا إلى محاربة الفساد بحيث أن الملك العادل الأيوبي على سبيل المثال ((طهر جميع ولايته من الخمور والخواطئ والقمار، والمخانيث والمكوس والمظالم)) [1]، وكان الملك الأشرف يقول ((أن مثل هذا لا يليق أن يكون في بلاد المسلمين)) [2] وكان الملك الصالح أيوب قد وصى إبنه المعظم تورانشاه جملة وصايا منها: ((يا ولدي قلدت إليك أمور المسلمين فأفعل فيهم ما أمرك الله به ورسوله يا ولدي إياك والشرب فأن جميع الآفات ما تأتي على الملوك إلا من الشرب ولا تخالفني تندم)) [3].

أن ظهور وانتشار الزهد في المجتمع الكوردي كان نتيجة طبيعية لقوة الاعتقاد الديني والتزام الكورد وتأثرهم بالناحية الروحية في الدين الإسلامي، فقد أعرض الزهاد عن أمور الدنيا وانقطعوا للعبادة، واكتفوا بأقل قدر ممكن من الملبس والمأكل، وسعوا إلى ارشاد الناس وتعزيز الدين في نفوسهم وحثهم على الالتزام بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4]. وقد وصف العمري الكورد الزرزارية في ذلك المجال قائلاً: ((ومنهم زهاد يشار إليهم)) [5]، أما الطائفة الجوبية الكوردية ((وهم قبيل كثير الخلق وفيه فضلاء وزهاد)) [6]. يمكن اعتبار التزهد أحد العوامل المساعدة لظهور الطرق الصوفية في المجتمع الكوردي، يقول إبن الجوزي في هذا الصدد ((التصوف طريقة ابتداؤها الزهد الكلي)) [7].

---

[1] أبو شامة، الذيل، ٥/ ١٦٩" الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢٠٠.

[2] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ٣٣٤.

[3] النويري، نهاية الأرب، ٢٩/ ٢٢٤ – ٢٢٥.

[4] أشارت المصادر إلى شخصيات كوردية كثيرة في مجال الزهد منهم على سبيل المثال لا الحصر، الأمام أبو العباس الزرزاري (ت ٥٩١هـ/ ١١٩٤م) إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ٣٨ – ٤٢. وإسماعيل بن علي بن محمد العثماني الكوراني الكردي (ت ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م). إبن العديم، زبدة الحلب، ٤/ ١٧١٨. والشيخ عبد الله الكردي السنجاري (ت؟). إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، ص ٢٥١.

[5] مسالك الأبصار، ٣/ ١٧٤.

[6] إبن الأثير، اللباب، ١/ ٣٠٤.

[7] تلبيس إبليس، ص ١٣٧.

وأكثر الطرق الصوفية شيوعاً بين الكورد خلال حقبة البحث هي الطريقة القادرية[1] و العدوية[2].

وكان لشيوخ الطرق الصوفية مكانة مرموقة ومؤثرة في أوساط المجتمع الكوردي فعندما أنقطع الشيخ عدي بن مسافر بجبال الهكارية بنى له هناك زاوية ((ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلاً لم يسمع لأرباب الزوايا مثله)) [3].

وكان المتصوفون يقيمون حلقات الذكر والرقص في الزوايا والربط[4]، وأصبح لهم مريدون وأتباع[5]، حيث حضيت زواياهم باهتمام الأمراء والناس إذ كانوا يبعثون إليها الهبات والأموال[6]، إلا أن البعض من شيوخ الصوفية كانوا قد أصابوا الثراء والجاه مستغلين مكانتهم تلك، منهم أيوب الكوردي (ت ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م) الذي ((شرع الأمراء والناس يزورونه وكان شرطه أن من زاره وأن لم يحضر معه شيء لا يكلمه ولا يدعو له)) [7]،وكان البعض منهم مثل (زين الدين إبن أخ عدي بن مسافر) كان ((على هيئة الملوك من اقتناء الخيول المسومة والمماليك والجواري والملابس وعمل الاسمطة المملوكية، فافتتنت به بعض نساء الطائفة القيمرية وبالغت في تعظيمه وبذلت له أموالاً عظيمة وحاشيتها تلومها فيه فلا تصغي إلى قولهم)) [8].

---

(١) نسبة إلى الشيخ عبد القادر بن ابي صالح بن جنكي دوست، ولد سنة (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، وينسب إلى جيلان في طبرستان، قدم بغداد شاباً، وكان يعظ الناس ويرشدهم، وأن طوائف كثيرة أسلمت وتابت على يديه، وكان الكورد يحضرون مجالسه. وقد أنتشرت طريقته في إقليم الجبال والجزيرة. وكان يعرف عند العامة بالكيلاني، توفي ببغداد سنة (٥٦١هـ/ ١١٦٥م). عنه ينظر: إبن الجوزي، المنتظم، ١٠/ ٢١٩" العمري، التعريف، ص ٢٦٢" إبن الوردي، تاريخ إبن الوردي، ٢/ ٩٨– ١٠٢" الكتبي، الوفيات، ٢/ ٣٧٣.

(٢) الطريقة العدوية: نسبة إلى عدي بن مسافر بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري. سبق وتطرقنا إلى تعريف عدي بن مسافر في ص ١٥٥ ، هامش (٥)من الدراسة.

(٣) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٥.عن الكورد العدوية ينظر: إبن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٢٠٩.

(٤) إبن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١١٦.

(٥) العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤/ ٤٦٣.

(٦) إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة، ص ٢١٠" الصفدي، أعيان العصر، ١/ ٣٧٧.

(٧) العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/ ٤٣٥.

(٨) المقريزي، الخطط، ٣/ ٦٢٣.

أما اللغة العربية وبتأثير العامل الديني، فأنها صارت لغة العلم والأدب لدى العلماء والأدباء الكورد حيث كتبت معظم مؤلفاتهم العلمية والأدبية باللغة العربية، التي أصبحت لغة الإدارة والثقافة في العالم الإسلامي لذا لم نعثر على أي نتاج مدون باللغة الكوردية في الحقب التاريخية المتقدمة، وقد علق إبن خلدون على مسألة اللغة قائلاً: ((إن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطين لها... هجر الأمم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والمماليك وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع أمصارهم ومدنهم)) [1]، وهذا ينطبق إلى حد كبير على قول ياقوت الحموي على أن أهل أربل أكراد لكنهم استعربوا[2].

لم يقتصر الأمر على اللغة فحسب بل أن الكثير من الطوائف الكوردية وبتأثير العامل المذكور، قد تخلوا عن هويتهم القومية وربطوا نسبهم بالخلفاء الراشدين أو قادة المسلمين الكبار تيمناً بهم مثل خالد بن الوليد، وآخرين انتسبوا إلى بني أمية أو بني العباس[3]، مما دفع بأحد الباحثين إلى القول: ((لاشك في أن إلحاق الكرد بالأنساب العربية قد أصبح باطلاً عند أهل التحقيق والتدقيق وكان السبب فيه على ما أرى أثبات الأخوة في النسب تبعاً للأخوة في الدين وكثرة اختلاط الكرد بالعرب)) [4].

وفي ختام هذا المبحث، لابد من الإشارة إلى تسامح الكورد مع أتباع الديانات الأخرى التي كانت تعيش معهم خاصة مع اتباع الديانة المسيحية[5]، وذلك رغم تمسكهم الشديد بالدين الإسلامي، فقد تميز الكورد على طول تاريخهم بعدم معاداتهم، فأنهم مثلوا الوسطية، لذا تميزت المناطق الكوردية إلى حد الآن بوجود أديان مختلفة فيها.

---

(١) مقدمة، ص ٣٠١.

(٢) معجم البلدان، ١/ ١٣٨.

(٣) البدليسي، شرفنامة، ص ص ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٦٩، ٣٢٧، ٣٤٣، ٤٤١" مەلا محمودى بايەزيدى، داب و نەريتى كوردەكان، ل ل ١٩ – ٢١.

(٤) مصطفى جواد، جاوان، ص ٨.

(٥) **Minorsky, studies, ١٣٣, ١٣٧.**

نتائج البحث

أفرزت هذه الدراسة عدة نتائج يمكن تلخيص اهمها في النقاط التالية:

أولاً: تبين أن التركيب الاجتماعي للمجتمع الكوردي لم يكن يختلف كثيراً عن مثيلاته من المجتمعات الإسلامية، فقد توصلت الدراسة إلى أن النظام الطبقي المتشكل من الطبقات الخاصة والوسطى والعامة والتي نمت بشكل بارز خلال حقبة الدراسة لأسباب تم التطرق إليها، إلا أن التمايز الطبقي في المجتمع الكوردي لم يكن بالحدة المعروفة لدى المجتمعات الأخرى.

ثانياً: دحضت الدراسة ما أشيع عن الكورد في بعض المصادر، كونهم جماعات وقبائل من البدو الجبليين فقط، فالمجتمع الكوردي وعلى الرغم من قوة الرابطة القبلية فيه وتحول القبيلة إلى نظام اجتماعي ومؤسساتي، وقد شهدت المرحلة الطبيعية للتطور نحو الاستقرار في المدن التي صارت مراكز مهمة للدول والأمارات والمؤسسات الاقتصادية والعلمية والصحية.

ثالثاً: اتسمت العلاقات الأسرية في المجتمع الكوردي بالقوة والتماسك، فبالرغم من سيطرة النظام الأبوي إلا أن المرأة الكوردية حظيت بحرية متميزة واحترام شديد، بحيث أنعكس ذلك إيجاباً على تربية الأولاد الذين كانت الأسرة الكوردية تعتز بكثرتهم مما أضفى طابع الحجم الكبير على بنية تلك الأسرة.

رابعاً: أكتسب الكورد أنماطاً سلوكية معينة ساهمت في تشكيلها مجموعة من العوامل التاريخية والدينية والاقتصادية والطبيعية، كإكرام الضيوف وإجارة الملتجئين وتعظيم القسم وزيارة المراقد، فضلاً عن شيوع بعض المعتقدات الخرافية والأسطورية والإيمان بالسحر والشعوذة لديهم، والتي كانت سائدة في المجتمعات المعاصرة لها.

خامساً: اتصفت المأكولات الكوردية بخصوصيتها المعروفة والتي يشكل القمح المادة الأساسية فيها، أما الألبان ومشتقاتها من الاجبان والزبدة واللور، فهي المادة الأساسية الثانية في المأكولات الكوردية، فضلاً عن المنتوجات الزراعية السهلية والجبلية كالجوز واللوز والبلوط والفواكه بأنواعها، أما المشروبات فيمكن الإشارة إلى (ماستاو) وإلى (دوَ) وعصير الفواكه المختلفة.

سادساً: اتسم الزي الشعبي الكوردي وملحقاته، الرجالية منها والنسائية، بالخصوصية والشهرة، فهي من المنتوجات المحلية المصنوعة من الأصواف أو شعر الماعز أو

النباتية كالقطن والكتان، منها خاصة بالرأس والبدن، ومنها ما هو خاص بالقدم، فضلاً عن اشتراك الكورد في بعض أنواع الملابس مع الشعوب المجاورة لهم لأسباب دينية أو سياسية أو اجتماعية.

سابعاً: تميزت البيوت الكوردية بطابعها الخاص من حيث هيأتها الخارجية وتصميمها الداخلي بحيث تلائم البيئة الكوردية، وقد اختلفت حسب فئات المجتمع الكوردي ونمط حياتها، فقد كانت للطبقة الخاصة والأغنياء قصوراً تختلف عن بيوت العامة، كما أن أثاث البيوت وتزينها قد اختلفت حسب المكانة الاجتماعية والاقتصادية لصاحبها.

ثامناً: شكلت الأعياد والاحتفال بها، جانباً مهماً من الحياة الاجتماعية للكورد ففضلا عن احتفالهم بالأعياد الإسلامية كعيدي الفطر والأضحى، أولى الكورد اهتماماً بالغاً بعيد نوروز الذي اعتبروه عيداً قومياً يتسم ببعد تاريخي واسطوري لديهم كونه رمزاً للثورة ضد الظلم والاضطهاد من جهة، وإيذاناً بقدوم الربيع باعتباره رأس السنة الجديدة من جهة أخرى. أما اهتمامهم بالمناسبات الدينية منها والاجتماعية والسياسية فلم يقل عن اهتمامهم بالأعياد.

تاسعاً: لقد أولى الكورد اهتماماً بالغاً بالألعاب والأنشطة البدنية والعقلية كالصيد والفروسية واللعب بالكرة والصولجان والنرد والشطرنج، وقد كانت للوسائل الترفيهية كالخروج للتنزه والفكاهة واستعمال الآلات الموسيقية والأغاني الشعبية، مساحة واسعة من خريطة الحياة الاجتماعية للكورد، الخاصة منهم والعامة.

عاشراً: أثرت مجموعة من العوامل، إيجاباً أو سلباً، على حياة المجتمع الكوردي فقد كان للعامل الطبيعي أكبر الأثر في الحفاظ على هوية الكورد القومية مع كونه مانعاً لتوحد المناطق الكوردية سياسياً، أما العامل السياسي، فكان له أثره الواضح على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متأثرة به إلى حد بعيد حيث يكون النمو والازدهار باستقراره، والخراب والتشرد باضطرابه، وفيما يتعلق بالعامل الديني، فقد كان له أبعد الأثر على معظم جوانب الحياة الاجتماعية للكورد، فقد كان الإسلام بداية مرحلة جديدة من التاريخ الكوردي حيث تمسكوا بتعاليمه وجاهدوا من اجل نشره واعلاء كلمته وبرز منهم قادة سياسيون وعسكريون، وعلماء وأولياء بارزون في مجالي الشريعة والطريقة.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المخطوطات

سباهي زادة: محمد علي (ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م)

١- أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٤٢٩.

الشماس: عزيز بطرس.

٢- كتاب الرعاة الكلدان أخبار ابرشية سعرد، مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٢٦٣.

الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت بعد ٥٧٧ هـ/ ١١٨١م).

٣- تاريخ ميافارقين وآمد، مخطوط مصور عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (٥٨٠٣: Or) (النسخة المصور عنها موجودة بحوزة أ. د. فوزية يونس فتاح، كلية الآداب، جامعة دهوك).

ثانياً: المصادر الأولية.

الابشيهي: شهاب الدين بن محمد (ت ٨٥٠هـ: ١٤٤٦م).

١- المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار القلم، (بيروت: ١٩٨٢).

إبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

٢- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، (القاهرة: ١٩٦٣).

٣- الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت: د. ت).

٤- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، (بغداد: د. ت).

أخوان الصفا: القرن (٤هـ/ ١٠م).

٥- رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفا، تحقيق عارف تامر، ط١، منشورات عويدات، (بيروت، باريس: ١٩٩٥).

الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)

٦- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠٠٢).

إبن أبي الدم: شهاب الدين أبي أسحاق (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)
٧- أدب القضاء، تحقيق، محيي هلال السرحان، ط١، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٨٤).
الأزدي: الشيخ زكريا يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)
٨- تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، لجنة أحياء التراث الإسلامي، (القاهرة: ١٩٦٧).
الاسنوي: جمال الدين عبد الرحمن (ت ٧٢٢هـ/ ١٣٧٠م)
٩- طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٧).
الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بين محمد الفارسي (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م).
١٠- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٤).
الأصفهاني: ابو عبد الله عماد الدين محمد بن صفي الدين الكاتب (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
١١- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام)،تحقيق شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، (دمشق: ١٩٥٩).
١٢- الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح، دار القومية، (د. م/ ١٩٦٥).
إبن أبي أصيبعة: الطبيب موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م).
١٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٥٦).
الانطاكي: داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م)
١٤- تذكرة داود الانطاكي المسمى (تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠).
ألف ليلة وليلة: القرن (٢هـ/ ٨م).
١٥- ط١، دار نوبليس، (بيروت: ٢٠٠٣).

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).
١٦- صحيح البخاري، دار أخبار اليوم، (القاهرة: ٢٠٠٤).
البدليسي: الأمير شرفخان بن الأمير شمس الدين بن شرف خان الروذكي (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م).
١٧- شرفنامه، ترجمة محمد جميل الملا أحمد الروذبياني، ط٢، مؤسسة موكرياني (أربيل: ٢٠٠١).
البرزالي: علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف الاشبيلي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).
١٨- المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت: ٢٠٠٦).
١٩- الوفيات للبرزالي، تحقيق أبو يحيى عبد الله الكندري، دار غراس، (الكويت: ٢٠٠٥).
إبن بطوطة: محمد بعد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).
٢٠- رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجاب الأسفار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت).
البغدادي: عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)
٢١- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، منهم، ط٢، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٧٧).
البلاذري: الإمام أبو الحسن احمد بن يحيى جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
٢٢- فتوح البلدان، عنى بمراجعته رضوان محمد رضوان، (دار الكتب العلمية) (بيروت: ١٩٩١).
البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)
٢٣- الآثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠).
البيهقي: الشيخ إبراهيم بن محمد (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)
٢٤- المحاسن والمساوئ، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٠).
إبن تغري بردي: جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

٢٥- الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد علوي شلتون، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٩٨).
٢٦- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٥٦).
٢٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والأرشاد القومي، (القاهرة: د. ت).
التنوخي: القاضي أبو علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)
٢٨- الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت: د.ت).
٢٩- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٢).
الثعاليبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).
٣٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٨٥).
الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)
٣١- البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، (بيروت: د. ت).
٣٢- التاج في أخلاق الملوك ، دار نوبليس، (بيروت: ٢٠٠٥).
٣٣- التبصر بالتجارة، تحقيق السيد حسن حسين عبد الوهاب، ط٢، المطبعة الرحمانية، (مصر: ١٩٣٥).
٣٤- المحاسن والأضداد، شرحه ووضع فهارسه صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (صيدا – بيروت: ٢٠٠٣).
إبن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)
٣٥- رحلة إبن جبير، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري (بيروت، القاهرة: د. ت).
إبن الجزري: شمس الدين أبو عبد الله بن إبراهيم بن ابي بكر القرشي (ت ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م)

٣٦- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من إبنائه المعروفة بتاريخ إبن الجزري، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، (صيدا – بيروت: ١٩٩٨).

إبن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد أمين علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

٣٧- أخبار الأذكياء، تحقيق محمد مرسي الخولي، معهد المخطوطات جامعة الدول العربية، (القاهرة: ١٩٧٠).

٣٨- أخبار الحمقى والمغفلين، ط١، مكتبة النافذة، (د.م: ٢٠٠٦).

٣٩- تلبيس إبليس، ط١، دار الاسراء، (عمان: ٢٠٠٤).

٤٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الدار الوطنية، (بغداد: ١٩٩٠).

الحموي: أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف (ت٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)

٤١- التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، تحقيق أبو العيد دودو، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: ١٩٨١).

الحموي: تقي الدين ابو بكر بن محمد بن حجة (ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)

٤٢- ثمرات الأوراق، صححه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة الخانجي، (مصر: ١٩٧١).

الحنبلي: أحمد بن إبراهيم (ت ٨٧٦هـ/ ١٤١٧م)

٤٣- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٨).

إبن حوقل: ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

٤٤- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩).

أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس (ت بعد ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)

٤٥- الامتاع والمؤانسة، صححه وضبطه أحمد أمين، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ب. ت).

الخزنداري: قرطاي العزي (ت بعد سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)

٤٦- تاريخ مجموع النوادر، مما جرى للأوائل والآواخر (٦١٦–٦٩٣هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، (صيدا–بيروت: ٢٠٠٥).

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

٤٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).
إبن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٤٨- تاريخ إبن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨).
٤٩- مقدمة إبن خلدون، دار العودة، (بيروت: ١٩٨١).
إبن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
٥٠- وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، دار صادر، (بيروت: د. ت).
الخوارزمي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف: (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)
٥١- مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، الشركة الدولية، الذخائر، (القاهرة: ٢٠٠٤).
الدواداري: ابو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)
٥٢- كنز الدرر وجامع الغرر، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٦١).
٥٣- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: ١٩٧٢).
الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
٥٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٧).
٥٥-سير أعلام النبلاء، تحقيق عمر بن غرامة، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٧).
٥٦- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن البسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٥).
٥٧- المختار من تاريخ إبن الجزري، المسمى (حوادث الزمان وأنباءه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه)، تحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٨).

الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)
٥٨- مختار الصحاح، دار الرضوان (حلب: ٢٠٠٥).
الراغب: الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م)
٥٩- ألفاظ القرآن، تحقيق داودي، ط١، دار القلم – الدار الشامية، (دمشق، بيروت: ١٩٩٢).
إبن رسته: أبو علي أحمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م).
٦٠- الاعلاق النفيسة، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨).
الروذراوري: الوزير أبو شجاع محمد أمين الحسين ظهير الدين (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤).
٦١- ذيل كتاب تجارب الأمم، تحقيق هـ. ف آمدروز، طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية (مصر، ١٩١٦).
الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٠٢٥هـ/: ١٦١٦م).
٦٢- تاج العروس، دار ليبيا، (بنغازي: د . ت).
زينفون: (ت بعد ٤٠١ ق. م)
٦٣- حملة العشرة ألاف (الحملة على فارس) ترجمة يعقوب أفرام منصور، منشورات مكتبة بسام (الموصل: ١٩٨٥).
إبن الساعي: أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).
٦٤- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير،ج٩، عني بنسخه ونشره، مصطفى جواد، مطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد: ١٩٣٤).
سبط إبن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر يوسف قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).
٦٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان الحقبة ٣٤٥ – ٤٤٧ هـ، تحقيق جنان جليل محمد الهموندي، دار الوطنية، (بغداد: ١٩٩٠).
٦٦- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان الحقبة (٤٤٧هـ- ٤٨٠هـ/ ١٠٥٦ – ١٠٨٦م) راجعه وعلق عليه علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، (أنقرة: ١٩٨٦).
السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).
٦٧- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة: د. ت).

السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).
٦٨- سنن أبي داود، فهرسه كمال يوسف الحوت، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية دار الجنان، (بيروت: ١٩٨٨).
السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)
٦٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت).
السرخسي: شمس الدين أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل (ت ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).
٧٠- كتاب المبسوط، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٨٩).
إبن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
٧١- الطبقات الكبرى، تحقيق رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٦).
إبن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).
٧٢- كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل المغربي، (بيروت: ١٩٧٠).
السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد إبن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).
٧٣- الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، (بيروت: ١٩٨٨).
إبن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل الاندلسي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)
٧٤- المخصص، قدم له خليل إبراهيم جفال، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٦).
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
٧٥- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).
الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).
٧٦- الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٣، دار الرائد العربي (بيروت: ١٩٨٦).
أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).
٧٧- تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢).

٧٨- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢).
إبن شداد: عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)
٧٩- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،ج٣، تحقيق يحيى عبارة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق: ١٩٧٨).
الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٢م)
٨٠- شرح مقامات الحريري، أشرف على نشره وتصحيحه محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، (مصر: ١٩٥٢).
إبن الشحنة الحليبي: محب الدين أبي الفضل محمد (ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)
٨١- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، علق حواشيه يوسف بن اليان سركيسي، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، (بيروت: ١٩٠٩).
إبن الشعار الموصلي: كمال الدين أبو البركات المبارك (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)
٨٢- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، تحقيق نوري حمودي القيسي، محمد نايف الدليمي، ط١، دار الكتب، (الموصل: ١٩٩٢).
الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).
٨٣- الملل والنحل، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، ط١، المكتبة العصرية، (صيدا – بيروت: ٢٠٠٠).
شيخ الربوة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م).
٨٤- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط٢، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٨).
الشيزري: عبد الحمن بن عبد الله بن نصر عبد الرحمن (ت ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م).
٨٥- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره السيد الباز العريني، (القاهرة: ١٩٤٦).
الصابي: أبو الحسين هلال بن الحسن (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)

٨٦- رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد ا لعربي، (بيروت: ١٩٨٦).
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)
٨٧- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق فالح أحمد البكور، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٨).
٨٨- نكث الهميان في نكت العميان، أشرف على طبعه احمد زكي بك، المطبعة الجمالية، (القاهرة: ١٩١١).
٨٩- الوافي بالوفيات، باعتناء س. ديدرينغ، ط٢، فرانز شتايز بفيسبادن.
الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)
٩٠- أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنه ٣٢٢هـ إلى ٣٣٣ هـ، ط٢، دار المسيرة، (بيروت: ١٩٧٩).
الصيرفي: علي بن داود بن إبراهيم الخطيب الجوهري (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)
٩١- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن الحبشي، (الجمهورية العربية المتحدة: ١٩٧١).
العباسي: حسن عبد الله (ت بعد٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨م).
٩٢- آثار الأول في ترتيب الدول، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل، (بيروت: ١٩٨٩).
إبن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م).
٩٣- العقد الفريد، شرحه ورتب فهارسه أحمد أمين، إبراهيم الابياري، عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٤٩).
إبن العبري: أبو الفرج جمال الدين إبن الشماس الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).
٩٤- تاريخ الزمان، ترجمة أسحق أرملة قدم له الأب جان موريس، دار المشرق (بيروت: ١٩٩١).
٩٥- تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: ١٩٥٨).
إبن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)
٩٦- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر (بيروت: د.ت).

٩٧- زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦).
العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد إبن حجر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨)
٩٨- انباء الغمر بإبناء العمر، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٦).
٩٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٣).
إبن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)
١٠٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: د. ت).
العمري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)
١٠١- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٨).
١٠٢- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الممالك الإسلامية، ج٣، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، (الأمارات: ٢٠٠١).
١٠٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الثامن (طبقة الفقراء – الصوفية)، تحقيق بسام محمد بارود، المجمع الثقافي (الأمارات: ٢٠٠١).
إبن العميد: المكين جرجيس (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)
١٠٤- أخبار الأيوبيين، المعهد ا لفرنسي، (دمشق: ١٩٥٨).
العيني: الأمام أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).
١٠٥- شرح سنن أبي داود، تحقيق أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط١، مكتبة الرشيد، (الرياض: ١٩٩٩).
الغساني: عماد الدين أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي الملك الأشرف (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)
١٠٦- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، (بغداد: ١٩٧٥).
الفارقي: أحمد بن يونس بن علي بن الأزرق (ت بعد ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)

١٠٧- تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتب اللبناني، (بيروت: ١٩٧٤).
أبو الفداء: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
١٠٨- تقويم البلدان، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠٠٧).
١٠٩- تاريخ أبي الفداء المسمى (المختصر في أخبار البشر)، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).
إبن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)
١١٠- مختصر كتاب البلدان، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨).
إبن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)
١١١- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٣)
١١٢- مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران: ١٩٩٥).
الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)
١١٣- القاموس المحيط، إعداد وتقديم، محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٣).
إبن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م)
١١٤- طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه، الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة، (بيروت: ١٩٨٧).
إبن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)
١١٥- المعارف، دار الكتب العلمية، (بيروت: د. ت)
القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)
١١٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: ١٩٦٠).
القلقشندي: ابو العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
١١٧- صبح الأعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧).

١١٨- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، ط١، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٦٤).
إبن قيم الجوزية: شمس الدين أبي طيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ٧٥١هـ/ ١٣٤٩م)
١١٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٨).
الكتيبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)
١٢٠- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق أحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٤)
إبن كثير: أبو الفداء الحافظ إبن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
١٢١- البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم علي نجيب عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الستار، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧).
ابن ماجه: (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)
١٢٢- سنن ابن ماجه،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،دار احياء الكتب العربية،(ب.م.ت)
الماردیني: الشيخ عبد السلام مفتي ماردين (ت ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)
١٢٣- تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، تحسين إبراهيم الدوسكي، ط١، مطبعة هاوار، (دهوك: ٢٠٠٢).
الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)
١٢٤- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق نبيل عبد الرحمن حياوي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت: د.ت).
إبن المستوفي: شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)
١٢٥- تاريخ أربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل)، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٨٠).
المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م)
١٢٦- التنبيه والاشراف، دار التراث، (بيروت: ١٩٦٨).

١٢٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، (بيروت: ١٩٧٣).
مسكويه: أبو علي احمد بن محمد يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)
١٢٨-تجارب الأمم،اعتنى بالنسخ والتصحيح هـ. ف أمدروز، مكتبة المثنى،(بغداد:د. ت)
المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)
١٢٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد مخزوم، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٧).
المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)
١٣٠- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١، (بيروت: ٢٠٠١).
١٣١- الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم – مديحة الشرقاوي، ط١، دار الأمين، (القاهرة: ١٩٩٨).
١٣٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).
١٣٣- كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٩٩١).
منجم باشي: أحمد بن لطف الله(ت ١١١٩هـ /١٧٠٧م).
١٣٤- جامع الدول، باب في الشدادية، تحقيق مينورسكي، (كمبردج: ١٩٥٨).
المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)
١٣٥- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٨).
إبن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)
١٣٦- لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت: ٢٠٠٤).
إبن منقذ: مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيزري (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)
١٣٧- الاعتبار، حرره، فيليب حتي، الدار المتحدة للنشر، (بيروت: ١٩٨١).

منكلي: محمد بن منكلي (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢م)
١٣٨- الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، تحقيق محمود شيت خطاب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٨٨).
إبن المهلهل: أبو دلف مسعر الخزرجي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)
١٣٩- الرسالة الثانية، أعتنى بنشرها مينورسكي، مطبعة جامعة القاهرة، (القاهرة: ١٩٥٥).
مؤلف مجهول: القرن (٣هـ/ ٩م)
١٤٠- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطليي، دار الطليعة، (بيروت: ١٩٧١).
ناصر خسرو: أبو معين الدين القباديانى المروزي (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)
١٤١- سفرنامه أو رحلة ناصر خسرو القباديانى، ترجمة أحمد خالد البدلي، ط١، مطابع جامعة الملك السعود، (الرياض: ١٩٨٣).
النسائي: الأمام أحمد بن شعيب الخرساني (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)
١٤٢- سنن النسائي، تحقيق الشيخ خليل بن مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة، (بيروت: ٢٠٠٧).
النعيمي: عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)
١٤٣- الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠).
النويري: شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)
١٤٤- نهاية الأرب في فنون الأدب، اعتمدنا في الجزء الأول إلى السادس والعشرون على نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (القاهرة: د. ت). ومن الجزء السادس والعشرون إلى الجزء الثلاثون على النسخة المحققة من الكتاب. تحقيق نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤).
إبن هشام: أبو محمد عبد الملك هشام المعافري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)
١٤٥- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شليبي، ط٦، (بيروت: ٢٠٠٧).

الهمداني: الحسن بن ا"مد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)
١٤٦- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٩).
الهمذاني: رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨).
١٤٧- جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيزخان من اوكتاي قا آن إلى تيمورق آن، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٨٣).
إبن واصل: جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)
١٤٨- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، دار القلم، (القاهرة: ١٩٦٠).
إبن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)
١٤٩- تاريخ إبن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف: ١٩٦٩).
اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي سليمان اليمني الملكي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)
١٥٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: ١٩٧٠).
ياقوت الحموي: شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨).
١٥١- المشترك وضعا والمفترق صقعاً، طبعة كوتنكن، ١٨٤٦.
١٥٢- معجم الأدباء أو (أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ط٣، دار الفكر، (د.م: ١٩٨٠).
١٥٣- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥).
اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
١٥٤- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥).
١٥٥- كتاب البلدان، ط١، دار أحياء التراث العربي، (لبنان: ١٩٨٨).
اليونيني: قطب الدين أبو الفتح موسى إبن محمد البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)
١٥٦- ذيل مرآة الزمان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد (الدكن: ١٩٥٥).

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة.

ئاميدي: كرفان محمد أحمد.

١- الكرد في كتابات المؤرخ إبن الأثير الجزري، دراسة تحليلية، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٦).

الاتروشي: لولاف مصطفى سليم.

٢- القضاء في مصر والشام في العهد الأيوبي، ط١، دار دجلة، (عمان: ٢٠٠٧).

الأطرقجي: رمزية

٣- الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢) هـ، ط١، مطبعة الجامعة، (بغداد: ١٩٨٢).

الانباري: عبد الرزاق علي.

٤- منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، ط١، دار العربية للموسوعات، (بيروت: ١٩٨٧).

أسماعيل: زبير بلال.

٥- تاريخ أربل دراسة تاريخية عامة لأربل وانحائها منذ أقدم العصور حتى الحرب العالمية الأولى، مطبعة الثقافة، (أربيل: ١٩٩٨).

أسماعيل: فرست مرعي

٦- الأمارات الكردية في العصر العباسي الثاني (٣٥٠ – ٥١١ هـ/ ٩٦٠ – ١١١٧م)، ط١، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٥).

٧- الكرد وكردستان جدلية الأسطورة والتاريخ والدين، مؤسسة بانطى حق، (سليمانية: ٢٠٠٦).

الباثيرى: حكيم عبد الرحمن زبير

٨- مدينة خلات دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٤٩٣ – ٦٤١هـ/ ١١٠٠ – ١٢٤٣م)، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٥).

الباشا: حسن

٩- الالقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، (القاهرة: ١٩٨٩).

براون: أدوارد

١٠- تاريخ الأدب في إيران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة أحمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، (كويت: ١٩٨٤).

بكنغهام: جمس

١١- رحلتي إلى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، المجمع العلمي العراقي، مطبعة دار البصري، (بغداد: ١٩٧٠).

بنديه: هنري

١٢- رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين سنة ١٨٨٥، ترجمة يوسف حبي، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠١).

بنطلي: سيثان حسن علي

١٣- حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٦٠٠ – ٧٠٠هـ/ ١٢٠٠ – ١٣٠٠م)، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٥).

بوا: توماس

١٤- تاريخ الأكراد، ترجمة محمد تيسير ميرخان، ط١، دار الفكر، (دمشق: ٢٠٠١).

بولاديان: ارشاك

١٥- الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة خشادور قصباريان، عبد الكريم أبا زيد، منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية معهد الاستشراق، (يريظان: ١٩٨٧).

توفيق: زرار صديق

١٦- القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، ط١، مؤسسة موكرياني (أربيل: ٢٠٠٧).

١٧- كردستان في القرن الثامن الهجري، دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، ط١، مؤسسة موكرياني (أربيل: ٢٠٠١).

الجادر: وليد

١٨- الأزياء الشعبية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٩).
الجاوشلي: هادي رشيد
١٩- الحياة الاجتماعية في كردستان، مطبعة الجاحظ، (بغداد: ١٩٧٠).
الجزيري: علي
٢٠- الأدب الشفاهي الكردي، ط٢، رابطة كاوا، (أربيل: ٢٠٠٤).
جواد: مصطفى
٢١- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمي الكردي، (بغداد: ١٩٧٣).
الحارثي: عبد الله بن ناصر بن سليمان.
٢٢- الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة، الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، تقديم مصطفى عبد القادر النجار، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ٢٠٠٧).
حسن: حسن ابراهيم
٢٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٦٧).
حسن: شهرزاد قاسم
٢٤- دراسات في الموسيقى العربية، الموسيقى العراقية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٨١).
حسين: محسن محمد
٢٥- أربيل في العهد الاتابكي (٥٢٢ – ٦٣٠هـ/ ١١٢٨ – ١٢٣٣م)، بحث في أوضاع أربيل السياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية والثقافية في العهد الاتابكي، مطبعة أسعد، (بغداد: ١٩٧٦).
٢٦- الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين تركيبه، تنظيمه، اسلحته، بحريته وأبرز المعارك التي خاضها، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠٣).
الحسني: السيد عبد الرزاق
٢٧- العراق قديماً وحديثاً، ط٥، مطبعة العرفان، (صيدا: ١٩٧٣).
الحيدري: عبد الباقي عبد الجبار أمين

٢٨- التجديد الحضري لقلعة أربيل دراسته اجتماعية-اقتصادية وعمرانية، الأمانة العامة لإدارة الثقافة والشباب، المكتبة الوطنية، (بغداد: ١٩٨٥).

خصباك: شاكر

٢٩- الأكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٧٢).

خليل: فؤاد.

٣٠- الإقطاع الشرقي بين علاقات الملكية ونظام التوزيع، ط١، دار المنتخب العربي، (بيروت: ١٩٩٦)

درايفر: ج. أر

٣١- الكرد في المصادر القديمة، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، مطبعة الديواني، (بغداد: ١٩٨٦).

الدملوجي: صديق

٣٢- أمارة بهدينان الكردية أو أمارة العمادية، تقديم عبد الفتاح علي بوتاني، ط٢، دار ئاراس، (أربيل: ١٩٩٩).

الدوري: عبد العزيز

٣٣- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ١٩٩٩).

دوزي: رينهارت

٣٤- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧١).

الدوسكي: إدريس محمد حسن

٣٥- همدان من الفتح الإسلامي إلى سقوطها بيد المغول (٢٢ – ٦١٨هـ/ ٦٤٢– ١٢٢١م)، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٦).

الديوجي: سعيد

٣٦- تاريخ الموصل، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٨٢).

الرباني: إبراهيم طاهر معروف

٣٧- المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، ط١، مطبعة تربية أربيل (اربيل: ٢٠٠٤).

الرجب: الحاج هاشم محمد
٣٨- الموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة (٦٥٢ – ١٣٢٢هـ/ ١٢٥٨ – ١٩٠٤م)، دار الحرية، (بغداد: ١٩٨٢).
رسول: اسماعيل شكر
٣٩- الامارة الشدادية الكوردية في بلاد ئاران من (٣٤٠ – ٥٩٥هـ/ ٩٥١ – ١١٩٨م) دراسة سياسية حضارية، مؤسسة موكرياني، (أربيل: ٢٠٠١).
رسول: عز الدين مصطفى
٤٠- أحمدي خاني شاعراً ومفكراً، مطبعة الحوادث، (بغداد: ١٩٧٩).
رشيد: صبحي أنور
٤١- الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٥).
ريبوار: حميد
٤٢- الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، منشورات كاوا، (بيروت: ١٩٩٩).
ريج: كلوديوس جيمس
٤٣- رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، (بغداد: ١٩٥٩).
الزفنطي: احمد بن الملا محمد
٤٤- العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري، مطبعة الصباح، (د. م/ ١٩٨٧).
زكي: محمد أمين
٤٥- خلاصة تاريخ الكورد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، (مصر: ١٩٣٩).
٤٦- مشاهير الكرد وكردستان، إعداد رفيق صالح، مؤسسة زين، (سليمانية: ٢٠٠٥).
زيدان: جرجي
٤٧- تاريخ التمدن الإسلامي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٨٢).
السندي: بدرخان
٤٨- المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠٢).

السيد: أيمن فؤاد
٤٩- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: ٢٠٠٠).
شاميلوف
٥٠- حول مسألة الإقطاع بين الكرد، ترجمة كمال مظهر أحمد، ط٢، مطبعة الحوادث، (بغداد: ١٩٨٤).
شميساني: حسن
٥١- مدينة سنجار من الفتح العربي حتى الفتح العثماني، ط١، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨٣).
الشهابي: قتيبة
٥٢- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، وزارة الثقافة، (دمشق: ١٩٩٥).
الشيخلي: صباح إبراهيم
٥٢- الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٦).
الصالح: صبحي
٥٤- النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، منشورات الشريف الرضي، (طهران: ١٤١٧).
عاشور: سعيد عبد الفتاح
٥٥- بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، عالم الكتب، (القاهرة: ١٩٨٧).
عباس: أحسان
٥٦- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٩٨٨).
عبد الحكيم: زنار عبد السلام
٥٧- إبن العبري مصدراً لدراسة تاريخ الكورد، ط١، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٧).
عبد الوحيد: المقدم شيخ

٥٨- الأكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ أقدم ا لعصور إلى العصر الحالي، المكتبة العلمية، (باكستان: ١٩٥٤).

عبوش: فرهاد حاجي

٥٩- المدينة الكوردية من القرن ٤- ٧هـ/ ١٠ – ١٣م دراسة حضارية، دار سبيريز، (دهوك، ٢٠٠٤).

العبيدي: صلاح حسين

٦٠- الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي في المصادر التاريخية والأثرية، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٠).

العريني: السيد الباز

٦١- الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، (بيروت: د. ت).

عقراوي: هاشم طه

٦٢- الأسس النفسية والاجتماعية للقبائل الكردية، دراسة نفسية اجتماعية، مطبعة بلدية كركوك، (كركوك/ ١٩٧١).

علام: نعمت اسماعيل

٦٣- فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، ط٢، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٧).

فارمر: هنري جورج

٦٤- تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د. ت).

٦٥- مصادر الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار، مكتبة مصر، (مصر: ١٩٥٧).

فهد: بدري محمد

٦٦- العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٦٧).

فيلد: هنري

٦٧- جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة جرجيس فتح الله، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠١).

القصير: مليحة عوني، معن خليل
٦٨- المدخل إلى علم الاجتماع، مراجعة خلوف أحمد الجدعان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (بغداد: ١٩٨١).
لازاريف: م. س
٦٩- تاريخ كوردستان، ترجمة عبدي حاجي، ط١، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٦).
لسترنج: كي
٧٠- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمه ووضع فهارسه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط١، مطبعة الرابطة، (بغداد: ١٩٥٤).
لشكري: حيدر
٧١- الكرد في المعرفة التاريخية الإسلامية دراسة تحليلية نقدية، ط١، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٤).
ليرخ: ب
٧٢- دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة عبدي حاجي، ط١، منشورات مكتبة خاني، (حلب: ١٩٩٤).
الماجدي: خزعل
٧٣- المعتقدات الرومانية، دار الشروق، (عمان: ٢٠٠٦).
مايز: ل. ا
٧٤- الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، مراجعة وتقديم عبد الرحمن فهمي محمد، الهيئة المصرية العامة، (مصر: ١٩٥٢).
متز: آدم
٧٥- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار القصر العربي، (القاهرة: ١٩٩٩).
محفوظ: حسين علي
٧٦- قاموس الموسيقى العربية، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٧).
محمد: سوادي عبد الرويشدي

٧٧- الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون الثقافة العامة، (بغداد: ١٩٨٩).

المختار: فريال داود

٧٨- المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية ببغداد، منشورات وزارة الإعلام، (بغداد: ١٩٧٦).

مصطفى: شاكر

٧٩- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط١، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٨).

مؤنس: حسين

٨٠- اطلس تاريخ الاسلام، ط١، الزهراء للاعلام العربي ، (القاهرة: ١٩٨٧)

ميجرسون: غلام حسين شيرازي

٨١- رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل، ط١، (بغداد: ١٩٧١).

مينورسكي: ف. ف

٨٢- الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزنه دار، ط١، دار الكاتب، (بيروت: ١٩٨٧)،

النجار: مصطفى أحمد

٨٣- شرفخان البدليسي ومنهجه التاريخي من خلال كتابه شرفنامة، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٧).

نصار: لطفي أحمد

٨٤- وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر: ١٩٩٨)

النعيمي: ناهدة عبد الفتاح

٨٥- مقامات الحريري المصورة، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٧٩).

نيكتين: باسيل

٨٦- الأكراد، تقديم لويس ماسينيون، دار الروائع (بيروت: ١٩٥٨).

٨٧- الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، تقديم لويس ماسينيون، ترجمة نوري طالباني، ط٣، مكتب الفكر والتوعية، (سليمانية: ٢٠٠٦).

هروري: درويش يوسف

٨٨- بلاد هكاري (٣٣٤ – ٧٣٧هـ/ ٩٤٥ – ١٣٣٦م) دراسة سياسية حضارية، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٥).

الهسنياني: موسى مصطفى

٨٩- سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٥٢١ – ٦٠٠هـ/ ١١٢٧ – ١٢٦١م)، دار سبيريز، (دهوك: ٢٠٠٥).

هنتس: فالتر

٩٠- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسيلي منشورات الجامعة الأردنية، (جوتنجن: ١٩٥٥).

الوردي: علي

٩١- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط١، مكتبة مؤسسة سيدة والمعصومة، (طهران: ١٤٣٣).

اليوزبكي: توفيق سلطان

٩٢- الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢ – ٤٤٧هـ)، دار الكتب، (الموصل: ١٩٧٦).

يوسف: عبد الرقيب

٩٣- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى – القسم الحضاري، ط٢، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠١).

رابعاً- المصادر والمراجع باللغة الكوردية والفارسية.

أ- باللغة الكوردية

ئەولیاچەلەبی

١- كورد لە مێژووی دراوسێكانیدا سیاحەتنامەی ئەولیا چەلەبی، وەرگێرانی سەعید ناكام، چاپخانەی كۆڕی زانیاری كورد، (بەغدا: ١٩٧٩).

ئەمینێ ئوسمان

٢- ئەحمەدێ خانی، مەم وزین، چاپا ئێكێ مطبعة الجاحظ، (بغداد: ١٩٩٠).

بایەزیدی: مەحمود

٣- داب و نەریتی كوردەكان، وەرگێرانی شكریە رسول، مطبعة وأوفسیت العدالة، (بغداد: ١٩٨٢).

خاڵ: شیخ محەمەد

٤- فەرهەنگی خاڵ، دەزگای ئاراس، (هەولێر: ٢٠٠٥).

خەزنەدار: مارف

٥- مێژووی ئەدەبی كوردی، دەزگای ئاراس، (هەولێر: ٢٠٠١).

خەلیقی: حوسین

٦- كۆمەڵناسی كوردەواری، چاپخانە الحوادث، (بەغدا: ١٩٩٢).

رسول: عز الدین مصطفی

٧- لێكۆڵینەوەی ئەدەبی فۆلكلۆری كوردی، چاپی دووەم، كتێبخانەی نیشتمانی (بەغدا: ١٩٧٩).

زامدار: محمود

٨- دەروازیەك بۆ ئاواز و گۆرانی كوردی، دار الحریة، (بەغدا: ١٩٨٠).

محەمەد: نیشتمان بەشیر

٩- كورد و سەلجوقیەكان، لێكۆڵینەوەیەك لە پەیوەندییە سیاسیەكان (٤٢٠ – ٥٢١هـ/ ١٠٢٩ – ١١٢٧م)، وەرگێرانی ئیدریس عەبدوللا مستەفا، چاپی یەكەم، دەزگای موكریانی، (هەولێر: ٢٠٠٦).

نظام الدین: فاضل

١٠ – ئەستێرە گەشە فەرهەنگێكی كوردی – عەرەبی یە، چاپی دووەم، وەزارەتی پەروەردە (بەغدا: ١٩٩٠).

يوسف: عبد الرقيب
١١- تابلۆكانى شەرەفنامە، چاپى دووەم، چاپخانەى وەزارەتى رۆشنبيرى، (هەولێر: ١٩٩٨).

ب- باللغة الفارسية

پين: مايكل
١- فرهنگ انديشه انتقادى از روشنگرى تاپسامدرنيته، ترجمه پيام يزدانجو، چاپ دوم، نشر مركز تهران، (تهران: ١٣٨٣ش)
حمد لله المستوفي: حمد الله بن ابي بكر بن محمد بن نصر المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)
٢- نزهة القلوب، وضع هوامشه وفهارسه محمد دبيرسياقى، مطبعة الحيدري، (طهران: ١٣٣٦ ش).
كيش: جمشيد صداقت
٣- كردان ثارس وكرمان، ناشر انتشارات صلاح الدين أيوبي (أرومية: ١٣٨١ ش)

خامساً- الرسائل الجامعية غير منشورة

إسماعيل : فرست مرعي
١- الكرد مصادر ومعالم تأريخهم في صدر الإسلام (مرحلة الفتوحات ١٦ – ٢١هـ/ ٦٣٧ – ٦٢٤م)، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة الخرطوم، (الخرطوم: ١٩٩٧).
اميدي: كرفان محمد احمد
٢- الملك الاشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي دوره وأثره في الدولة الأيوبية (٥٧٦ – ٦٣٥هـ/ ١١٨٢ – ١٢٣٧م)، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٩).
أمين: نه بز مجيد
٣- المشطوب الهكاري دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩١).

البرواري: عزت سليمان حسين

٤- الكورد في جيش الدولة المملوكية البحرية، (٦٤٨ – ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠ = ١٣٨٢م)، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٧)

التكريتي: محمود ياسين أحمد

٥- الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٠).

حسن: درويش يوسف

٦- الأسرة الشهرزورية ودورها السياسي والحضاري (٤٨٩ – ٦٣٠هـ/ ١٠٩٥ – ١٢٣٢م)، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٨).

حسن: قادر محمد

٧- الامارات الكوردية في العهد البويهي دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤ – ٤٤٧هـ/ ٩٤٥ – ١٠٥٥م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٩).

حسين: كوثر إسماعيل

٨- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليمي أذربيجان وآران خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين رسالة ماجستير مقدمة على كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٢).

خضر: مهدي قادر

٩- الحياة الفكرية والعلمية في غربي إقليم الجبال في القرنين (٤ – ٥هـ/ ١٠ – ١١م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤).

عبد الكريم: أواز محمد علي

١٠- الكورد الجاوانيون دورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي (٣٩٢ – ٦٥٦هـ/ ١٠٠٢ – ١٢٥٨م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٣).

عبد الواحد: كلثومة جميل

١١- الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين (٢٢٤ – ٦٣٠م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٢).

عزت: فائزة محمد

١٢- الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام من (١٦ إلى ١٣٢هـ/ ٦٣٧ – ٧٤٩م) دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩١).

كوجر: سكفان محمد سعيد

١٣- الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريه ميافارقين وآمد، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٧).

مام بكر: حكيم أحمد

١٤- الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (٢٣٢ – ٦٢٦هـ/ ٨٤٦ – ١٢٢٩م)، اطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٢).

محمد: آكو برهان

١٥- الحياة العلمية في ديار بكر وجزيرة إبن عمر (من القرن ٥ – ٧ هـ/ ١١ – ١٣م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٠).

محمد: نيشتمان بشير

١٦- الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي إقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين: العاشر والحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤).

النقشبندي: حسام الدين على غالب

١٧- أذربيجان ٤٢٠ – ٦٥٤ هـ/ ١٠٢٩ – ١٢٥٦م) دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، اطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٨٤).

١٨- الكرد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب–جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٥).

نوري: نوفل محمد

١٩- الأعياد والمناسبات ووسائل الترفيه في بغداد في العصور العباسية (١٤٥ – ٦٥٦هـ/ ٧٦٢ – ١٢٥٨م)، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية – جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٩٦).

سادساً- دائرة المعارف الإسلامية

يصدرها أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي خورشيد مراجعة د. محمد مهدي علام، دار الفكر (القاهرة: د. ت).

١- بوختر، مادة شبانكارة.

٢- بيروكمان، مادة سروال.

٣-دەبور، مادة اخوان الصفا

٤- شترك، مادة أربل.

٥- شترك، مادة دنباوند.

٦- فارمر، مادة الدف.

٧- مينورسكى، مادة أشنة.

٨- مينورسكي، مادة بابا طاهر الهمذاني.

٩- مينورسكي، مادة سلسماس.

١٠- هورڤتز، مادة أمير الحج..

سابعاً – البحوث والمقالات.

أ- باللغة العربية

الجاف: حسين احمد

١- الشاعر الكردي بابا طاهر الهمداني، لمحات حياته وأثاره الشعرية والتصوفية، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٢٥- ٢٦، (بغداد: ١٩٩٤).

حسن: حميد محمد
٢- أمثلة من البيوت التراثية في قلعة أربيل التاريخية، مجلة سومر، ج ١ -٢، مج ٤٤ (بغداد: ١٩٨٥ – ١٩٨٦).
درايفر: جى آر
٣- انتشار الكرد في العصور القديمة، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، مجلة شمس كردستان، العدد (٥٩)، (بغداد: ١٩٨٠).
زيباري: محمد صالح
٤- الاحتفال بعيد نوروز في العصور الوسطى الإسلامية (٤١ – ٤٠٠هـ/ ٦٦١ – ١٠١٠م)، مجلة متين، العدد (٨٦)، (دهوك: ١٩٩٩).
السامرائي: خليل إبراهيم
٥- احتفالات المولد النبوي في مدينة أربيل دراسة تاريخية، مجلة كاروان، العدد (٥)، (أربيل: ١٩٨٣).
عبوش: فرهاد حاجي
٦- الكوراث الطبيعية وأثرها في المناطق الكوردية من القرن (٢ – ٧هـ/ ٨ – ١٣م)، مجلة جامعة دهوك العدد (٢)، مج (٨)، (دهوك: ٢٠٠٥).
٧- الملابس والأزياء في المدينة الكوردية من القرن (٤ - ٧هـ/ ١٠ – ١٣م)، مجلة دهوك، العدد (٢٤)، (دهوك: ٢٠٠٤).
عزت: فائزة محمد
٨- الأسواق الكوردية من القرن الأول إلى السابع الهجري (دراسة تاريخية)، مجلة جامعة دهوك، العدد (٢)، مج (٥)، (دهوك: ٢٠٠٢).
٩- أسد الدين شيركوه الثاني دراسة عن دوره السياسي في الدولة الأيوبية (٥٦٩ – ٦٣٧هـ/ ١١٧٣ – ١٢٣٩م) مجلة جامعة دهوك، العدد (٢)، مج (٨)، (دهوك: ٢٠٠٢).
١٠- دور أسرة إبن عقيل في الحياة الثقافية في أربل، مجلة جامعة دهوك، العدد (١)، مج (٧)، (دهوك: ٢٠٠٤).

١١- ضياء الدين بن عيسى بن درباس الكوردي الماراني (٥١٦ – ٦٠٢ هـ/ ١١٢٢ – ١٢٠٥م) مجلة جامعة دهوك، العدد (١)، مج (٥)، (دهوك: ٢٠٠٢).
١٢- الكورد في إقليمي فارس والأهواز (١٦ – ٤١) هـ، مجلة جامعة دهوك، العدد (١)، مج (٣)، (دهوك: ٢٠٠٠).
عواد: كوركيس
١٣- ألفاظ الحضارة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٢٩، (بغداد: ١٩٧٨).
فتاح: فوزية يونس
١٤- إبن شاهنشاه الأيوبي مؤرخاً (٥٦٧ – ٦١٧هـ/ ١١٧١ – ١٢٢٠م) مجلة جامعة دهوك، العدد (٣)، مج (٢)، (دهوك: ٢٠٠٠).
١٥- نظرة المجتمع إلى أصحاب المهن والأصناف في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ) مجلة جامعة دهوك، العدد (١)، مج (١)، (دهوك: ١٩٩٨).
النقشبندي: حسام الدين علي غالب
١٦- خطط أربيل في كتاب إبن المستوفي تاريخ أربل، مجلة جامعة صلاح الدين، العدد (١)، (أربيل: ١٩٨٩).

ب- باللغة الكوردية

بەسیر: کامل
١- کوردایەتی جەژنی نەروۆز، گۆڤاری رۆشنبیری نوێ، ژمارە ١٠١، (بەغدا: ١٩٨٤).
توفيق: زرار صديق
٢- جل و بەرگ و بۆشاکی کوردی لـە سـەدەکانی ناوەڕاسـت، لێکولینەوەیەکـە رەزامەندی بلاوکردنەوەی وەرگرتووە.
توفيق: محمد حەمە صالح
٣- داب و نەریتی دێرینی ئاژەڵداری و کشتوکاڵ لە دەشتی گەرمیان دا، رۆشنبیری نوی، ژمارە (١٠٧)، (بەغدا: ١٩٨٥).

خاڵ: شیخ محەمەد
٤- بابا تاهیری هەمەدانی مەشهوروور بە عوریان، گۆڤاری کۆڕی زانیاری کورد، بەرگێ (٥) (بەغدا: ١٩٧٩).
شارەزا: کریم مصطفی
٥- هەندێك دابونەریتی باران بارین و وەستاندنی لەلای میللەتان، رۆشنبیری نوی، ژمارە (١٢٣)، (بەغدا: ١٩٨٩).
موتابچی: أمین علی
٦- کورتە بەراوردێ، گۆڤاری کۆڕی زانیاری عێراق دەستەی کورد، بەرگێ (١٦، ١٧)، (بەغدا: ١٩٨٧).
یوسف: عبد الرقیب
٧- شێوەی کەلەگی لە هونەری ئاوەدان کردنەوە کوردی دا، گۆڤاری کاروان، ژمارە (٢)، (هەولێر: ١٩٨٢).

ثامناً – المراجع الإنكليزية

Al- Hassan, Ahmady. and Donald R. Tli ١١.

١- Islamic Technology. An illustrated history, printed by

BAS, (Great Britain: ١٩٨٦).

LApidus, Iram,

٢- Muslim cities in the later Middle Ages, (London: ١٩٨٤).

Minorsky, v.

٣- studies in Caucasian History, (London: ١٩٠٣).

تاسعاً – أنترنيت

١-.http://ar.wikipedia.org.

٢- website: http://www.cultural.org.ae.

المـــلاحـق

ملحق رقم (١)

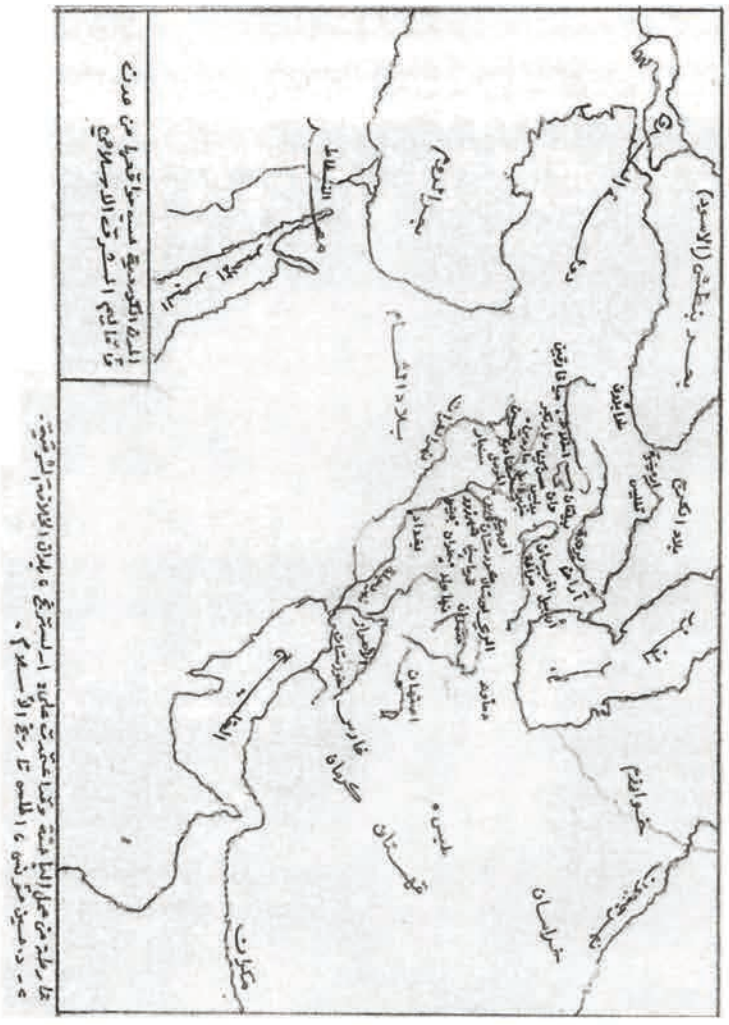
بحر الظلمات
بحر الروم
بلاد الشام
بلاد العجم
بحر فارس (الأحمر)
الحجاز
اليمن
مصر
العراق
فارس
كرمان
مكران
خراسان
طبرستان
الخط الذي يمثل مسيرة مواقعها من مدن
وقائع الأيام البشرية الإسلامية

ذكر تزويج

الملك العزيز بابنة عمه الملك العادل

وخطب الملكُ العزيزُ ابنةَ عمِّه الملكِ العادل ، وندب القاضي المرتضى محمد بن
(١٠ ب) القاضي الجليس عبد العزيز السعدي وكيلاً عنه ، وحضر قاضي القضاة
محيي الدين[1] بن زكي الدين وجميعُ أدونه ، ووُكِّلَ عنه الملكُ العادلُ القاضي محيي الدين
أبا حامد بن الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون في تزويج ابنته من ابن عمها الملك
العزيز ؛ وكتب عمادُ الدين الكاتبُ الكتابَ في ثوب أطلس ، وأنشأ خطبةَ
العقد وهي[2] :

الحمدُ لله الذي خلق من الماء بشرًا ، فجعله نسبًا وصهرًا ، وشرع النكاحَ
ووضعه صلةً للأرحام وبرًّا ، وشدَّ به أزرًا . ورفع به قدرًا ، وأطلع بسناه منه
في العالم بحرًا ، وأجرى به أجرًا .

نحمده على أنعمه التي تجلَّت لعيون مخطبها بيمنٍ غُرًّا ، وأيادٍ به التي ملأت
الأيدي حوائل غُرًّا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً
نتخذها يوم القيامة ذخرًا ، ونعدها يومَ الفزع الأكبر جُنَّةً وسِترًا ، ونشهد أن محمدًا
عبده ورسوله أشرف الأنبياء قدرًا ، وأسماهم وأسنامهم في الدنيا والآخرة ذِكرًا ،
الذي بعثه إلى الخلق كافةً بُشرًى ونُذُرًا ، وبدرًا وحضرًا ، وبيَّن لهم مناهج الهدى
إعلانًا وإباحةً وندبًا وحظرًا ، فقال صلى الله عليه وسلم : « تناكحوا تكثروا ، فإني
أباهي بكم الأمم يوم القيامة » ، وكفى بالنكاح في تحقيق مباهاته فخرًا — صلى الله
عليه وعلى آله صلاةً تجمع لهم شرف الدنيا والأخرى — .

وكان من قضاء الله وقدره النكاحُ المسطورُ في هذا الكتاب الذي فاح
في مفارق الأولياء نشرًا ، ولاح في مشارق الآلاء بشرًا ، وجمع في سماء المعالي
بين الأوتاد والنياق نحسًا وبدرًا ، وأمر بأحكام عبده المدين أمرًا ، وسرَّ بإبرام عقده
نبوةً سرًّا . فزينه الله باليمن والبركات التي تتأبد دهرًا ، وتتخلد عصرًا » .

ثم يجري كتاب الصداق ، وعُقد العقد بحضور الملك الظاهر صاحب حلب .

وثيقة زواج من العهد الايوبي

عن: إبن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب

ج٣، ص٣٤ـ٣

ملحق رقم (٣)

نموذج من (القربة) ـ المشكه ـ الكوردية من متحف دهوك

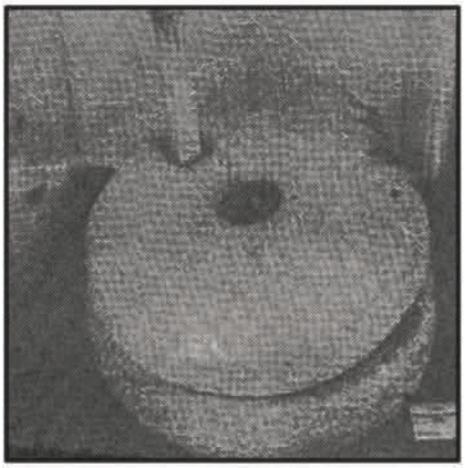

موذج من الرحى ـ الدستار ـ الكوردي من متحف دهوك

ملحق رقم (٤)

ابريق معدني من صنع شجاع بن منعة الاربلي مؤرخ عام ٦٣٠هـ /١٢٣٢م نقلا عن: نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية

نموذج من جرة كوردية من متحف دهوك

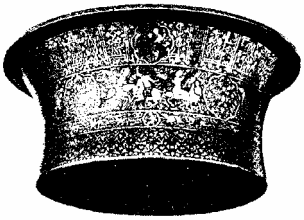

طشت من النحاس المكفت بالفضة باسم السلطان
ايوب، ٦٣٨هـ - ٦٤٧هـ، ١٢٤٠م – ١٢٤٩م،
سوريا، حاليا مجموعة خاصة في بروكسل بلجيكا،
نقلا عن: نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق
الاوسط في العصور الاسلامية

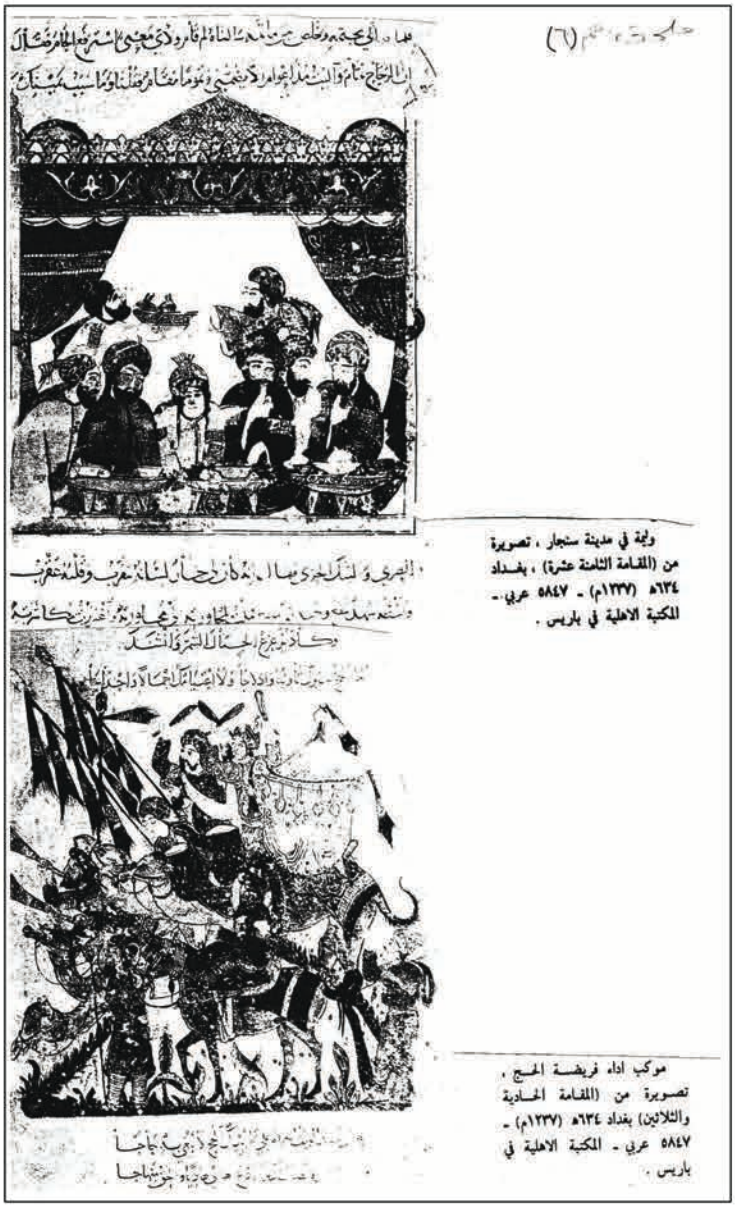

وليمة في مدينة سنجار ، تصويرة من (المقامة الثامنة عشرة) ، بغداد ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) - ٥٨٤٧ عربي - المكتبة الاهلية في باريس .

موكب اداء فريضة الحج ، تصويرة من (المقامة الحادية والثلاثين) بغداد ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) - ٥٨٤٧ عربي - المكتبة الاهلية في باريس .

ملحق رقم (٦)

حياصة الملك الصالح إبن الملك العادل
الايوبي (ت٦٤٥هـ-١٢٤٧م)
ماير: الملابس المملوكية، ص١٩٣.

سروال من العهد الايوبي والمملوكي
ماير: الملابس المملوكية، ص١٩٧.

مخططات لسروال كوردي

مخططات لاغطيةُ الراس الكوردية
عن : وليد الجادر : الازياء الشعبية العراق

ملحق رقم (٧)

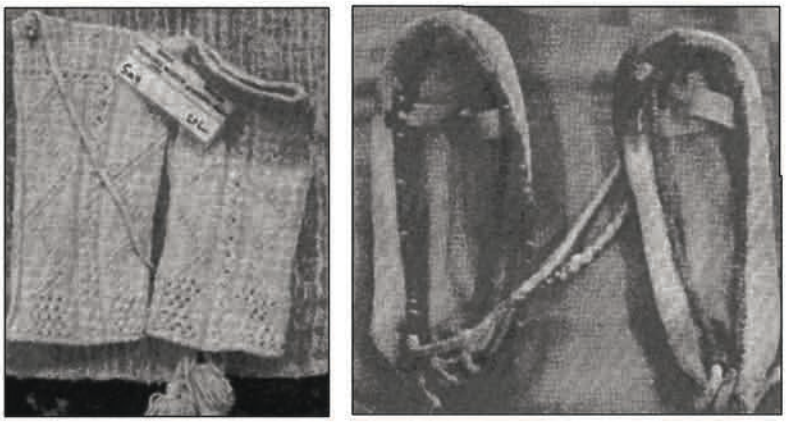

نموذج للملبوسات القدم الكوردية عن متحف دهوك

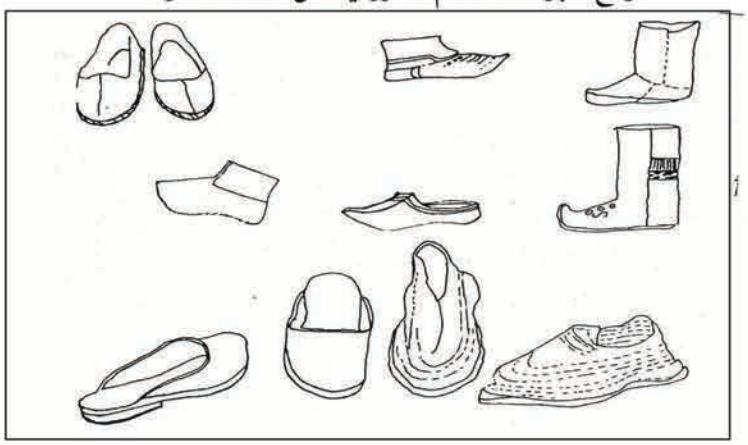

مخططات للملبوسات القدم

نقلا عن : وليد الجادر ، الازياء الشعبية في العراق

ملحق رقم (٨)

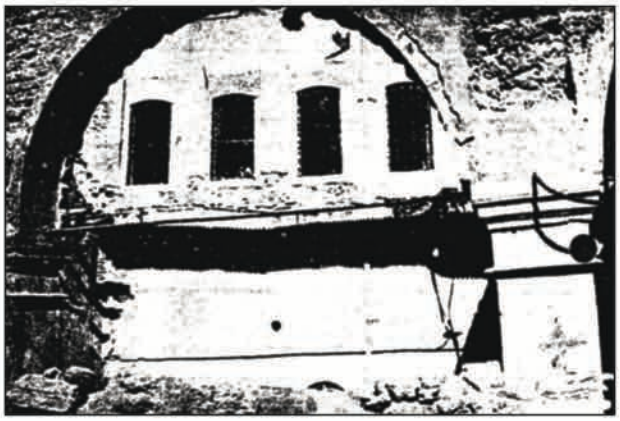

نماذج للدور ذات الطابع التراثي

نقلا عن الجبار امين الحيدري : التجديد الحضاري لقلعة اربيل

ملحق رقم (٩)

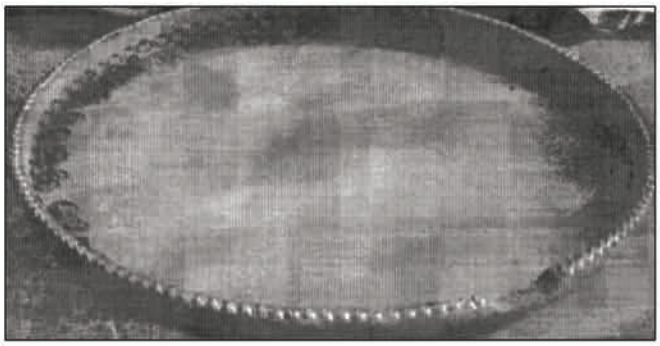

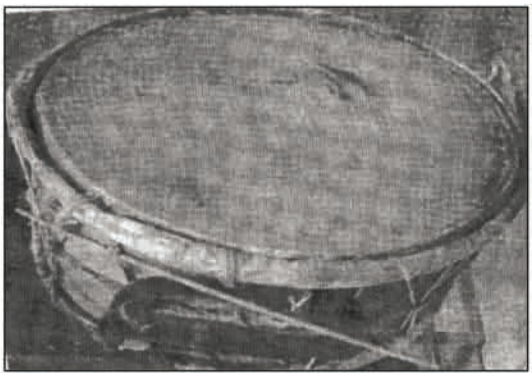

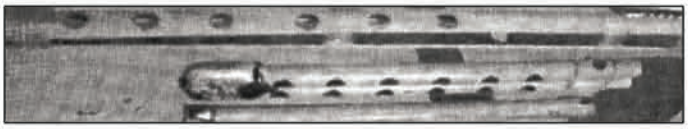

أدوات موسيقية كوردية

پوختە

لەم سالانەی دواییدا، بایەخێکی زۆر بە مێـژووی کـورد لـە قۆناغـە جیاوازەکانـدا بەکۆن و نوێیەوە، دراوە بەلاّم زۆرینەی لێکۆڵەران گرنگییان بە مێـژووی سیاسـی کـورد داوە ئەو لێکۆڵینەوانە لەگەڵ گرنگیدان بە مێژووی کـۆنی شارسـتانێتی کـوردو ژیـانی کۆمەلاّیەتی. کورددا هاوشان نەبووە، ئەویش بە بیانووی کەمی سەرچاوەکان لەو بوارەدا کە بە بۆ چوونی ئێمە نابێت ببێتە ڕێگر بۆ ئەو مەبەستە چونکە پـاش بەسـەرکردنەوەی سەر چاوە مێژوویـیەکان بۆ مان دەرکەوت زانیاریی بەنرخیان لە بارەی ژیانی کۆمەلاّیەتی کوردەوە تێدایە، باش بن یان خراپ بۆیە بە پێویستمان زانی ئەم باسـە بـۆ ئـەو لایەنـە گرنگە لە سەردەمێکی دیار کراوی مێژووی ئیسلامی کورد تەرخان بکەین.

ئێمە لەم لێکۆڵـینەوەیەدا کە بە ناونیشانی (ژیـانی کۆمەلاّیـەتی کـورد لـە نێـوان سـەدەمی (٤ – ٩ك/ ١٠ – ١٥ز) زۆرینـەی ئـەو زانیاریـیـە پـەرت و بلاّوانـەی نێـو سەرچاوە مێژوویـیەکانمان کۆ کردەوە کە پێوەنـدییان بـە پێکهاتـەی چـینایەتی جفـاکی کوردی و شێوەی ژیانی کۆمەلاّیەتی و خواردن و جل و بـەرگ و جـەژن و بۆنـە و داب و نەریت و ئامرازەکانی ڕابواردنەوە هەیە سەر لە نـوێ بـەگو ێـرەی پـلا نێکـی زانـستی ڕێکمان خستنەوە و دامان ڕشتنەوە.

ئەم باسە پیشانیدا" کە ژیانی کۆمەلاّیەتی کورد بە گوێرەی چینە کۆمەلاّیەتیەکان و بـارودۆخی ژینگـە، زۆر دەولـّەمەند و فـرە لایەنـە هـەروا بـۆ چـوونی زۆرینـەی مێژوونووسەکۆنەکان لە بارەی کۆچەرایەتی کـورد ڕێگرییـان پـوو چـەلّکرانەوە ئـەویش بەدەرخستنی لایەنی شارستانی کورد و چـالاکی و بەشـداریکردنی هەمـە جۆریـان، لـە دواییشدا گرنگترین ئەو هۆکارانە دەستنیشانکران کە کاریـان لـە لایـە نـەجیاوازەکانی ژیانی کۆمەلاّیەتی کورد کردووە.

Abstract

Much more heed has been increased during the last decades on the history of Kurds at various phases of their history in olden and modern times ,but the studies of most researchers and old historians have focused about the political history of Kurds from many perspectives which no similar care would keep up with the old cultural history in general and the social aspect in particular. So if the excuse mentioned in this respect would be accounted for scarcity of historical resources which would tackle the aspect set forth in the history of Kurds , it should not mean that continuity would not be made in this subject . We have touched in our reviews to these resources that they contain valuable information whether it would be negative or positive , we, therefore prefer to deal with this aspect during a certain period of the Islamic history of Kurds .

In passing , we have collected in this research marked (The social life of Kurds between the two centuries 4-9 AH. /10-15 AD.)This research would comprise most information scattered in the historical resources about the class composition of Kurdish society and style of their social life including their foods ,dresses , feasts , occasions , customs ,manners and beliefs which would govern their social relations and amusements methods, where we have arranged and rigged them according to a scientific plan .This research has showed how much rich the social life of Kurds is and its diversity pursuant to the social classes and geographic environment of Kurds at the same time the allegations of most of the old historians about Kurds that They were groups of nomads and bandits were confuted. Additionally the research has also demonstrated the civilizational aspect of the cities residents , their contributions and their activities . Finally the most important affecting factors are determined on different aspects of social life of Kurdish society

کتێبە چاپکراوەکانی
کۆڕی زانیاری کوردستان و ئەکادیمیای کوردی

کۆڕی زانیاری کوردستان:

١) فەرهەنگی زاراوە (عەرەبی ـ کوردی)، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٢، (١٤٢ لاپەڕە).

٢) کوردی تورکمانستان ـ میژوو ـ ئەتنۆگرافیا ـ ئەدەب، د. مارف خەزنەدار، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٣، (٢٥٨ لاپەڕە).

٣) زاراوەی یاسایی، لیژنەی زاراوە لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٤٠ لاپەڕە).

٤) زاراوەی کارگێڕی، لیژنەی زاراوە لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٤٧ لاپەڕە).

٥) من ینابیع الشعر الکلاسیکي الکردي، ج١، رشید فندی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٢٤٠ لاپەڕە).

٦) ڕێنووسی یەکگرتووی کوردی، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٥٦ لاپەڕە).

٧) ڕێزمانی کەسی سێیەمی تاک، د.شێرکۆ بابان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (١٥٩ لاپەڕە).

٨) چوارینێن خەیام، د. کامیران عالی بەدرخان، وەرگێڕانی لە لاتینییەوە د. عەبدوللا یاسین

ئامێدی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٩٤ لاپەڕە).
٩) شێوەی سلێمانی زمانی کوردی، د. زەرێ یوسوپۆڤا، و: لە ڕوسییەوە د. کوردستان موکریانی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٢١٦ لاپەڕە).
١٠) العروض في الشعر الكردي، احمد هردي، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٢١٨ لاپەڕە).
١١) ژانرەکانی ڕۆژنامەوانی و مێژووی چاپخانە ١٤٥٠ ـ ١٥٠٠، د. مەغدید سەپان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٢٧٨ لاپەڕە).
١٢) زاراوەی ڕاگەیاندن، لێژنەی زاراوە لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (١٠٨ لاپەڕە).
١٣) فەرهەنگی زاراوەگەلی ڕاگەیاندن (ئینگلیزی ـ کوردی ـ عەرەبی)، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (١٦٥ لاپەڕە).
١٤) ئەدەبی منداڵانی کورد ـ لێکۆڵینەوە ـ مێژووی سەرهەڵدان، حەمە کەریم هەورامی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٤٠٦ لاپەڕە).
١٥) گیرەکێن زمانێ کوردی، د. فازل عمر، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (١٣٤ لاپەڕە).
١٦) ل دۆر ئەدەبێ کرمانجی ل سەد سالاّ نوزدێ و بیستێ زایینی، تەحسین ئیبراهیم دۆسکی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٢٧٦ لاپەڕە).
١٧) دەنگسازی و بڕگەسازی لە زمانی کوردیدا، د. شێرکۆ بابان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٢٠٦ لاپەڕە).
١٨) هۆنراوەی بەرگری لەبەرهەمی چەند شاعیرێکی کرمانجی سەروودا ١٩٣٩ ـ ١٩٧٠، د. عبدالله یاسین عەلی ئامێدی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٣٢٠ لاپەڕە).
١٩) یوسف و زولەیخا، حەکیم مەلا سالّح، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٤٠٧ لاپەڕە).
٢٠) زمانی کوردان ـ چەند لێکۆڵینەوەیەکی فیلۆلۆجی زمان، پ. د فریدریش موولێر ئەوانی تر، و: لە ئەڵمانییەوە د. حمید عزیز ، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (١٩٢ لاپەڕە).
٢١) ڕێبەری ببلۆگرافیە کوردییەکان ١٩٣٧ ـ ٢٠٠٥، شوان سلێمان یابە، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٤٠٠ لاپەڕە).
٢٢) فەرهەنگی گەورەی من. د. کوردستان موکریانی، چاپی یەکەم، هەولێر، چاپخانەی

وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦ ، (٨٠ لاپەرە).
٢٣) دیوانی عەزیز ـ محەمەد عەلی قەرەداغی – هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠، (١٤٤ لاپەرە).
٢٤) زاراوەگەلی کاروباری مین ـ جەمال جەلال حوسێن ـ دلێر سابیر ئیبراهیم – دەزگای گشتی هەرێم بۆ کاروباری مین، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٨٠ لاپەرە).
٢٥) زاراوەی راگەیاندن ـ کەمال غەمبار ـ هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٩٦ لاپەرە).
٢٦) زاراوەی ئەدەبی ـ ئامادەکردنی: لیژنەی ئەدەب لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٣٨٠ لاپەرە).
٢٧) ئیندێکسی گۆڤاری کۆڕی زانیاری کورد (١٩٧٣ ـ ٢٠٠٢) ـ شوان سلێمان یابە ـ هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٢٤٠ لاپەرە).
٢٨) The Historical Roots of the National Name of the Kurds ـ د. جەمال رەشید، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (١٠٧ لاپەرە)
٢٩) فەرهەنگی کۆمەڵناسی ـ عوبێد خدر ـ چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٨٣ لاپەرە).
٣٠) بزاڤی ڕزگاریخوازی نیشتیمانی لە کوردستانی ڕۆژهەڵاتدا (١٨٨٠ ـ ١٩٣٩ز) ـ د. سەعدی عوسمان هەروتی ـ چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١٥٥ لاپەرە).
٣١) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵلّای نەهری لە بەڵگەنامەی قاجاری دا ، نووسینی: حەسەن عەلی خانی گەڕووسی ، وەرگێڕانی لە فارسییەوە: محەمەد حەمە باقی ـ چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٢٠٤ لاپەرە).
٣٢) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵلّای نەهری لە بەڵگەنامەی ئەرمەنیدا، نووسینی: ئەسکەندەر غوریانس، وەرگێڕانی لە فارسییەوە ـ محەمەد حەمە باقی. چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١٢٨ لاپەرە).
٣٣) فەرهەنگی کوردی ـ فارسی، وەرگێڕانی لە فارسییەوە ـ محەمەد حەمە باقی . چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١١٢ لاپەرە).
٣٤) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵلّای نەهری لە بەڵگەنامەی ئینگلیزی و ئەمریکی دا ـ نووسینی ـ وەدیع جوەیدە. وەرگێڕانی لە عەرەبییەوە ـ محەمەد حەمە باقی . چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١١٦ لاپەرە).

٣٥) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەی قاجاری دا، نووسینی: عەلی خان گۆنەخان ئەفشار. وەرگێڕانی لە فارسییەوە ـ محەمەد حەمە باقی. چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (٤٢٦ لاپەڕە).
٣٦) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەی قاجاری دا، نووسینی: عەلی ئەکبەر سەرهەنگ. وەرگێڕانی لە فارسییەوە: محەمەد حەمە باقی. چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧. (لاپەڕە١٩٢).
٣٧) چەپکێک لە زاراوە گەلی کشتوکاڵ ـ ئامادەکردنی ـ حەمە ساڵح فەرهادی ـ چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (١٤٤ لاپەڕە).
٣٨) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی وەزارەتی کاروباری دەرەوەی ئێران دا. وەرگێڕانی لە فارسییەوە: محەمەد حەمە باقی. چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (٢٧٠ لاپەڕە)
٣٩) فەرهەنگی دیوانی شاعیران (نالی، سالم، کوردی)، نووسینی ـ د. محەمەد نووری عارف، چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (١٠٠٠ لاپەڕە).
٤٠) یەکەم فەرهەنگی تۆ، وەرگێڕانی: د.کوردستان موکریانی، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (٨٦ لاپەڕە).
٤١) ئەدەبی منداڵانی کورد دوای ڕاپەڕین، نووسینی: حەمە کەریم هەورامی، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (٣٦٨ لاپەڕە).
٤٢) فەرهەنگی هەراشان، کۆکردنەوە و داڕشتنی: کۆمەڵێک مامۆستا، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، ساڵی ٢٠٠٧، (٣٣٦ لاپەڕە).

ئەکادیمیای کوردی:

٤٣) ئەلبوومی کەشکۆڵ ،ب ١، دانراوی: محەمەد عەلی قەرەداغی، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٣٥٢ لاپەڕە).
٤٤) الأدب الشفاهي الكردي ، علي الجزيري ، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٢٠٠ لاپەڕە).
٤٥) بەرکۆڵێکی زاراوە سازیی کوردی، ئامادەکردنی: جەمال عەبدول، دووەم چاپ، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٣٣٠ لاپەڕە).
٤٦) دیوانی قاصد، ساغکردنەوەی: شوکر مستەفا و ڕەحیم سورخی، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٣٥٢ لاپەڕە).
٤٧) چەند لێکۆڵینەوەیەک دەربارەی مێژووی کورد لە سەدەکانی ناوەڕاستدا، نووسینی: دکتۆر زرار سدیق تۆفیق، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٢٠٨ لاپەڕە).

٤٨) کیمیای ژەهری دەستکرد. نووسینی: پ.د. عەزیز ئەحمەد ئەمین، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٢٠٨ لاپەڕە).
٤٩) ڕۆڵی سەربازیی کورد لە دەوڵەت و میرنشینە ناکوردییەکان لە سەردەمی عەببباسیدا، نووسینی: مەهدی عوسمان حسێن هەروتی، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٣٦٨ لاپەڕە).
٥٠) دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي (١٩٤٥ ـ ١٩٥٨)، دانانی: سالار عبدالکریم فندی الدوسکی، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٣٠٤ لاپەڕە).
٥١) عبدالله گۆران، رائدا لحركة تجديد الشعر الكوردي، دانانی: کەمال غەمبار چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٣٢٠ لاپەڕە).
٥٢) وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤-١٩٢٧ ، دانانی: د. عبدالفتاح علی البوتانی، چاپخانەی خانی ـ دهۆک، ساڵی ٢٠٠٨، (٢٦٨ لاپەڕە).
٥٣) سالنامەی ئەکادیمیای کوردی ، ئامادەکردنی: پڕوفیسور د. وریا عومەر ئەمین . چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩، (٥٦ لاپەڕە).
٥٤) مەمێ و زینێ، ئامادەکردنی: جاسمێ جەلیل، دوکتۆر عیزەدین مستەفا ڕەسوول خستوویەتییە سەر نووسینی کوردیی عیراق و پێشەکیی بۆ نووسیوە و لێی کۆڵیوەتەوە، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩، (١٦٨ لاپەڕە).
٥٥) هەنگاوێک لەسەر ڕێگەی لێکۆڵینەوەی (دیوانی سالم)دا، محەممەدعەلی قەرەداغی، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩، (٨٠ لاپەڕە).
٥٦) کەرەسە بەتاڵەکان لە ڕوانگەی تیۆری دەسەڵات و بەستنەوە ((شێوەزاری کرمانجی سەروو))، نووسینی: ڤیان سلێمان حاجی، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩، (٢١١ لاپەڕە).
٥٧) هێز و ئاواز لە دیالێکتی کوردیی ژووروودا، نوسینی: عەبدولوەهاب خالید موسا، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالی ٢٠٠٩، (١٤٦ لاپەڕە).
٥٨) گەپنامەی مێرگوڵان، نوسینی: ڕەسوڵ دەرۆیش، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩، (١٧٦لاپەڕە).
٥٩) دۆخەکانی ژێرەوە لای فیلمۆرو هەندی لایەنی ڕستەسازیی کوردی، ئامادەکردنی: یوسف شەریف سەعید، چاپخانەی حاجی هاشم– هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩ (١٣٤ لاپەڕە).
٦٠) هەندێ لایەنی ڕێزمانی دەسەڵات و بەستنەوە (GB) لەزمانی کوردیدا، ئامادەکردنی: د.سەباح ڕەشید قادر، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩ (١٧٢ لاپەڕە).
٦١) الحياة الاجتماعية للكورد بين القرنين (٤-٩هـ/ ١٠-١٥م)، دانانی: دکتۆرە فائزە محەمەد عزەت، چاپخانەی حاجی هاشم–هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩، (٢٧٢ لاپەڕە).

من منشورات الاكاديمية الكردية
اربيل ٢٠٠٩